دروس الشيخ أبو مقداد خالد بن عمر باطرفي الكندي

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ١٠٦٨٧٠
الطابع الزمني: ٢٠٢٤-٠٣-١٠-٢٠-١٨-٢٤
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب: دروس الشيخ أبو مقداد خالد بن عمر باطرفي الكندي
المؤلف: أبو مقداد خالد بن عمر باطرفي الكندي
المصدر: الشاملة الذهبية

عن المؤلف

أبو مقداد خالد بن عمر باطرفي الكندي

١ وإن عدتم عدنا

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
الكلمة الصوتية
وإن عدتم عدنا
-تعليقًا على إيقاف الرسوم المسيئة في صحيفة (شارلي أيبدو) -
للشيخ/ خالد بالطرفي (أبو المقداد الكندي)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة:٩ دقائق

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يقول الله تعالى: {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}، ويقول تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا}، أمرٌ من الله بقتال

الكافرين المعتدين على حرمات المسلمين ومقدساتهم، ووعد منه سبحانه بنصر المؤمنين {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

واليوم بفضل الله -عز وجل- يرى المسلمون وعد الله يتحقق لهم عيانًا، فتحت وطأة الجهاد، وبعد صولة بطلين من أبطال الإسلام ضد صحيفة (شارلي أيبدو) تُذعن الصحيفة وتلتزم بمنع نشر الرسوم المسيئة إلى الأنبياء -عليهم السلام-.

فلما التقى الجَمعانَ جمْعُ محمدٍ ... شهيدان باسم الله هبّوا وكبّروا
وجمعٌ من الكفار جيشٌ يقودهم ... بحقد صليبيٍّ المنابع قيصرُ
ودارت رحى الحرب التي لم تكن سوى ... ثواني رعبٍ، بل أقلُّ وأقصرُ
وكان مع النصر المحقَّق موعدُ ... فلم يتقدّم لا، ولم يتأخروا
فطارت رؤوس الكفر في كل وِجهةٍ ... وأشلاؤها من حولها تتبعثرُ
فلو شهِدَت عيناك من ذاك منظرا ... تقرُّ بهِ أو أسعد القلب منظرُ
فهل سمع التاريخ عن مثل صحبنا ... وهل أبصرت عيناه أو سوف تبصرُ؟
وقفتم وما في الموت شكٌّ لواقفٍ ... وحطّمتم الأوهام والوهم يُكسرُ
شفيتم صدور المؤمنين وأمة ... على عتبات الكفر تُسبى وتُنحرُ
رفعتم لدين الله أرفعَ رايةٍ ... شعاركم التوحيد والله أكبرُ

فرحم الله البطلين كواشي وتقبلهما في عداد الشهداء، فقد والله أخذا بثأر النبي الكريم وكل الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم-، ولقد والله شفوا الغليل ورفعوا رأس الأمة عاليًا بعد أن توالت الإساءات إلى ديننا ومقدساتنا. فليَهنكُما مع هذا الشرف العظيم، ولتَهنكما

هذه الشهادة العظيمة، وطوبى لكما أن ألجمتما فم السفيه، وكففتما يد الشانئ، طوبى لكما بلقاء الحبيب على الحوض -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهنيئًا لأمة أنجبتكما -نحسبكما كذلك ولا نزكي على الله أحدًا-.

يا من إذا دعت الحِراب تقدّموا ... أنتم لهاتيكَ الجراح البلسمُ

لقد أبرزت الإساءات المتكررة المتعمدة تلك الازدواجية التي تمارسها الحكومات الغربية باسم حرية الرأي والتعبير، ذلك الشعار المتهافت الذي لا ينطلي على أحد؛ فأمريكا وفرنسا وغيرهما من دول الكفر العالمي التي تدعم وتُشرِّع لحماية المسيئين للإسلام وللأنبياء هي ذاتها الدول التي

تسن التشريعات وتعاقب كل من يشكك في صحة المذبحة النازية، بل وأشد من ذلك من يشكك في صحة الأرقام، ولا يشفع له أن يكون باحثًا أو مؤرخًا. وهذه الدول ذاتها -وعلى رأسها أمريكا- هي التي تضع القوانين التي تُبيح لها مراقبة العالم؛ لتتعرف على من يعادي السامية دون أن تضع ذلك ضمن حرية الرأي والتعبير.

فكما أنكم تضعون لحرية التعبير حدودًا، وكما أنكم تضعون لمن يخالف عقابًا، فإن لنا أن نعاقب من يعتدي على مقدساتنا وحدودنا، وإذا كانت أقوال وممارساتكم تجاه الأمة الإسلامية لا ضابط لها فإن لأفعالنا -بإذن الله- قدرة على إيقاف سفهكم وظلمكم وبغيكم. وكما قال شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ أسامة بن لادن -تقبله الله-: "وإذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا، والجواب ما ترون ما لا تسمعون"، وقد رأيتم جزءًا من أفعالنا -بفضل الله سبحانه وتعالى-.

إن ما حدث من ردود أفعال غاضبة اجتاحت العالم الإسلامي عقب هذه الإساءات لدين الإسلام وللأنبياء الكرام -عليهم الصلاة والسلام- هو دليل وبرهان على حياة الأمة المسلمة وحساسيتها تجاه مقدساتها، فوالله لا يرضى مسلم أن تُمسّ مقدساته بأذى وهو ساكن خامل لا تُستثار غيرته، ولا يتمعّر وجهه، ولا يدافع عن عِرض نبيه الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

فجزى الله خيرًا كل من شارك في الدفاع عن عِرض الأنبياء والرسل الأطهار، وجزى الله خيرًا كل من دافع عن دين الإسلام وحرماته، وبارك الله في المجاهدين الكرام الذين وضعوا على سلم أولوياتهم الانتصار للدين وحماية المقدسات. وإن المقام لا يسمح بحصر هذه التضحيات والبطولات التي من آخرها قتل عدد كبير من الطاعنين في الإسلام المسئين للنبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- في شبه القارة الهندية، واستهداف معرض الرسوم المسيئة في تكساس والذي يقام برعاية وحماية من الحكومة الأمريكية.

لقد أثبت الجهاد الفردي -بفضل الله وحده- أنه كان ومازال سلاحًا استراتيجيًا ينجح في كل مرة في اختراق حصون العدو، وما العملية الأخيرة للأخ محمد بن عبد العزيز في العمق الأمريكي إلا دليل واضح على ذلك؛ فقد اخترق ثكنة عسكرية محصنة ليردي جنود المارينز الأمريكي ما بين قتيل وجريح في عملية جهادية مباركة، نسأل الله أن يتقبل منه، أن يرفعه في عداد الشهداء.

فإذا كانت الحكومات الغربية عجزت عن حماية ثكناتها العسكرية في عقر دارها، أفتقدر على حماية مواطنيها الذين يسيئون إلى الإسلام ويستهزئون بالأنبياء؟ وهل تستطيع أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أن تحمي مصالحها الاقتصادية؟ لا والله لا يقدرون ولا يستطيعون لذلك سبيلًا -بإذن الله تعالى-؛ فإن وكالات الاستخبارات العالمية أثبتت أنها عاجزة أن توقف المد الجهادي

٢ نصر وشهادة

المتعاظم، وأن تكبح جماح المسلمين الغاضبين في الغرب، وما دامت الحكومات الغربية وعلى رأسها أمريكا تسيء إلى ديننا وتنتهك حرماتنا وتدعم دولة اليهود التي تحتل فلسطين وتدعم الحكام المرتدين المستبّدين في العالم الإسلامي، فلن نتوقف عن استهدافهم وتهديد أمنهم، وليس من العدل أن يعيش المسلمون صنوف الرعب والخوف في غزة وأفغانستان والعراق والصومال والشام واليمن، وتنعم الشعوب الغربية بالأمان. لا والله، دم بدم وخوف بخوف، فإما أن نتقاسم الأمن أو نتناصف الخوف والرعب، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن

كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}، والبادئ أظلم.
ويا أيها المجاهدون في كل مكان: دونكم أمريكا فإنها رأس الكفر وراعية كل فساد وإفساد، وجّهوا إليها سهامكم، فإذا سقط الرأس سقط الجسد -بإذن الله-. واصلوا سعيكم ولا توقفوا جهادكم حتى نسقي أمريكا مما سقت أمة الإسلام. وإياكم أيها المجاهدون أن يستهلككم العدو المحلي ويصرفكم عن عدوكم الرئيسي، فإن أمريكا أثبتت أنها حُبلى بالعملاء ما يبلى عميل إلا واستخدمت غيره، وغايتها أن تستمر الحرائق لتلتهم الجميع، وها هي تسعى لإيجاد التوازنات في المنطقة بما يكفل استمرار الصراع بعيدًا عن مصالحها وعن عقر دارها.
وإلى أبطال الجهاد الفردي: بيّض الله وجوهكم وسدد سعيكم، أنتم جنود الله في أرض العدو ترقب الأمة بطولاتكم، ويُشيد المجاهدون بشجاعتكم وبذلكم. حددوا أهدافكم بدقة، وركزوا ضرباتكم على مفاصل العدو، واستعينوا بعد الله بإرشادات المجاهدين في مجلة (انسباير) فإنها تقدم وصفات فعالة وتضع توجيهات مهمة لضمان نجاح الجهاد الفردي في تحقيق أهدافه المرسومة. ولا ننسى أن نوصيكم وجميع المجاهدين بإخلاص النية لله، والاستعانة على قضاء حوائجكم بالكتمان، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والإعانة.
وفي الختام نقول للشعوب الغربية ولحكوماتها: لن تنعموا بالأمن حتى يأمن المسلمون على دينهم ومقدساتهم وأنفسهم في كل مكان.
ويا صحيفة (شارلي أيبدو): إن عدتم عدنا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة المرئية
نصر و شهادة
للشيخ / أبي المقداد الكندي (حفظه الله)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة: ١١ دقيقة
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:
يقول الله -عز وجل-: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
بعد مسيرة حافلة بالجهاد والبذل امتدت لأكثر من عقدين من الزمان، ننعي لأمتنا المسلمة عامة وإلى قبيلة آنس خاصة، الشيخ العالم المجاهد/ أبا محمد، نصر بن علي الآنسي، الذي قُتل إثر قصف أمريكي استهدفه مع ابنه الأكبر محمد وعدد من إخوانه -رحمهم الله برحمته وتقبلهم في عداد الشهداء-.
لقد مضى الشيخ نصر الآنسي -رحمه الله- إلى ربه بعد رحلة مضنية شاقة، وترجل الفارس عن جواده بعد سنين طويلة قضاها متنقلًا بين ساحات الجهاد المختلفة في مشارق الأرض ومغاربها من الفلبين إلى كشمير، ومن أفغانستان وطاجاكستان إلى اليمن، يجاهد بلسانه وسنانه كله همة ونشاط وبذل وتضحية، نذر نفسه للإسلام فلا تراه إلا في عمل يتنقل بين ساحات الجهاد وحِلق العلم، فجمع بين العلم بالدين الذي تلقاه عن كبار العلماء، والعلم العسكري الذي تلقاه على يديْ كبار المدربين المجاهدين، وقد وفّقه الله -تعالى- فكان من خاصة إمام الزمان المجدد الشيخ الوالد أسامة بن لادن -رحمه الله تعالى-، فأخذ عنه السمت والحكمة وفِقْه الجهاد والحركة والدعوة.
ونهَل من معين القادة الكبار من أمثال الشيخ الوالد أيمن الظواهري -حفظه الله- والشيخ أبي حفص المصري -رحمه الله- والشيخ مصطفى أبي اليزيد -رحمه الله- والشيخ سيف العدل والشيخ أبي محمد المصري والشيخ أبي الخير وغيرهم من الرعيل الأول والصفوة

السابقة من مؤسسي الجهاد المعاصر، فكان الشيخ نصر -رحمه الله- مدرسة متنوعة الأبواب مختلفة المشارب تؤتي أُكلًا طيبة وثمارًا يانعة قد علمته التجارب وثقفته الحوادث حتى صلب عوده واشتد، ونضج فكره واحتد، فأعطى لأمته كل ما يملك من جهد وفكر، ونذر لله كل حياته ليكون مثالًا لكل أهل العلم الصادقين تصيح بهم دماؤه اليوم: أن الْحقوا بالركب وانضموا للقافلة.
لقد تفرغ الشيخ قرابة العقد من عمره لطلب العلم ولتحصيل الفقه، ومع ذلك كان يعقد الدورات العسكرية ويؤلف الموسوعات الحربية ويدرب المجاهدين ليرسلهم إلى العراق وأفغانستان وإلى جبهات مختلفة ليبرهن أن طلب العلم وتحصيله لا يمكن أن يكون بحال عائقًا عن الجهاد، وليثبت أنهما متلازمان فلا جهاد بلا علم وعلماء، ولا يصلح للعالم حين يتعين الجهاد ويجب إلا أن يجاهد ويقاتل، فأحيا بذلك سيرة سلفنا الصالح -رحمهم الله- الذين جمعوا بين طلب العلم والجهاد فكان بحق فارس الميدانيْن ونموذج العالِم المجاهد.
أيتها الأمة المسلمة، هذا فارس من فرسانك وبطل من أبطالك وقامة من قاماتك يمضي إلى الله شامخًا بإيمانه مستمسكًا بعقيدته قابضًا على الزناد، أبى إلا أن يكون مع إخوانه وأبنائه المجاهدين في الميدان يوجه وينصح ويدرب ويُعد يحافظ على المسيرة من الانحراف ويصون الجهاد أن تتلاعب به يد الأعداء، فكان ومن سبقه من القادة الشهداء يحرصون ألا يحتجبوا عن وافد وألا يعتزلوا الميدان مع كثرة الأخطار وتربص الأعداء، فكانوا خير نموذجًا لجنودهم وخير
مربين لتلاميذهم يقودون جموع المجاهدين بالمحبة والمودة والعطف والرحمة والأناة والحلم، قدوتهم في ذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم- الذي كان يتقدم الصفوف ويقود الجند في الميدان حتى أصابته القروح وكُسرت رباعيته وشج رأسه وانكشفت عنه الجموع فقاتل مع نخبة من أصحابه قتال الموت في غزوتَيْ أُحد وحُنين، وعلى سنته وعلى طريقه سار قادتنا المجاهدون حتى بات أحدهم لا يُقتل إلا وقد عاين الموت مرات ومرات، فاستخفُّوا بالقتل وأيقنوا أن الإقدام لا يقدم الأجل وأن الإحجام لا يؤخره، يرددون في كل موطن قول القائد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)
أيها المجاهدون، لقد امتن الله عليكم فثبتكم في معركة من أشد وأشرس معارك الإسلام امتد فصلها الأخير لقرابة العقد والنصف وأنتم تصاولون هبل العصر أمريكا ومن عاونها من المرتدين، حتى أنهكتموهم بجهادكم وأتعبتموهم بجلدكم وكنتم أصبر منهم على مرارة الطريق وصعوبة التضحيات، فما سقطت الراية مع اشتداد الخطوط ولا انحرفت المسيرة مع كيد الخصوم، واليوم وبعد هذه التضحيات وهذه المسيرة المثقلة بآلاف الأسرى والشهداء وأنَّات آلاف الأرامل والأيتام تنفتح لكم قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتلتم حولكم الصفوف، وتصغي إليكم الآذان، وأنعِم بهذا من نصر وفتح فلا غرْو أن يتخذ الله منكم اليوم الشهداء ضريبة النصر وسنة الفتح، يقول الله -تعالى-: {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً}
وهكذا على أعتاب كل مرحلة من مراحل الجهاد ومع كل فصل من فصول الملاحم يتخذ الله من المجاهدين الشهداء، فبعد اندحار الروس من أفغانستان ارتقى إلى الله شيخ المجاهدين الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-، وبعد اندلاع صحوة المسلمين في ثورات الربيع العربي المباركة اصطفى الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمة الله-، واليوم بعد انتصارات وفتوحات المجاهدين في مناطق متعددة يتخذ الله كوكبة من القادة الشهداء في مشارق الأرض ومغاربها قد أدوا الأمانة ونصحوا للأمة وجاهدوا في الله حق جهاده -كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا-، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء ونسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وفضله.
ونبشر أمتنا المعطاءة أن نسل الجهاد والمجاهدين لن ينقطع -بإذن الله- بقتل قائد ولا بفقد مجاهد، فهذه الأمة كالغيث لا يُعرف أوله خير أم آخره! كما أخبر بذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهذا الجهاد ممتد بامتداد الإسلام ولن ينقطع الإسلام بل باقٍ وسينتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولو كره الكافرون والمنافقون.

٣ المسجد الأقصى بين انتهاكات اليهود، وبطولة الفدائيين

لَمَّت الآلامُ منَّا شمْلَنا ونَمَتْ ما بيننا من نسبِ
ذهبت أعلامنا خفاقة والْتقى مشرقها بالمغربِ

أما أنتم أيها الأعداء، فما والله نبشركم إلا بما يسوؤكم، فقد أبقى الله لكم أمة ولود قد نذرت لقتالكم فلذات أكبادها، وقدمت إلى الحرب سادتها، فما يسقط سيد من سادتنا إلا وتلقَّف عنه الراية سيد آخر في سلسلة متواصلة من البذل والتضحية والجهاد لا تنقطع ما دام في الأرض مسلمون.

فإن يكن أرطبونُ الرومِ أعْطَبَها فإن فيها بحمد الله مُنتفَعا
وإن يكن أرطبونُ الرومِ قطَّعها فقد تركتَ بها أوصالَهُ قِطَعا

لقد حاربتمونا -أيها الصليبيون- على امتداد قرون، فكيف رأيتم عزيمتنا على القتال؟ وكيف رأيتم ثباتنا على مبادئنا؟

ولقد تدافعتنا وإياكم خطوب الحرب وأخذت بنا وبكم الشدة كل مأخذ، فأيُّنا نكص عن القتال وانسحب من الميدان يجر أذيال الهزيمة في العراق وفي أفغانستان والصومال؟!

لقد قتلتم منا آلاف الشهداء، فهل استطعتم إيقاف مدنا أو حرف مسارنا؟

لقد حاربتم ديننا فما زدتم المسلمين إلا إقبالًا على دعوة الجهاد والقتال، ولقد سعيتم خلال العقود الماضية لعزل الطليعة المجاهدة عن أمتها المسلمة فلم تفلحوا، وها هي اليوم تلتف حول أبنائها المجاهدين الصادقين في كل مكان فأيُّنا فاز بالجولة؟ وأيُّنا يكسب المعركة؟

ولا زالت الحرب معكم قائمة ولا زلنا نتربص بكم أشد مما تتربصون بنا ونرجو من الله ما لا ترجون، فإننا أمة لا تنام على الضيم ولا تستكين للظالم ولا تخضع إلا لدين الله وشرعه، قد عزمنا المسير وشددنا العزم فإما أن يعود للإسلام عزه ومجده فيُحَكَّم شرع الله وتُبسط الشورى ويَعم العدل، وإما أن نلاقي ما لاقى حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-.

أمةٌ في الأرضِ لا يقهرها مجرمٌ بل هي ذل المجرمين
لا تقل ذلَّت فما يصدقُ أن يستذِل الفأر ليث الأَجَمِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة المرئية
المسجد الأقصى بين انتهاكات اليهود، وبطولة الفدائيين
للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
النوع:إصدار مرئي
المدة:١٦ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

في مستهل كلمتي هذه أهنئ المسلمين في كل مكان بحلول عيد الأضحى المبارك، وأسأل الله أن يكون عيد عز ونصر وتمكين للأمة الإسلامية جميعًا، وأسأل الله أن يعيده علينا في أحسن حال، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

إخواني المسلمين، إني محدثكم اليوم عن فلسطين، عن المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث المساجد، جرحنا النازف منذ عقود، وقضية كل مسلم مخلص، وما عساي أن أقول! وكيف ستسعفني الكلمات؟! وكيف سنحيط بجوانب القضية وقد امتدت بها السنين والعقود؟! وكيف سندخل في التفاصيل وقد صارت ركامًا من المآسي والمعاناة والبلاء؟!

ولا يزال المشهد كما هو! مقدسات المسلمين بيد اليهود الغاصبين، يعبثون بها ويدنسونها، وشعب مسلم كريم يمارَس بحقه أشد أنواع القهر والظلم، وأبشع أشكال القتل والإبادة والتهجير، على امتداد ما يزيد عن ستة عقود ونصف، يرافق هذا العدوان الذي يمارسه اليهود تواطؤ حكام المنطقة العملاء، الذين لم يكتفوا ببيع فلسطين عبر مبادرات السلام حتى شاركوا وتواطؤوا في حصار فلسطين، بتشكيل طوق يحمي مسخ دويلة إسرائيل، وأخيرًا وليس آخرًا بخنق نبض المسلمين وحصارهم في غزة الصامدة، وما فعله السيسي الفرعون الجديد من جرائم في المناطق الحدودية في سيناء، في رفح والشيخ زويد وغيرها بحجة عمل منطقة عازلة، وقناة مائية، ليس إلا نموذجًا واحدًا لتآمر الحكام العرب على هذا الشعب الفلسطيني المسلم.

وكيف لهذا السيسي أن يفعل ما فعله لولا الدعم الخليجي الكبير، وقبله الدعم الغربي لانقلابه العسكري وجرائمه ضد الشعب المصري الكريم.

وفي الأيام الأخيرة شاهد المسلمون تكرر أحداث اقتحام اليهود الغاصبين للمسجد الأقصى، وما أعقبها من انتفاضة المسلمين في القدس، يواجهون البنادق بالحجارة؛ ليدافعوا عن مقدسات المسلمين، وقد سبق ذلك حرق العائلة الفلسطينية على مرأى ومسمع من العالم الذي يدعي أنه يصون حقوق الإنسان ويحمي كرامته، وأخيرًا ما حدث من قتل عصابات جيش اليهود لأختنا الشريفة العفيفة هديل الهشلمون؛ بسبب رفضها نزعها حجابها -رحمها الله رحمة واسعة-، ولا زالت غزة يتوالى عليها العدوان مرة بعد أخرى في ظل الحصار المفروض والخذلان الذي سيسجله التاريخ في صفحاته السود.

إخواني المسلمين، إن الحديث عن الحاضر المشاهَد يوجب علينا دائمًا أن نضعه ضمن سياقه التاريخي وأن نربطه به، فليست قضية فلسطين إلا قضية من ضمن قضايانا التي يحاول الأعداء أن يعزلوها عن ديننا وتاريخنا، وإن أمة قد ضيعت دينها ولم تعرف التاريخ أمة ضائعة تائهة، يتلعب بها أعداؤها في كل الميادين وعلى جميع الأصعدة، وعلى هذا فإن قراءة ما يحدث في فلسطين بمعزل عن المحيط الذي تَشكل عبر التاريخ القريب المعاصر هو خطأ فاحش وقصور كبير.

فمن الذي صنع دولة اليهود وغرسها في قلب العالم الإسلامي؟

ومن هو الذي دعم دولة اليهود سياسيًا في أحلك الظروف ومنحها السلاح والتقنية العسكرية لتتفوق على محيطها؟

ومن هو الذي منع المسلمين من نصرة إخوانهم ونجدتهم؟ ومن هو الذي أوقف نبض الجهاد وساهم في تفاقم المأساة؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة الثلاثة في غاية الأهمية؛ حتى نتعرف على الأسباب والدوافع، وحتى نتعرف على أصل الداء ونضع له الدواء.

لقد دعا نابليون الفرنسي منذ القرن التاسع عشر وأثناء توسعه في أوروبا لإنشاء دولة لليهود، ثم ما لبثت بريطانيا أم الخبائث والحية الرقطاء أن دفعت بهجرة اليهود إلى فلسطين، وأطلقت العنان لعصابات اليهود لتمارس الإبادة بحق الفلسطينيين، ثم خرجت بريطانيا بعد أن اطمأنت على مصير هذه العصابات، ثم استمرت هذه العصابات اليهودية في مذابحها وجرائمها، لدفع الفلسطينيين للهجرة وترك قراهم ومدنهم، ثم أُنشأت دولة إسرائيل بعد الحرب العالمية الثانية، فتداعت روسيا لدعمها وتأييدها، ثم ما لبث الرئيس الأمريكي ترومان حتى اعترف هو الآخر بهذه الدولة الصهيونية المغتصبة لبلاد المسلمين، ودعمها بحجة احتياجه لأصوات اليهود في الانتخابات، ثم تتابع الرؤساء الأمريكيون على دعم دولة اليهود الغاصبة، وبلغ بهم الأمر إلى مد جسر جوي لدعم إسرائيل في حرب ٧٣، واستمرت أمريكا بتزويدها بأحدث الأسلحة والتقنية العسكرية إلى يومنا هذا، وتولت دعمها سياسيًا منذ إنشائها، واستخدمت الفيتو لذلك.

وإلى اليوم لا يزال الرئيس الأمريكي أوباما يتعهد بدعم دولة اليهود، ويعتبر أمنها أمن أمريكا، ولعل المشهد واضح لكل عاقل، ولا يحتاج إلى مزيد سرد وتوضيح، فأمريكا ومسخ إسرائيل هما وجهان لعملة واحدة.

أما الذي منع المسلمين من نصرة إخوانهم في فلسطين ومن سعى لإيقاف نبض الجهاد وساهم في تفاقم المأساة فهم بلا شك حكام المنطقة العملاء، الذين باعوا فلسطين منذ عقود، وحولوا مأساتها إلى سلعة وبضاعة تُباع وتُشترى في المحافل الدولية، وفي منتجعات كامب ديفيد وشرم الشيخ.

لقد ثارت الشعوب المسلمة وسادتها موجة من الغضب بعد توقيع السادات لاتفاقية السلام نهاية السبعينيات، ووصفوه بالعميل، والخائن، والبائع لبلاد المسلمين.

واليوم وا أسفاه!! يبيع الحكام فلسطين كل يوم، ولا يحرك أحد ساكنًا، ولا يتحرك العلماء لانتقاد هذا، ولا لوسم من يقوم به بأنه خان الملة وباع البلاد!

وليس بعيدًا عنا ما قام به الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز منذ سنوات في مبادرة السلام العربية المعروفة بمبادرة بيروت، حيث باع فلسطين علانية على الملأ، ولم يستنكر عليه العلماء يومها، ولا نعتوه بالعميل، ولا وسموه بالخائن، بل كانوا يدعونه بخادم الحرمين الشريفين! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم لم يكتفِ هؤلاء الحكام بالمتاجرة بأرض المسلمين وبيعها حتى ساهموا فعلًا في حصارها وخنقها، فمن يحمي حدود إسرائيل من مختلف الجهات إلا جيوش هذه الحكومات الخائنة العميلة، ومن يطعن المجاهدين في ظهورهم عندما يتوجهون لضرب اليهود إلا هؤلاء الحكام الخائنون، وما يجري في سيناء من حرب ضد أبناء القبائل ليس إلا خدمة لأمن دولة اليهود، ولذا تمنح أمريكا الجيش المصري طائرات الأباتشي، وتقدم له الدعم العسكري والمادي؛ لتحول الجيش المصري إلى كلب صيد كبير مهمته حماية إسرائيل، وقتل الشعب المسلم في أرض الكنانة.

أما عن حزب الله اللبناني فلا تسل عن حاله ومآله فلم يكتفِ بحماية الحدود الشمالية لدولة اليهود حتى أصبح أداة بيد إيران ونظام بشار.

وها هو اليوم يشارك في ذبح الشعب السوري والشعب اللبناني بقتل النساء والأطفال ويمارس الجرائم، فلا هو قاوم ومانع إسرائيل، ولا هو كفَّ شره عن المسلمين، وظهر أنه أداة بيد إيران، ينفذ مشاريعها في المنطقة بامتياز.

إذن، فنحن أمام أعداء ثلاثة، تظافروا على احتلال فلسطين، وهم السبب الرئيس في هذه المأساة والبلاء: اليهود المغتصبون، والغرب الصليبي وعلى رأسه أمريكا، والحكام المرتدون الخائنون البائعون لفلسطين.

وإنّ تحرُّك المسلمين إذا لم يأخذ في حسبانه أنه يواجه هذا العدوان الثلاثي المركب فإن الحلول ستكون ناقصة وستبوء بالفشل بلا شك، فدعم الجهاد في داخل فلسطين، والتعاون مع الفصائل الإسلامية المقاتلة ليهود التي أثبتت صدق جهادها ضدهم، ولم تبدل أو تغير، مسار يجب على الأمة أن تسعى فيه، على ما فيه من مشقة وعسر؛ بسبب طوق الحكام الخونة المفروض على فلسطين.

وهذا ما يدفعنا إلى دعوة الفصائل الإسلامية المجاهدة في فلسطين إلى إعادة الحسابات العسكرية والسياسية وعدم الاستسلام للواقع؛ حتى لا يتعطل مشروع الجهاد في فلسطين تحت ضغط

الواقع المفروض، وهو ما يدفعنا كذلك للحديث عن الجهد الكبير المطلوب من الأمة المسلمة لدعم فلسطين من الخارج عبر مسار موازٍ لمسار الجهاد الداخلي في فلسطين.

والمسار الثاني وهو لا يقل أهمية عن الأول، ونستطيع من خلاله أن نختصر المسافات، هو: السعي في ضرب أمريكا رأس الأفعى والداعم الأول لمسخ دويلة اليهود في فلسطين، فقد ثبت أن أمريكا لا تستطيع أن تحمي أمنها الداخلي، كما أن مصالحها ممتدة بامتداد العالم، وتصعب عليها حمايتها، وبضرب أمريكا نستطيع أن نجبرها على الانكفاء على نفسها، وبالتالي تتخلى عن مسخ دويلة اليهود المغتصبة لفلسطين.

وإنه لا يصح بحال أن نترك أمريكا تنعم بالأمن، وهي التي تدعم اليهود بكل أنواع السلاح، وتمدهم بمختلف أنواع العتاد لقتل إخواننا الفلسطينيين، وهي التي تتكفل بالدعم السياسي لليهود، وتستخدم حق الفيتو للدفاع عن جرائمهم التي يندى لها جبين الإنسانية جمعاء.

وإننا نحرض الأمة بشكل عام، والجماعات الجهادية بشكل خاص على التوجه لضرب أمريكا رأس الأفعى، وليجعلوا ذلك من أولى أولوياتهم، وألا ينشغلوا بواقعهم الخاص الضيق على حساب قضايا الأمة الرئيسية.

فالله الله، ها هو ذا ثالث المساجد وأولى القبلتين يناديكم ويشكو إلى الله أذى اليهود وانتهاكاتهم، وها هم إخواننا في فلسطين يعانون الأمرَّين، وينالهم الخسف والهوان، فإذا لم نتحرك اليوم بخطوات جادة فمتى نتحرك؟ وإذا تشتت جهودنا اليوم في بنيات الطريق فمتى ستجتمع؟ وإذا فرطنا في أهم قضايانا فماذا ترتجي الأمة منا؟!

أما المسار الثالث: فيتجه نحو الحكام الخونة في البلاد الإسلامية، ويبدأ بفضحهم وتبيين حقيقتهم، ثم بالثورة عليهم وتقويض عروشهم الفاسدة التي من أجل تثبيتها باعوا دينهم، وخانوا أمتهم، وارتدوا على أعقابهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصدق أبو تمام حين قال:

وعبادة الأهواء في تطويحها ... بالدين فوق عبادة الأصنام

ولا ننسَ أن دعم المجاهدين في سوريا أمر في غاية الأهمية، وهو وثيق الصلة بقضية فلسطين، فسوريا هي إحدى أهم البوابات إلى فلسطين، وهذا ما يفسر التآمر الدولي الكبير على الجهاد الشامي، وهو ما يتطلب منا مزيد دعم ومؤازرة وتعاون.

لقد أدرك إخواننا في فلسطين منذ عقود أن عليهم أن يواجهوا الحقيقة المرة، بعد أن تنكرت لهم الحكومات واستفرد بهم العدو، فانتفضوا بالحجارة انتفاضات متعددة، لاقت دعمًا شعبيًا كبيرًا من المسلمين، لكنها سرعان ما أُخمدت وأُجهضت عبر مبادرات السلام المتعددة!

وقد قامت السلطة الفلسطينية الخائنة بأدوار متعددة لإيقاف هذه الانتفاضات الشعبية المباركة، ولكن إخواننا في فلسطين ما زالوا ثابتين، وما زالوا مثَل التضحية والفداء، فقد برزت في الأيام الماضية بطولة الفدائيين الفلسطينيين الذين لم يوقف جهادهم تعقيدات الواقع السياسي، ولا أخذوا في اعتباراتهم الفارق المادي الكبير، فتوكلوا على الله وانغمسوا في جموع اليهود الغاصبين في القدس وفي رام الله وفي نابلس وفي عموم الضفة الغربية، يقتلونهم بما يستطيعون، فمن قدر على حمل السلاح الخفيف بادر إلى ذلك، ومن تعذر عليه السلاح، حمَل السكاكين والخناجر، وطعن من يقدر عليه من اليهود، ومن عُدم ذلك عنده سارع إلى دهس المستوطنين الغاصبين، فقلبوا المعادلة، وغيروا مسيرة الصراع، وأعادوا إلى الأذهان العمليات الاستشهادية البطولية التي قادها القائد الشهيد يحيى عياش -رحمه الله-.

كيف يطمع اليهود أن يعيشوا في الأمن وهم يغتصبون بلاد المسلمين، ويقتلون المستضعفين، ويمارسون أعظم وأفضع الجرائم على مرأى ومسمع من العالم؟! كيف ينال شراذم الخلق الأمن ويحلموا بالاستيطان وأهلنا في فلسطين منذ عقود يعيشون التشريد والنفي، ويعانون المرارة والحرمان؟!

فحيا الله أبطال فلسطين الفدائيين.

حيا الله جهادهم.

حيا الله بطولاتهم.

حيا الله تضحياتهم.

وحقيق بأمة الإسلام أن تفخر بإقدامهم، وأن تتشرف بالثناء على جهادهم، فجزاهم الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين.

لقد أثبتت هذه العمليات أن نبض الأمة المسلمة لا يمكن إيقافه، وأن الأمة مهما نامت فإنها لا تموت.

لا يموت الحق مهما لطمت ... عارضَيْهِ قبضة المغتصب

٤ بيان بشأن ما ورد في خطاب (قل للذين كفروا)

ويا إخواننا في فلسطين، والله ما نسيناكم، ولولا الحواجز والحدود التي فرضها الغرب عبر عملائه من الحكام الخونة لما تأخرنا عن دعمكم ونصرتكم.

لبيك يا مسرى الرسول محمدٍ ... تطوي العصور وما طوتك الأعصرُ

لبيك أية مهجة لم تحترق ... أسفًا وأي الناس لا يتأثر؟
البيت أوشك أن تميد قبابه ... ويفيض زمزم حين ماد المنبر
لبيك يا حرمًا تأرّج ظله ... سيظل ركنك وهو روضٌ مزهر
لبيك أولى القبلتين وثالث الحرمين ... بئس الغاصبون الفُجَّر
سنعود يا أقصى لأقدس بقعة ... فلنا مع الأقصى لقاءٌ أنورُ
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
بيان بشأن ما ورد في خطاب (قل للذين كفروا)
للشيخ/ خالد باطرفي
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة:٢٦ دقيقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فهذا بيان أتلوه نيابة عن إخواني في تنظيم قاعدة الجهاد في المغرب الإسلامي وجزيرة العرب تعليقاً على خطاب المتحدث الرسمي لجماعة "البغدادي" والذي حمل عنوان "قل للذين كفروا ستغلبون" وقد حوى الخطاب عدداً من التخبطات والمصائب كان لزاماً علينا أن نقف عندها موقف الحق والصدق .. {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ}.

ففي الوقت الذي كانت الأمة تتجه بأنظارها إلى الأقصى المبارك وإلى أبطال ثورة السكاكين خرج هذا الخطاب متجاهلاً أهم قضايا الأمة؛ قضيةَ فلسطين وليس هذا فحسب بل زاد على ذلك متحدثهم بإعلان الحرب على كل الجماعات والفصائل في كل مكان وتوعدهم بالقتال وسفك الدماء، في إشارة إلى مدى الانحراف والضلال، فبدلاً من الحرب ضد أعداء الأمة وتوجيه السهام ضد اليهود والنصارى عادت السهام لتسدد إلى صدور المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى خلاف ما كانت جماعة "البغدادي" تدعيه من صفاء المعتقد والمنهج، جاء هذا الخطاب ليكشف مخبوء العقائد ودفين الأحقاد والضغائن، واتضح لكل ذي عينين أن الأمر لا يقتصر على استخدام التكفير كوسيلة لحسم الصراع مع الخصوم وإنما تعد الأمر ليعلن متحدثُهم أن مجرد وجود جماعة لا تَدين لجماعته بالولاء كاف لسفك دمائهم واستحلال المحرمات بحجة ألا "جماعات مع الجماعة".

وفي وقت تكالب فيه الصليبيون من الشرق والغرب على المسلمين في الشام، وبدأت روسيا حملة صليبية عسكرية غاشمة بالتعاون والتنسيق مع أمريكا وإسرائيل في هذا التوقيت الحرج من تاريخ الأمة، يظهر متحدث جماعة "البغدادي" لا ليعلن عن صلح مع الفصائل، ولا ليعلن عن هدنة مع مخالفيهم، ولا ليجمع الصفوف، ولا حتى ليتوعد بضرب الصلبيين في عقر دارهم و لا ليحرض على تفعيل الجهاد الفردي ضدهم، وإنما يأتي خطابه ليهدد الفصائل المقاتلة في الشام وليعلن عن الاستمرار في سياسة تحرير المحرر الذي خرج عن سلطان النصيرية، بل وأبعدَ من ذلك يهدد كل الجماعات العاملة للإسلام والفصائل المجاهدة في كل مكان، ويعلن الحرب عليهم وليس لهم عنده إلا "سكين حاذقة" أو "طلقة فالقة".

وفي ميدان الحجة والعلم والبينة تهرب متحدث "البغدادي" عن الرد على الحقائق العلمية والأدلة الشرعية والواقعية التي أوردها الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- في سلسلة "الربيع الإسلامي" واكتفى هذا المتحدث بالسباب والشتائم التي هي حيلة الضعيف وطريقة المفلس .. وللتغطية على الإفلاس في ميدان الحجة والبينة راح يعير بالشيب ويسفه أولي النهى والحِجى وأهلَ السبق والفضل الذين كان

يصدح بمدحهم ويردد الثناء عليهم، وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم) رواه أبو داود وحسنه الألباني وفي الحديث: (ليس منا من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه) حسنه الألباني في صحيح الجامع، فأين هذا الهدي النبوي من هذا الذي يزعم أنه ناطق باسم "الخلافة التي على منهاج النبوة" -حاشا منهاج النبوة أن يكون كذلك-.

وهنا وفي هذا الصدد فإننا نكرر ما أورده الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- وغيره من علماء الأمة وقادتها .. فلا نعترف بشرعية هذه "الخلافة" ولا نرى مشروعية بيعتها ولا نرى أنها على

منهاج النبوة، وإنما كان لهم بعض السلطان بالتغلب والغصب وسفك الدماء وتكفير المسلمين، ولم تقم على الشورى ولا بالتراضي.

وحاشا منهاج النبوة، وحاشا سيرة الخلفاء الأربعة أن تكون هذه أفعالهم وأن يكون هذا هديهم، وإن وصف ما يقومون به من اغتصاب لحق المسلمين في اختيار من يحكمهم ومن قتل المسلمين ومن تكفيرهم ومن العلو والتكبر والفساد والإفساد بأنه "منهاج النبوة" فيه كذب على سنة ومنهج رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم وكذب على منهج وسنة الخلفاء الراشدين الذين أرشدنا الرسول -صلى الله عليه وسلم- بسنتهم فقال: (عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ) رواه أصحاب السنن وصححه الألباني ..

إن "منهاجَ النبوة" هو منهاجُ الشورى ومنهاجُ التراضي بين الأمة، منهاجُ الرحمة والرأفة بالمؤمنين، منهاجٌ يقوم بالعدل والحكمة، "منهاجُ النبوة" ليس منهجَ قتال أهل الإسلام وخيار أهل الإسلام من الجماعات المجاهدة، "منهاج النبوة" ليس "شقَ الصفوف" وتفريق "الجماعات العاملة لنصرة الدين" وتحويل دفة الصراع من قتال الأعداء الحقيقيين للأمة من يهود ونصارى وعملائهم لتعود الدائرةُ على أهل الإسلام بحجج لا تغني ولا تسمن ...

إن "منهاج النبوة" هو الذي بوجوده تحمى الثغور وتصان الحرمات ويكون السلطان به "جنة" يتقى به من العدوان، ويرد به البغيُ وتحمى بيضة الإسلام، وليس منهج قتل البر والفاجر في المساجد -كما حدث في صنعاء-، وإذا كان تفجير المساجد " انطلاقة مباركة " كما وصفها "البغدادي" في كلمته المعنونة بـ " انفروا خفافاً وثقالاً " فكيف سيكون المنتهى.

إذاً فـ "خلافة" البغداديِّ عندنا خلافة باطلة شرعاً .. ولا نعترف بها ولا نوجب على المسلمين بيعتها .. بل ونرى عدم بيعتهم لها .. وأنها بيعة على الاثم والعدوان لا على البر والتقوى خاصه بعد البيان الأخير .. وقد سرد العلماء ما يكفي من الأدلة الشرعية والواقعية في بطلان هذه الخلافة وكان من آخرها سلسلة [الربيع الإسلامي] للشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- .. وهي التي تجاهل متحدث جماعة "البغدادي" الرد عليها هروباً من ميدان العلم والحجة والمناظرة إلى ميدان آخر كله السباب والشتائم .. والرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

وعبر أسلوب السباب والشتائم يسعون ويسعى متحدثهم أن يسقط العلماء وأهل الفضل وأصحاب السبق من المجاهدين، فمن بايعهم وشايعهم وناصرهم فهو المؤمن الصادق المخلص، ومن خالفهم واستنكر عليهم ضلالهم وأسدى لهم النصح، فهو عالم السوء ومنظر الشر وهو الغر السفيه، وهو حذاء للطواغيت، حتى ولو أمضى عمره في جهاد الطواغيت وابتلي في سبيل

ذلك .. وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عندما وصف حال أهل البدع والضلال فقال "في منهاج السنة": [وكذلك أكثرُ أهل الأهواء يبتدعون رأياً، ويكفرون من خالفهم فيه]. انتهى

وما كان هذا الأسلوب والخطاب المتشنج والذي لا يمت للخطاب السلفي المنصف أسلوباً وخطاباً علمناه وعهدناه من علماءنا وقادتنا ورموز تيارنا المبارك، وهل من الممكن أن ينسبَ مثلُ هذا الخطابِ أو يتفوه به أمثال مشايخِنا أسامة بِن لادن أو عطيةِ الله الليبي أو أبي يحيى الليبي أو أبي مصعب الزرقاوي تقبلهم الله وأمثالهم ممن تدعي جماعة البغدادي السير على مناهجهم وإكمال مشوارهم؟؟

وإذا أسقطنا العلماء الصادقين وسفهنا قادة الجهاد وأهل السبق والفضل في الإسلام والجهاد الذين يضيق المَقام عن حصر أسمائهم، وإذا هدمنا جهد السابقين واللاحقين وأسقطنا كل من يختلف مع اجتهادنا ونظرتنا فماذا سيبقى لنا؟ وللأمة؟

ولصالح من تشوه صورة العلماء والقادة الذين قادوا ووجهوا مسيرة الجهاد العالمي ضد أمريكا وعملائها، لصالح من تهدم الجماعات الإسلامية المجاهدة التي توجه سهامها ضد أمريكا ومصالحها؟ لصالح من تشغل ساحة الجهاد بكل هذا التكفير والشحن والتحريض والفتن والاقتتال الداخلي .. هل هذا هو طريق النصر أم طريق الفشل كما يقول الله عز وجل: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} فالآية تنهى عن التنازع الذي هو طريق الفشل فكيف بما هو أكبر من ذلك من تكفير واستحلال للدماء .. ما كان هذا منهج الإسلام ولا كان هذا هديُ النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- والله عز وجل يقول: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}، ويقول سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}.

إننا هنا نؤكد استنكارنا لمنهج التكفير بدون حق، واستحلال الدماء، الذي انتهجته جماعة "البغدادي" هذا المنهجُ الذي بني على خليط من الجهل والانحراف والأهواء، وكفى بإحدى هذه الأمور من بلاء فكيف بها وقد اجتمعت؟

إن هذا ليس منهج المجاهدين، وما كان هذا هو منهج جماعة قاعدة الجهاد التي قامت على أصول الإسلام دفاعاً عن الحرمات ونصرة للمسلمين المستضعفين في كل مكان، وقامت على خلق الإسلام وعلى هدي النبوة، تصيب وتخطئ لكنها تستمسك بأصول الإسلام وتتأدب بخلقه وتجاهد على بصيرة- تعتذر من الخلل إن وقع وتعترف بالنقص إن شابها وتتوب من الخطيئة وتصلح المسيرة-، وهي امتداد لجهود المخلصين والصادقين من العلماء والقادة والمجاهدين من الأمة الذين بدأوا سلسلة مضنية من الجهاد والكفاح المرير ضد أعداء الله من الصليبيين وعملائهم من طواغيت العرب والعجم المتسلطين على رقابنا .. إنها امتداد لعقود من الجهاد والبلاء والتضحيات وهي امتداد لمسيرة الشهيد سيد قطب، والشيخ عز الدين القسام، والشيخ عمر عبد الرحمن، و الشيخ مروان حديد، والشيخ عدنان عُقلة، والشيخ عبد الله عزام، والشيخ تميم العدناني، والشيخ يونس خالص، والشيخ جلال الدين حقاني، والشيخ عبد الله الذاكري، والشيخ أبي عمر السيف، والشيخ عبد الرشيد غازي والشيخ نظام الدين شامزي وغيرهم من العلماء والقادة الذين خطوا الطريق وشقوا المسار ..

لقد قامت جماعة قاعدة الجهاد وقاد ركبها الشيخ المجدد أسامة بن لادن -رحمه الله- لتجمع جهود الجماعات المسلمة وتوجه مسيرتها لتحقق أهم أهداف الأمة الإسلامية، فبايع الشيخ أسامة بن لادن أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمهما الله- جمعاً للكلمة ورصاً للصف، وفتح الملا عمر صدره لجميع المسلمين فكانت أفغانستان مأوى أفئدة المهاجرين ومحطة الالتقاء وجمع الكلمة -وما كان الملا عمر ولا كانت الإمارة الإسلامية في أفغانستان ترغم الجماعات على بيعتها ولا فلقت الرؤوس ولا قطعت الأعناق بحجة أن سلطانها هو خليفة المسلمين الذي لا جماعات مع جماعته-، وهكذا اجتمعت الجهود وتوحدت الكلمة، بالمعروف وبهدي الإسلام وبالإحسان والخلق الرفيع والسلوك الطيب والتناصر والتواثق والتعاون، وليس على منهاج "فلق الرؤوس" والتفنن في "قطع رقاب" المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: [ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته ويوالي ويعادي عليها، غير النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون].

وقد رفعَ الله قدر الشيخ أسامةَ بن لادن -رحمه الله- بحسن خلقه وكريم صفاته وبجوده وحسن بلائه في الإسلام، وما كان يوماً ولن يكون الطريق لجمع الكلمة إعمال السيف وسفك الدماء واستحلال الحرمات بدءاً بالإسقاط والتكفير ثم انتهاءً بالقتل والتفجير والترهيب، "فما كان هذا منهجنا ولن يكون" يقول الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم-: (ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه) رواه مسلم.

واليوم -بفضل الله- يشهد لنا المنصفون أننا لم نكن يوماً معول هدم ولا أداة تدمير، وأننا "جماعة اجتماع ووفاق" نشارك الأمة أفراحها وأتراحها ونسعى للتعاون والتناصر والتناصح مع كل الصادقين من الجماعات الإسلامية المجاهدة وغير المجاهدة، فنحن ولانزال "جماعة من المسلمين" ولا ندعي ولا نزعم كما يزعم "البغدادي" وأتباعه أنهم هم "جماعة المسلمين" التي من خرج عنها فقد استحق "الطلقة الفالقة"

أو "السكين الحاذقة" وأنه بعد ذلك مات "على
جاهلية؛ لأنه لم يبايع من نصبوه خليفة على المسلمين دون مشورتهم واغتصاباً لحقهم " ثم يستدل بأن "المجاهدين عندما يجتمعون في جماعته لن يجتمعوا على ضلالة".
نحن جماعة بناء وتعاون وتكاتف، وطريقنا هو الجهاد لأعداء الأمة .. والدعوة لعموم المسلمين بل ولجميع الخلق، مصلحة الدين هي مصلحتنا .. وهموم الأمة وأولوياتُها هي همنا، ونحن من الأمة وإليها .. منهجنا الترفق بالأمة، أما منهج التدمير وشقِ الصفوف وإثارة الفتن وإرباك الجهود وتكفير المخالفين من المسلمين فهذا منهج الفاشل العاجز الذي لا يتقن إلا التخريب .. وهل طريقة التكفير واستحلال الدماء "والتفجير والتفخيخ والنسف" للمخالفين من أهل الإسلام هي طريقة أهل الحق والشفقة أم طريقة أهل الانحراف والأهواء .. وإذا كان قد ورد في الحديث عند أبي داود: (من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً أو آذى مؤمناً فلا جهاد له). فكيف بمن حرض على قتله وشحن أتباعه على النيل من المجاهدين بمجرد التخلف عن بيعة جماعته وطائفته .. وقد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ابن ماجة أنه قال: (من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه: آيس من رحمة الله) .. وحسبنا الله ونعم الوكيل.
ونحن -بفضل الله- جماعة تسعى للإنصاف حتى مع مخالفيها ولو زاد شرهم وزاد بلاؤهم، يقول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} ويقول عز وجل: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ}، من أحسن من المسلمين أيدنا إحسانه وشكرنا سعيه، ومن أساء لا نقره على إساءته وننصح له ..
قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتاب [قاعدة في المحبة]: (والله سبحانه أرسل رسله بالبينات وأنزل معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فيحتاج المؤمن إلى معرفة العدل وهو الصراط المستقيم وإلى العمل به وإلا وقع إما في جهل وإما في ظلم - إلى أن قال - وهذه القاعدة قد ذكرناها غير مرة وهي اجتماع الحسنات والسيئات والثواب والعقاب في حق الشخص الواحد كما عليه أهل جماعة المسلمين من جميع الطوائف إلا من شذ عنهم من الخوارج والوعيدية من المعتزلة ونحوهم وغالب المرجئة .. فإن هؤلاء ليس للشخص عندهم إلا أن يثاب أو يعاقب محمود من كل وجه أو مذموم من كل وجه وقد بينا فساد هذا في غير هذا الموضع بدلائل كثيرة من الكتاب والسنة وإجماع الأمة وذكرنا أيضا الكلام في الفعل الواحد نوعا وشخصا) انتهى.
لقد باهل متحدثهم من قبلُ على عدد من الأمور وها هو بنفسه يقر بكذبه وكذب جماعته، فبعد أن أنكر أنهم يكفرون من يقاتلهم أطل علينا في خطابه المعنون بـ " يا قومنا أجيبوا داعي الله " ليقول أن من قاتل جماعته فإنه يكفر "من حيث يدري أو لا يدري ".
ثم جاء في كلمته الأخيرة بما هو أبعدُ من ذلك فصرح بأن من لم يدخل في جماعته ويقرَ لهم بالخلافة، فإن حقه القتال والقتل "والطلقات الفالقة" "والسكاكين الحاذقة" وهو الذي كان من قبل ينكر أنهم يقاتلون على البيعة.
لقد زعم "البغدادي" في بداية الفتنة والاقتتال أن على من يقاتلهم أن يكف قتاله فإن كفوا كف وإن جنحوا للسلم جنح .. وبدلا من التجاوب مع أصوات العقل والحكمة التي تدعو اليوم إلى إيقاف القتال وتأخير الخلافات لمصلحة الجهاد في الشام بعد أن تكالب عليها الأعداء .. صرح متحدثهم أنهم سيفرقون كل الجماعات الإسلامية ويشقون كل التنظيمات والفصائل الجهادية على امتداد العالم الإسلامي وسيقاتلونهم ليس لأجل شيء إلا لأنهم لم يبايعوهم ولم يدخلوا تحت سلطانهم .. حيث قال متحدثهم الرسمي بصريح العبارة في بيانه الأخير: [سنفرق الجماعات ونشق صفوف التنظيمات .. نعم لأنه مع الجماعة لا جماعات .. وسحقاً للتنظيمات .. سنقاتل الحركات والتجمعات والجبهات، سنمزق الكتائب والألوية والجيوش حتى نقضي بإذن الله على الفصائل فما يضعف المسلمين ويؤخر النصر إلا الفصائل] انتهى.
وقد ظهرت جهودهم مؤخراً في محاولة شق صف المجاهدين في الصومال مع ما يواجهه الإخوة المجاهدون هناك من حملات صليبية

شرسة والله المستعان.

فهل بقي لمن يتحججُ لجماعة البغدادي أو يدافع عنها من عذر؟؟ .. أليس من منهج أهل الغلو والخوارج .. تكفير المسلمين واستباحة دمائهم .. ومفارقة جماعتهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: [الخوارج دينُهم المعظم مفارقة جماعة المسلمين واستحلال دمائهم، والشيعة تختار هذا لكنهم عاجزون] انتهى.

وهل من سيما أهل الغلو والخوارج إلا ابتداع أقوال يجعلونها من الدين ويكفرون من خالفهم فيها قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً في الفتاوى: [ومن شأن أهل البدع أنهم يبتدعون أقوالاً يجعلونها واجبة في الدين، بل ويجعلونها من الإيمان الذي لا بد منه ويكفرون من خالفهم فيها، ويستحلون دمه كفعل الخوارج والجهمية ...] انتهى.

وفي الختام، نصيحة إلى من لازال يناصرهم ويقف في صفهم، إلى من يدعمهم ويشجعهم، أما آن الأوان لإدراك مدى الخلل والزلل والانحراف الذي وصلت إليه هذه الجماعة، أما آن الأوان للتوبة الصادقة والإقلاع عن هذه الموبقات التي انتشرت وطمت بينكم من تكفير المسلمين واستحلال حرماتهم وسفك دمائهم، يقول الله عز وجل: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} وأي أذى للمؤمنين أكبر من تكفيرهم وإخراجهم من الملة، وأي جرم أعظم من سفك دمائهم بدون مبرر شرعي .. يقول الله عز وجل: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} والرسول

صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث الصحيح عند البخاري: (أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما) ويقول في الحديث عند أبي داوود: (ومن خاصم في باطل وهو يعلمه، لم يزل في سخط الله حتى ينزع، ومن قال: في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال)، وقد ورد في الحديث: (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم) -رواه الترمذي والنسائي-.

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما ان النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النارِ) -رواه الترمذي وصححه الألباني.

وإنها لن تغني عن أحدكم فتاوى الضلال والغلو، ولن يغني عن أحدكم أمرُ أميره وقيادته، يقول الله عز وجل: {إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ} وسيبعث كل امرئ وحده وسيحاسب عما جنت يداه ولن تغني عنه فئته من الله شيئاً ..

لقد خرجتم في سبيل الله ونصرة لدين الله ولقد هاجر بعضكم من أقاصي الدنيا، أفيصح لمن كان هذا عزمه وهذه نيته أن يفسدها بتكفير المسلمين وسفك دمائهم، لقد خرجتم لنصرة الإسلام ونصرة الأمة وها هي سهامكم اليوم تعود إلى صدر الأمة المسلمة وإلى صدر مجاهديها بحجة أنهم لم يبايعوكم ولا دخلوا في جماعتكم .. أمن أجل ذلك توالون وتعادون وتقتلون وتسفكون الدماء؟ كم من الجماعات المسلمة ستقتلون؟ وكم من الدماء ستريقون؟ لأجل بدعتكم التي ابتدعتم وبناء على هذا التأصيل الذي وضعتم؟ ...... أما لكم عبرة في مصير الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر؟ كيف تسلل إليهم الغلو؟، وكيف تطور ثم انتهى بهم الحال؟ مع كل ما توفر في التجربة الجزائرية من مقومات للنصر والظفر ومن دعم إسلامي واسع في تلك الفترة ..

فتداركوا أنفسكم فإنما هذه الدنيا ممر وفي الآخرة الوقوف بين يدي الله والحساب.

كما لا ننسى أن نشكر أولئك الذين تركوا هذه الجماعة بعد أن تبين ضلالُها، ونشكرهم على رفضهم لما صدر مؤخراً من كلمات لقادتها توضح منهجهم، ونسأل الله لنا ولهم الثبات على الهدى والتوفيق والسداد.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، اللهم وحد صفوف المسلمين واجمع كلمتهم واهد ضالهم ورده إليك رداً جميلاً ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

٥ بيان بشأن استشهاد الشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
بيان
بشأن استشهاد الشيخ أبي بصير ناصر الوحيشي -رحمه الله-
للشيخ/ خالد بالطرفي (أبو المقداد الكندي)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:
فإننّا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، نّعى إلى أمّتنا المسلمة الشيخ الأمير القائد الزاهد أبا بصير ناصر بن عبد الكريم الوحَيْشي -رحمه الله-، الذي قضى نحبه إثر غارة
أمريكية استهدفته مع اثنين من إخوانه المجاهدين -رحمهم الله رحمة واسعة ورفع منازلهم في عداد الشهداء-.
وعلى إثر هذا الحدث، وبالرّغم من انشغالنا بالقتال ضد الحوثيين وأنصار المخلوع، في أكثر من ١١ جبهة في مختلف أنحاء اليمن، وبالرّغم من الظّروف الأمنيّة القاهرة، إلّا أنّ الله يسّر -بفضله ومنّته- اجتماع أكبر عدد ممكن من أهل الشورى في الجماعة، وتم الاتّفاق على أن خير خلف لخلف سلف هو الشيخ الفاضل أبو هريرة قاسم الرَّيمي -حفظه الله-، وقد تمّت مبايعته على ذلك، ولله الحمد والشكر.
أمّتنا المسلمة، هذا بطل من أبطالك وسيّد من ساداتك مضى إلى الله ثابتًا على العهد، موفيًا بالوعد، ما لان ولا استكان، ولا غيّر ولا بدّل، مضى ليضع عصى التّرحال، ولينهي السّفر وليختم المشوار، عرفَتهُ أفغانستان وكان أحد جبالها، وزكّته أيام المحنة والبلاء في تورا بورا، وأكرمه الله فكان أمين سر الشيخ المجاهد المجدّد الإمام أسامة بن لادن -رحمه الله- وأحد المقرّبين منه، وشارك مع الرعيل الأول في النّكاية بأمريكا في مناطق مختلفة في العالم منذ التّسعينيات، واستمرّ على طريق الجهاد والبذل ما زعزعتهُ الفتن، ولا تخطّفته الأحداث، ولا غيّرته المحن، ابتُلي بالسجن فصبر وثابر، حتى من الله عليهِ مع ثلّة من إخوانه من النجاة بعزّة وإباء من سجن الطّاغوت، ثم اجتهد مع إخوانه حتى فتح الله على أيديهم في جزيرة العرب فتحًا عظيما، فأسّسوا للجهاد قاعدة صلبة، وبنوا فأعلوا البنيان، وساسوا الأمر بحكمة ولطف، ورفق وحزم، حتى تربّى على أيديهم بقيادته جيلًا من المجاهدين تشّربوا حب الإسلام وحب الفداء، واستقوا من معين التجارب واكتسبوا الحكمة، وتخلّقوا بخلُق السّادة الفاتحين، فكانوا ولازالوا طليعة الأمّة وأمل المسلمين؛ تشرئبُّ إليهم الأعناق، وتحدّث بسيرهم الركبان.
وإنّ تاريخ الشيخ أبي بصير -رحمه الله- تاريخ عظيم، وإنّ سيرتهُ سيرة حافلة، لا يحيط بها البيان، ولا يتّسع لها المقام، وإنما حسبنا في هذا الموطن أنّا لو استُشهدنا لنشهدن أنّهُ وفى بالعهد وصان الوعد، ومضى إلى ربه رافعًا الراية، مستمسكًا بدينه ثابتًا على مبدئه، ما فرّط في أمر الله، ولا ترك الجهاد والرّباط طرفة عين، عرف الجهاد شابًا يافعًا وقضى نحبه وقد بلغ أشدّه، وكان على طول مسيرته مَثَلَ التّواضع الجمّ، والخلق السامي والكرم الكبير، قد وقف نفسه للإسلام والمسلمين ونذر حياته للجهاد والمجاهدين، أشغلته هموم الأمّة عن هموم نفسه، وصرّفته الأيام في دروب الجهاد، فكان لإخوانه المثل المحُتذى، والقائد المقدّم، والأستاذ المعلّم، والمربّي الموجه، والأخ النّاصح، والأب الحنون، ثم قضى

شهيدًا -كما نحسبه- على يد الروم الصليبين فهنيئًا له تلك الخاتمة الحسنة، وذلك الفوز العظيم.

رِدي مُرّ الحتُوفِ ولا تُراعي فما خوفُ المنيّةِ منْ طِبَاعي
وعَزْمًا صادقًا فلَكم مضيقٍ بصدقِ العزم صار إلى اتّساع
ومن هَابَ المنيّةَ أَدْرَكَتْهُ ومَاتَ أَذَلَّ مِنْ قَقْعٍ بقاعِ
ذَريني والملوكَ بكُلِّ أرضٍ أُكايلُها الرَّدى صَاعًا بِصَاعِ

أيّها المسلمون، لقد مات رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، فما انتهى الإسلام ولا مات، وقال الله -عز وجل- في ذلك: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ}، وما كان مقتل الرجل يومًا ليفت في عضُد الإسلام، وما كان له أن يوقف الدعوى أو أن يعطل الجهاد؛ كيف وقد تحول جهادنا بفضل الله -عز وجل- اليوم من جهاد نخبة إلى جهاد أمّة، وكيف وقد تشبّعت الأمّة اليوم بمعاني الجهاد، وشبّت عن الطوق، وخرجت من ربقة الإذلال والامتهان، إنّه دين الله المنصور وحُكمه النّافذ، وقدره المحتوم، وإنها أمّة الإسلام التي قاومت وواجهت المخاطر في أضعف حالاتها فانتصرت وظفرت، وحروب الرّدة وسلسلة الحروب الصّليبية واجتياح التّتار خير مثال؛ فقد واجهتهم أمّة الإسلام في أحرج الظروف وأشد الأحوال، فكانت الدائرة للإسلام والمسلمين والهزيمة على الأعداء الكافرين.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}، وفي وقتنا المعاصر مضت سنّة الاصطفاء والاختيار، وقُتل قادة الجهاد، فهل انتهى الجهاد؟ وهل توقّف نبضه؟ هل ماتت في المسلمين دواعي المقاومة والقتال؟ لا والله، إنّما زادتهم دماء هذه الكوكبة الرّائدة مزيدًا مزيدًا من الإصرار على الجهاد، ومزيدًا من التضحية والبذل.

ألا فليعلم أعداء الله أنّ معركتهم ليست مع شخص أو فرد، مهما بلغ شأنه ومهما كانت مكانته، إنّ معركة اليوم التي يقودها أعداء الأمّة الصّليبيون ومن عاونهم من العملاء، تصطدم بأمّة المليار من المحيط إلى المحيط، أمّة جبّارة وشعوب مسلمة، ونُخب واعية مستبسلة، فلا يطمعنّ أعداء الله، فما والله يزيدنا طول أمد الحرب إلا صبرا، ولا تزيدنا التّكاليف التي ندفعها إلا إصرارا، فطاولوا في الحرب أنّى شئتم، فإنّا أهلها وُلدنا فيها، ونموت عليها.

وإلى راعية الكفر أمريكا، لقد أبقى الله لكم من يسوء وجوهكم، وينكّد عليكم عيشكم، ويذيقكم مرارة الحرب وطعم الهزيمة، حتى تكفّوا عن دعم اليهود المتحلّين لفلسطين، وحتى تخرجوا من بلاد المسلمين، وترفعوا أيديكم عن دعم الحكّام المرتدّين المستبدّين، وإلّا فهي الحرب التي لا تطيقونها، تأتي على اقتصادكم فتُحيله يبابا، وتأتي على مصالحكم فتقوّضها بعون الله وقوّته.

شَوْطُنا فَوق احتمالِ الاحتمالْ ... فوق صبرِ الصّبر لكن لا انْخِذَالْ
نَغْتَلي، نَبْكي على مَنْ سَقَطوا ... إنّما نَمضي لإتْمَام المجَالْ
مُرّة أحْزاننا لكنّها ... يا عَذابَ الصّبرِ أحزانُ الرّجالْ
نَدْفِنُ الأَحْبابَ نَأْسى إنّما ... نتحدّى، نَحْتَذي وَجْه المحالْ
مُذْ بَدَأنا الشَّوْطَ جَوْهَرْنا الحَصَى ... بالدّمِ الغَالي وفَرْدَسْنا الرِّمالْ
وإلى أين؟ عَرَفْنا المبْتَدى ... والمسَافَاتُ كما نَدْري طِوَالْ
لَيْسَ ذا بِدْءُ التّلاقي بالرَّدى ... قَدْ عَشِقْنَاهُ وأَضْنَانا وِصَالْ
وانْتَقَى مِنْ دمنا عِمّتَه ... واتّخَذْنَا وَجْههُ النّاري نِعَالْ

نَعرِفُ الموْتَ الذي يَعْرِفُنا ... مَسَّنا قتلًا ودُسْنَاهُ قِتَالْ
وتَقَحّمْنا الدَّواهِي صُورًا ... أَكَلتْ منّا، أَكَلْناها نضَالْ
مَوْتُ بَعْضِ الشَّعبِ يحُيي كُلّهُ ... إنَّ بَعْضَ النَّقصِ رُوحُ الاكْتِمالْ
هَا هُنا بَعضُ النّجومِ انْطَفَأت ... كي تَزيدَ الأَنْجُمَ الأُخْرى اشْتِعالْ
تَفْقدُ الأشْجَارُ مِنْ أَغْصَانِها ... ثُمَّ تَزْدادُ اخْضِرارًا واخْضِلالْ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب
الأحد السابع والعشرين من شهر شعبان لعام ١٤٣٦ هجرية
الموافق للرابع عشر من يونيو لعام ٢٠١٥
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦ رسالة إلى رجال المقاومة في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
رسالة إلى رجال المقاومة في اليمن
للشيخ/ خالد باطرفي (أبو المقداد الكندي)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة:١١ دقيقة
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجَّلين، نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

روى مسلم في صحيحه عن تميم الداري -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)، وعن جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه- قال: «بايعت النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- على السمع والطاعة فلقَّنني فيما استطعت، والنصح لكل مسلم» رواه البخاري ومسلم.

وانطلاقاً من هذه التوجيهات النبوية الشريفة لنا بالنصيحة لإخواننا المسلمين وجب علينا النصح لهم وإرشادهم لما نعلمه من خير، وتحذيرهم من كل شر، وخاصة حاملي السلاح منهم، الذين حملوه دفاعًا عن الدين والأرض والعرض، وذلك لئلا تضيع جهودهم وتضحياتهم سُدى ويقطف ثمرتها الطواغيت وأعوانهم، فتتكرر مآسينا ويُحارب ديننا، وتُسرق ثرواتنا، ونذوق الذل والهوان مرة أخرى.

فاسمع أُخيَّ نصيحة أولاكها ... برٌّ نَصُوحٌ للأنام مجرِّبُ
صَحِبَ الزَّمانَ وأهلَهُ مُستبصِرا ... ورأى الأمورَ بما تؤُوبُ وتُعقَبُ

فيا أيها المجاهدون الأبطال والثوار الأحرار في يمن الإيمان والحكمة، لقد لقَّنتم الروافض المعتدين وحلفاءهم دروسًا في الحروب، وسقيتموهم كأس الهزيمة علقمًا، قال تعالى: {وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ

الرُّعْبَ}، لقد رأى العالم انتصاراتكم على الأعداء من الرافضة الحوثيين وحليفهم المخلوع صالح، فقد تهاوت أمام صمودكم صخرة تحديات الرافضة وحلفائهم، وفرُّوا من ساحات المعارك خائبين خاسرين بفضل الله -عزَّ وجلَّ- في عدن الإباء، وتعز العز، وشبوة الصمود، وأبين التحدي، وإبَّ البطولة، وبيضاء الكرامة، وغيرها من المناطق في يمن الإيمان والحكمة.

ولقد كان لاجتماعكم على مختلف أطيافكم وقبائلكم ومناطقكم وانتماءاتكم تحت راية الإسلام والسنة خير شاهد على حياتكم وغيرتكم على دينكم وأرضكم وأعراضكم، وإنّ الجهاد ضد العدو الصائل الذي يُفسد الدين والدنيا هو خير أعمالكم التي قمتم بها بعد إيمانكم بالله تعالى، فاللهَ اللهَ في الثبات والمقاومة ضد هذا العدو، فإنه لا زال يشكل خطرًا، وقُطعانه ما زالت تحتل أجزاءً من بلادنا، فلا تغرَّنّكم الانتصارات التي حققتموها، فتُثني عزمكم عن إكمال مشوار الجهاد والكفاح حتى يُحرَّر كل جزء من أرضنا، بل لا تكتفوا بدحره من اليمن فحسب، فالرافضة أمة واحدة يتناصرون مع بعضهم في كل مكان، وما العراق وسوريا ولبنان وغيرها عنكم ببعيد، وما مواقف دولة الرافضة الصفوية راعية دين الرفض في العالم إيران، ودفاعها عن أوليائها في العراق والشام واليمن إلا دليل على ذلك؛ فلتكونوا مع إخوانكم من أهل السنة في كل مكان خير ناصر ومعين، ولتحققوا قول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (إن المؤمن للمؤمن كالبُنيان يشُدُّ بعضه بعضًا -وشبَّك بين أصابعه-)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى).

أيها المجاهدون الشرفاء، وإننا إذ نُشيد بانتصاراتكم العظيمة ونحرِّضكم على الاستمرار في جهادكم وتضحياتكم المباركة فإنه يجب علينا نصحكم، وتحذيركم، من تسلط الأعداء والمرتزقة والطواغيت على انتصاراتكم ليقطِفوا ثمرتها لصالحهم، وليرسموا لأنفسهم بها مجدًا وتاريخًا، ليس لهم فيه على الواقع إلا الخزي والعار.

فبعد أن تركوكم في ميادين القتال وحدكم وفرُّوا إلى قصور أوليائهم في الرياض والإمارات وغيرها، ومن قبل ذلك كانوا هم السبب الرئيسي في تمكين الرافضة الحوثيين والمخلوع من البلاد، فالحذر الحذر إخوة الإسلام من مخادعة الأعداء وحيلهم، ولكم في التاريخ عبرة بأفعال أمثالهم مع أمثالكم.

أيها المجاهدون والأحرار المقاومون، إياكم أن تكونوا جسرًا لعبور الطواغيت والعملاء للعودة لحكم اليمن بالعلمانية والديمقراطية الشركية، والتي ذقنا وشعبنا الويلات منها، ومن قبل استحققنا مَقْت الله لنا بصمتنا على ذلك، فهذه فرصتكم فاستغلوها، فزمام المبادرة اليوم بأيديكم بإذن الله تعالى؛ لترفعوا راية الشريعة، والاحتكام بالكتاب والسنة، والعيش تحت سلطان الإسلام، وابتغوا العزة والسؤدد بذلك، واكفروا واخلعوا كل طاغوت وشرع مخالف لشرع الله -عزَّ وجلَّ-، من علمانية، وديمقراطية، وشيوعية، وغيرها من النظم الشركية الجاهلية، التي هي زبالة أفكار البشر، قال الله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-: " وقوله: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}؛ ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكَم، المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعَدَل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات المَلَكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعًا متبعًا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وآله وسلم-، ومن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم- فلا يُحكِّم سواه في قليل ولا كثير". اهـ

فلتكونوا أنصارًا لله ولدينه ولشريعته، واحذروا من العصبيات والتحزب والتعصب لها على حساب الإسلام والأخوّة الإسلامية، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: (ومن قُتل تحت راية عُمِّيَّة يغضب لعصبية وينصر عصبية ويدعو

إلى عصبية فقُتل فقِتلَته جاهلية) رواه مسلم.

فكما أنكم اجتمعتم جميعًا على دفع العدو الصائل من الرافضة الحوثيين وأنصار المخلوع بمختلف مناطقكم وقبائلكم وتوجهاتكم وانتماءاتكم، فلتجتمعوا على نصرة الله ودينه وشريعته، فوالله ثم والله إنه عزكم وشرفكم في الدنيا، وفوزكم برضوان الله وجنته في الآخرة، قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}.

وتذكروا ما حَبَا نبينا -عليه الصلاة والسلام- أهل اليمن من الأوصاف والبشائر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (أتاكم أهل اليمن، أتاكم أهل اليمن، هم أرقُّ أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية) رواه مسلم، وقال -عليه الصلاة والسلام-: (يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفًا ينصرون الله ورسوله، هم خير من بيني وبينهم) صححه الألباني والعلوان وغيرهما، وقال -عليه الصلاة والسلام-: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مجنَّدة، جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق، قال ابن الحوالة: خِرْ لي يا رسول الله إن أدركت ذلك، فقال: عليك بالشام فإنها خِيرة الله من أرضه يَجتَبي إليها خِيرْته من عباده، فأما إن أبيتم، فعليكم بيَمَنكم، واسقوا من غُدُرِكم، فإنّ الله توكَّل لي بالشام وأهله) رواه أبو داود وصححه الألباني.

الحورُ تهتفُ بهجةً زُفَّ الشَّهيد والحُور تَأْبَى أنْ تُزفَّ إلى البَلِيدْ
وجِنانُ عَدْنٍ لا يَنَالُ رِحابَها إلا شهيدٌ طابَ مَسْعَاهُ الحميدْ
بالرُّوح نفدي دينَنَا ورسولَهُ والدِّينُ يُنصر بالدِّماء وبالحديدْ
لنْ نَستكينَ ولن نلينَ لحاكمٍ بالكفرِ يحكمُ شعبَنا حُكْمَ العبيدْ
فاحْمِل سلاحك يا أخي واسْحَق به هَامَ الرُّؤوسِ فريحُها نَتَنٌ صَديدْ
قُرآننا سيعودُ رُغْمَ أُنُوفهم راياتُهُ خَفَّاقةٌ فوقَ الصَّعيدْ
سَنُطهِّرُ الأرض التي قد بَاعَهَا حُكَّامُها من كل جبَّارٍ عَنيدْ
ونُقاتِلُ الكُفْرَ الذي في أرضنا بأُسودِ حقٍّ عَزْمُها عَزْمٌ شَديدْ
ونُقيمُ حُكمَ اللهِ في أَرْجَائِها كي نتَّقي بِدمائِنا يَوْمَ الوَعيدْ

٧ أنصروا الأقصى

دُسْتُورنا القرآن ذَا أَكْرِمْ بِهِ مِنْ دُونِهِ يومَ الوَغَى حَبْلُ الوَريدْ
وَحَيَاتُنا لا نَرْتَضِي إنْ لم تَكُنْ في عِزَّةٍ للحُرِّ فيها ما يُريدْ
وسَبِيلُنُا بَذْلُ النُّفُوسِ لخَالقٍ وجَزاؤُنا جنَّاتُ خُلْدٍ لا تَبِيدْ
الحُورُ فيها تَشْرَئِبُّ لِقَادمٍ وهُتَافُها وافَرْحَتَا زُفَّ الشَّهيدْ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة المرئية

أنصروا الأقصى
للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة:١٤ دقيقة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على إمام المرسلين نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛
إخواني المسلمين، حديثي إليكم اليوم عن أمر لم يعد يخفى على أحد، فقد أصبح هذا الأمر هو المتصدر للمشهد في وسائل الإعلام، إنها فلسطين والمسجد الأقصى المبارك.
يا لله ماذا تراني أقول وماذا عساي أن أشرح! لقد ألجمتني الجراح وعقدت لساني فعال اليهود الغاصبين في قدسنا الشريف وسائر فلسطين، فلم يعد يعبر عما في خاطري سوى العبرات والغصص، التي لم أعد أملك كبحها مع ما تشاهده عيناي ويشهد عليه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
إخواني المسلمين، لقد تمادى أعداء الله في عداوتهم، وأشعلوا نيران الحقد على مقدساتنا وإخواننا المسلمين في فلسطين، ولم يزدهم صمتنا وتخاذلنا عن نصرة قدسنا وإخواننا إلا عتوًّا وكبرًا.
أترانا طال علينا الأمد في مشاهدة صور الإذلال والإهانة لإخواننا المسلمين هناك، فقست القلوب، وتبلّدت المشاعر، وأصبحنا بلا قلوب ومشاعر؟!
أم هل ترانا اكتفينا بالحوقلة والاسترجاع عن نصرة الأقصى والمسلمين هناك؟!
ماذا نقول لربنا وما هو عذرنا عنده في صمتنا هذا وتخاذلنا العجيب عن نصرة أهم قضايانا وأس صراعنا مع ألدّ أعدائنا اليهود المجرمين، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا}.
وهاهن الحرائر العفيفات في ساحات الأقصى يهتفن أملًا فينا: (لن تركع أمة قائدها محمد -صلى الله عليه وسلم-) وحسبنا الله ونعم الوكيل.
فلعلنا ظننا أنه من الممكن أن تنتصر لإخواننا هيئة الأمم أو حلف النيتو أو الحكام الخونة العملاء، أليست هيئة الأمم وعلى رأسها أمريكا هي من تعترف بهذا المسخ المسمى بدولة إسرائيل؟! وهي التي شرعنت احتلالهم واغتصابهم لبلاد المسلمين؟! وهي التي أقصى ما تفعله جرائم الحرب التي يقوم بها اليهود في فلسطين الشجب والاستنكار! بينما لو قام المسلمون في أي بقعة من الأرض بالجهاد ودفع العدوان عن أنفسهم قامت هذه الهيئة الكافرة الظالمة بشن الحرب عليهم وتسويغ العدوان لعدوهم.
وأما حلف النيتو وقائدته أمريكا فلم نرى المتحالفين فيه يومًا حملوا السلاح ووجّهوا الطائرات وترسانة الحرب إلا على المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها، وأما الحكام فالحديث عن خذلانهم بل وبيعهم لقضية فلسطين ظاهر لمريد الحق والمتابع لأفعالهم بدءًا بمعاهدات السلام الذليلة، والاعتراف الصريح أو غير الصريح بمسخ دويلة اليهود، مرورًا بالاتفاقات الأمنية مع اليهود ضد كل من يفكر بنصرة المسلمين في فلسطين، إلى إحكام حصارهم لفلسطين عبر دول الطوق وجيوشها على الحدود. ولم نرى عواصفهم وتحالفاتهم إلا على من يهدد عروشهم ويفسد دنياهم ومصالحهم.
إخواني المسلمين، إني لكم ناصح أمين، إن صمتنا المريب عن جرائم اليهود في فلسطين وعدم نصرة المستضعفين من المسلمين هناك سبب لسخط الجبّار علينا، قال تعالى: {إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}. وهو أيضًا سبب لخذلنا في المواطن التي نحب النصرة فيها،

قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: (ما من امرئ يخذل امرءًا مسلمًا في موطن تُنتهك فيه حرمته ويُنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر امرءًا مسلمًا في موطن يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته). حسنه الألباني في صحيح الجامع.

ألا فلنتقي الله عباد الله، ولنهب لنصرة المستضعفين من المسلمين في فلسطين بكل ما نقدر ونستطيع، ولنسعى في إزالة العوائق عن زحفنا لنصرة المسلمين هناك، ونعاقب كل متسبب في مأساة إخواننا هناك، بل مآسينا في كل مكان، وهم الكفرة والعملاء من بني جلدتنا.

وفي حالة عجزنا عن ذلك فلا بد من السعي في الإعداد والتجهيز للمواجهة الكبرى مع أعدائنا.

وإن لم نستطع في بلداننا فلننفر ونهاجر لمواطن الإعداد والجهاد في جبهات القتال، وخاصة الشام عقر دار المؤمنين، وسيناء، ولندعم المجاهدين هناك، وفي كل الجبهات، بكل ما بوسعنا وطاقتنا.

وإن وجدنا أخطاءً أو خلافات فلنصلح ولننصح، ولا نتعذر بوجود الأخطاء والخلافات عن الإعداد والنصرة، فدفع العدو الصائل لا يُشترط له شرط، وهو أوجب الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، قال شيخ الإسلام بن تيمية -رحمه الله-: "وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين واجب إجماعًا، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه، فلا يشترط له شرط -كالزاد والراحلة- بل يدفع بحسب الإمكان".

واليوم كما يشاهد كل مسلم كيف تحالف صليبيو الشرق والغرب ضد المجاهدين في الشام، فتدخلت روسيا بكل ثقلها بتنسيق كبير بينها وبين دويلة اليهود التي تحتل فلسطين، وكلنا شاهد الزيارات المتتابعة للوفود الروسية والإسرائيلية، وكلهم يروم إيقاف عجلة الجهاد في سوريا، ولكن هيهات هيهات! فعلى صخرة الجهاد الصمّاء ستتكسر حملات العدو، وباجتماعنا وتناصرنا سيتنزل علينا النصر، وإن التدخل الروسي هو حقًا السهم الأخير.

فيا إخواننا المسلمين في كل مكان، ادعموا الجهاد في سوريا بكل نفس ونفيس فإنها بوابة لتحرير فلسطين.

ويا أيها المجاهدون الشرفاء في الشام العزيز، تذكروا أن الأمة تعوّل عليكم وتؤمّل فيكم، فاجتمعوا واتحدوا وتناسوا الخلافات، فإن العالم الكافر أجمع يرميكم اليوم عن قوس واحدة.

نسأل الله أن ينصركم، ويؤيدكم، ويمدكم بمدد من عنده.

وعلينا أن نشاور العلماء الربانين المصلحين والمجاهدين الصادقين في أمورنا، ولا نجعل مرجعيتنا وأهل شورانا علماء السوء وعلماء السلاطين والعلماء والدعاة المتخاذلين عن نصرة قضايا المسلمين في كل مكان، فهم كذلك من أسباب الوهن الذي أصاب أمتنا، وهم من هوّن في نفوسنا تعظيم نصرة ديننا ومقدساتنا وإخواننا المسلمين. وكما قال الإمام عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:

وهل أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها ...
وباعوا النفوس فلم يربحوا ... ولم تغل في البيع أثمانها ...
لقد وقع القوم في جيفةٍ ... يبين لذي اللب إنتانها

أما أنتم يا أهلنا في فلسطين فلكم الله ثم لكم الله، ولن يضيّع الله أجركم وجهادكم، ولقد والله علمتمونا معنى عزة المسلمين، وكان لأفعالكم وصمودكم وتضحياتكم أعظم الأثر في نفوسنا.

ولقد والله أرعبتم اليهود بها، وأرهبتم أمم الكفر بفعلها، وأثلجتم صدورنا بتكرارها، فبارك الله سعيكم، وسدد رميكم، فواصلوا جهادكم بها، وطوّروا قدراتكم ما استطعتم لذلك سبيلًا.

وبإذن الله فإن بطولاتكم في فلسطين هي مقدمة للربيع الإسلامي القادم وللثورة العارمة التي ستجتاح المحتلين وعملائهم وما ذلك على الله بعزيز.

وإني والله عندما أرى فعالكم هذه لأقول في نفسي: الحمد لله أن الأقصى بين أظهركم، وساحاته في أرضكم، فأنتم بإذن الله أهل لحمل هذه الأمانة الكبيرة، وصمام أمان الأمة في حفظها. ولا عذر لأحد قادر على نصرتكم ودعم جهادكم ورباطكم عند الله إذا قصّر في

ذلك.
ونسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يعجّل لنا بالوصول إليكم ونصرتكم، ومن حال بيننا وبين الوصول إليكم فنسأل الله أن يحول بينه وبين ما يشتهيه في الدنيا، ويحول بينه وبين الجنة في الآخرة.

الأَرضُ والشَّعْبُ الحَجارةُ والدَّمُ ... شَمْسٌ فِلسطينيَّةٌ لا تُهزَمُ ...
شَدُّوا على خَيلِ الصَّبَاحِ فَأَوْرَقَتْ ... في القَلْبِ للنَّصْرِ القَرِيبِ الأَنْجُمُ ...
ضَوْءُ النَّهارِ على الجَبِينِ عَلَامَةٌ ... والسَّيفُ إِنْ عَزَّ السّلاحُ المِعْصَمُ ...
يَتَبَادَرُونَ إلى الجِهَادِ بِهمَّةٍ ... يَتَسابقُونَ وكُلُّهُم مُتَقَدّمُ ...
أَجْسَادُهُم دِرْعُ الثَّرى، ودِمَاؤُهُم ... زَيْتُ القَنَاديلِ التي لا تُقْطَمُ
رُوحُ الفِدَاءِ عَزِيزَةٌ لا تَنْحَنِي ... والشَّمْسُ للنَّفسِ الأَبيَّةِ تَوْأَمُ ...
سَارُوا فَسَارَ المَجْدُ في أَعْطَافِهِمْ ... وَتَقَدَّمُوا فَارْتَاعَ لَيْلٌ مُظْلِمُ ...
يَدُهُمْ سِلاحُ الحَرْبِ أَوْ أَجْسَادُهُمْ ... وَحِجَارَةٌ وَتَكَاتُفٌ وَتَرَاحُمُ ...
خَيْلٌ مِنَ الرَّشَّقَاتِ تلْتَهِمُ المَدَى ... تَشْتَدُّ في طَيَرانِهَا وَتُحَمْحِمُ ...
مَا أَخَّرُوا دَفْعَ المُهُورِ وإِنْ غَلَتْ ... المَجْدُ مِنْ أَمْجَادِهِمْ يَتَعلَّمُ ...
صَبَرُوا على طُولِ الجِراحِ وَصَابَرُوا ... وَعَسَى لَعَلَّ جُيُوشَكُمْ تَتَكَلَّمُ ...
تَتَلَفَّتُ الشُّطآنُ مِنْ شَوْقٍ بِهَا ... وَوُعُودُكُمْ في كُلِّ يَومٍ حِصْرِمُ ...
المَسْجِدُ الأَقْصَى يُبَاحُ فَوَيْحَكُمْ ... يَبْكِي دَمًا مِنْ صَمْتِكُمْ لا مِنْهُمُ ...
أَفَكُلَّمَا صَرَخَتْ فِلَسْطِينُ انْهَضُوا ... تَتَسَابَقُونَ لِنَوْمِكُمْ كَي تَحْلُمُوا! ...
أَسَفِي عَلَى زَمَنِ الرِّجَالِ إِذَا انْقَضَى ... تَبْكِي الدُّمُوعُ وَمَوْجُهَا يَتَلَاطَمُ ...
أَيْنَ الذينَ إذا الجُيُوشُ تَلاحَمَتْ ... كَانُوا سُيُوفَ الحَقِّ لا تَتَثَلَّمُ؟! ...
هَبَّتْ فِلَسطِينُ ارتوَتْ مِنْ مَجْدِهِمْ ... رَاحَتْ تَدُكُّ البَغْيَ لا تَسْتَسْلِمُ ...
أَحْفَادُ خَالِدَ لا تَكِلُّ زُنُودُهُمْ ... رَجَمُوا العِدَى بِحِجَارَةٍ لا تَرْحَمُ ...
اللهُ أَكْبَرُ قَدْ مَضَوا مَا هَمَّهُمْ ... أَنَّ الرَّدَى في كُلِّ شِبْرٍ يُجْثَمُ ...
اللهُ أَكْبَرُ والنُّفُوسُ أَبِيَّةٌ ... شَعْبٌ إِلَى عَلْيَائِهِ يَتَقَدَّمُ

اللهم انصر عبادك المؤمنين المستضعفين في فلسطين، اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم.
اللهم عليك بيهود ومن ناصره، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم أحدًا.
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب اهزم اليهود وزلزلهم وانصرنا عليهم يا قوي يا عزيز.

٨ تفجيرات المساجد، براءة ونصيحة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ

تفجيرات المساجد، براءة ونصيحة
للشيخ/ خالد باطرفي (أبو المقداد الكندي)
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ
النوع: إصدار مرئي
المدة:١٩ دقيقة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:
فقبل الحديث في موضوع هذا الخطاب، فإننا نتقدم بالعزاء في إخواننا المسلمين الحجاج الذين قضوا نحبهم في حادثة التدافع بمشعر منى، نسأل الله أن يتغمدهم برحمته، وأن يغفر لهم ذنوبهم، وأن يرفع منازلهم، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.
أيها الإخوة المسلمون، إن موجب هذا الخطاب الذي نتقدم به إلى الأمة الإسلامية عامة هو ما حدث وما يحدث من تفجيرات تطال المساجد على امتداد العالم الإسلامي، وكان منها التفجيرات الذي طالت المساجد في صنعاء، وقد سقط في هذه الانفجارات عدد كبير من المسلمين من أهل السنة، لا، بل وتضمنت العمليات تفجير سيارات مفخخة بالطرقات العامة المجاورة للمساجد المستهدفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
وهنا فإننا نعيد التأكيد لكل المسلمين، ولكل باحث ومهتم أن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب بريء من هذه العمليات، فلم نشارك فيها ولا دعونا لها ولا ندعمها، بل نحن نستنكرها ونبرأ إلى الله منها، فليست هذه طريقتنا في الجهاد، وليس هذا منهجنا، وكما قال الشيخ عطية الله الليبي -رحمه الله-: "فلنفنَ ولتفنَ تنظيماتنا وجماعاتنا ولا يراق على أيدينا دم امرئ مسلم واحد بدون حق"
وإن استنكارنا لاستهداف المساجد أمر واضح وبين منذ زمن، وهنا أنقل عددًا من مقولات قادة الجهاد:
يقول الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- كما ورد في وثائق أبوت أباد التي ثبتت عنه: "ومن العمليات التي لها أثار سلبيةٌ على أنصار الجهاد، استهداف بعض المرتدين في المساجد أو قريب منها، كمحاولة اغتيال دستم في مصلى العيد، وعملية اغتيال الجنرال يوسف في أحد المساجد بباكستان، ومن المؤلم جدًا أن يقع الإنسان في الخطأ أكثر من مرة" انتهى.
وفي مقابلة مع قناة جيو الباكستانية عام (٢٠٠٨ م) سئل الشيخ مصطفى أبو اليزيد -رحمه الله-: كان هناك هجوم على وزير الداخلية الباكستانية السابق شيربا في مسجد هل توافقون على هذه العملية؟
فأجاب: "الحمد لله قد أصدرنا بيانًا بعد هذه الحادثة ورددنا فيه بقوة، وأننا لم نقم بهذه العملية، وأننا لم نرضَ بها، ولا نراها صوابًا، وقد وضحنا لمن ينتسب إلينا أن مثل هذا لا يجوز في الشرع، وأنه يجب على المجاهدين تجنب الأماكن التي يجتمع فيها العوام وخصوصًا المساجد، لأنها محترمة مقدسة، وبالتالي يجب تجنب العمليات في مثل هذه الأماكن، وأصدرنا هذا البيان
وأرسلناه إلى الجرائد الباكستانية، لكنهم لم ينشروه على وجهه الصحيح وإنما ذكروا جملة أو جملتين" انتهى.
ويقول الشيخ عطية الله الليبي -رحمه الله- في خطابه المعنون بـ (تعظيم حرمة دماء المسلمين): "وقطعًا للطريق، وإنارًا للسبيل، وإعذارًا إلى الله، ومزيدًا من المساهمة في ضبط حركتنا الجهادية الطيبة، فإننا نؤكد على تبرئنا الكامل من أي عمليات تستهدف المسلمين سواء في مساجدهم أو أسواقهم وطرقاتهم أو تجمعاتهم، وأن تنظيم قاعدة الجهاد ممثلًا في قيادته وعبر بياناته وعبر متحدثيه قد أُكد هذا الأمر مرارًا" انتهى كلامه.
وقد ورد في وثائق أبوت أباد عن الأخ عزام الأمريكي -رحمه الله-: "قادة التنظيم وطلبة العلم فيه لا يرون تفجير المساجد، وينهون الناس عنه حتى لو كان المسجد في مجمع عسكري أو حكومي أو نحوه، وأصدروا بيانات في ذلك، بل أن الشيخ عيسى -فرج الله عنه- قد سمعته بأذني يقول أنه لا يرى استهداف مساجد الشيعة في باكستان رغم تكفيره لهم تبعًا لعلماء باكستان" انتهى.

والشيخ عيسى المقصود به الشيخ مرجان سالم -رحمه الله-.
ويقول الشيخ أبو يحيى الليبي -رحمه الله- في تعليقه على إحدى الجماعات: "في الآوانة الأخيرة اجتمع لدينا عدة ملاحظات مهمة تتعلق بفكرها ومنهجها وسلوكها نراها سلبية، وأخطاء شرعية واضحة ومزلة خطيرة، ومن ذلك على سبيل الإشارة الإجمالية: قتل عوام الناس المسلمين في العمليات الفدائية في الأسواق والمساجد والشوارع وملتقيات الناس وتجمعاتهم" انتهى كلامه.
وقد ورد في (التوجيهات العامة لضبط العمل الجهادي) للدكتور أيمن الظواهري -حفظه الله- التحذير من التفجير في المساجد.
"وفي هذا الصدد أؤكِّد على إخواني المجاهدين في كل مكان بأن النصر الحقيقي هو في الالتزام بشريعة الله وعدم التهاون في تطبيقها، ولذا على المجاهدين أن يحرصوا كل الحرص على حرمة دماء المسلمين وأن تكون عملياتهم منضبطة بالشرع الحنيف وأن يدرسوا كل عملية من كل نواحيها، وأن يتبرأ المجاهدون من كل عملية تُنسب إليهم وهم منها أبرياء تُوجّه ضد المسلمين في أسواقهم ومساجدهم وأماكن تجمعاتهم، بل وإننا نبرأ أيضًا من أية عملية تقوم بها مجموعة جهادية لا تحرص فيها على سلامة المسلمين، فإننا ما خرجنا من بيوتنا وهجرنا أوطاننا وقدمنا تضحياتنا إلا ابتغاء رضوان الله وإلا نصرةً لشريعته وأحكام دينه" انتهى.
كما قد ورد في خطاب الشيخ حارث النظاري -رحمه الله- المعنون بـ (حرمة الدماء المعصومة) تحذير شديد من التوسع في التفجيرات، وسفك دماء المسلمين، وضوابط مشددة في هذا الأمر:
"ونحن هنا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نؤكد على التوصيات التالية:
• أولًا: منع التفجير واستعمال ما يعم به القتل في المساجد وأماكن المسلمين العامة، كالأسواق والملاعب ونحوها من الأماكن العامة في بلاد المسلمين مهما كان الهدف، ضبطًا للأمور واحتياطًا وتحاشيًا من الخطأ والضرر.
• ثانيًا: منع العمل بفتوى التترُّس، ولا يُقدم عليها إلا في مقام الضرورة التي يحددها أهل العلم المتخصصون.
• ثالثًا: لا يتصدى للإفتاء في مسائل العمليات الفدائية إلا من توفر فيه أمران:
الأول: الرسوخ في العلم الشرعي والعناية بمقاصد الشريعة الإسلامية وفِقْه الموازنات بين المصالح والمفاسد.
الثاني: المعرفة الصحيحة بواقع هذه الأعمال وملابساتها ودوافعها.
• رابعًا: على قيادات المجاهدين في كل مكان الاعتناء بتفقيه الإخوة المجاهدين عمومًا والفدائيين على وجه الخصوص، وتعريفهم لما يلزم من فقه للمجاهد المُقْدِم على مثل هذه العمليات، فلا يقدم على هدف مشبوه أو مشكوك فيه أو محل خلاف وإثارة جدل ونقاش، ولا يقدم إلا حيث تحقق وتأكد منه مئة بالمئة واطمئن اطمئنانًا تامًا أن الهدف مشروع وأن الإقدام رضى لله -تبارك وتعالى-.
• خامسًا: نؤكد على الإخوة قيادات المجاهدين أن ينصحوا للاستشهاديين، ويَحْذَرُوا أشد الحذر من إرسالهم إلى أهداف مشبوهة أو مشكوك فيها.
• سادسًا: نُذكِّر الإخوة الفدائيين أنفسهم أنهم إذا قدموا على غزوة بدون تثُّبت وعلى غير بصيرة فإنهم مُقصرون، وكم من طالبٍ للحق لم يدركه" انتهى.
وللشيخ عطية الله الليبي -رحمه الله- بحث شرعي متكامل عن حكم استهداف الأماكن العامة مثل الأسواق والمساجد وغيرها بعنوان: (النصح والإشفاق في الكلام على تفجيرات الأسواق) يعود إليه من أراد الاستزادة والبحث.
إذن، ومما سبق من نقولات يتضح لكل منصف أننا لا نرى استهداف المساجد بالتفجير لاعتبارات شرعية ومصلحة واقعية (١)، وموقفنا هذا منشور منذ سنوات ومعلن عنه منذ زمن، فلا يجوز بحال أن نُتهم بهذا الفعل، بل نحن نبرأ إلى الله منه، وندعو من يقوم به إلى التوبة إلى الله

---

(١) وزيادةً عليه قال الشيخ أبو هريرة الريمي في كلمة (تعليق على استهداف وزارة الدفاع بصنعاء) ما نصه: (فقد شاهدنا ما بثته

القناة اليمنية؛ مسلّحٌ يدخل المستشفى التابع لوزارة الدفاع ويصنع فيها ما صنع، ونحن هنا نقول ما قاله صلى الله عليه وسلم عن خالد رضي الله تعالى عنه حين أخطأ في قتل سبعين، قال عليه الصلاة والسلام: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد". اللهم إنا نبرأ إليك مما صنع أخونا، فلم نأمره بذلك ولم نرضى عمّا قام به بل أسائنا وآلمنا، فنحن لا نقاتل بهذه الطريقة ولا إلى هذا ندعو الناس وليس هذا منهجنا بل أننا نبهنا إخواننا وأكدنا عليهم أشد التأكيد أنّ في المجمع مصلى ومستشفى وعليهم الحذر من دخول المصلى والمستشفى، فتنبه لذلك ثمانية من إخواننا ولم يتنبه أحد إخواننا رحمه الله وغفر له).

من سفك دماء المسلمين الذين يسقطون في هذه التفجيرات التي تستهدف بيوت الله بحجج مختلفة!

وفي اليمن بالتحديد، يعلم الله كم آلمنا وأرّق مضاجعنا ما يفعله الحوثيون الرافضة من تفجير للمساجد ودور القرآن والسنة في دماج وعمران وصنعاء وغيرها.

وكنّا نستدل بفعلهم هذا على جرمهم ودناءة خلقهم وجرأتهم على الله -تعالى-، ثم ظهر في أمر تفجير المساجد ما هو أشد إجرامًا وجرأة على الله -تعالى-! وهو تفجير المساجد بمن فيها من المصلين؛ إيذانًا بنقل المعارك من الجبهات إلى دور العبادة.

وقد كان الشيخ أبو بصير -رحمه الله- نصح من يفعل هذه الأعمال وأنكر عليهم وحذرهم من عظيم هذا الجرم، ثم أرسلنا من ينكر عليهم من المشايخ والدعاة، ولكنهم لم يرعووا ولا انتهوا بل أصروا واستكبروا.

عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أنه خطب فقال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}، سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه، يوشك أن يعمهم الله بعقاب) رواه أحمد وأبو داوود.

ونحن هنا في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب نسجل شهادتنا إبراءً للذمة وتوضيحًا للحقيقة؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة.

أن المساجد التي استهدفت في صنعاء -وحسب معرفتنا اليقينية- هي مساجد مختلطة يصلي فيها السنة والشيعة، وكل قتلاها من السنة والشيعة، وفي تفجير مسجد المؤيد بصنعاء كان قتلى أهل السنة أضعافَ أضعافَ قتلى الشيعة! وأغلب المساجد المستهدفة في أماكن مزدحمة بالأسواق وتمتلئ وقت الصلاة بالمارة من عامة الناس، مثل مسجد الصياح بشعوب.

والناس لا يفرقون بين مساجد الحوثيين وغيرهم، خصوصًا بعد أن سيطر الحوثيون على كل المساجد وعلقوا عليها شعاراتهم، ومن بين القتلى الذين سقطوا في تفجير مسجد المؤيد، آباء وإخوان وأقارب عدد من إخواننا المجاهدين نعرفهم بأسمائهم، كل ذنبهم أنهم يصلون في المساجد كما يصلي غيرهم من عامة الناس!

ونشهد كذلك أن هذه البقاع هي مساجد وليست كما يدعي المستهدف لها أنها حسينيات أو معابد شركية، ثم نشهد أن من بين القتلى أعدادً من الأطفال الذين يحضرون صلاة الجمعة مع آبائهم كما هي عادة أهل صنعاء.

وإذا كان الشرع يأمر بأخذ النصال؛ حتى لا يُعقَرَ أحد من المسلمين بشيء منها كما ورد في الحديث: (من مرَّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها؛ لا يَعْقِر بكفه مسلمًا) رواه البخاري.

فإذا أُمِرنا بكف النصال، فكيف بالتفجير في وسط المساجد وفي تجمعات الناس بمبررات لا تغني ولا تسمن؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إنا نسألك ألا نكون ممن ذكرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه) رواه مسلم.

وإذا كان الرأي عندنا بمنع استهداف المساجد عمومًا، فإن التفجير في المساجد التي يصلي فيها أهل السنة ويرتادها عامة الناس هي من المحرمات القطعية عندنا، وهي مناط استنكارنا هنا، وهي الدافع لحديثنا هذا، كيف وقد ورد في الحديث: (لَزوال الدنيا أهون على الله

من قتْل مسلم) رواه الترمذي والنسائي.
وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة -رضي الله عنهما- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار) رواه الترمذي وصححه الألباني.
وإذا كان الهدف من هذه العمليات ضرب الحوثيين الرافضة، فإن مقراتهم ومعسكراتهم ونقاط تفتيشهم أكثر من أن تحصر في صنعاء وفي غيرها، فلماذا الإصرار على انتهاك حرمة المساجد وإراقة دماء المسلمين بدون حق؟ وإذا كان التبرير هو التترس، فهل هذه الصورة تنطبق على الصورة التي أفتى فيها العلماء وعليها فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- من حيث الاحتياج والاضطرار؟ فقد قاتلنا الحوثيين منذ سنوات ونكَّلنا بهم -بفضل الله ومنته- ولم نر الاحتياج ولا الضرورة لاستهداف مساجدهم، ولا يرى أي عاقل أن الضرورة تلجئ إلى قتل المسلمين من أهل السنة، من أجل الوصول إلى الحوثيين، فإن الوصول إلى الحوثيين متيسر لمن يريد الجهاد والتضحية ولمن يصبر على إقامة عبادة الجهاد كما أمر الله، وليس على وفق الرغبة والهوى وطلباً للضجة الإعلامية التي تُحدثها مثل هذه العمليات.
إن التحرز في دماء المسلمين قد يستغرق الجهد من المجاهد، ويتطلب منه الحرص والصبر والتدقيق والتحري في طبيعة ونوع الأهداف.
يقول الله -عز وجل-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}.
وفي المقابل فإن التساهل والتراخي والبحث عن الأهداف السهلة أمر يسير ومحبب إلى النفس، ولكنه عظيم عند الله -تعالى- وقد رتب عليه أعظم الوعيد.
قال الله -تعالى-: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}.
قال السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "ذكر هنا وعيد القاتل عمداً وعيدًا ترجف له القلوب، وتنصدع له الأفئدة، وتنزعج منه أولو العقول، فلم يرد في أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد، بل ولا مثله" انتهى.
وإن الولوغ في دماء المسلمين ورطة كبيرة وأمر عظيم ومصيبة المصائب، كما ورد في الحديث عند البخاري، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله".
وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا)
وفي البخاري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ومن استطاع ألا يُحال بينه وبين الجنة بملء كفِّه من دمٍ أهراقهُ فليفعل)
ونحن لا نتحدث هنا عن خطأ يحصل عند تنفيذ العمل الجهادي، ولا نتحدث كذلك عن زلة عابرة لا يسلم منها أحد، وإنما نتحدث عن خطأ يبرر له! ودماءٍ لأهل السنة تُستحل وتسفك باسم التترس وتحت ذريعة قتال الحوثيين.
إن هذه العمليات قد أساءت إلى كل المجاهدين وأظهرتهم بمظهر من لا دين يردعه، ولا عقل يحجزه.
وإذا كان بعض الناس قد يمتنع عن الذهاب إلى المسجد ويصلي في بيته، خشية أن تسرق نعاله، فكيف والحال أن تسلب منه روحه؟! أفلا يخشى من يقوم بهذه العمليات أن يكون ممن قال الله فيه: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا}؟!
وإننا إذ نسجل شهادتنا على هذه العمليات الآثمة، فإننا نبرأ إلى الله منها، وندعو كل المجاهدين في كل مكان أن يرتفعوا بقتالهم وعملياتهم ارتفاعهم بذروة سنام الإسلام، وأن يكرموا الجهاد عما لا يحل ولا يليق به، فالله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها.
وإن مِن أخْذ السيف بحقه، إكرامه ووضْعه في معالي الأمور.

٩ رسالة إلى المهاجرين والأنصار في الشام الحبيب

اللهم ألهمنا رشدنا واصرف عنا شر أنفسنا، واجعل جهادنا كما أمرتنا.
اللهم وحد صفوف المجاهدين وسدد رأيهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، آمين.
وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة الصوتية
رسالة إلى المهاجرين والأنصار في الشام الحبيب
للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)
جمادى الأولى ١٤٣٧ ه - فبراير ٢٠١٦ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لهم اقتفى.
أما بعد؛
فإن من نعم الله علينا في هذا الزمان العصيب أن فتح لنا باب الجهاد، وأكثر لنا الفضل بكثرة جبهاته، وفضّل بعضها على بعض.
وأحيا لنا سنن السابقين من الصحابة الغرّ الميامين، فجعل فينا كما كان فيهم أنصارًا ومهاجرين. فالحمد لله على فضله ومنته، وله الشكر على نعمه وتوفيقه.
وإن أفضل جبهاتنا اليوم ورأس حربة الجهاد في وقتنا الحاضر: جبهة الشام المباركة، وهي ما نأمل أن تكون مصداقًا لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مجنّدة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق). قال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله إنْ أدركتُ ذلك. فقال: (عليك بالشام، فإنها خِيْرَة الله مِن أرضه يَجْتَبِي إليها خِيْرَته من عباده، فأما إن أَبَيْتُم فعليكم بِيَمَنِكُم، واسْقُوا من غُدُرِكُم، فإنَّ الله توكّل لي بالشام وأهله). صححه الألباني.
وقد بارك - صلى الله عليه وسلم - عليها وعلى اليمن وابتدأ بها فقال -عليه الصلاة والسلام-: (اللهم بارك لنا شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) رواه البخاري وغيره.
وإن عنصري هذا الجهاد المبارك في جبهة الشام وغيرها من الجبهات هما:
- أولًا: المهاجرون الذين هاجروا من ديارهم، وهجروا الأهل والأحباب نصرةً لله ورسوله وشريعته يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا.
وقد أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الهجرة باقية ما بقي قتال الكفار ومُنَاجزتهم. فعن عبد الله بن السعدي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو). رواه النسائي وصححه ابن حبان.
وأما قوله -عليه الصلاة والسلام-: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية) إلى آخر الحديث، فقد قال شمس الدين الكرماني -رحمه الله- في (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري): "قوله لا هجرة، فإن قلت ثبت في الحديث لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار، قلت: المراد الهجرة من مكة إلى المدينة. وأما الهجرة من المواضع التي لا يتأتّى فيها أمر الدين فهي واجبة اتفاقًا".
إلى أن قال: "وقال الطيبيّ: كلمة (لكن) تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها، أي أن المفارقة عن الأوطان المسماة بالهجرة المطلقة قطعًا، لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى الدهر. وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله -عزَّ وجلَّ-، كطلب العلم والفرار بدينه". اهـ

- وأما العنصر الثاني فهم الأنصار الذين آووا ونصروا أولئك المهاجرين وفتحوا بيوتهم لهم وآثروهم بما يستطيعون مما يملكون.

وحُقّ لهذين العنصرين الكريمين أن ينالا وسام قول الله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. [سورة الحشر]

وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}. [سورة الأنفال: ٧٤]

وإن الذي جمع بين هؤلاء المهاجرين والأنصار على اختلاف أوطانهم وأجناسهم ولغاتهم وألوانهم هو الإسلام، الذي تتلاشى وتذوب فيه كل هذه المسمَّيات، وتبقى وتعلو أخوّة الدين والولاء لكل مُنتمٍ له، وبالأخص المجاهدون في سبيل الله تعالى.

قال سبحانه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}. [سورة المائدة]

وقال -عزَّ وجلَّ-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. [سورة المائدة: ٧٢]

وقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. [سورة التوبة: ٧١]

ولنا في سير الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار أروع الأمثلة في الأخوة والتضحية والإيثار، ومن ذلك قصة سعد بن ربيع الأنصاري -رضي الله عنه- عندما آخى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وهو من المهاجرين، وكان سعد بن الرّبيع من أكثر الأنصار مالًا، قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: "لما قَدِم علينا عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- وآخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سعد بن الرّبيع وكان كثير المال. فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالًا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأُطلّقها حتى إذا حلّت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقك؟ فدلّوه على السوق".

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "قالت الأنصار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. فقال: (لا). قالوا: أفتكفوننا المؤونة ونُشركُكم في الثمرة؟ قالوا: سمعنا وأطعنا".

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: "قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلًا من كثير. لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهنا حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله"، قال: (لا، ما أثنيتُم عليهم ودعوتُم الله لهم).

ومن أبلغ ما يُقال للمهاجرين في شأن ما ينبغي أن يعرفوا به قدر ومكانة الأنصار قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما رأى نساءً وصبيانًا جاؤوا من عرس، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم مثيلًا -يعني ماثلًا- وقال: (اللهم إنكم أحب الناس إليّ). قالها ثلاث مرات. يعني الأنصار. رواه البخاري ومسلم.

وقال - صلى الله عليه وسلم -: (الأنصار شعار، والناس دِثار، ولو أن الناس استقبلوا واديًا أو شِعْبًا واستقبلت الأنصار واديًا لسلكتُ وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار).

فهذه بعض قصص المهاجرين والأنصار الأُوَل، وهكذا كان تعاملهم مع بعضهم، ومعرفة مكانة كل فريق لإخوانهم من الفريق الآخر، والذين بهديهم والاقتداء بهم نصل إلى ما وصلوا إليه من الرِّفعة والسُّؤدد في الدنيا والآخرة. جعلني الله وجميع المجاهدين من المهاجرين والأنصار ممن يهتدي بهديهم ويقتفي أثرهم.

إخواني الأحبة من مهاجرين وأنصار، إنه لا يخفى على أحد ما يحدث في شامنا الحبيب من مجازر وإجرام يقترفه المجرمون من النصيريين والرافضة والروس وتحالف أمريكا في حق إخواننا المسلمين المستضعفين هناك. نسأل الله أن يُعجِّل فرجهم ويُنفِّس كربتهم ويهزم عدوَّهم، ويذيقهم من العذاب أضعاف أضعاف ما أذاق إخواننا.

وفي المقابل لن ننسَ أيها المجاهدون بطولاتكم وتضحياتكم التي رفعتم بها رأس الأمة، وشفيتم صدور المؤمنين، وأخزيتم بها الأعداء من الكافرين والمرتدين والروافض والمنافقين. ونسأل الله أن يبارك فيكم، ويوفقكم ويفتح على أيديكم.

ونُنشادكم ألَّا تُوقفوا جهادكم ولا تضعوا أسلحتكم حتى يفتح الله بينكم وبين عدوِّكم.

والحذر الحذر من الركون للسَّماسرة المنتفعين، والمنافقين المتربّصين. وإياكم والتَّعويل على مؤتمراتهم التآمرية على جهادكم والمُضيِّعة لدماء شهدائكم الأبرار -كما نحسبهم-؛ فإن المؤامرة على وقف مدِّكم الإسلامي الجهادي ووقف تحقيق مشروعكم بتطبيق الشرع وقيام دولة إسلامية لا ينكره إلا مغفل مخبول.

ومنذ متى والأعداء يبحثون عن مخرج للمسلمين أو يهمهم وقف مجازر الكافرين على المؤمنين إلا إن كان لهم مصالح في مساعيهم، أو يدرأون عن أنفسهم مفاسد يستشرفونها من تمكُّن أهل الحق من أسباب القوة والتمكين. وما فلسطين وما يفعله اليهود بإخواننا المسلمين هناك على من رأى ومسمع من هيئاتهم ومنظّماتهم وحكوماتهم عنكم ببعيد.

بل إن مساعيهم هذه لم تأتِ إلا دفاعًا عن مَسْخِهم المسمى بإسرائيل، وحفاظًا على عملائهم الحامين لهذا المسخ الخبيث. فاحذروا مكرهم، وتنبّهوا لكيدهم، واعتبروا بأحوال من سبقكم.

وليكن لكم عبرةٌ بما حدث في البوسنة والهرسك، وكيف تآمر الكفر العالمي على جهادهم عندما رأى انتصارات المجاهدين من المهاجرين والأنصار وشاهد عودة الشعب البوسني المسلم إلى دينه واعتزازه بربه، ثم بمن هاجر إليه من إخوانه المسلمين من كل بقاع الأرض.

فقاموا بعقد المؤتمرات والمؤامرات التي تمخّضت عن اتفاقية (دايتون)، التي دارت في قاعدة (رايت بيترسن) الجوية قبل مدينة دايتون الأمريكية. ونتج عنها إخراج المجاهدين المهاجرين من البوسنة، ووضع البلاد تحت الوصاية الدولية الكافرة، وإقامة حكومة علمانية وتقسيم البلاد إلى كيانين: جمهورية سيربسكا واتحاد البوسنة والهرسك. بعد أن قُتل حوالي أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم باعتراف الأمم المتحدة على يد القوات الصِّربية والتي لم يَسْلَم من وحشيتها حتى النصارى الكاثوليك من الكروات والذين انتفض الغرب لهم بعد ذلك!.

وكان من أشهر مذابحهم في المسلمين البوسنيين مذبحة: سربرنيتشا سنة ١٩٩٥ ميلاديًا. وراح ضحيتها حوالي ثمانية آلاف مسلم إلى اليوم تُستخرج جثثهم من مقابر جماعية متفرّقة. ونزح عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين من المنطقة. وقد حدثت على مرأى من الفرقة الهولندية التابعة لقوات حفظ السلام الأممية التي يبلغ تعدادها ٤٠٠ عنصر دون أن تقوم بأي شيء لإنقاذ المسلمين. علمًا أنها كانت قد طلبت من المسلمين البوسنوين تسليم أسلحتهم مقابل ضمان أمن البلدة!

فهذا نموذج من عشرات النماذج لمؤامرة الأعداء على كل وبيص نور يسطع لإخراج الأمة من النفق المظلم، وإحيائها بالجهاد في سبيل الله، كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}. [سورة الأنفال: ٢٤]

ونلاحظ أن كيد الأعداء يكبر ويزداد فيه الخبث والمكر كلما كان وعينا وإدراكنا لألاعيبهم أكبر. فبالأمس كانت هذه المؤتمرات والاتفاقيات في كامب ديفيد وأوسلو ودايتون وباريس، وعلى يد كارتر وكلينتون. واليوم في الرياض وبيروت وشرم الشيخ وعلى يد آل سعود وآل ثاني وآل نهيان. ولا نأمن غدًا أن تكون في مكة والمدينة وعلى يد الشيخ الفلاني أو الداعية العلاني!.

فالحذر الحذر من تغيير أسماء المدن والأشخاص مع بقاء الهدف والمضمون وهو وأد كل محاولة لانتصار الإسلام وقيام دولته وقهر الكفر وهزيمة حزبه.

أحبتي في الله من المهاجرين والأنصار، وإني إذ أذكركم بإخوتكم وولائكم وحبكم لبعضكم بعضًا، فإني أحذّركم وأنصحكم من خذلان وعداوة وبُغض بعضكم بعضًا مهما حصل بينكم، ومهما أراد بكم الخونة والمنافقون وسماسرة الجهاد، ومهما خرج معكم ودخل بينكم من يزيدونكم

خبالًا ويوضِعون خِلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمَّاعون لهم. فاحذروهم واجتنبوهم، وعلى أمرائكم أن يُخرجوهم من بين أظهُركم. ومن كان من غيركم فعلى علمائكم وطلبة العلم فيكم أن يبيّنوا لكم شرّهم ويُحذّروكم من الاستماع للحن أقوالهم.

قال الله العليم الخبير: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}. [سورة التوبة: ٤٧]

قال ابن كثير -رحمه الله-: " {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} أي لأنهم جبناء مخذولون، {وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ} أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة، {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} أي: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم فيؤدي هذا إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير". اهـ

وقال الإمام المجاهد عبد الله عزّام تقبله الله في كتاب (التجارة المنجية زاد المجاهدين): "يجب على الأمير أن يمنع المُخذّل والمُرجف من مصاحبة الجيش، والمخذّل هو الذي يُثبّط الناس عن الغزو ويُزهّدهم في الخروج للقتال، كأن يحتجّ بكثرة الثلوج أو الأمطار أو بالخوف على المسلمين من ضرب أعدائهم واحتلال بلادهم. أما المرجف فهو الذي ينشر عيوب الجيش المسلم ويحاول أن يقلل من شأنهم وينشر أخبار هزائمهم ويضخّم من شأن العدو وقوّته. والدليل على عدم السماح لهم قول الله -عزَّ وجلَّ-: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا}. [سورة التوبة: ٨٣]

وقال القرطبي في تفسيره: وهذا يدل على أن اصطحاب المختلّ المرجف في الغزوات لا يجوز". اهـ

ولكم -أحبتي في الله- أسوة حسنة في أحبابنا الأفغان ممن نصروا الدين وأهله أعظم نصر في زماننا هذا؛ فلقد رأينا ورأى العالم بأسره وقفة أمير المؤمنين الملا عمر والطالبان وشعب أفغانستان المسلم المجاهد مع المجاهدين المهاجرين من عرب وعجم، وعلى رأسهم شيخنا الإمام المجدد المجاهد أسامة بن لادن -تقبّله الله-. وما زالوا على العهد نحسبهم والله حسيبهم، ونسأل الله لنا ولهم الثبات.

ومن أرضهم انطلقت سرايا المجاهدين لتدكّ عروش هُبل العصر رأس الكفر أمريكا. وقد ذهبت دولتهم بسبب نُصرتهم للدين، وما تنازلوا عن دينهم. واليوم بفضل الله نرى بشائر النصر وعودة الشريعة تحكم في ربوع أفغانستان من جديد وبأقوى من ذي قبل والحمد لله.

وإليكم بعض ما رأيت وسمعت بنفسي من قصص النصرة ومعاني العزة عند أولئك القمم على جبال الهندوكوش الأبية؛ فعندما بدأت أمريكا بحملتها الظالمة الشرسة على أفغانستان كنت في طريقي إلى جلال آباد مستقلًا سيارة أجرة، وكان من بين الركّاب أحد الإخوة من الطالبان يعمل في فرع وزارة الخارجية الأفغانية في جلال آباد وكان يجيد العربية بطلاقة، وكنا في رحلتنا نتجاذب أطراف الحديث ونتكلم عن الجهاد والمجاهدين وعن الحملة الصليبية بقيادة أمريكا، فقال لي: "والله يا عرب إني أتكلم باسمي واسم الشعب الأفغاني كله، والله لا نخذلكم، والله لا نُسلمكم لأمريكا حتى آخر رجل منا".

وعندما وصلنا إلى جلال آباد وكان الوقت ليلًا، وكانت هذه المرة الثانية التي أزور فيها تلك المدينة، فأردت الذهاب إلى مضافة العرب هناك فأضعت الطريق، فقال لي ذلك الشهم: إذًا أنت ضيفي اليوم. فذهب بي إلى مقرّ وزارة الخارجية وأكرمني وبِتُّ عنده تلك الليلة. وفي الصباح الباكر ذهبنا إلى المضافة، فأوصلني إلى بابها، واطمئنّ عليّ، فاستحييت من جميل فعله، فقلت له: تفضل. فقال لي: شكرًا، الآن انتهت مهمتي. وانصرف جزاه الله عني خيرًا.

ومن قصص التضحيات لأحد المجاهدين الأفغان من قبائل تورا بورا وكان أحد القيادات التي يوكل لهم المهام العظام، وقد جاء القصف الأمريكي على منزله فقُتل جميع أفراد عائلته سوى أمه، فقال: لا بأس ما

دام أن الشيخ أسامة على قيد الحياة. وعندما أراد الإخوة الانحياز من أفغانستان كان هو أحد الأدلة على طريق التهريب. وفي أثناء مشيه مع الإخوة وكان الشيخ أبو بصير بجواره فكان الأفغاني الكريم يردد مُتحسّرًا متألّمًا: عارٌ على الأفغان، عارٌ على الأفغان، خروج

العرب من أفغانستان!
فهذه بعض قصص أحبابنا الأفغان وهي كثيرة. وقد رأينا مثلها في باكستان وبلوشستان وفي اليمن وسمعنا قصصًا كثيرة في العراق والشام والصومال وغيرها. ولولا خشية الإطالة لسردت قصصًا أكثر، وهي والله حديث القلب قبل اللسان. فجزى الله خيرًا كل من آوى ونصر، وجزى الله خيرًا كل من هاجر ونفر.
وأعظم ما يقدِّمه المهاجرون لإخوانهم الأنصار والمستضعفين من المسلمين في هذه الجبهات المباركة وخاصة جبهة الشام أن يَرووا تلك البقاع الطاهرة بدمائهم الزكية التي تنبعث منها رياح نصر أمتنا القادم -بإذن الله تعالى-.
أخيرًا أيها المهاجرون والأنصار: احفظوا جهادكم، ووفُّوا ببيعتكم مع الله، ولا تستلموا وتضعوا السلاح حتى يفتح الله بيننا وبين عدوّنا، ولا تستعجلوا النتائج وقطف الثمار، ولا تَدَعُوا للسَّماسرة والمرتزقة والمنافقين السبيل للتسلّق على جهادكم والعبث بمكتسباته، ووحِّدوا صفوفكم على كلمة التوحيد، ولتتَّسع صدوركم للمخالف من المسلمين المجاهدين وغير المجاهدين، ولتستمعوا لأصوات الناصحين من العلماء والمصلحين.
وتذكّروا دومًا قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}. [سورة الحجرات: ١٠]
وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تناجشوا، ولا تدابروا، ولا يبِع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ههنا -يشير إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه). رواه مسلم.

١٠ وإن عدتم عدنا

أسأل الله العلي العظيم أن ينصر المجاهدين من المهاجرين والأنصار، وأن يفتح عليهم وعلى أيديهم فتحًا عزيزًا مؤزرًا، ويثبتهم ويبعد عنهم كيد الأشرار، وظلم الفجار.
اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
الكلمة الصوتية
وإن عدتم عدنا
-تعليقًا على إيقاف الرسوم المسيئة في صحيفة (شارلي أيبدو) -
للشيخ/ خالد باطرفي (أبو المقداد الكندي)
إنتاج: مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
النوع: إصدار صوتي
المدة:٩ دقيقة
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:
يقول الله تعالى: {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}، ويقول تعالى:

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا}، أمرٌ من الله بقتال الكافرين المعتدين على حرمات المسلمين ومقدساتهم، ووعد منه سبحانه بنصر المؤمنين {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

واليوم بفضل الله -عز وجل- يرى المسلمون وعد الله يتحقق لهم عيانًا، فتحت وطأة الجهاد، وبعد صولة بطلين من أبطال الإسلام ضد صحيفة (شارلي أيبدو) تُذعن الصحيفة وتلتزم بمنع نشر الرسوم المسيئة إلى الأنبياء -عليهم السلام-.

فلما التقى الجَمعانَ جمْعُ محمدٍ ... شهيدان باسم الله هبّوا وكبّروا

وجمعٌ من الكفار جيشٌ يقودهم ... بحقد صليبيّ المنابع قيصرُ

ودارت رحى الحرب التي لم تكن سوى ... ثواني رعبٍ، بل أقلُّ وأقصرُ

وكان مع النصر المحقَّق موعدُ ... فلم يتقدّم لا، ولم يتأخروا

فطارت رؤوس الكفر في كل وِجهةٍ ... وأشلاؤها من حولها تتبعثرُ

فلو شهِدَت عيناك من ذاك منظرا ... تقرُّ بهِ أو أسعد القلب منظرُ

فهل سمع التاريخ عن مثل صحبنا ... وهل أبصرت عيناه أو سوف تبصرُ؟

وقفتم وما في الموت شكٌّ لواقفٍ ... وحطّمتم الأوهام والوهم يُكسرُ

شفيتم صدور المؤمنين وأمة ... على عتبات الكفر تُسبى وتُنحرُ

رفعتم لدين الله أرفعَ رايةٍ ... شعاركم التوحيد والله أكبرُ

فرحم الله البطلين كواشي وتقبلهما في عداد الشهداء، فقد والله أخذا بثأر النبي الكريم وكل الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم-، ولقد والله شفوا الغليل ورفعوا رأس الأمة عاليًا بعد أن توالت الإساءات إلى ديننا ومقدساتنا. فليَهنكُما مع هذا الشرف العظيم، ولتَهنكما هذه الشهادة العظيمة، وطوبى لكما أن ألجمتما فم السفيه، وكففتما يد الشانئ، طوبى لكما بلقاء الحبيب على الحوض -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهنيئًا لأمة أنجبتكما -نحسبكما كذلك ولا نزكي على الله أحدًا-.

يا من إذا دعت الحِراب تقدّموا ... أنتم لهاتيكَ الجراح البلسمُ

لقد أبرزت الإساءات المتكررة المتعمدة تلك الازدواجية التي تمارسها الحكومات الغربية باسم حرية الرأي والتعبير، ذلك الشعار المتهافت الذي لا ينطلي على أحد؛ فأمريكا وفرنسا وغيرهما من دول الكفر العالمي التي تدعم وتُشرّع لحماية المسيئين للإسلام وللأنبياء هي ذاتها الدول التي تسن التشريعات وتعاقب كل من يشكك في صحة المذبحة النازية، بل وأشد من ذلك من يشكك في صحة الأرقام، ولا يشفع له أن يكون باحثًا أو مؤرخًا. وهذه الدول ذاتها -وعلى رأسها أمريكا- هي التي تضع القوانين التي تُبيح لها مراقبة العالم؛ لتتعرف على من يعادي السامية دون أن تضع ذلك ضمن حرية الرأي والتعبير.

فكما أنكم تضعون لحرية التعبير حدودًا، وكما أنكم تضعون لمن يخالف عقابًا، فإن لنا أن نعاقب من يعتدي على مقدساتنا وحدودنا، وإذا كانت أقوال وممارساتكم تجاه الأمة الإسلامية لا ضابط لها فإن لأفعالنا -بإذن الله- قدرة على إيقاف سفهكم وظلمكم وبغيكم. وكما قال شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ أسامة بن لادن -تقبله الله-: "وإذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا، والجواب ما ترون ما لا تسمعون"، وقد رأيتم جزءًا من أفعالنا -بفضل الله سبحانه وتعالى-.

إن ما حدث من ردود أفعال غاضبة اجتاحت العالم الإسلامي عقب هذه الإساءات لدين الإسلام وللأنبياء الكرام -عليهم الصلاة

والسلام- هو دليل وبرهان على حياة الأمة المسلمة وحساسيتها تجاه مقدساتها، فوالله لا يرضى مسلم أن تُمسّ مقدساته بأذى وهو ساكن خامل لا تُستثار غيرته، ولا يتمّعر وجهه، ولا يدافع عن عِرض نبيه الكريم -عليه الصلاة والسلام-.
فجزى الله خيرًا كل من شارك في الدفاع عن عِرض الأنبياء والرسل الأطهار، وجزى الله خيرًا كل من دافع عن دين الإسلام وحرماته، وبارك الله في المجاهدين الكرام الذين وضعوا على سلم ألوياتهم الانتصار للدين وحماية المقدسات. وإن المقام لا يسمح بحصر هذه التضحيات والبطولات التي من آخرها قتل عدد كبير من الطاعنين في الإسلام المسئين للنبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- في شبه القارة الهندية، واستهداف معرض الرسوم المسيئة في تكساس والذي يقام برعاية وحماية من الحكومة الأمريكية.
لقد أثبت الجهاد الفردي -بفضل الله وحده- أنه كان ومازال سلاحًا استراتيجيًا ينجح في كل مرة في اختراق حصون العدو، وما العملية الأخيرة للأخ محمد بن عبد العزيز في العمق الأمريكي إلا دليل واضح على ذلك؛ فقد اخترق ثكنة عسكرية محصنة ليردي جنود المارينز الأمريكي ما بين قتيل وجريح في عملية جهادية مباركة، نسأل الله أن يتقبل منه، أن يرفعه في عداد الشهداء.
فإذا كانت الحكومات الغربية عجزت عن حماية ثكناتها العسكرية في عقر دارها، أفتقدر على حماية مواطنيها الذين يسيئون إلى الإسلام ويستهزئون بالأنبياء؟ وهل تستطيع أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أن تحمي مصالحها الاقتصادية؟ لا والله لا يقدرون ولا يستطيعون لذلك سبيلًا -بإذن الله تعالى-؛ فإن وكالات الاستخبارات العالمية أثبتت أنها عاجزة أن توقف المد الجهادي المتعاظم، وأن تكبح جماح المسلمين الغاضبين في الغرب، وما دامت الحكومات الغربية وعلى رأسها أمريكا تسيء إلى ديننا وتنتهك حرماتنا وتدعم دولة اليهود التي تحتل فلسطين وتدعم الحكام المرتدين المستبّدين في العالم الإسلامي، فلن نتوقف عن استهدافهم وتهديد أمنهم، وليس من العدل أن يعيش المسلمون صنوف الرعب والخوف في غزة وأفغانستان والعراق والصومال والشام واليمن، وتنعم الشعوب الغربية بالأمان.
لا والله، دم بدم وخوف بخوف، فإما أن نتقاسم الأمن أو نتناصف الخوف والرعب، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}، والبادئ أظلم.
ويا أيها المجاهدون في كل مكان: دونكم أمريكا فإنها رأس الكفر وراعية كل فساد وإفساد، وجّهوا إليها سهامكم، فإذا سقط الرأس سقط الجسد -بإذن الله-. واصلوا سعيكم ولا توقفوا جهادكم حتى نسقي أمريكا مما سقت أمة الإسلام. وإياكم أيها المجاهدون أن يستهلككم العدو المحلي ويصرفكم عن عدوكم الرئيسي؛ فإن أمريكا أثبتت أنها حُبلى
بالعملاء ما يبلى عميل إلا واستخدمت غيره، وغايتها أن تستمر الحرائق لتلتهم الجميع، وها هي تسعى لإيجاد التوازنات في المنطقة بما يكفل استمرار الصراع بعيدًا عن مصالحها وعن عقر دارها.
وإلى أبطال الجهاد الفردي: بيّض الله وجوهكم وسدد سعيكم، أنتم جنود الله في أرض العدو ترقب الأمة بطولاتكم، ويُشيد المجاهدون بشجاعتكم وبذلكم. حددوا أهدافكم بدقة، وركزوا ضرباتكم على مفاصل العدو، واستعينوا بعد الله بإرشادات المجاهدين في مجلة (انسباير) فإنها تقدم وصفات فعالة وتضع توجيهات مهمة لضمان نجاح الجهاد الفردي في تحقيق أهدافه المرسومة. ولا ننسى أن نوصيكم وجميع المجاهدين بإخلاص النية لله، والاستعانة على قضاء حوائجكم بالكتمان، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والإعانة.
وفي الختام نقول للشعوب الغربية ولحكوماتها: لن تنعموا بالأمن حتى يأمن المسلمون على دينهم ومقدساتهم وأنفسهم في كل مكان.
ويا صحيفة (شارلي أيبدو)؛ إن عدتم عدنا ..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

١١ الرد الأنصاري على مكايل الهتاري

{اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}

الرد الأنصاري على مكاييل الهتاري
للشيخ:
أبي المقداد الكندي
خالد بن عمر با طرفي
فك الله أسره
قدم له الشيخ
أبو محمد المقدسي
حفظه الله
١٤٣٥ ه | ٢٠١٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة
الشيخ أبي محمد المقدسي
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه
وبعد ..
فقد ابتلي التيار الجهادي في زماننا بالفتنة والاقتتال الجاري بين المجاهدين في الساحة الشامية، وهذا أمر تداعى العقلاء من أبناء التيار ومشايخه، بل والعقلاء من خارجه من عموم الأمة إلى نزع فتيله ومحاولة رأب الصدع والسعي في المصالحة، ولكن تعنت بعض الأطراف واستئثارها بالحق بدعوى حصرية نصرته دون سائر الأطراف، وتجريد المخالفين من ذلك، حال دون نجاح كثير من المبادرات، ولقد أجج الخصومة وصب عليها مزيدا من عوامل الإشتعال دخول أطراف خارجية تدعوا إلى مزيد من التحيز والتعصب والاستقطاب، بعضهم لم يكونوا في يوم من الأيام من أبناء هذا التيار فضلا عن أن يكونوا من مشايخه، بل بعضهم إن لم يكن قبل ذلك من مشايخ الإرجاء فقد كان إلى عهد قريب يتماهى معهم أو يقاربهم بالتطبيل لمناهجهم المعوجة أو مداهنتها؛ ثم فوجئ أبناء هذا التيار بهبوطهم الاضطراري علينا بالمظلة وسط المعمعة، وياليتهم اتعظوا بالمثل الشامي العامي عندنا (يا غريب كن أديب) فكانوا ناصحين مشفقين يهمهم اجتماع أبناء التيار أو اتحاد لحمته، ولكنهم دخلوا في معمعة الخصومة يؤججون الخلاف متعصبين لفئة دون فئة متحيزين لطائفة على طائفة، ولا يزال أهل الحكمة يقولون: (المتحيز لا يميز)، وساهم بعضهم بالإساءة إلى هذا المنهج وألصقوا فيه ما ليس منه .. كما ظلم بعضهم أنصار هذا المنهج بالكيل بمكاييل متأثرة بالتحيز، فأنى لها أن تكون عادلة ..
وأخونا الحبيب الشيخ الفاضل/ أبو المقداد الكندي فك الله أسره، سعى في رده هذا على الشيخ الهتاري إلى رد الأمور إلى نصابها، وتبيين الخلل في مكاييل المتحيزين، وقد كان رده مؤدبا خال من أي إساءة للشيخ إو لمن يناصرهم ويتحيز إليهم، بل لا يزال يردد: الإخوة في الدولة، الإخوة في الدولة، رجاء أن يقبلوا نصحه، كما أنه لم يفترِ على الشيخ ولا قوَّله ما لم يقل، بل جاء على كل دعوى ببرهان من كلام الشيخ، وناقشه بالأدلة وجادله بالحكمة والموعظة الحسنة، وهكذا فلتكن الردود، فمثلها الذي يبقى ويمكث وينفع الناس، وأما الزبد الذي يمتلئ بالافتراء والسباب والعبث - وما أكثره في وسط معمعة الخصومة - فيذهب جفاء.
وللشيخ الهتاري من الكلام مما أورد أخونا بعضه ما لو قاله معارض للإخوة في الدولة، لشيطنه كتَّابهم ولرماه أنصارهم بالموبقات ولجعله غلاتهم من الصحوات!! فيحق إذن لأخينا أن يذكرهم في خاتمة رده هذا ويدعوهم إلى استيعاب المخالفين الذين هم أقرب لنهجهم من الشيخ الهتاري والتأدب معهم كما استوعبوا وتأدبوا مع الهتاري، ولا نطالبهم بالمداهنة كما هو الحال مع الهتاري، ولكن نطالبهم بالعدل وعدم الكيل بمكيالين؛ مكيال يغض الطرف عن انحرافات من يناصرهم، ومكيال يضخم بل ويفتري ويسيء إلى كل من يعارضهم، ولو كانوا يقولون عنه شيخنا وقد درسنا ولا زلنا ندرس كتبه وننشرها ..
فقد قال تعالى: (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلا يَظُنُّ أُوْلَئِكَ أَنَّهُمْ مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين)، ذكر أهل التفسير أنها نزلت في رجل يعرف بأبي جهينة، واسمه عمرو، كان له

صاعان يأخذ بأحدهما، ويعطي بالآخر، وقال أبو هريرة رضي الله عنه حين أسلم وسمع في صلاة الصبح (ويل للمطففين) قال: فأقول في صلاتي: ويل لأبي فلان، كان له مكيالان إذا اكتال اكتال بالوافي، وإذا كال كال بالناقص.
فهذه دعوة إلى توحيد المكاييل، وتذكير بقوله تعالى: (وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى)
وإن يكن عندي نصيحة أوجهها للشيخ الهتاري هنا فأقول له: أتمنى أن يقرأ رد أخينا الشيخ الكندي بتمعن وهدوء، وأن يتحلى بالإنصاف ولا يتعجل في الرد أو التغريد، كتغريده حين كان اليهود يصبون حممهم على غزة وعلى أطفالها ونسائها وشيوخها ومرضاها فقال بلا إنصاف: "إن أطفال المسلمين الذين قتلوا في غزة لم يقتلوا تحت راية التوحيد .. فحماس تتحمل كل قطرة دم حتى تصحح رايتها" وهذه التغريدة - ولو شئت لسميتها بغير ذلك ولكنا نلتزم بتلطف إخينا الكندي مع الشيخ - قد أعيد تنهيقها أكثر من ٦٠ مرة حين اطلعت عليها.!! ولا شك عندي أن من أعادها كان ينهق ولا يغرد، لأنه بإعادتها يقلد تقليدا أعمى دون تدبر في الكلام الذي يعيده ويكرره كالإمعة وينشره في الآفاق .. فهل أمسى أطفال المسلمين المقتولين ظلما وعدوانا يموتون ميتة جاهلية!! عند هؤلاء القوم؟ وما ذنب الأطفال المقتولين في غزة؟ وهل كل من يعيش في غزة يتحمل أخطاء أو انحرافات حماس وحكومتها؟ (¬١) وما دخل الأطفال المظلومين بالراية؟! وهم وآباؤهم وأمهاتهم من المسلمين المظلومين، إلا أن يكون عند الشيخ قولا آخرا!! وهل هذا إلا فقه أهل الغلو المستهترين بدماء المسلمين وأرواحهم .. يا شيخ اتق الله وقل قولا سديدا ..

(¬١) نذكر بأننا لم نكفر حماس كما يدعي ويفتري بعض خصومنا وها هو المنبر مملوء بالتأكيد على ذلك.

أليست هذه لوثة الغلو التي جمعت في جماعة الدولة كل من هب ودب، فترى فيهم الخارجي إلى جنب المرجي والجامي، إلى جنب من يرقع لأنصار الطواغيت ويسمي من يكفرهم تكفيري!! وقد سميت لأحد إخواننا بعض الأسماء التي اجتمعت في خصومنا ممن يسبوننا على شبكة الإنترنت فقلت: ألا ترى فلانا الذي كان يعانق ويقبّل ضباط المخابرات والشرطة في السجن ويهنئهم بالمناسبات المختلفة ولا يزال يعتبرنا غلاة وتكفيريين لأجل براءتنا منهم؛ قد اجتمع مع فلان الذي كان يكفره لأجل ذلك - وكنا ننكر على كليهما إفراط هذا وتفريط ذاك - ألا ترى كيف قد جمعهما التعصب لنصرة تنظيم الدولة في جبهة واحدة؟ فأجابني باسما: لا غرابة فهذه دولة؛ والدولة تجمع كل أحد حتى النطيحة والمتردية!!
أسأل الله أن يهدي إخواننا في جماعة الدولة ويهدي سائر الفصائل في الساحة الشامية إلى الحق المبين، وأن يؤلف بين قلوب المجاهدين وأن يوحد صفوفهم وأن ينصرهم على عدوهم ويمكن لهم في الأرض .. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
وكتب / أبو محمد المقدسي
منتصف شهر شوال ١٤٣٥ هـ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وبعد ....
لقد قدر الله سبحانه وتعالى لحكمة لا نعلمها أن يحدث الخلاف بين الإخوة، فيهدي الله من يشاء إلى الهدى ويسدد خطاه إلى ما يحبه هو ويرضاه, ويثبت الله من يشاء عند حدوث الفتن والاختلاف, ويضل من يشاء, ويقيض للحق رجالا يحفظه بهم ويحفظهم به.
ولقد حصل مؤخرا خلاف بين إخوة المنهج والعقيدة من المجاهدين في سبيل الله -الإخوة في الدولة وجبهة النصرة أو تنظيم القاعدة- هدى الله الجميع إلى الحق، ورد من حاد عنه ردًّا جميلاً, وقد وجد بعض الناس فرصة ليصطادوا في ماء الخلاف العكر، فقاموا يذكون نار الفتنة ويؤيدون ما قام به الإخوة في الدولة من إعلان الخلافة ونقض البيعات الأخرى ويطعنون فيمن خالفهم في تعجلهم هذا الإعلان، دون الرجوع للعلماء الربانيين والقادة المخلصين, وكان من هؤلاء الشيخ عبد المجيد الهتاري الريمي هداه الله, فقمت مستعينا بالله بكتابة هذا الرد، والغرض منه تصحيح معلومات الشيخ وتبيين الحق له, لكي لا يغتر أحد من المسلمين وخاصة الشباب الصادق بكلام الشيخ هداه الله.
كتبه الفقير الى عفو ربه:

من سجون طواغيت اليمن
خالد بن عمر باطرفي أبو المقداد الكندي
بسم الله الرحمن الرحيم

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (الادعاء بافتئات الدولة على الأمة).

- قلت: أما بالنسبة للافتئات على الأمة في إعلان الخلافة من الإخوة في الدولة، فمقصود القاعدة أن الدولة أفتأتت على الأمة التي يمثلها أهل الحل والعقد منها، وهم:

١ - العلماء الربانيون الذين صدعوا بكلمة الحق في وجه النظام العالمي العلماني وعلى رأسه أمريكا ثم عملاؤها في المنطقة من طواغيت بلاد المسلمين، وابتلوا في سبيل ذلك وصبروا ومازالوا ثابتين على العهد، لم يغيروا أو يبدلوا، والذين كثير منهم لا ينتمون لتنظيم أو جماعة معينة، وما عهدناهم إلا أنصاراً للحق أينما كانوا ومع من كانوا، والإخوة في الدولة يقرون بأنهم مشايخهم عنهم تلقوا المنهج ودرسوه ويدرسون كتبهم في السجون والمعسكرات والمقرات وغيرها.

٢ - ويمثل الأمة كذلك قيادات المجاهدين الصادقين، الذين قاموا لنصرة الدين والمستضعفين من المسلمين، وقاموا لإقامة وإعادة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، وتحملوا في سبيل ذلك عداء الكافرين والمرتدين والمنافقين وطعن وظلم المخالفين من المسلمين - والذين كنت يا شيخ أحدهم إلى عهد قريب - ومازالوا يقارعون الكفر وأهله، ويفندون شبه المخالفين ويردونها عليهم، ولم يهنوا أو يلينوا، ولم يغيروا أو يبدلوا، والذين صدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لايزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك " أخرجاه في الصحيحين عن معاوية رضى الله عنه.

٣ - وأيضا يمثل الأمة وجوه الناس المخلصين ورؤوسهم الطيبين وأهل التهدي في الأمور والحنكة والتجربة.

قال ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: "وتنعقد بيعة أهل والعقد من العلماء المجتهدين والرؤساء".

وقال الخرشي المالكي في شرح مختصر خليل: "لأن العلماء، وهم أهل الحل والعقد ينكرون عليه ذلك ويأخذون عليه".

وقال الدسوقي في الشرح الكبير: "وأما بيعة أهل الحل والعقد، وهم من اجتمع فيهم ثلاثة أمور: العلم بشروط الإمام، والعدالة، والرأي".

وعرف النووي أهل الحل والعقد بأنهم: (العلماء والرؤساء ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم) انظر الروضة ونهآية المحتاج.

وقال ابن مفلح الحنبلي في شرح المقنع: (ولابد من بيعة أهل الحل والعقد من العلماء ووجوه الناس).

وعرفتهم الموسوعة الفقهية الكويتية: "أهل الشوكة من العلماء والرؤساء ووجوه الناس، الذين يحصل بهم مقصود الولاية، وهو القدرة والتمكين".

فهؤلاء هم من افتأتت عليهم الدولة عند إعلانها الخلافة دون الرجوع إليهم وأخذ مشورتهم، ولم تعتبر في ذلك إلا مجموعة من طلبة العلم بعضهم من المبتدئين وآخرون من المجهولين وشيء من الغلاة معرضة عن سائر رؤوس الجهاد وعلمائهم ووجوههم وحكمائهم كأن هؤلاء لا يعنيهم أمر الخلافة أو أنه ليس مشروعهم الذي أفنوا حياتهم من أجله.

وقد قال الله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) وقال آمراً نبيه بذلك: (وشاورهم في الأمر) وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، قال ابن كثير رحمه الله: [وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم: (وأولي الأمر منكم) يعني أهل الفقه والدين، وكذا قال مجاهد وعطاء والحسن البصري وأبو العالية: (وأولي الأمر منكم) يعني العلماء، والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء كما تقدم، وقال تعالى: (لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت) وقال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وفي الحديث الصحيح المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني" فهذه أوامر بطاعة العلماء والأمراء، ولهذا قال تعالى: (أطيعوا الله)

أي اتبعوا كتابه، (وأطيعوا الرسول) أي خذوا بسنته، (وأولي الأمر منكم) أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما تقدم في الحديث الصحيح: "إنما الطاعة في المعروف"] انتهى.

وقال تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).

ويا ليتها اكتفت بعدم مشورتهم وحسب، بل أبطلت جهودهم وهدمت سعيهم الذي أسست بنيانها عليه، حين دعت إلى نقض بيعات وجماعات المجاهدين في شتى البلدان والميادين حتى تلك التي لم يصل سلطانها إليه!!

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (ونسيت أنها هي الأخرى افتأتت على الأمة وأعلنت جهاداً خارجياً ومحلياً بدون إذن من الأمة وأدخلت العالم الإسلامي في حرب ضروس مع أمريكا لاتزال الأمة ومعها جماعة القاعدة تعاني من آثارها إلى اليوم).

- قلت: وهذا من الظلم ووصف الأمور بغير حقيقتها .. فالأمة في حالة دفع لا في حالة طلب .. والصيال على الدين والنفس والعرض والمال بلغ مبلغا لم تبلغه الامة من قبل .. فقد بدل القرآن بزبالة الأذهان .. واصطلت الأمة جمعاء بوابل النيران، وبتسلط المرتدين وعبدة الصلبان.

وما حدث في مطلع هذا القرن يا شيخ ما هو إلا محاولة رد لصيال تتابع لعقود وعقود .. أثخن في الأمة وشتتها ومزقها وخضبها بدمائها وأغرقها بأشلائها وأفجعها بفلذاتها .. وانتهك كرامتها ونكس هامتها فأمست كالفريسة تكاثرت عليها الذئاب .. وقصعة تداعى إليها اللئام.

أليس من توضيح الواضحات ونافلة القول أن أسرد عليك جرائم الصلبان في العراق وفلسطين وخراسان وفي بلاد المسلمين ..

وقياسك هذا هو القياس مع الفارق، فلا تشابه البتة بين الأصل الذي تقيس عليه وبين الفرع .. فدفع الصائل لا يشترط له شرط .. كما نص على ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى ٥/ ٥٣٧: (وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم فيجب التفريق بين دفع الصائل الظالم وبين طلبه في بلاده).

ولا يطلب في مشروعية هذا الدفع مشاورة رؤوس الناس وجموع أهل العلم ..

قال ابن القيم: (فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب وأعمّ وجوباً، ولهذا يتعين على كل أحد أن يقوم ويجاهد فيه: العبد بإذن سيده وبدون إذنه، والولد بدون إذن أبويه، والغريم بغير

إذن غريمه، وهذا كجهاد المسلمين يوم أحد والخندق، ولا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون، فإنهم كانوا يوم أحد والخندق أضعاف المسلمين، فكان الجهاد واجباً عليهم؛ لأنه حينئذ جهاد ضرورة ودفع، لا جهاد اختيار.)

و قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (أما إذا هجم العدو فلا يبقى للخلاف وجه فان دفع ضررهم عن الدين والنفس والحرم واجب إجماعا (الفتاوى الكبرى ٤/ ٦٠٧.

وقال أيضا: (إذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب انه يجب دفعه الأقرب فالأقرب إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلد الواحد وانه يجب النفير إليها بلا إذن الوالد ولا الغريم ونصوص احمد صريحة بهذا) الاختيارات العلمية الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٦٠٩.

أما الخلافة فهي بخلاف جهاد الدفع فقد اشترط فيها الشورى أو الإستخلاف لأنه بهما تنعقدان قال النووي وغيره: (اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف، وعلى انعقادها بأهل الحل والعقد لإنسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره).

فكيف تقيس خلافة يشترط لها الشورى وأهل الحل والعقد إن لم تكن استخلافا ولا تغلبا .. بجهاد الدفع الذي لا يشترط له الشورى.

أما بالنسبة لزعمك يا شيخ أنها: (أدخلت العالم الإسلامي في حرب ضروس مع أمريكا) فهذه غفلة أو تغافل عن حرب أمريكا الفعلية المعلنة منذ عقود على الإسلام والمسلمين خصوصا في قلب العالم الإسلامي وذلك في ترسيخها لاحتلال اليهود لفلسطين، ودعمها ومناصرتها لهم على كافة الأصعدة المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية الاقتصادية وهذا أمر لا ينبغي أن نطيل الوقوف عنده أو توضيحه فهو من قبيل توضيح الواضحات ولا يخفى إلا على من كان خارج العصر.

وأما زعمك: (أننا أفتأتنا على الأمة وأعلنا جهاداً خارجياً ومحلياً بدون إذن من الأمة)، فالرد على هذا الافتراء يكمن في بيان ما قبل

أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فقد قام قادة المجاهدين في افغانستان، بدعوة العلماء والدعاة والقادة إلى افغانستان وأرسلوا لهم الرسل والمكاتيب والإصدارات ومنها: (فلم واقع الأمة) لينفروا ويهاجروا إلى افغانستان، الدولة التي تطبق شرع الله، وتؤوي المجاهدين والعلماء الربانيين، ومنها تنطلق سرايا الجهاد لاستهداف رأس الكفر أمريكا، وشكلوا باستشارة العلماء الربانيين وقادة المجاهدين من أغلب الفصائل المجاهدة آنذاك في أكثر بقاع الأرض - الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والنصارى -وذلك في أواخر تسعينيات القرن الماضي الميلادي. وقاموا على إثر ذلك

باستهداف سفارتي أمريكا في نيروبي ودار السلام، ثم باستهداف المدمرة الأمريكية كول في اليمن ـ والذي بلغنا أنك أيدت تلك العملية ـ وأما عمليات الحادي عشر من سبتمبر فهم أكثر من تحمل تبعات تلك العمليات، والقاعدة والصادقون من أبناء الأمة هم من وقف وتصدى للعدوان الأمريكي وحلفائه، ضد الإمارة الإسلامية، وتشردوا وامتلأت سجون أمريكا وعملائها في المنطقة بمجاهدي القاعدة والصادقين من أبناء الأمة، فكيف بعد هذا كله نُتهم أننا أفتأتنا على الأمة؟!!، ونحن الذين تحملنا أكثر تبعات مانُتهم أننا أفتأتنا على الأمة فيه، ونحن نورِد على الشيخ الريمي هنا سؤالاً: هل ما زلت تعارضنا على تلك العمليات المباركة؟ فإن قلت: لا، فكيف تزعم أننا أفتأتنا على الأمة بإعلان جهادنا ضد أمريكا وتنفيذنا لتلك العمليات؟، وإن قلت: نعم، فكيف تعارضنا على إعلان جهاد كان من أثاره تطور أحوال المجاهدين وانتشار تيارهم وتعاظم أتباعهم حتى بلغ ببعضهم الوصول إلى جرأة إعلان الخلافة التي تؤيدها وتنافح عنها؟

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (ونسيت القاعدة أن طالبان التي أيدوها والتي يدينون لها اليوم بالسمع والطاعة وأنها هي الإمارة الشرعية لم يصل الحكم إليها ولم تأخذه إلا بقوة الحديد والنار ولم تستشر أهل الحل والعقد، وهم يقولون بشرعيتها بل وألغت كل الجهود السابقة التي كانت للفصائل الجهادية ودعتهم إلى السمع والطاعة أو يواجهوا السيف .. إلخ).

- قلت: أما أن الطالبان ما وصلت إلى الحكم ولم تأخذه إلا بقوة الحديد والنار، فنعم قامت الطالبان بذلك بعد أن غيرت وبدلت الفصائل الجهادية السابقة، المتمثلة في الإتحاد الإسلامي بقيادة سياف، والجمعية الإسلامية بقيادة الهالك رباني، والحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، وصور التغيير والتبديل عندهم تكمن في حكمهم لأفغانستان بالديموقراطية الغربية وحاكمية الجماهير وتشريع الشعب وتعطيل حكم الله وعدم تطبيق الشريعة فيها، وانضمامهم للأمم المتحدة وتركهم لقادة الشيوعيين أحراراً داخل كابل كـ (محمد نجيب الله) وبتسليمهم للمجاهدين لحكوماتهم الطاغوتية، ثم بالاقتتال فيما بينهم والتحالف مع اعداء الأمس للوصول إلى السلطة على أي حال، فقامت الطالبان وهم مجموعة من العلماء وطلبة العلم وبمساندة الشعب الأفغاني المسلم وبترحيب منه، بقتال أمراء الحرب المنحرفين عن شرع الله والجنرالات الشيوعيين، والسيطرة على أجزاء كبيرة من أفغانستان، وتحكيم الشريعة، وإقامة الحدود، ودعوة القادة السابقين للتوبة والرجوع إلى حكم الإمارة الإسلامية، وأما عدم استشارة أهل الحل والعقد، فمن تقصد بأهل الحل والعقد؟ وفي ماذا يستشارون؟ فإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأمة، فكيف تريد للطالبان أن يستشيروا أهل الحل والعقد من الأمة، في أمر يخص أفغانستان فقط وماذا تريدهم أن يقولوا لهم؟

نستشيركم في إقامة الشرع في أفغانستان وبرغبة أهلها أو أكثر أهلها؟ ولو فرضنا أن أهل الحل والعقد قالوا لهم: لا، ليس هذا وقت تطبيق الشريعة في أفغانستان حتى لو كنتم قادرين على ذلك، فهل على الطالبان أن يطيعوهم في ذلك؟! وأكرر الأمر يتعلق بأفغانستان فقط وليس بأمر يعممه أهله على عموم المسلمين وجماعاتهم وإماراتهم وأهله محصورون في بقعة من الأرض لم يتم سلطانهم بعد عليها.

وإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأفغان، فإن كنت تقصد أن الجماعات والأحزاب المنحرفة والمتناحرة على السلطة آنذاك هم أهل الحل والعقد، فكيف تريد من الطالبان أن يستشيروا أناساً وصلوا للحكم فلم يطبقوا الشرع، مع أن البلاد لم تكن في حالة حرب مع عدو خارجي، كما قاموا بتسليم المجاهدين للحكومات الطاغوتية، ودخلوا في الأمم المتحدة وأقروا بمواثيقها المخالفة للشريعة الإسلامية، وهل مثل هؤلاء ينطبق عليهم وصف أهل الحل والعقد؟

وإن كنت تقصد أهل الحل والعقد من الأفغان عامة ممن ينطبق عليهم شرعاً وعقلاً وصف أهل الحل والعقد، فهذا متوفر في علماء

وطلبة العلم والقادة من الطالبان أنفسهم وقادة المجاهدين الذين لم يدخلوا مع الأحزاب والجماعات المغيرة والمبدلة، ومن هؤلاء الشيخ "يونس خالص" رحمه الله، والذي حكم جلال آباد بشرع الله ثم سلمها للطالبان بعد تغلبهم، والشيخ "جلال الدين حقاني" في خوست والذي أيد الطالبان وأصبح أحد قادتهم المبرزين.

وبعد كل هذا، هل تعتبر القاعدة أخطأت في إعطاء الشرعية لدولة الطالبان التي قامت على هذا الأساس؟ وهل تقارن إقامة إمارة الطالبان في افغانستان بالطريقة التي سبق ذكرها، بالإخوة في الدولة وإعلانهم خلافة على المسلمين عامة في كل مكان دون أن يكون لهم عليهم سلطان، ودون استشارة أهل الحل العقد من الأمة والذين تم بيانهم سابقاً.

ولا يصح تشبيه الأحزاب الأفغانية المنحرفة آنذاك بالفصائل الموجودة اليوم على الساحة الشامية خصوصا مع أبناء المنهج الواحد كجبهة النصرة وأنصار الدين ونحوهم من المجاهدين ..

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (بل ألغت كل الجهود السابقة التي كانت للفصائل الجهادية ودعتهم للسمع والطاعة أو يواجهوا السيف).

- قلت: نعم كان لهذه الفصائل جهود إبان الغزو السوفييتي على أفغانستان، وكان المجاهدون يقاتلون معهم وتحت رايتهم ضد العدو الصائل على الدين والدنيا حينئذ، ولكن هذه الفصائل غيّرت وبدّلت، وقد ذكرت هذا آنفاً، فاستبدل الله بهم الطالبان وفقهم الله وسددهم، فقاموا بأمر الله، وألغوا هذه الفصائل المبدلة والمغيرة، وفي أفغانستان وحدها فقط، ولم يُلغوا الفصائل والجماعات الجهادية الثابتة على الدين والمنهج في العالم كله، كما فعل الإخوة في الدولة، بل رحبت بهم وآوتهم ونصرتهم ودعمتهم وتعاونت معهم للقيام بمشروع الأمة وإقامة الخلافة على منهاج النبوة، وتحملت مشكورة تبعات هذا الإيواء والنصرة، وكان لها الفضل بعد الله تعالى في توحيد صفوف المجاهدين وجمعهم على قيادة واحدة، بل مازالوا على ذلك، وموقفهم حتى من الإخوة في الدولة بعد إعلان الخلافة، موقف يدل على حرصهم على توحيد صف المجاهدين وجمع شملهم، لتحقيق مشروع الأمة بقيام خلافة على منهاج النبوة، وقد ظهر منهم ذلك الموقف على لسان أحد أعضاء مجلس شوراهم، وهو مولوي صاحب حفظه الله في حوار له على الشبكة العنكبوتية.

وبهذا يتبين لنا الفرق العظيم في المقارنة بين دولة الطالبان وإعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة، كما يتبين لنا أيضاً فساد القياس بموقف القاعدة مع دولة الطالبان وإعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة هداهم الله.

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (ونسوا أنهم افتأتوا على الأمة فنصبوا رجلاً مجهولاً لا يعرف لدينا إلا اسمه وهو الملا محمد عمر، فبايعوا الظواهري، وهو بدوره بايعه، وتتابعت البيعات من كل قطر من أفغانستان إلى اليمن إلى الحجاز إلى الشام إلى مصر وليس له أي سلطة عليهم ولا على الأمة).

قلت: الشيخ هداه الله عنده ضعف كبير في القياس، فهو لا يحسن استخراج العلة وإلحاق الفرع بالأصل .. ففرق يا شيخنا أن تقيس إمارة بايعها ١٥٠٠ عالم بسطت نفوذها الحقيقي على مساحات شاسعة بتمكين مستقر ولم تلزم الأمة ببيعة إمارتها، ولم تقدم أميرها على أنه خليفة لا يحل لمسلم ان يبيت إلا والبيعة في عنقه .. ولا أبطلت جماعات المسلمين في بقاع الأرض ولا هددتهم ولا توعدتهم، وبين جماعة لا زال سلطانها غير مستقر، تديل ويدال عليها، تمدد حينا وتتقلص حينا آخر، لم يستقر تمكينها، ولم تضع حربها أوزارها، قدمت أميرها الذي لم يتغلب على الأمة ولم يستخلفه خليفة قبله ولم يبايعه أهل الحل والعقد المعتبرون، على انه خليفة للمسلمين وألزمت الأمة جمعاء بيعته ونقض بيعة غيره.

ثم أقول: أيها الشيخ إنك أتيت من قِبل قلة علمك بتاريخ القاعدة والطالبان وأحداث تلك الحقبة من التاريخ، ولعلنا نعذرك بانشغالك بتعليم شباب الأمة العلم المجرد عن العمل!! والدعوة المجردة عن الصدع بالحق وتحمل تبعات ذلك!! وكذلك قد نعذرك بانشغالك بالتنظير الذي أثريت أنت وأقرانك به المكتبة الاسلامية!!

فيا لله العجب، أما كلفت نفسك أن تبحث عمن يفيدك في هذا الجانب، وخاصة وأنت تظهر لنا صحوتك وعودتك إلى المنهج الحق ونصرة التوحيد وأهله، ومحاربة شرك الديمقراطية والبرلمانات الشركية وأنصارها من علمانيين وإسلاميين ديمقراطيين، وكنا نتمنى من مثلك يا

شيخ بارك الله فيك بعد هذه الصحوة المباركة، أن تكون معول بناءٍ ومفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، وتكون سبباً في اجتماع كلمة المجاهدين وتوحيد صفهم ورأب الصدع بينهم، فنحن وإخواننا في الدولة إخوة عقيدة ومنهج واحد ورفاق درب، دخل الشيطان وأهل الغلو بيننا، وأرادوا تفريق شملنا وتضخيم خلافانا في وجهات النظر والسياسة الشرعية وتقديم أمور وتأخير أخرى، إلى خلاف في المنهج، حتى وصل الحال إلى ما وصل اليه الان من إبطال البيعات والجماعات المسلمة وحز رقاب مسلمة وسفك دماء معصومة وإرسال المفخخات على المجاهدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله وحده المسؤول أن يصلح الأحوال ويهدينا إلى خير مآل، واعلم أيها الشيخ أن كلامك هذا وإذكائك لنار الفرقة والاختلاف بين المجاهدين، يَسعد به الأعداء من الكافرين والمرتدين والمنافقين والذين في قلوبهم مرض ممن لم يستطيعوا بفضل الله إن يُحدثوا ولو خرماً واحداً في صرح بنيان المجاهدين بشبهاتهم على عقيدتنا ومنهجنا، شعرت بذلك أم لم تشعر.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

....

- وقال الشيخ الريمي هداه الله: (ونسوا أنهم افتأتوا على الأمة فنصبوا رجلاً مجهولاً).

- قلت: اعلم أن القاعدة وقادتها ما رجعوا إلى أفغانستان بعد طرد الروس والشيوعيين منها وبعد اعتزالهم الفتنة التي كانت بين الفصائل والأحزاب المتناحرة في ذلك الوقت، إلا بعد أن قامت الطالبان، وسيطرت على أجزاء كبيرة من أفغانستان، بل وبعد أن سيطرت الطالبان على كابل، يعني بعد تنصيبهم للملا محمد عمر حفظه الله أميراً على أفغانستان فأتت

القاعدة وقادتها وعلى رأسهم شيخنا الشهيد بإذن الله أسامة بن لادن رحمه الله بعد ذلك، أي جاؤوا على دولة قائمة، وأمير منصب من قِبل أهل الحل والعقد في أفغانستان، وقد قامت الشريعة وطُبقت الحدود وأُمن السبيل، وكان الملا محمد عمر حفظه الله معلوماً غير مجهول لأهل الحل والعقد هناك، كما أنه معلوم لدى أهل أفغانستان ولدى قادة المجاهدين ومن بينهم الشيخ أسامة والشيخ أيمن وغيرهم من قيادات المجاهدين، وهو معلوم أيضاً عند أفراد المجاهدين بل وبجميع المسلمين في أفغانستان وغيرها لمن أراد ذلك، وماذا تقصد بقولك مجهول؟ هل لأنك لا تعرفه أنت؟ أم أنه مجهول لأنه لا يخرج في وسائل الإعلام وأمام شاشات الفضائيات وكاميرات الصحفيين والمصورين؟

فإن كان العلم به لا يتم إلا بمعرفتك أنت به، فأظن أن هذا لا يجعله مجهولاً، وكان بإمكانك أن تذهب إلى هناك لتعرفه أو تسأل من نثق بدينه ممن رآه وعرفه، وعرف تاريخه وسيرته المشرفة، وكذلك أما يكفيك تزكية العلماء والقادة له، كالشيخ أسامة والشيخ أيمن وغيرهم من قيادات المجاهدين، وكالشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي قدس الله روحه، والشيخ العلامة المحدث سليمان بن ناصر العوان فك الله اسره، والشيخ العلامة علي بن خضير الخضير فك الله اسره، والشيخ العلامة نظام الدين شامزي رحمه الله (أحد كبار علماء باكستان) والشيخ عبدالله ذاكري حفظه الله (أحد كبار علماء أفغانستان) والشيخ الشهيد كما نحسبه عبدالرشيد غازي تقبله الله والشيخ أبي قتادة الفلسطين والشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ أبي الوليد الأنصاري وغيرهم الكثير الكثير من علماء الأرض ممن رأى وزكى أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله، أم أنك تريد تزكية رسمية من هيئة كبار العلماء، والأزهر، والمجمع الفقهي العالمي، وهيئه علماء اليمن، وغيرها من الهيئات واللجان الرسمية الناطقة باسم حكومات طواغيت العرب والعجم؟ ومع ذلك فقد زكى دولة الطالبان وأميرها بعض هؤلاء عندما ذهبوا لمجادلة الطالبان وثنيهم عن تكسير أصنام بوذا في باميان بافغانستان عام ٢٠٠٠ م كالقرضاوي ومفتي مصر سابقاً نصر فريد واصل وغيرهم.

أما بالنسبة للفضائيات والكاميرات فكان الطالبان وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر لا يرون التصوير، وهنا أرد عليك سؤالاً: سابقاً وقبل اختراع الكاميرا والتلفاز وغيرها من هذه الأجهزة هل كان الخلفاء الراشدون وحكام الدولتين الأموية والعباسية ثم الدولة العثمانية إلى اختراع هذه الأجهزة مجهولين؟ وخاصة بعد اتساع رقعة الدولة، وترامي أطرافها، وبُعد مفاوزها، وصعوبة الوصول إلى دار الخلافة والحكم؟ احذر أيها الشيخ من رمي الكلام جزافاً فكلام العالم محسوب عليه أكثر من غيره!!!

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (فبايعوا الظواهري وهو بدوره بايعه وتتابعت البيعات من كل قطر من أفغانستان إلى اليمن إلى الحجاز إلى الشام إلى مصر وليس له أي سلطة عليهم ولا على الأمة).

- قلت: أولاً: لماذا قلت: (بايعوا الظواهري وهو بدوره بايعه)؟ مع أن بيعة التنظيم للملا محمد عمر حفظه الله كانت من أيام الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله، وحتى من قبل أن يبايع الشيخ أيمن حفظه الله الشيخ أسامة رحمه الله، أي من قبل انضمام جماعة الجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد؟؟؟!!!

ثانياً: بيعة التنظيم للأمير الملا محمد عمر حفظه الله تُلزم أفراد التنظيم فقط بالسمع والطاعة للأمير الملا محمد عمر ولا تلزم الامة كلها، فما الخطأ في ذلك؟

ثالثاً: أما سلطة الملا محمد عمر على أفراد التنظيم فهي عبر القيادة العامة للتنظيم في أفغانستان، ثم عبر قيادات التنظيم المنتشرة في كل قطر، وهذا الأمر شبيه بما كان حاصلاً في الدولة العباسية عندما كان مركزها بغداد وكانت هناك سلطنات تخضع بالولاء والطاعة لخلفاء الدولة العباسية، كدولة بني أيوب (الأيوبية) في الشام ومصر، ودولة المرابطين في المغرب الإسلامي، وكانت سلطة الدولة على أفراد السلطنات عبر أمرائها المباشرين في كل قطر، وكان علماء الأمة آنذاك متوافرين ولم ينكر أحد منهم هذا الأمر، بل كانوا يثنون على أمرائهم المباشرين وخلفائهم الحاكمين.

و يا عجباً لكم عندما كنتم تؤصلون هذه الأمور لجماعاتكم التي كنتم تنتمون لها سابقاً وتنكرونها على المجاهدين وخاصة تنظيم القاعدة!!!

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (بل نحن في فترة من بعد الحادي عشر من سبتمبر منتظرين على طول العالم الإسلامي وعرضه أي حدث يقع منه يتجاوز البيانات والخطابات فلم يقع شيء ذو بال).

- قلت: وإني لأتعجب من كلامك هذا!! أفكل هذه الأحداث، وقيام الإمارات الإسلامية والسيطرة على أجزاء من الأرض وتطبيق الشريعة فيها، وضرب عواصم الكفر في عقر دارهم، وانتشار المجاهدين في كثير من بقاع الأرض منذ الحادي عشر من سبتمبر إلى يومنا هذا، ليس امراً ذا بال عندك؟!! ولوكنت مُنصفاً ومُتجرداً، لعلمت أن كل

حدث وكل نصر للإسلام قام على أيدي مجاهدي تنظيم قاعدة الجهاد، فالفضل الأول فيه لله عز وجل، ثم لهذا الأسد الهمام والسيف الصمصام والأمير الزاهد الذي آوى ونصر وأيد، ولم يمنّ أو يطلب بفعله عرضاً من الدنيا، بل ضحى بالملك والمنصب والجاه من أجل نصرة الإسلام، وما هو الامر ذو البال الذي تريده من الملا محمد عمر حفظه الله؟ أتريد منه أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولاً؟ أم ماذا تريده أن يفعل أكثر من أن جنوده في كل مكان يذيقون إمبراطورية الشر وأعوانها سوء العذاب وها هي تترنح وعما قريب تنتهي بإذن الله تعالى!!!

ثم مثل هذا التساؤل يمكن عكسه عليك فيقال لك مثلا بمثل: ما الشيء ذو البال الذي فعله جماعة الدولة وهم على خطوات من فلسطين وغزة تقصف بالحمم والمسلمون وأطفالهم ونساؤهم يحولون إلى أشلاء ورماد، ثم ومع ذلك نرى المفخخات لا ترسل إلى هناك وإنما ترسل هي والمفجرون لأنفسهم على مقرات المجاهدين وتحول البندقية من صدور أعداء الله إلى صدور أوليائه!!

....

قال الشيخ هداه الله: (وكان الأمل كبيراً أن يبادروا إلى مناصرة الدولة فلم يقع ذلك وللأسف).

- قلت: أظن أن ما سبق ذكره على لسان أحد أعضاء شورى الإمارة الإسلامية كافياً للمنصف فقط! في اظهار حرص الطالبان وأمثالهم من المجاهدين الصادقين على توحد كلمة المسلمين وحقن دماء المجاهدين وإقامة حكم الله وعدم التدخل في إبطال جهادهم وبيعاتهم ..

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (وحينئذ نقول لهم ماذا تريدون بأهل الحل والعقد الذي تقولون أن الخلافة لا تكون شرعية إلا بموافقتهم، هل تريدون أهل الحل والعقد من المجاهدين فقط أم من الأمة كلها؟ فإن أردتم من المجاهدين، فالدليل الذي تستدلون به

لا يسعفكم لأنكم لستم أهل الحل والعقد في الواقع).
- قلت: أما حديثك أننا لسنا أهل الحل والعقد في الواقع: فلن أزكي المجاهدين وقيادتهم المباركة، وعلمائهم العاملين، فصفاتهم وأعمالهم التي يشهد بها القاصي والداني، تشهد لهم وتزكيهم، وصفات أهل الحل والعقد معلومة في كتب الفروع والسياسة الشرعية، فليراجعها المنصف المتجرد ليرى هل تنطبق على علماء وقيادات المجاهدين في تنظيم القاعدة وغيره أم لا، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله احداً. وقد نقلنا من ذلك فيما تقدم عن أهل العلم ما يكفي ويشفي.
....
- قال الشيخ هداه الله: (ثم أنتم أول من نقضه باتباعكم لطالبان وإلغائكم لأهل الحل والعقد من مجاهدي الفصائل الجهادية التي سبقت طالبان).
- قلت: وإني أقول كما قال الأول: "شر البلية ما يضحك" وأقول لك من هم أهل الحل والعقد من مجاهدي الفصائل التي سبقت طالبان؟
هل تقصد مثلاً: (سياف ورباني وحكمتيار) الذين حكموا أفغانستان بغير ما أنزل الله، والذين يريدون النظام الديمقراطي والحكم البرلماني، والذين انضموا إلى الأمم المتحدة، وأقروا بميثاقها وسلّموا المجاهدين للحكومات الطاغوتية بعد أن اكتفوا من جهادهم وقطفوا ثمرته، والذين اقتتلوا فيما بينهم وسفكوا الدماء المحرمة لأجل الحكم، ويا ليتهم قاموا بذلك ليحكّموا الشريعة!!، أم تقصد أحمد شاه مسعود الذي ما تلطخت يداه بدماء المسلمين والمجاهدين حتى أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس، والذي ظهرت عمالته للغرب.
ثم قد بينت لك سابقاً أن الطالبان عندما قامت هذه الفصائل بما قامت به، قاموا هم ومعهم العلماء والمجاهدون، وبتأييد شعبي واسع بإقامة وإعلان الإمارة الإسلامية، وبينت لك أن ذلك كان في أفغانستان فقط، وأن قيادة التنظيم وغيرهم عندما رجعوا إلى أفغانستان، وصلوا ضيوفاً على الإمارة الإسلامية وقد نُصب الملا محمد عمر حفظه الله أميراً على الأفغان بإجماع اهل الحل والعقد فيهم، فماذا تريد أيها الشيخ من القاعدة آنذاك أن يقولوا للطالبان ولعلماء أفغانستان وأعيانها ومجلس شوراهم وشعبهم الذي أيد ذلك: كلكم على باطل وإمارتكم باطلة وعلماؤكم مخطؤون وأميركم باطل حتى يرضى بكم أهل الحل والعقد في الجماعات الجهادية السابقة للطالبان والتي غيّرت وبدّلت وحكمتكم مدة من الزمن بغير شرع الله؟؟؟!!! سبحان الله هكذا يفعل التعصب باهله ..
....
- قال الشيخ هداه الله: (وإن قلتم بل المراد بأهل الحل والعقد من جميع الأمة، فجميع الأمة إلا قليلاً منكم فقط لا يوافقونكم على طبيعة النظام الذي تريدونه).
- قلت: نعم نقصد أهل الحل والعقد من جميع الأمة والذين عُرفوا بالفقة والدين، وبيان الحق والصدع به، ولم يخافوا في الله لومة لائم، وكذلك أهل الشوكة والمنعة منهم، الذين حملوا السلاح وجاهدوا في الله حق جهاده، وعلى وجه الخصوص قياداتهم ورؤوسهم وعلماؤهم الذين لم يرضخوا للنظام عالمي ولا للأنظمة الطاغوتية المبدلة لشرع الله، الموالية للكفار، وهم منتشرون قائمون بذلك في أكثر من جبهة في أرجاء المعمورة .. أما إعلان الخلافة من قِبل الإخوة في الدولة، فلم يُستشر فيه أحد من هؤلاء فلا استشاروا أو اعتبروا رأي أهل الحل والعقد من العلماء والمجاهدين في أفغانستان وفي الشيشان وفي جزيرة العرب وفي المغرب الإسلامي وفي الشام وحتى في العراق نفسه كجماعة أنصار الإسلام وغيرهم الذين خيروهم بين البيعة الاجبارية وبين القتل والقتال!!، وكذلك العلماء الصادعون بكلمة الحق، والذين لهم سابقة في بيان الحق ومناصرته منذ أن قامت الصحوة الإسلامية الجهادية.
أما مخالفة غالبية الأمة لنا في جهادنا، وفي طبيعة النظام الذي نريد تطبيقه، وهو النظام الإسلامي والخلافة الإسلامية، فلا اعتبار له، كما أنه لا اعتبار بطبيعة الحال لمخالفه علماء السلاطين المتبعين للحكام المبدلين للشرع المواليين للكفار، فضلا عن مخالفة قادة الأحزاب العلمانية أو الأحزاب الإسلامية المعارضة بالديمقراطية المنخرطة في الحكم في الأنظمة الطاغوتية، كما لا اعتبار لمخالفة الشعوب المغلوبة على أمرها المقهورة المستضعفة؟؟؟؟!!!
....
- قال الشيخ الريمي هداه الله: (بل أنتم لا توافقون على طبيعة النظام الذي أقامته الدولة، وهي منكم وعلى منهاجكم فكيف توافقكم

الأمة على النظام الذي تريدونه).
- قلت: من قال لك أننا لا نوافق الدولة على طبيعة النظام الذي أقامته؟!! فهل تظن أننا لا نوافق على تطبيق الشريعة؟!! حاشا لله. ولكن الذي لا نوافق الدولة فيه، الانفراد في إعلان الدولة والخلافة دون اعتبار لبقية جماعات المجاهدين ودون الرجوع إلى أهل الحل والعقد من الأمة - المذكورين آنفاً – مع نقض بيعات كافة الجماعات وإبطالها وتعميم سلطان الدولة حتى على من لا سلطان لها حقيقي عليهم، ومن ثم تأثيم كل من لم يهاجر إليهم، ولو اقتصر الأمر على العراق مثلاً: لاحتمل الأمر لوجود التأييد سابقاً على ذلك من قِبل القيادة العامة، وحسب ظروف البلد هناك، وعون أهلها، ووجود التجربة سابقاً فيها بعد تدرج مدروس من قِبل القادة هناك من لدن الشيخ الشهيد كما نحسبه أبي مصعب الزرقاوي تقبله الله إلى الشيخ أبي بكر البغدادي حفظه الله قبل التسرع بإعلان دولة العراق والشام، ولو رجعت إلى خطابات القادة سابقاً
من بعد إعلان دولة العراق الاسلامية، لتبين لك الموافقة على طبيعة النظام الذي أقاموه الإخوة آنذاك، ثم أنت تعترف أن الإخوة في الدولة منا وعلى منهجنا!! فلماذا توافقهم على مخالفتنا في أمر فيه سعة لنا ولهم؟ ثم ألست تظهر لنا مناصرتك للدولة فكيف تقول: (منكم وعلى مناهجكم) ولِمَ لم تقل: (منا وعلى مناهجنا)!!!!!
ثم أسألك وأسال كثيراً من أمثالك، ماذا كان موقفكم عندما أعلن الإخوة في العراق عام ٢٠٠٦ م دولة العراق الإسلامية؟
واسألوا أنفسكم ماذا كان موقف التنظيم من ذلك الإعلان آنذاك؟

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (وخلاصة هذا الإعتذار منكم من متابعة الدولة أنكم انضميتم إلى الفئات المريضة من الأمة والتي مرضها، إما من جهة عدم ارتياحها للنظام الإسلامي الصحيح والذي تمثله الجماعات الجهادية، وإما من جهة أنها تريد نظاماً إسلامياً وبالطريقة الجهادية، ولكن عن طريقها فقط ولن تعترف بأي نظام يقوم متجاوزاً لها).
- قلت: أما أن يكون اعتذارنا عن متابعة الدولة فيما أعلنته وقامت به مؤخراً من جهة عدم ارتياحنا للنظام الإسلامي الصحيح والذي تمثله الجماعات الجهادية، فهذه الجهة أظنك أيها الشيخ تبرأنا من أن نكون منهم لأننا وبفضل الله، أحد هذه الجماعات الجهادية ولله الحمد، بل أبرزها نسأل الله الإخلاص والثبات.
أما من جهة أننا نريد نظاماً إسلامياً وبالطريقة الجهادية، ولكن عن طريقنا فقط ولن نعترف بأي نظام يقوم متجاوزاً لنا، فهذا مخالف لواقعنا تماماً، وهذا أيضاً لعله من قلة علمك بتاريخنا، فقاعدة الجهاد أُسست على يد شيخنا الشهيد بإذن الله عام ١٩٨٧ م إبان الجهاد ضد الإتحاد السوفييتي، وقد قامت دولة الطالبان ولم يكن ذلك عن طريقنا في منتصف التسعينيات من القرن الميلادي الماضي، ومع ذلك اعترفنا بها وكنا من أبرز أنصارها، بل وبايعنا أميرها وصرنا له جنوداً!!، وقامت للإخوة في الشيشان دولة ونظام إسلامي وبالطريقة الجهادية ما بين عامي ١٩٩٦ م - ١٩٩٩ م وكذلك اعترفنا بها ونصرناها ودعمناها ولم تكن عن طريقنا!!، بل عندما أعلن السودان عزمه تطبيق الشريعة عن طريق حكومته الحاكمة له إلى اليوم، في بداية التسعينات من القرن الماضي الميلادي، ناصرناه ودعمناه وكان شيخنا
أسامة رحمه الله، ممن ساهم في بناء بنيته التحتية على أمل أن يصدق قادته في إعلانهم تطبيق الشريعة!!.
وحقيقة أنه من استزلال القارئ والتدليس على المتابع حصر الاحتمالات بما يطرحه الكاتب فيلزم خصمه باحتمالات ان فر من احدها وقع بأسوء منها وتأبى أمانته ان يسرد من الاحتمالات ما هو اسلم وارجح ..
فلماذا لم يفترض أننا نرى أن للخلافة الصحيحة شروطا ولا تكون خلافة حقيقية تمثل الأمة وتلزمها بيعتها ألا بتوفر تلك الشروط ..
وموقفنا من إعلان الخلافة هو موقف شرعي لعدم توفر كامل الشروط ..
والتزامنا بضوابط الشرع وقواعده أحب إلينا من عواطف جوفاء ..

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (وسنسألكم سؤالاً شرعياً ولابد من الإجابة عليه، لنفترض أن الدولة فرضت نظام الخلافة الإسلامية

وقاتلت الناس عليه، أين سيكون موقف أقدامك فإن قلتم مع الإتجاه المعاكس، فرحم الله القاعدة فقد انتهت وانتهي إيمانها، وإن قلتم نقيم خليفة إسلامياً على مقاسنا فكيف ستعملون بالأحاديث التي تفيد أن من أتاكم وأمركم جميع فاضربوا عنق الاخر).

قلت: أن الموقف الشرعي او الفتوى الشرعية لا تبنى من خلال افتراضات أو تخرصات مستقبلية ولا من خلال الأماني والأحلام والخيالات إنما من خلال واقع موصوف معاين.

والواقع الموصوف المعاين أنهم زعموا خلافة دون تمكين مستقر وأعلنوا خليفة دون مشاورة ولا استخلاف ولا تغلب، ثم ألزموا الأمة جمعاء ببيعة خليفة لا سلطان له إلا على طائفة يسيرة منها وأبطلوا بيعات سائر الجماعات .. وبهذا خالفوا الشرع وافتأتوا على الأمة.

وهديك هذا يفتح باب الفرضيات والتمنيات على مصراعيه وبهذا لا تنضبط العلوم وتتشت الجهود وتستنزف العقول وتنشغل عن الواقع المحسوس.

ويا سبحان الله يا شيخ هكذا تنظر بهذه النظرة التشاؤمية!!، لمَ لا تقول بعد الذي ذكرته سابقاً، ولكنني أسال الله أن يجمع كلمة المجاهدين، ويوحد صفوفهم، ويؤلف بين قلوبهم، ويصلح ذات بينهم، ويقيم على أيديهم الخلافة الإسلامية، ويجمع الأمة كلها تحت رايتها وظلها، بدل أن تفترض أسوأ الإحتمالات، والتي في اعتقادي بإذن الله، لا تصور لها واقعي إلا في رأسك أنت ومن على شاكلتك، وإذا تحقق افتراضك فلكل حادث حديث، وسوف ترى عقلاء القاعدة بإذن الله تعالى، الذين استطاعوا بفضل الله وتوفيقه، تخطي كثير من العقبات والخطوب، والوصول بسفينة الجهاد ومشروع المجاهدين إلى بر الأمان، وهذا أملنا في الله سبحانه، ولن يخيبنا الله أبداً، وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: " قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي .. الحديث

....

- قال الشيخ الريمي هداه الله: (ولماذا تحاربون في سبيل شيء لايزال في عالم الغيب ولا ندري هل ستنجحون أم لا، والمؤشرات تشير إلى استبعاد نجاحكم في هذا الوقت على الأقل).

قلت: للجهاد وللقتال غايتين .. قال تعالى: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ)

وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه ابو الدرداء: "ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويستبشر بهم، الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل، فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله، ويكفيه، فيقول: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه" رواه الحكم في مستدركه والبيهقي في الاسماء والصفات وصححه الالباني.

وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، فالجهاد وسيلة لرفع كلمة التوحيد وإقامتها في الأرض، والنصر من عند الله لا من عندنا، وما علينا الا الإستقامة على أمر الله تعالى وتصويب مسارنا وتنقية منهجنا، والنتائج والثمرات يتولاها الله تعالى، ولذلك فزعمك أننا نجاهد في سبيل شيء لا يزال في عالم الغيب، غير صحيح، لأننا نقاتل في سبيل الله مادامت غايتنا أن تكون كلمة الله هي العليا، وإن كان قصدك أن النتائج في عالم الغيب، فنحن أُمرنا بالعمل والجهاد ولم نؤمر بالنتائج، مع أننا نعمل ونجاهد ونخطط وننفذ لأحسن النتائج بإذن الله، ليس لجماعتنا فحسب، بل للأمة الإسلامية كلها، سواء العاملين فيها أو الفئات المريضة التي هي من أسباب تأخير النصر والوصول لمشروع الخلافة الإسلامية، والذين من المفترض على أمثالك أن يوجهوا سهام ألسنتهم وأقلامهم نحو باطل هذه الفئات، بدل من إذكاء نار الفتنة بين المجاهدين، وتصعيد الخلاف بينهم، وتأييد بعض فئاتهم المتحمسة والمتعجلة، لقطف الثمرة قبل نضوجها مع إبطال عمل وجماعات غيرهم والله المستعان!!.

أما لأنك لا تدري هل سننجح أم لا، والمؤشرات تشير إلى استبعاد نجاحنا في هذا الوقت على الأقل!! فهذا تخرص ورجم بالغيب ومن حسابات نظرتك التشاؤمية، وتحاملك علينا، ولعل ذلك بسبب أنك ترى أننا في يوم من الأيام قد سحبنا من تحتك وجماعتك البساط، وتوجه كثير من الشباب الذين تربوا على أيديكم إلينا، وحتى من عقر دارك، كابنيك جارالله تقبله الله، وهبة الله سدده الله، ورأيت أنت وكثير من أمثالك الفرصة في هذه الأحداث أن تردوا لنا الكيل بمكيالين، وتحاولوا أن تُفهموا الناس أن الإخوة في الدولة قد سحبوا البساط من تحتنا، والفرق شاسع أيها الشيخ، فعندما خذلتم الأمة وقام قادة ومجاهدو قاعدة الجهاد بنصرة الإسلام وأهله

سُحب البساط من تحتكم، أما نحن فنسال الله الثبات فما زلنا نرفع راية الإسلام ونجاهد في سبيل الله، وقد امتلأت بفضل الله من أسودنا جبهات الجهاد، وسجون الطغاة، والحمد لله لم نلن أو نهن، ونسأل الله الثبات والإخلاص.

واعلم أننا بإذن الله، أول من نأخذ على يد قيادتنا إن هانت أو لانت، لأننا بفضل الله أتباع كتاب وسنة، ولسنا أتباع رجال، إلا من دعانا للحق بدليله، فهو قدوة لنا باتباعه للحق.

وأخيرا أقول: كنا نحب ان ينسجم الشيخ مع طرحه ولا ينتقي منهجه حسب خصومه، فنحن أولى باللين والاحتواء والتعذر ممن ولج في لعبة الديمقراطية وانخرط في برلمانات الشرك والتشريع، الذين قال الشيخ الريمي فيهم: (هناك إشكال شرعي لازم على مذهب هؤلاء المنتقدين القائلين أين مشهدنا السياسي؟ سواء كانوا من إخواننا الذين دخلوا في المجال الديمقراطي السياسي كالإصلاح أو من الإخوة السلفيين الذين ذكر السائل أنهم أيضاً يتساءلون من داخل الصف السلفي نفسه وهذا الإشكال مضمونه أن الإصلاحيين يرون أنهم عملوا على تثبيت هوية البلد الإسلامية).

ونحب أيضا من إخواننا من أنصار الدولة أن يحتووا خصومهم في اجتهاداتهم التي يخالفونها كما احتووا الشيخ الريمي رغم أقواله هذه في نهج الديمقراطيين وغيرها، فإنهم يشنون الغارة على من قال أقل منها وفيهم من يكفر بما هو دونها ..

ومن عجائب الشيخ الريمي تعسفه في فتاوى الخارج وانبطاحيته في فتاوى الداخل؟!! فقد قال: (أن الدعوة السلفية - التي لا ترفع شعار الولاء للحكام - وجدت نفسها في حالة مواجهة مع الحكام وذلك من خلال النزول إلى ساحات التغيير ورفع شعارات إسقاط النظام وإصدار البيانات تلو البيانات المنددة بالنظام وإلهاب الشباب بالشعارات السياسية والجمهرة بل والمواجهة المسلحة في بعض المواطن كما في البيضاء ولا يشك

عاقل في خطورة مثل هذه التصرفات على الدعوة إلى الله وقد ساقها إلى هذا الموقف التيار المرتبط بعلاقته الوثيقة مع الشيخ الثائر الزنداني ويحاولون في الفترة الأخيرة التقليل من أهمية المشروع السلفي الدعوي التربوي الهادئ ويسعون إلى خلخلته ومحاصرته في أضيق نطاق وقد شغلوا الشباب عن الدعوة بالمشاريع الهلامية التهريجية مثل إنشاء التكتلات والتحالفات وحضور المؤتمرات والتصريحات الصحفية التي ينطبق عليه المثل المشهور أسمع جعجعة ولا أرى طحنا" اهـ.

وأنا أدعو الشيخ الريمي وبقوة الى إستماع وتأمل كلمة الناطق الإعلامي للدولة الاسلامية "السلمية دين من .. ؟؟ " ومن ثم يسأل نفسه هل تنطبق عليه أم لا؟

وليسأل أنصار الدولة أنفسهم لماذا يصفقون لمن هذه أقواله حين يؤيدهم ويسقطون ويضللون أنقى وأنظف مشايخ التيار طرحا وعقيدة وفكرا حين يخالفونهم؟؟؟؟

وأختم بالتعريف بما يراه الشيخ من أن دفع صيال أنصار المرتدين هو من قبيل منعهم من أداء مهماتهم التي كلفوا بها، ليعرف كل أحد تعدد مكايل أنصار الدولة الذين رفعوه لمجرد تأييده لهم فوق السحاب، فيما هبطوا بمشايخ المجاهدين الذين نشروا منهج التوحيد النقي هبطوا بهم تحت التراب حين خالفوهم في اختياراتهم، فهل هذا الا متابعة الهوى والعصبية العمياء ..

فقد قال الريمي في معرض حثه الشباب إلى عدم نزولهم إلى الميادين ومقارعتهم للمرتدين (وآخرون اشتبكوا مع الحرس الجمهوري وأرادوا أن يمنعوه من الوصول إلى مهمة كلف بها فوقعت اشتباكات قتل فيها من قتل وجرح من جرح وهذا كله يستدعي المشاركة في تقديم النصيحة وما يجب قوله في مثل هذه الظروف العسيرة) أهـ.

وأخيرا ألا يحق لنا يا ريمي أن نسألك لمصلحة من قلت:

(ليس من مصلحة الدعوة السلفية أن تدخل في صراع منفرد أو مشترك ضد الدولة سلمي أو عسكري في ساحة التغيير أو الحرية أو غيرها لأنها طرق يختلط فيها الحابل بالنابل والمحق بالمبطل ...) أ هـ

وأخير أقول لإخواننا في الدولة: إما نتبرؤوا من انحرافات هذا الرجل وتخليطاته - ولا يدفعكم تأييده ونصرته إلى تمرير باطله والسكوت عليه - أو تحتووا غيره كما احتويتموه وعظمتموه ..

١٢ الكوكب الساري في رثاء الشيخ النظاري

وختاماً: أسال الله أن يهدينا سواء السبيل، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ويهدينا لما اُختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

آلكوكب الساري في رثاء الشيخ النظاري

رثاء في الشيخ المجاهد حارث النظاري تقبله الله

كتبه الأسيف أبو المقداد الكندي
خالد بن عمر باطرفي
الكوكب الساري في رثاء الشيخ النظاري
كتبه الشيخ/ خالد باطرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشهادة وساماً على صدور الصادقين، فقال تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}، والصلاة والسلام على من تمنى الشهادة وكان لها من الباحثين وهو القائل: (والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله، فأقتل، ثم أغزو، فأقتل، ثم أغزو فأقتل) رواه البخاري. صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:
لقد بلغنا خبر هز الوجدان، وعيج المشاعر، وأحزن القلب، وأدمع العين، إنه خبر استشهاد الشيخ المجاهد والعالم العامل والصابر المثابر الشيخ حارث بن غازي النظاري تقبله الله وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، لقد ترجل الفارس بعد أن قدم لدينه وضحى لعقيدته، كان الشيخ من العلماء القلة الذين زكوا ما رزقهم الله من علم وفهم، فأتبع هذا العلم والفهم بالعمل الدؤوب، بل وارتقى إلى ذروة سنام الدين، بجهاد أعداءه المعاندين، والناكصين على أعقابهم من الحكام المرتدين، وأعوانهم الخائنين، فكان ممن تعلم العلم وعمل به، فألف المؤلفات، وكتب المقالات، وألقى الدروس والمحاضرات، وحضر المعارك والغزوات، وجاهد بنفسه وبعلمه، فكان عَلَماً يُقتدى به، ومثالًا عملياً يُحتذى بحذوه، فأحيا لنا سير السابقين من سلف الأمة العلماء العاملين المجاهدين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، فكان حقًّا نعم الخلف لنعلم السلف.
الشيخ حارث له من اسمه نصيب، فهو عامل مثابر، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أصدق الأسماء حارث وهمام) فكان رحمه الله ممن آمن بالإسلام عقيدة ومنهجًا للحياة، فأعطاه ثمرة جهده وجهاده، فحق لمثله أن يكون من أئمة عصرنا، وقدوة للأجيال من بعدنا، ومما تميز به هذا الشيخ الجليل خلقه الرفيع وحسن سمته، ودعوته للأخلاق الحسنة، وتزكية النفوس، التي كثيرًا ما كنا نشكو من أفتقار كثير منا لها، ولن ننسى تلك الدروس والعبر التي كان يلقيها الشيخ في هذا المجال، وكان بحق ممن يدعوا لهذا الأمر وهو من أهله، وكأنه يصف نفسه رحمه الله وتقبله.
وإن مما يحز في نفسي أنا شخصياً أنني لم أتشرف بلقيا هذا الجبل الأشم، وحال بيني وبين لقياه سجن الطاغوت، وقيد الظلم والجبروت، ولكن عزائي في ذلك {فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}، نسأل الله أن يثبتنا ويستخدمنا ولا يستبدلنا حتى نلقاه وهو راض عنا غير مبدلين ولا مستبدلين.
لئن لم نلتقي في الأرض يومًا ... وفرق بيننا كأس المنونِ
فموعدنا غداً في دار خلد .... بها يحيى الحنون مع الحنونِ
فرحمك الله أخي الحبيب وشيخي الفاضل حارث، وجمعنا بك في جنات ونهر في معقد صدق عند مليك مقتدر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
كتبه الأسيف:
أبو المقداد الكندي
خالد بن عمر باطرفي
١٤/ ٤ / ١٤٣٦ هـ
٥/ ٢ / ٢٠١٥ م

١٣ بين الترقيع والتقريع

بين الترقيع والتقريع
كتبه/ خالد باطرفي
تعليقاً على مقال «فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ»
للكاتب: بخصروف اليمن

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ..

منذ ما يقارب الخمسة عشر سنة أو تزيد، وأنا أرى في أبناء الصحوة الإسلامية منهجاً لا ينبغي أن يكون عندهم، ولا يليق بمن يدعي أنه من أتباع النبي صلى اللَّه عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أن ينتهج هذا المنهج، وهو: منهج الترقيع للأخطاء، فقد كنا إذا أخطأ العلماء أو الموجهون أو المجاهدون، نحاول أن نبرر الخطأ، ونجعله صواباً ولو على حساب الدين والله المستعان، وهذا المنهج الخاطئ لا يعاب على صغار شباب الصحوة، إنما العيب على الموجهين ورموز الصحوة، الذين ربوا شبابهم على هذا المنهج المخالف لمنهج اللَّه سبحانه وتعالى في التعامل مع خطأ المسلمين منذ عهد النبوة الذي هو خير عهد مر على هذه الأمة، وذلك في تبيين الخطأ، فعندما قتلت سرية عبدالله بن جحش رضي الله عنه الكفار في الشهر الحرام خطأً، فقال سبحانه: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ .... الآية) فبين سبحانه خطأ القتل في الشهر الحرام، ثم شرع في بيان جرم الكفار الذي لا يتساوى ويقارن بجرم المسلمين المجاهدين، وإن كان خطأ العامل المصلح ليس كخطأ غيره إلا أنه لا ينبغي إقراره على الخطأ، حتى لا يُنسب الخطأ لدين الله عز وجل، فيُفهم الدين على غير مراد اللَّه سبحانه وبما جاء به رسوله صلى اللَّه عليه وآله وسلم.

ونبينا عليه الصلاة والسلام، لم يتأخر في البراءة من خطأ المجاهدين عندما أخطأوا في قتل من لا يستحق القتل ممن لم يحسن أن يخبرهم أنه أسلم، كما حصل ذلك من خالد بن الوليد سيف اللَّه المسلول رضي الله تعالى عنه في سرية بني جذيمة، والتي قتل خالد فيها خطأً سبعون
رجلاً، فلم يتورع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم عن البراءة من الفعل وتقريع الفاعل، فقال عليه الصلاة والسلام: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) وفي هذا المنهج تربية للصحابة ومن بعدهم من المسلمين على الاعتراف بالخطأ والبراءة منه من دون البراءة من صاحب الخطأ إن كان من المسلمين العاملين لدين اللَّه، ولا يمنع ذلك تقريع الفاعل وعقوبته العقوبة المناسبة لفعله، وعلى الرموز الشرعية والقيادية تحمل تبعات هذا الخطأ لتقصيرهم أو لعدم إدراكهم لنتائج عدم التوجيه الكافي أو تكليف غير المؤهل للمهمات، وقد يفعل العالم أو القائد ما بوسعه، ثم يحدث الخطأ رغماً عنه، فهو إن شاء اللَّه تعالى معذور عند اللَّه، ولكنه ملزم بتحمل تبعات الخطأ في الدنيا وأمام المتضرر من خطأ أفراده.

وقد أحسن أخانا الكاتب الفاضل الرامز لنفسه بلقب [بخصروف اليمن] في مقاله الأخير بعنوان (فعلتها إذاً وأنا من الضالين) وقد بين

فيه الكاتب ملابسات ما انتقده وسأل عنه بعض الخصوم والسائلين عن عمليات للتنظيم أو تنسب له، حدثت فيها بعض الأخطاء، أو فهم البعض خطأً أنها أخطاء، ووضح جزاه الله خيراً كيفية تعامل قيادة التنظيم سواءً الإدارية أو الشرعية أو العسكرية مع مثل هذه الأخطاء ومع مرتكبيها من أمراء وأفراد التنظيم، وقدم لمقاله بمقدمات غاية في الروعة، حيث ذكر ثلاث مقدمات.

المقدمة الأولى: بين فيها ضرورة التناصح والتبين من كل عمل قد يصدر من المجاهدين وفيه خطأ أو شبهة أو ضرر، ولا يمتنع الناس من نصح المجاهدين هيبة منهم أو تعصباً لهم، ووجوب تقبل المجاهدين للنصيحة والانتقاد البناء، والعمل على هذه النصيحة إن كانت في مكانها وعدم الإصرار على الخطأ.

المقدمة الثانية: أن الحجة في صحة عمل ما هو موافقته للحق لا مجرد قيام جماعة من المجاهدين به ولا يستدل بأعمال أي من الناس على صحة أعمال أخرى، وإنما الحجة في موافقته للدليل الشرع، فلا يدعونا نسبة العمل الخاطئ لجهة ما أن نبرره تعصباً لهذه الجهة مهما بلغ حبنا وثقتنا بهذه الجهة والجماعة.

المقدمة الثالثة: ضرورة التزام كل جماعة بما تعلنه من منهج وماترفع من شعار، وعلى الأمة أن ترى مدى تطابق أعمال هذه الجماعة مع ما تعلنه من منهج وترفع من شعار، فإذا خالفت ذلك وجب على الأمة والمصلحين فيها تقويم الخطأ وانتقاده بما يناسب ويوافق الحق.

وقد رأيته مقالاً يستقيم مع منهج الكتاب والسنة في الاعتراف بالخطأ والبراءة منه وتحمل نتائجه، والأجمل منه المنهج الذي ينتهجه الإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد، في عدم المكابرة والتبرير والترقيع للأخطاء، وشجاعتهم في البراءة من هذه الأخطاء، وإن ترتب على ذلك انتقاد الناس وكبت للمتعصبين للتنظيم دون ضوابط شرعية، فواللّه الذي لا إله إلا هو لإن نخطأ ألف خطأ ونتبرأ منه ولا نبرره، خير لنا وأحب من أن نخطأ خطأً واحداً ونبرره ونفهم الناس دين اللّه فهماً خاطئاً، ولإن ينسب لنا الخطأ أعذر لنا عند اللّه تعالى من أن ينسب الخطأ لدين اللّه الكامل الشامل، ومما منَّ اللّه سبحانه وتعالى على العبد الفقير أنه بعد عملية صنعاء في مجمع وزارة الدفاع، والتي حصل فيها ذلك الخطأ من قتل المسلمين في مستشفى المجمع، وقبل أن يخرج إصدار التنظيم المرئي والذي ظهر فيه الشيخ الفاضل والعسكري المحنك قاسم الريمي حفظه اللّه وسدده، وهو يتبرأ من فعلة أخينا المخطئ غفر اللّه له ورحمه، وقد كنت في بداية الأمر وأول ما سمعت بتلك العملية وقبل معرفة التفاصيل ورؤية ذلك المقطع المبين لما فعله الأخ المنفذ في المستشفى، أبرر الفعل إحساناً للظن بإخواني المجاهدين وثقة مني بمنهجهم الحريص على دماء المعصومين، وإساءة للظن بإعلام العدو الخبيث، حتى إذا ما ظهر ذلك المقطع قلت مباشرة بتوفيق اللّه وفضله عليّ: اللهم إني أبرأ إليك من فعل هذا الأخ، وبدأت أبين للعوام في السجن خطأ هذا الفعل، حتى إذا خرج الإصدار الرسمي للتنظيم بالبراءة، ما وسعني إلا أن أسجد لله شكراً على توفيقي وتوفيق إخواني المجاهدين لمنهج اللّه سبحانه ومنهج رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم في البراءة من الخطأ، والحمد لله رب العالمين.

فأسأل اللّه العظيم أن يجزي أخانا الكاتب [بخصروف اليمن] على مقاله الموفق بإذن اللّه، وأسأله سبحانه أن يوفق المجاهدين في سبيله إلى ما فيه رضاه عز وجل، وما يوافق سنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه:

أبو المقداد الكندي

خالد بن عمر باطرفي

١١/ ٦ / ١٤٣٦ هـ

٣١/ ٣ / ٢٠١٥ م

١٤ سلسلة دروس في السيرة النبوية - الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ
(الدرس الأول - مقدمة)
من سلسلة دروس في السيرة النبوية
للشيخ/ خالد باطرفي
(أبو المقداد الكندي)
الخميس ١ رمضان (٩) ١٤٣٦ هـ | الموافق ١٨ يونيو (٦) ٢٠١٥ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد، فإنّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وآله سلم-، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

بإذن الله ستكون لنا دروسًا في السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهذا الدرس -بإذن الله تعالى- الأول: (مقدمة للسيرة)، وسبب وهدف دراستنا لسيرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-.

- فأول هدف من أهداف دراسة السيرة: أن نتأسّى به -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-؛ فإن الإنسان إذا أحب شخصًا يحبُ أن يعرف سيرته وما خفي فيها وما ظهر؛ حتى يقتدي به، وأَوْلى من يُحَب وأَوْلى من يُقْتدي به ويتأسى به رسولنا -صلوات ربي وسلامه عليه-، وقد قال الله -سبحانه وتعالى-: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}.

كذلك دراسة السيرة وسير الأنبياء مما يُثبِّت على الدين؛ فإن هؤلاء الأنبياء عندما يبعثهم الله -سبحانه وتعالى- على فترةٍ من الرسل وغفلة من الناس، فبمعرفة سيرهم يثبت الإنسان على دينه، قال تعالى: {وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ}، وقال تعالى محدثًا نبيه –صلوات ربي وسلامه عليه-: {أولئك الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ} بعد أن ذكر الأنبياء {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}.

طبعًا التّأسّي والاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وآله سلم- ليس فقط في كيفية صلاته وصيامه وحجه وعبادته -عليه أفضل الصلاة والسلام- وإن كان ذلك من أهداف التأسّي، والواجب على المسلم أن يتأسى برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في عبادته، لكنّ الأمر أعظم من ذلك، أعظم بكثير من ذلك، فنبينا -عليه الصلاة والسلام- غيّر به اللهُ -سبحانه وتعالى- مجرى الكون، غيّر به واقع العالم بأسره، كانت بعثته -عليه الصلاة والسلام- رحمة للعالمين،

ليست للعرب خاصة بل للناس عامة، فعندما نعرف سيرته -عليه الصلاة والسلام- نعرفُ كيف هذه الشخصية العظيمة استطاعت أن تُخرج الناس من الظلمات إلى النور -بإذن الله-، كيف هذا الرجل العظيم استطاع أن يهدي اللهُ به الناس من الضلالة إلى الهدى؟ كيفية فعل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- هذا.

فكثير منا لا يعرف أن سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- من بعثته إلى وفاته كانت ثلاثة وعشرين سنة فقط! فعل فيها ما لا يفعلها كثير من دعاة اليوم في عشرات السنين، دخلت جزيرة العرب في دين الله أفواجًا في هذه السنوات القليلة، فواجب على الدعاة خاصة وعلى

المسلمين عامة أن يعرفوا سيرة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ليستطيعوا أن يغيّروا واقعهم، فهذا من أسباب دراسة السيرة التأسي به عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

- السبب الثاني: معرفة الواقع الذي جاء فيه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وكيف كان هذا الواقع؟ هل كان هذا الواقع مُهيّأ لبعثة كبعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ أم أنّ الأمر كان فيه صعوبة وشدة وبلاء؟

الحقيقة أن الواقع الذي جاء فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وبُعث به النبي -صلى الله عليه وسلم-، كان واقعًا مُزريًا جدًا جدًا جدًا، فقد روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده والنسائي في سننه: عن عياض بن حمار المُجاشعي -رضي الله عنه- أنه قال: "خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا خُطبة فكان مما قال فيها: (ألا إن الله أمرني أن أُعلّمكم ما جهلتم مما علّمني يومي هذا، ألا كل عبدٍ نَحَلْتُه نِحلةً حلال، ألا وإنّي خلقت عبادي حنفاء كلهم – حنفاء: أي كلّهم على فطرة الإسلام-، وإنهم أتتهم الشياطين فاجْتَالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللتُ لهم وأَمَرَتهم أن يشركوا بي ما لم أُنزّل به سلطانًا – طبعًا المقصود بهذا: شياطين الجن والإنس- وإنّ الله نظر إلى أهل الأرض فَمَقَتَهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنّما بعثتك لأبتليَك وأبتليَ بك، وأنزلتُ عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرأه نائمًا ويقظانًا، وإن الله أمرني أن أُحرق قريشًا، فقلت: ربّ، إذًا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشًا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك).

فانظروا كيف يبيّن هذا الحديث حال الناس في ذلك الوقت، فكان مقت اللهِ -سبحانه وتعالى- على جميع الخلق في ذلك الوقت إلا بقايا من أهل الكتاب، وإن الشياطين -شياطين الإنس والجن- قد اجْتَالت الناس، يعني: حرفتهم

وأزالتهم عن التوحيد وعن الفطرة السليمة إلى الملل والنحل وغير ذلك من الشركيات التي كانت في ذلك الوقت؛ فمثلًا: حال جزيرة العرب في ذلك الوقت: كانت اليهودية في جزيرة العرب، والنصرانية في جزيرة العرب، والوثنية في جزيرة العرب، بعد أن كانوا على ملة إبراهيم -عليه السلام-، كيف بُدّل الدين؟ كيف دخلت اليهودية والنصرانية إلى جزيرة العرب؟ ثم -من خلال السيرة- كيف خرجت هذه الأديان كلها من جزيرة العرب وجُددت ملة إبراهيم من جديد؟

لا أقول جاءت من جديد لكن جُدِّدت، وما الرسل إلا مُذكرون بالميثاق الأول؛ بالفطرة التي فطر اللهُ الناسَ عليها، كما جاء في الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال -عليه الصلاة والسلام-: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهوِّدانه أو يُنصِّرانه أو يُمجِّسانه)، وفي رواية (أو يُشرِّكانه)، وفي رواية لهذا الحديث (ما من مولد يولد إلا على الملة) يعني على ملة إبراهيم على الإسلام، فهذا الطفل عندما يكبُر في مجتمع يهودي، أبواه يكونان يهوديّين فهم يعلمونه اليهودية، وكذا باقي الأديان.

كذلك سبب دراستنا للسيرة ومعرفة واقع حال الناس في ذلك الوقت الذي بُعث عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- ننظر في واقعنا اليوم وكأن الزمان يعيد نفسه، فمثلًا انظروا لحال المسلمين اليوم وكيف تسلّط الكفار عليهم؟ كيف حال المسلمين أنفسهم مع دينهم؛ بُعدًا عن الدين وتغييرًا لكثير من معالمه على رأس ذلك معالم التوحيد والولاء والبراء، بعض الناس عندما يرى الواقع هكذا إمّا أن يوافق الواقع ويقول: أنا ما أستطيع أن أُغيّر هذا الواقع، أو أنه يحاول فعندما لا يستطيع لا يفعل شيء ويعود كما الأول، أو أنه يتخذ سبيلًا وطريقة لتغيير الواقع مخالفة لما كان عليه محمد -صلى الله عليه وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم-، والسبب أن الزمان غير الزمان، كيف الزمان غير الزمان؟! ذاك الزمان كان أشد من هذا الزمان!

فأنت عندما تدعو في أمة الإسلام مثلًا تُذكّرهم بما كان عليه أسلافهم، عندما تدعو اليهود والنصارى تذكرهم بتاريخ الإسلام معهم ومع أسلافهم في هذا الزمان، ونحن عندما نغيّر كما غيّر رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- نُبيّن للناس عظمة ديننا وعظمة نبينا، فكما غيّر النبي -صلى الله عليه آله وسلم- وأصحابه -رضوان الله عليهم- ذلك الواقع المرير، نحن بإذن الله بسلوكنا سبيل رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبمعرفتنا بسيرته نستطيع أن نُغيّر ذلك الواقع، ولن يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح أوّلها.
فالحالة الدينة والحالة الاقتصادية والحالة السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت كانت حالة مقاربة لحالتنا هذه، فمثلًا على سبيل المثال:
- الحالة السياسية في ذلك الوقت: كان هناك قُطبان في العالم هما اللذان يحكمان العالم؛ فارس والروم، فارس عُبّاد النار مجوس، والروم نصارى على دين النصرانية المحرف، على دين عيسى المحرف، فكان هذان القطبان هما الذين يحكمان العالم في ذلك الوقت، حتى العرب كانوا قسمين: قسم يُدين بالولاء لإمبراطورية فارس، وقسم يُدين بالولاء لإمبراطورية الروم، فمثلًا الغسسانة في الشام كانوا يُدينون بالولاء للروم وكانوا نصارى وهم عرب، والمناذرة في الحيرة في العراق كانوا يُدينون بالولاء لفارس، اليمن كانت في ذلك الوقت تحت وطأة الاحتلال الفارسي أو تحت الحكم الفارسي وكانون يُدينون بالولاء لفارس وهكذا، أما الحجاز ونجد وغيرها فكانوا قبائل متناحرة فيما بينهم يغزوا بعضهم بعضًا ويسبي بعضهم بعضًا وهكذا، وبعض القبائل تُدين بالولاء إلى أحد القطبين هذه، فمثلًا بني شيبان عندما جاءهم النبي -صلى الله عليه وسلم- وعرض عليهم نفسه لنصرته كانوا يدينون بالولاء لفارس فكانوا يقولون له: أما العرب نحن نكفيك إياهم أما الفرس فلا ما لنا قِبَلًا بهم، فقال عليه الصلاة والسلام لهم: (إنّ هذا الدين لا ينصره إلا من أحاطه من جميع جوانبه)، -وسيأتي إن شاء الله من خلال السيرة-.
- الحالة الدينية: -كما ذكرنا من قبل- الوثنية منتشرة، غُيّرت ملة إبراهيم الحنِيفية السمحاء إلى الوثنية، اليهودية كانت في جزيرة العرب، النصرانية كانت في جزيرة العرب، فارس تُدين بالمجوسية، الروم تُدين بالنصرانية المحرفة وهكذا، كيف دخلت هذه الأديان إلى جزيرة العرب؟ سيأتي ذلك في أثناء السيرة.
ولنعلم أنّ النصرانية بدأت تنتشر في بلاد المسلمين عن طريق المنصّرين وعن طريق البعثات التنصيرية حتى في اليمن هنا، هناك من بدّل دينه إلى النصرانية، وهناك جمعيّات تنصيريّة في هذا البلد، وفي جزيرة العرب وفي غيرها، أما أفريقيا فحدّث ولا حرج، ونُسخ الإنجيل توزع كما يوزع الماء للناس في العالم كله.
- الحالة الاجتماعية: تعرفون الزنا وهذه الأمور كانت منتشرة بينهم، والبِغاء بين الإماء وغيرهم، حتى التَّعري كان هذا الأمر طبيعي جدًا في بلاد العرب في مكة في بيت الله الحرام، بتشريع من قريش، التعري وغير ذلك.
- أما الحالة الاقتصادية: فالربا وأكل أموال الناس بالباطل كله كان موجودًا، وهذا كذلك موجود في زماننا هذا وبكثرة بل بتشريع وتقنين، صروح الربا في بلاد المسلمين بطولها وعرضها بدون نكير، ومن أنكر على ذلك قالوا له: جئت بدين جديد {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ}.
- التغيير: من أسباب وأهداف دراسة السيرة أن نعرف طريقة التغيير، فانظروا مثلًا في الحديث الصحيح قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء)، كيف غريب؟ الكل استنكر الإسلام عندما جاء مع أنه لم يأتي بشيء جديد بالنسبة لقضيّة التوحيد، نفس المِلة التي كان يدعو لها إبراهيم -عليه السلام- وإسماعيل -عليه السلام- والتي كان عليها العرب من لدُن إسماعيل -عليه السلام- إلى أن غُيّر دين العرب على يد رجل من خُزاعة اسمه عمرو بن لُحيّ -وستأتي قصته في أثناء السيرة-.
فالنبي -صلى الله عليه وآله وسلم- جاء يدعوهم لملة إبراهيم التي كانوا يدينون بها، لكن عندما بُدلت هذه الملة وعاشوا رَدْحًا من الزمان على هذا التبديل فجاء النبي- صلى الله عليه وسلم- ليُجدّد لهم معالم التوحيد فرأوا أن ذلك تَمييع في دينهم وإتيان لدين جديد.
وهذا الواقع اليوم، عندما تأتي وتُحدّث الناس بالإسلام الصحيح، بالإسلام الحق، للأسف الشديد عند المسلمين الكل يستنكر عليك!
وكما قلت لكم: هناك من الناس بل المفروض أن يكونوا من عِلية القوم من رضي بالواقع، حتى أن أحد العلماء قيل له وكلّموه في التغيير وفي المظاهرات، قال: هذه المظاهرات محرمة وهذه أتتنا من الغرب وهكذا من هذا الكلام، ثم قال: وقد روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أنه قال، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌ منه حتى تقوم

الساعة)، فعندما يسمع الكلام هذا العامي وطالب العلم، ماذا يحصل عنده؟ يحصل عنده إحباط، لا يوجد سبيل للتغيير ليس لك إلا أن تسير مع الواقع، أو إن كان فيك خير وتريد الدين وفهمت الحق فاعتزل وما لك وما للناس!، وبعضهم يستدل بقول الله -سبحانه وتعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}، وبالحديث (حتى إذا رأيتم شُحًا مُطاعًا وهوى مُتبعًا, ودنيا مؤثَرة, وإعجاب كل ذي رأي برأيه عليكم أنفسكم, لا يضركم من ضلّ إذا اهتديتم، عليك بخاصة نفسك).

وهذا الفهم خاطئ للحديث؛ نعم أنا أفهم الإسلام كما جاء عن الله -سبحانه وتعالى- وكما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وآله سلم- ثم أدعو له، ثم أُجدّد معالم الدين، وأين نذهب بالأحاديث المستفيضة في الطائفة المنصورة والفرقة الناجية والطائفة الظاهرة على الحق؟ وعن حديث: (على رأس كل مئة سنة يأتي للناس من يُجدّد أمر دينهم)، فقد يأتي إنسان ويقول لي مثلًا: المهدي، حسنًا المهدي يريد تجديد، يريد تَوطئة وتهيئة لذلك، كما أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سيأتي إن شاء الله في أثناء السيرة كانت هناك إرهاصات لبعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-، مقدمات لبعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- هي التي هيَّأت أمر هذه البعثة، فإن شاء الله تعالى هذه من الأهداف أن نعرف كيف نغير هذا الواقع.

ولا بد أن يكون عندنا تفاؤل، فهذا رسول الله -صلى الله عليه وآله سلم- في أول يوم من بعثته عندما نزل عليه الوحي بـ"إقرأ" فخرج من الغار إلى بيت خديجة فقال لهم: (زمّلوني زمّلوني، دثّروني دثّروني)، فلما هدأ جاءت إليه خديجة -عليها السلام من ربها- كما صحّ ذلك عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في صحيح البخاري: أنه نزل جبريل -عليه السلام- فقال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: (هذه خديجة تأتيك ومعها شيء من إدام، فأَقرِئ عليها من ربها السلام، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب)، فهي عليها السلام، فعندما هدأ جاءت إليه -عليها السلام- وقالت له: لعلك خفت على نفسك –يعني من الجن– فقال لها: (نعم)، قالت: لا والله لا يُخزيك الله أبدًا، فإنك تُقري الضيف وتُعين على نوائب الحق وتُعطي المعدوم، فذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان عنده علم من الكتّاب وقد تنصّر في الجاهلية -وستأتي قصته في أثناء السيرة في مقدمات السيرة بإذن الله تعالى، فذهبت به إلى ورقة، فقالت لورقة: اسمع من ابن أخيك، فلما تكلم النبي -صلى الله عليه وسلم- بما رأى قال له ورقة: ما عندك؟ ماذا رأيت؟ فذكر له ذلك، فقال: آلله لقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء لموسى، يا ليتني كنت فيها جَذعًا حين يُخرجك قومك، قال: (أَوَمُخرجيّ هم؟) قال: نعم ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي ولئن أدركت يومك لأنصرنّك نصرًا مؤزرا.

ثم مات رحمه الله قبل أن يُبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- بالرسالة، وقد ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه من أهل الجنة؛ لأنه نوى أن يصدّق بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وأن ينصره.

فانظروا إلى ذلك الحال، وهذا النبي -صلى الله عليه وسلم- ومع ذلك يأتيه اليقين أن الأمر ليس بالسّهل وصعب، ومع ذلك نجد في خلال سيرته -عليه الصلاة والسلام- دائمًا متفائل، حتى أنه في يومٍ خرج إلى الطائف فطرده أهل الطائف -في قصة ستُذكر إن شاء الله-، فلمّا خرج وقد رموه بالحجارة وأدموا قدميه، وكان معه زيد بن حارثة -رضي الله عنه-، فكان متأثرًا بحال النبي -صلى الله عليه وسلم-، فنظر إليه -عليه الصلاة والسلام- وقال له: (إنّ الله جاعلٌ لِما ترى فرجًا ومخرجا، وإن الله ناصرٌ دينه ومؤيد نبيه) حتى في هذا الحال يتفاءل عليه الصلاة والسلام!، وقد كان ممن يُحب الفَأل، وعندما يُذكر عنده الفأل الحسن يستبشر به -عليه الصلاة والسلام-.

وكذلك نذكر من البشائر في هذا الزمان التي ذكرها لنا الله -سبحانه وتعالى- ونبينا -عليه الصلاة والسلام-، فمن البشائر قول الله تعالى: {يرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، فسبب رسالة النبي -صلى الله عليه وسلم- كما جاء في هذه الآية: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، قال الإمام الشافعي في هذه الآية: "ليُظهرن اللهُ دينَه على الأديان حتى لا يُدان اللهُ إلا به وذلك متى شاء الله"، بإذن الله تعالى كما صحّ ذلك عن نبينا -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الذي صححه العراقي والألباني -رحمهم الله- عن أبي رقية تميم بن أوس الدّاري -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ليبلُغنّ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار، حتى ما يكون بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ -بيت مد: يعني المدن والقرى، ولا وبر: حتى البوادي بيوت الوبر- إلا يَدخله الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل، عزًا يُعزّ اللهُ به الإسلام وذلًا يُذل اللهُ به الشرك)، فهذه بشارة عظيمة من نبينا -عليه الصلاة والسلام-.

وفي الحديث الذي رواه الترمذي وصحّ عنه، عن حذيفة -رضي الله عنه-، -نحن اليوم نرى أمة الإسلام مُفكّكة وليس لنا دولة ولا صوت، فهل سيكون لنا دولة؟ نعم، قال -عليه الصلاة والسلام-: (تكون فيكم النُّبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها اللهُ إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون فيكم خلافة على منهاج النبوة ..) وهي على الصحيح خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ابن علي؛ لأنه في حديث آخر قال: (تكون فيكم الخلافة ثلاثون سنة، ثم يكون مُلكًا) فكما قال العلماء منهم شيخ الإسلام ابن تيمية: " أن معاوية رضي الله عنه كان أول ملك في الإسلام"، وإن كان يسمى الخليفة وأمير المؤمنين ولكنه كان ملكًا، خليفةً ملكًا عند بعض العلماء، فثلاثون سنة كانت خلافة على منهاج النبوة، فقال: (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها اللهُ إذا شاء أن يرفعها، ثم يكون فيكم حُكمًا عاضًا أو عَضُوضًا ..) ومعنى الحكم العَضُوض: الوراثي؛ الابن يرث أبيه وهكذا، وهو خلافة الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية إلى أن سقطت الخلافة بالكامل أو الدولة الإسلامية، (ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم يكون فيكم حكمٌ جبري) وهو ما نحن فيه اليوم، على رغم أنوفنا ولا شورى ولا أي شيء، وإن كانوا يضحكون على الناس بالديمقراطية ويقولون شورى، سبحان الله! هذا مصادقًا لحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وصحة لنبوءته عليه الصلاة والسلام.

فسبحان الله هذه الديمقراطية جاءت من الغرب ونجحت في الغرب لكنها في بلاد المسلمين ما نجحت، قولوا لي: أين من صعد بالديمقراطية في كل بلاد المسلمين؟ لأنه حكم جبريّ هذا الصحيح بالقوة، وإن كانوا يعملون انتخابات رئاسية صورية، لكن في الحقيقة أنه حكم جبري، وكل طاغوت يريد أن يورّث ابنه، فلو رأينا مثلًا على التاريخ السابق حافظ الأسد -عليه من الله ما يستحق- النصيري ورّث ابنه، حسني مبارك كان يريد أن يورِّث جمال مبارك، علي عبد الله صالح كان يريد أن يورث أحمد، أما في بلاد الحرمين وفي دول الخليج فالأمر هذا مُقنّن ملك جبري، وفي بقية البلاد قِسْ على ذلك الملكية أو غيرها، أما ما حدث في الأردن فشيء عجيب! الحسن بن طلال -أخو الحسين بن طلال- مكث أربعين سنة وليًا للعهد، حتى إذا دنا أجل الخبيث الحسين بن طلال نحّاه ووضع ابنه عبد الله، عبد الله الثاني بن الحسن هكذا؛ لأن أمريكا لا تريد الحسن بن طلال لأنه لا يوافق هواها، فنحّى الحسن ونصّب عبد الله الثاني قبل أن يموت بشيء بسيط وليًا للعهد، فعندما هلك جاء ابنه وحكم والآن عبد الله الثاني وعندما بدأ في حكمه لم يكن حتى يعرف العربية كان يتكلم العربية مكسر؛ لأنه عاش في بريطانيا وتربّى في بريطانيا وأمه بريطانية.

فهذا هو حكم الجبري، فقال عليه الصلاة والسلام: (ثم يكون فيكم حكم جبري ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعه الله إذا شاء أن يرفعه، ثم تكون فيكم خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت)؛ يعني الخلافة على منهاج النبوة آتية فهذه بشرى، خلافة على منهاج النبوة.

بل ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في صحيح مسلم قال: (يأتي في آخر الزمان خليفة ..) ولم يقل ملكًا، الناس الآن تسعى وراء الدرهم والدينار وتُفني حياتها من أجل الدرهم والدينار، ويموتون من أجل الدرهم والدينار، وتُقطع العلاقات بين الأرحام وبين الدول من أجل الدرهم والدينار، انظروا ماذا يقول -عليه الصلاة والسلام- في هذا الحديث عن هذا الخليفة، قال: (سيأتي خليفة في آخر الزمان يَحثُو المال حثوًا، لا يَعدّه عدًا)، تفكّرت في هذا الحديث

وفي واقع المسلمين اليوم، من أين سيأتي المال هذا؟ فنظرت إلى حال المسلمين الحقيقة أن الدول الإسلامية أغنى الدول لكن حال

الشعوب أفقر الشعوب، فعندنا أكبر مخزون للبترول في العالم، في بلاد الحرمين وفي الكويت وفي العراق وغيرها، وأهل الإسلام يسألون الناس إلحافا!

فرأيت في واقع المسلمين وأرض المسلمين، أرض المسلمين خصبة جدًا للزراعة ونحن نستورد القمح من أمريكا، مع العلم أن الأمريكان في كل سنة يفيض عليهم القمح فائض كبير جدًا، فماذا يفعلون فيه؟ يحرقونه حتى نبقى دائمًا في حاجة لهم لا يبيعوه بخسارة لا، يحرقوه، ويأتي في العام المقبل ويبيع لك بنفس السعر!

بعض الناس يظن أن الاقتصاد الربوي هذا فيه فائدة، لا، نسوا قول النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما صحّ عنه أنه يقول: (الرِّبا إلى قلة وإن كان يظن أنه إلى كثرة) أو كما قال -عليه الصلاة والسلام-، والآن نرى الأزمة الاقتصادية التي يعيش فيها العالم اليوم، وفي فرنسا بدأت بعض البنوك تطبق الشريعة الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، في فرنسا أُم العلمانية، مَعقل العلمانية ومَسقط رأس العلمانية يطبقون في بعض البنوك الشريعة الإسلامية، لأنهم لم يجدوا أي حل أبدًا إلا في هذا، فسبحان الله، أهل الإسلام اليوم بعيدون عن هذه الشريعة والكفار يتحاكمون إليها، هذا من العجب!

ففعلًا عندما يأتي هذا الخليفة -بإذن الله تعالى- الخيرات موجودة ولكنها تُستغل في غير مكانها، فسيحثو المال حثوًا لا يعده عدًا، حتى أنه في حديث آخر قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يأتي الرجل فيمر على الزِبالة فيرى الذهب مرميًا في الزِبالة، فيقول: من أجل هذا قتلت أخي، من أجل هذا قتلت ابن عمي، فيذهب ويترك الذهب) لا يأخذه، بل قال -عليه الصلاة والسلام-: (يأتي زمان على الناس يأتي الرجل بصدقته لا يجد من يأخذها، فيأتي إلى الرجل فيقول له: خذ، فيقول له: لو أتيتنا بها بالأمس لأخذناها منك أما اليوم فلا حاجة لنا بها)، فالقناعة تصبح عند الناس فدراستنا للسيرة -بإذن الله تعالى- ومعرفتنا لسيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- تجعلنا نتفاءل بعودة هذا النصر وهذا العز، قال عليه الصلاة والسلام: (بشّر أمتي بالنصر والتمكين والسناء)، يعني: الظهور على الناس.

فأبشروا يا عباد الله، فهذا هو ما أريده منكم ومن نفسي، أن ندرس السيرة ليس كقصة عابرة، ولكن سيرة نعمل بها ونطبقها في حياتنا اليومية فنكون -بإذن الله تعالى- نتأسّى برسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- ونجعل الناس يرون كيف كان عليه الصلاة والسلام.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا بما سمعنا وأن يعلّمنا ما ينفعنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٥ فاعتبروا يا أولي الأبصار

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
كلمة
فاعتبروا يا أولي الأبصار
للشيخ/ خالد باطرفي (حفظه الله)
الملاحم للإنتاج الإعلامي
١٧ دقيقة
إصدار صوتي
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد رب العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أيها المسلمون في يمن الإيمان والحكمة، لقد توالت الأحداث مؤخرًا على هذا البلد المبارك، وشارك في صناعتها أطراف داخلية وأخرى خارجية. وإذا أردنا أن نفهم المستقبل ونستشرف أحداثه فلا بد من دراسة الماضي، والتذكير بأحداثه ومعرفة دور كل طرف فيه، وتقييم هذا الدور. وقد أمرنا الله -عز وجل- بتدبُّر التاريخ والنظر في الأحداث لأخذ العبر، قال الله تعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}، وقال تعالى: {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ}، وفي الحديث: (لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرَّتين).

وكما قال الشاعر:

اقرأوا التاريخ إذْ فيه العبرْ ... ضلَّ قومٌ ليس يدرون الخبرْ

أيها المسلمون في يمن الإيمان والحكمة، لقد ثار الشعب على الطاغية علي صالح عام ٢٠١١ م، متأسيًا بإخوانه في تونس ومصر وليبيا وسوريا، وقدَّم الشعب المسلم تضحيات جِسام، سواءً تلك الدماء التي سُفكت في ساحات الاعتصام، أو تلك التضحيات التي بُذلت في تلك المرحلة في المواجهة العسكرية مع قوات المخلوع في أرحب ونِهم وتعز وأبين وغيرها.

لكن للأسف رمت أمريكا ودول الخليج طوق النجاة للمخلوع ولحزبه عبر المبادرة الخارجية التي فُرضت على الشعب اليمني وتواطأت عليها نخب سياسية فاسدة، باعت تضحيات المسلمين، وانساقت في هذا النفق المظلم. وتمخَّضت عن هذه المبادرة المشؤومة ثلاث خطوات رئيسية، رأيناها وهي ما نُعايشه في الواقع الحالي:

أولًا: استبدال المخلوع بعبد ربه منصور نائبه خلال عقدين من الزمن، مع إعطاء الحصانة التامة والحماية للمخلوع وزمرة من معاونيه.

ثانيًا: الاعتراف بالحوثيين طرفًا سياسيًا فاعلًا، وإطلاق يده في البلاد يمارس حربًا قذرة ضد أهل السنة.

ثالثًا: جمع كل الأطراف تحت لواء أمريكا لحرب مجاهدي أنصار الشريعة، أحد القوى السُنية في البلاد.

وانطلق الحوثيون في مشروعهم للحرب على أهل السنة، وكانت دماج بداية مرحلة فاصلة، فبعد أن حاصر الحوثيون أهل السنة هناك، هبَّ أهل السنة لمحاصرة الحوثيين في صعدة ونجحوا في ذلك، لكن حكومة الوفاق حينها بقيادة عبد ربه منصور تسبَّبت بشكل مباشر في تشتيت جهود أهل السنة، فلم تكتفي بالوقوف موقف المتفرِّج، بل مارست دورًا خبيثا عبر لجنة الوساطة بزعامة عبد القادر هلال أحد أركان نظام المخلوع، والذي لعب الدور كاملًا لصالح الحوثيين.

فسعت هذه اللجنة بكل جهودها لفك الحصار المُطبَق الذي فرضته قبائل أهل السنة على الحوثيين في صعدة، بينما تركت الحصار مطبَقًا على دماج. وقد سعت لتهدئة الجبهات التي اشتعلت في أكثر من سبع مناطق؛ لتخفيف وطأة الحرب على الحوثيين ولتُفرِّق جموع أهل السنة، وانتهى المشهد بتشريد قرابة ١٥ ألف سني من أهل دماج، بما فيهم آلاف من طلبة العلم. وأُكِل أهل السنة يوم أُكل أهل دماج!.

وتوالت الأحداث، فبعد دماج انتقل الحوثيون إلى عمران، وبدلًا من مواجهتهم انشغل عبد ربه منصور وحكومته وجيشه بالحرب على مجاهدي أنصار الشريعة، ومضوا ينفذون المخطط الأمريكي بحذافيره، ولم يُصغ عبد ربه إلى نصح الناصحين، الذين بيَّنوا له أن البوصلة يجب أن تتجه شمالًا حيث الخطر الحوثي، وأنه لا مبرر لاختلاق الحروب العبثية، وقالوا له بصريح العبارة: "صنعاء في خطر! "، ولكنه أصر على المضي مع أمريكا إلى المنتهى. واتجه بجيشه جنوبًا للحرب على المجاهدين في أبين وشبوة، فسقطت عمران بيد الحوثيين، ولم يستفِق من سكرته ولا عاد إلى رشده، فنزل عبد ربه ذلك اليوم ليكذب على الشعب المسكين بتصريحه بأن عمران عادت إلى حضن

الدولة، وأعلن من عمران عن حملة جديدة ضد أنصار الشريعة في حضرموت.
وبينما كانت قواته وجيشه تحتشد في حضرموت جنوبًا تلبية للرغبة الأمريكية، كان الحوثيون يحشدون في صنعاء لإسقاط حكومته بذريعة إلغاء الجرعة التي فرضتها حكومة هادي على الشعب، ووقع الفأس في الرأس، فسقطت صنعاء بيد الحوثيين وحليفهم المخلوع، وهرب عبد ربه منصور إلى عدن لا يلوي على شيء.
ونرى أن ما حدث سابقًا يتكرر اليوم، وما أشبه الليلة بالبارحة! فهاهم الحوثيون وحليفهم المخلوع يحشدون اليوم على تخوم المناطق الجنوبية في لحج والضَّالع وأبين وشبوة، بينما تضغط أمريكا على كل الأطراف التي قاتلت الحوثيين لترك الحوثيين وتوجيه البوصلة ضد مجاهدي أنصار الشريعة. وبدلًا من التوجُّه لتحرير صنعاء، تقود أمريكا عملاءها، وتشرف وتشارك بشكل مباشر كما اعترفت وزارة دفاعها في الهجوم على المكلا جنوب البلاد، وتعيد ترتيب الأولويات وتحرف البوصلة، حتى صرَّح وزير الخارجية السعودي خالد الجبير بأن الحوثيين جيرانه، وأن العدو الحقيقي هو القاعدة وداعش بحسب وصفه!. قال تعالى: {فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى}.
إنَّ مخطط أمريكا ليس مجرَّد حرب على جماعة هنا أو هناك، وإنما هي خطوات ضمن مشروع كبير لتسليم البلاد والعباد إلى يد الأقلية الشيعية كما فعلوا في العراق. وهاهم اليوم يحاولون في سوريا عبر طرق مختلفة أن يثبِّتوا بشار الأسد مع طائفته النصيرية، لتتحكَّم في مصير الشعب السُّني المسلم هناك.
وليست اليمن بمنأى عن هذه السياسة الأمريكية التي تسعى لفرضها في المنطقة برُمَّتها، وقد اعتمد الأمريكان على عدة أمور لفرض هذا الواقع الجديد في اليمن، عبر التصعيد في إعلامهم ضد الحرب التي تستهدف الحوثيين، والضغط على النظام السعودي بإطلاق الدعايات التي تتَّهمهم بأنهم يُغذُّون التَّطرف والتَّشدد الإسلامي على حد وصفهم، ثم بخلق طرف ميداني من التحالف العربي يسير على الخطوات الأمريكية بحذافيرها، ويفرض الواقع الجديد في الميدان، وتتكفَّل بذلك دويلة الإمارات. وأخيرًا بفرض الهدنة بما يُعزِّز قوة الحوثيين ويمنحهم الفرصة لترتيب الصفوف وتحقيق الضغط العسكري الكفيل بحسم الحرب لصالحهم.
ثم تُلهي أمريكا هؤلاء الأطراف بضمانات دولية تضمن للسعودية أمن حدودها من ضربات الحوثيين، وضمانات أخرى لدويلة الإمارات بنوع من النفوذ على بعض المصالح الاقتصادية في جنوب البلاد بالسيطرة على الموانئ وشلِّ حركتها، وباعتمادهم حرَّاسًا وأدوات قذرة في الحرب على الجماعات الإسلامية بشكل عام في اليمن، وباستخدامهم في ذات الوقت لخَلقِ تيار سياسي في جنوب البلاد يسير بخطوات لخدمة الحوثيين وحليفهم المخلوع، من حيث يشعر أو لا يشعر، كما يفعل اليوم الزبيدي وشلال وبن بريك والبحسني وغيرهم.
وإنَّ ما يحدث اليوم من ممارسات تنفِّذها القوات المنصَبة من قبل الإمارات مثل التَّهجير على الهوية والفرز المناطِقيّ، لهو مخطط مدروس لوضع المبررات لاجتياح حوثي جديد. وإنَّ ما تمارسه هذه القوات من اعتقالات للمشايخ وطلبة
العلم والتيارات الإسلامية بحجة أنهم من القاعدة أو يتعاونون معها، إلى آخر تلك التُّهم الكاذبة، ليس مجرد خطأ عابر ولا هو تصرف غير محسوب، بل هو مُخطَّط مدروس لضرب كل قوة إسلامية سُنيَّة، بل حتى ضرب عامة المسلمين ومصالحهم. فعندما اشتدت وطأة المجاهدين على قواتهم أثناء الحملة على المكلَّا، قام الطيران الإماراتي بدعم أمريكي بقصف هستيري، ولم يتورَّع عن قصف المسلمين العُزَّل فقصف في منطقة العيون مسجدًا ومحطة بترول ومطعمًا يجتمع فيه عدد كبير من عوام المسلمين، فقتل منهم أكثر من خمسين، وقبل ذلك قام في المكلا بقصف محطة الكهرباء وقصف المركز التجاري أو ما كان يسمى سابقًا المؤسسة الاقتصادية، والذي كان المجاهدون يجهزونه لبيع المواد الغذائية بأسعار مخفضة، والذي كان المسلمون في حضرموت ينتظرونه بفارغ الصبر ليكون عونهم بعد الله في توفير المواد الغذائية الأساسية.
ويجب علينا أن نتذكَّر هنا أن الإمارات هي التي تُغذِّي كل الثورات المضادَّة في المنطقة، فهي أحد الدَّاعمين لانقلاب السيسي في مصر، وهي الرَّاعية والدَّاعمة لحفتر في ليبيا، وهي التي تحتضن زمرة من رجال المخلوع أبرزهم نجله أحمد علي، وهي التي حاولت فرض

واقع سياسي يخدم الحوثيين وحليفهم صالح، وهو ما يُفسِّر الضَّجة الإعلامية حول إقالة رجل الإمارات في اليمن بحَّاح. وهي التي اليوم تُنصِّب في المناطق التي يسيطرون عليها شخصيات تابعة للمخلوع ليعيدوا هؤلاء الفاسدين إلى الواجهة بعد أن نبذهم الشعب المسلم وعرف حقيقتهم، وساهم المجاهدون في إبعادهم في المناطق التي سيطروا عليها، {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.

إنَّ حجر الزاوية لإفشال هذا المخطط يبدأ أولًا بالوعي والإستفادة من التجارب السابقة، فالله -سبحانه وتعالى- يقول: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}، فالمؤمن كيِّس فطن، وفي الحديث: (لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين).

ثم يتبع هذا الوعي الاستمرار في القتال ضد كل من يتآمر على المسلمين في اليمن. يقول الله -عز وجل-: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا}، فبالقتال وحده يكفُّ الله بأس الكافرين، وتفشل مخططاتهم، ويعود الزمام بيد المسلمين، وهذا ما نراه يتحقَّق في ثورة إخواننا في سوريا. فلا يجوز بحال أن يُلقي أهل السنة سلاحهم، ولا يجوز بحال أن نستسلم لهذا المخطط الماكر.

وإنَّا -بإذن الله- السَّند والمدد لأهل السنة، فلم نبخل يومًا من الأيام على أهلنا، ولن نبخل بإذن الله. ومشاركتنا مع إخواننا من أهل السنة في ميادين القتال خلال السنة الماضية إلى يومنا هذا رصيد نعتزُّ به، وقُربة نرجو من الله أن يتقبَّلها منا، وواجب شرعي لا محيد عنه، وحق من حقوق الأمة على أبنائها المجاهدين ليس لهم فيه فضل.

ونقول لأهلنا أهل السنة في اليمن:

أننا وإن كنا قد انسحبنا من ساحل حضرموت، إلا أننا لا نزال حاضرين في المشهد بكل قوتنا وعتادنا، وبشباب يحبُّون الموت كما يحب أعداؤهم الحياة، وقد آثرنا أن نقاتل العدو كما نريد نحن لا كما يريد هو.

وقد يسَّر الله تعالى لنا في الأيام الأخيرة الماضية استهداف عدو الله الحليلي قائد المنطقة العسكرية الأولى بحضرموت، وكذلك ستهداف الزبيدي وشلال في عدن. وبإذن الله لن نكلَّ ولن نملَّ من ضرب واستهداف كل من يشارك في قتال أهل السنة وكل من يمكن لمشاريع أمريكا وإيران في بلاد المسلمين، والقادم أدهى وأمر، ونبشِّر المسلمين بما يسرُّهم في المستقبل القريب -بإذن الله-.

وإلى إخواننا المسلمين في حضرموت الخير:

لقد عشنا معكم وخالطناكم فنعم الأهل والإخوان كنتم لنا، وقد رأينا منكم طيب المعشر وحسن الجوار، وقد سعينا لفعل ما أوجبه الله علينا تجاهكم، فحكَّمنا بعون الله ثم بتعاونكم معنا ما استطعنا من الشريعة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، فكنتم لنا خير ناصرين، ونشرنا الأمن والأمان وكنتم لذلك صمَّام أمان.

ويعلم الله أن ما قدَّمناه من خدمات ومشاريع، إنما هو من صميم واجبنا نحوكم، ومحض فضل الله علينا أن جعلنا خُدَّامًا لكم، وهدفنا الأول أن نُقدِّم لكم ولأهل السنة نموذج تحكيم الشريعة الإسلامية، والتي فيها العدل والإنصاف والرحمة، إنما نحن بشر نصيب ونخطئ، فإن أصبنا فالحمد لله وحده، وهذا بتوفيقه وعونه، وإن أخطأنا فنستغفر الله ونتوب إليه، ونرجو أن تسامحونا وتعذرونا.

وإلى إخواننا المجاهدين في يمن الإيمان والحكمة:

جزاكم الله خيرًا على ما بذلتم من جهود، وأنتم والله أمل الأمة وبلسم الجراح، تُصاولون العدو وتطاولونه، تنصرون المظلوم وتُعينون على نوائب الدهر، وتسعون في تحكيم الشرع وإعزاز الدين، وإنه لن يُخذل من كان هذا دأبه.

فأصلحوا النيات وأخلصوا الأعمال لله -عز وجل-، واستعدوا لجولة جديدة، فأنتم رجال المرحلة وعليكم تُعقد الآمال وأنتم بإذن الله الكُرَّار، فأقبلوا على الموت تُمنح لكم ولأمتكم الحياة وأذيقوا هؤلاء المعتدين مُرَّ العلقم وشديد البأس حتى يعلموا أن للإسلام جنودًا ينصرونه، وأن للحرمات من يحميها. والله ناصركم ومعينكم وهو الموفق المسدِّد، عليه توكلنا وإليه المصير.

اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحِّد صفوفهم، وأصلح أحوالهم ورُدَّ كيد عدوهم ..
اللهم عليك بأمريكا و عملائها، وعليك بإيران وأعوانها، وعليك بكل من ناصروهم على المسلمين يا قوي يا عزيز ..
اللهم منزل الكتاب ومجري السحب وهازم الأحزاب، اهزم أمريكا وإيران وروسيا وأعوانهم يا ذا الجلال والإكرام ..
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٦ كلمات في الدفاع عن الشيخ أيمن الظواهري

كلمات في الدفاع عن الشيخ أيمن الظواهري
كتبه/ خالد باطرفي
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: إلى الذين يطعنون ويلمزون بشيخنا الشيخ المجاهد والصابر المرابط أيمن الظواهري حفظه الله، ويريدون أن يفرقوا بينه وبين سلفه ورفيق دربه الإمام الهمام والسيف الصمصام الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله وتقبله في الشهداء نقول:

كفوا عن هذا الطعن والتجريح في هذا الجبل الأشم، فوالله ما علمنا عنه ولا رأينا منه إلا خيراً، ولقد رأيتنا في أرض الأفغان الأبية وأيام شيخنا وأميرنا أسامة رحمه الله، وقبل أن يقوم الشيخ أيمن ببيعة الشيخ أسامة، وقبل أنضمام جماعة الجهاد لقاعدة الجهاد، وكان حفظه الله أميراً على جماعة الجهاد، وتنازل عن الإمارة مع أنه أقدم وأخبر وأكبر سناً من شيخنا أسامة رحمه الله، وما هذا إلا دليلاً على حرص الشيخ أيمن على انتصار الإسلام وجمع شمل أهله، حتى لو كان ذلك على يد غيره وهو جندي من جنوده، وقبل هذه البيعة المباركة والبادرة الموفقة، لم يكن الشيخ أسامة يقطع أمراً إلا واستشار الشيخ الدكتور أيمن الظواهري فيه، ولم نر الشيخ أسامة في اجتماع أو محفل أو حتى حفل زفاف إلا والشيخ أيمن بجواره وحاضراً مجلسه، بل وحتى في أحلك الظروف بعد تلك البيعة المباركة وفي أصعب الأوقات التي مرت بتاريخ الجهاد المعاصر، وبعد تلك الهجمة الصليبية الشرسة على أفغانستان، ما فارقه لحظة، وانسحبا سوياً ليعيدا ترتيب صفوف المجاهدين، ويعيدا الكرة على أعداء الدين، ولمن يطعن في هذا الطود العظيم أقول:

هل غبت عن أهلك وأرضك مدة لا تقل عن عشرين سنة؟ هل فقدت زوجك وابنتك وصهرك في قصف واحد وفي ليلة واحدة، فلم تتزحزح ولم تلن أو تتقهقر؟ بل هل تحديت العالم الإسلامي كله لتكشف عوار وانحراف حركة حماس بعد تنكبها للطريق ودخولها في شَرك الديمقراطية والعلمانية، وأنت تعلم أن هذا الفعل سينقص من شعبيتك عند أمة الإسلام، التي لا تفقه كثيراً من هذه المسائل، وتتعامل معها بالعواطف المجردة، وكل من قاتل اليهود ولو كان أشد كفراً منهم، فهو
مجاهد، مادام يزعم أنه مسلم كحسن نصر الله وحزبه اللعين؟

وهل رددت يوماً على أحد كبار منظري الجهاد حين حاد عن الطريق وخارت قواه، بسبب اللأواء وشدة البلاء في طريق الجهاد، وهو الشيخ سيد إمام، صاحب كتابي العمدة في أعداد العدة، والجامع في طلب العلم الشريف، والذي كان أميراً على جماعة الجهاد السابق للشيخ أيمن، والذي أخرج وثيقة الترشيد الجهادي من سجنه، داعياً الجماعات الجهادية لوضع السلاح والتوجه للسلمية، فجاءه رد الشيخ أيمن مفنداً لكل شبهة ذكرها في وثيقته في رائعة سماها التبرئة، تبرئة أمة القلم والسيف من تهمة الخور والضعف؟

وهل ناصبت العداء لجماعات التوجه الديمقراطي المقيت والتي تعتبر من أكبر الجماعات حجماً، وأكثرهم اتباعاً وكماً، وأخرجت الردود، والكتب المفندة للشبهات، و الكتب الحاكية للتاريخ المخزي لتلك الجماعات، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين؟ ككتاب الحصاد المر، والرد على الشيخ بن باز على تجويزه الدخول في البرلمانات والانتخابات الشركية؟

هذا أيها الطاعن الهامز اللامز في شيخنا وأميرنا الجليل أيمن الظواهري حفظه الله، بعض ما قدمه شيخنا، فماذا قدمت أنت؟
وإن كنت قد قدمت، أوليس الأولى لمثلك أن تعرف لأهل السبق و الجهاد حقهم؟!
قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [سورة الحشر: ١٠].
أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا.
ولم نعلم أو نعهد إلى هذه اللحظة من شيخنا خلل أو تراجع أو خور، ولا تظن أننا بكلامنا هذا نقدس أو نعظم الشيخ أيمن، بل نعلم أنه بشر يصيب ويخطئ، وليس بمعصوم، ولكننا لم نعلم عليه ذلك مما يظهر لنا وللعالم أجمع، وإن أخطئ فنقول له أخطأت ونحسن الظن به، ونأخذ على
يده، دون تجريح ولا تخوين ولا تشهير، ونحتمل له أحسن الاحتمالات، فيما يحتمل فيه أكثر من احتمال، وإني أقول للطاعن الهامز اللامز، ماذا تنقم على شيخنا؟؟
وأدعوه للمناقشة العلمية، والمناظرة العلنية، فإن كان الحق فيما قاله أو فعله الشيخ، فأدعوه للتوبة وطلب السماح والعفو من الشيخ، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه دينار ولا درهم، يوم يخسر فيه المفلسون، الذين وقعوا في أعراض الناس بغير حق، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) [سورة ا؟حزاب: ٥٨] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وما هو بخارج) رواه أبو داود وصححه الألباني.
وإن كان ما قاله الشيخ أو فعله باطل، علمنا ذلك وبيناه لشيخنا وأخذنا على يده فيه، وتبينا منه السبب لما وقع به، وإما أن يرجع عنه أو نتعامل معه بما يناسب خطأه وزلته. ونحن لم نقل هذا الكلام إلا لحق المسلم علينا، سواءً كان هذا المسلم مطعون فيه كشيخنا، أو طاعن لخصوم شيخنا من المسلمين، وقد صح عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) قالوا: قد علمنا نصرته مظلوماً، فكيف نصرته ظالماً؟ قال: (تحجزه عن الظلم، فذاك نصرتك له) أوكما قال عليه الصلاة والسلام، رواه مسلم.
وأيضاً من باب قوله عليه الصلاة والسلام: (من رد عن عرض أخيه بالغيب، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة) رواه الترمذي وصححه الألباني.
أسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين والمجاهدين ويؤلف بين قلوبهم ويوحد صفوفهم ويجمع كلمتهم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وكتبه العبد الفقير لعفو ربه:
خالد بن عمر باطرفي أبو المقداد الكندي.
٢٥/ ٨/١٤٣٥ للهجرة النبوية

١٧ نصر وشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة المرئية
نصر وشهادة
للشيخ / أبي المقداد الكندي (حفظه الله)
إنتاج: مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
النوع: إصدار مرئي

المدة:١١ دقيقة
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:
يقول الله -عز وجل-: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}
بعد مسيرة حافلة بالجهاد والبذل امتدت لأكثر من عقدين من الزمان، ننعي لأمتنا المسلمة عامة وإلى قبيلة آنس خاصة، الشيخ العالم المجاهد/ أبا محمد، نصر بن علي الآنسي، الذي قُتل إثر قصف أمريكي استهدفه مع ابنه الأكبر محمد وعدد من إخوانه -رحمهم الله برحمته وتقبلهم في عداد الشهداء-.
لقد مضى الشيخ نصر الآنسي -رحمه الله- إلى ربه بعد رحلة مضنية شاقة، وترجل الفارس عن جواده بعد سنين طويلة قضاها متنقلًا بين ساحات الجهاد المختلفة في مشارق الأرض ومغاربها من الفلبين إلى كشمير، ومن أفغانستان وطاجاكستان إلى اليمن، يجاهد بلسانه وسنانه كله همة ونشاط وبذل وتضحية، نذر نفسه للإسلام فلا تراه إلا في عمل يتنقل بين ساحات الجهاد وحِلق العلم، فجمع بين العلم بالدين الذي تلقاه عن كبار العلماء، والعلم العسكري الذي تلقاه على يديْ كبار المدربين المجاهدين، وقد وفَّقه الله -تعالى- فكان من خاصة إمام الزمان المجدد الشيخ الوالد أسامة بن لادن -رحمه الله تعالى-، فأخذ عنه السمت والحكمة وفِقْه الجهاد والحركة والدعوة.
ونهَل من معين القادة الكبار من أمثال الشيخ الوالد أيمن الظواهري -حفظه الله- والشيخ أبي حفص المصري -رحمه الله- والشيخ مصطفى أبي اليزيد -رحمه الله- والشيخ سيف العدل والشيخ أبي محمد المصري والشيخ أبي الخير وغيرهم من الرعيل الأول والصفوة السابقة من مؤسسي الجهاد المعاصر، فكان الشيخ نصر -رحمه الله- مدرسة متنوعة الأبواب مختلفة المشارب تؤتي أُكلًا طيبة وثمارًا يانعة قد علمته التجارب وثقفته الحوادث حتى صلب عوده واشتد، ونضج فكره واحتد، فأعطى لأمته كل ما يملك من جهد وفكر، ونذر لله كل حياته ليكون مثالًا لكل أهل العلم الصادقين تصيح بهم دماؤه اليوم: أن الْحقوا بالركب وانضموا للقافلة.
لقد تفرغ الشيخ قرابة العقد من عمره لطلب العلم ولتحصيل الفقه، ومع ذلك كان يعقد الدورات العسكرية ويؤلف الموسوعات الحربية ويدرب المجاهدين ليرسلهم إلى العراق وأفغانستان وإلى جبهات مختلفة ليبرهن أن طلب العلم وتحصيله لا يمكن أن يكون بحال عائقًا عن الجهاد، وليثبت أنهما متلازمان فلا جهاد بلا علم وعلماء، ولا يصلح للعالم حين يتعين الجهاد ويجب إلا أن يجاهد ويقاتل، فأحيا بذلك سيرة سلفنا الصالح -رحمهم الله- الذين جمعوا بين طلب العلم والجهاد فكان بحق فارس الميدانيْن ونموذج العالِم المجاهد.
أيتها الأمة المسلمة، هذا فارس من فرسانك وبطل من أبطالك وقامة من قاماتك يمضي إلى الله شامخًا بإيمانه مستمسكًا بعقيدته قابضًا على الزناد، أبى إلا أن يكون مع إخوانه وأبنائه المجاهدين في الميدان يوجه وينصح ويدرب ويُعد يحافظ على المسيرة من الانحراف ويصون الجهاد أن تتلاعب به يد الأعداء، فكان ومن سبقه من القادة الشهداء يحرصون ألا يحتجبوا عن وافد وألا يعتزلوا الميدان مع كثرة الأخطار وتربص الأعداء، فكانوا خير نموذجًا لجنودهم وخير مربين لتلاميذهم يقودون جموع المجاهدين بالمحبة والمودة والعطف والرحمة والأناة والحلم، قدوتهم في ذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم- الذي كان يتقدم الصفوف ويقود الجند في الميدان حتى أصابته القروح وكُسرت رباعيته وشج رأسه وانكشفت عنه الجموع فقاتل مع نخبة من أصحابه قتال الموت في غزوتَيْ أُحد وحُنين، وعلى سنته وعلى طريقه سار قادتنا المجاهدون حتى بات أحدهم لا يُقتل إلا وقد عاين الموت مرات ومرات، فاستخفُّوا بالقتل وأيقنوا أن الإقدام لا يقدم الأجل وأن الإحجام لا يؤخره، يرددون في كل موطن قول القائد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)

أيها المجاهدون، لقد امتن الله عليكم فثبتكم في معركة من أشد وأشرس معارك الإسلام امتد فصلها الأخير لقرابة العقد والنصف وأنتم تصاولون هبل العصر أمريكا ومن عاونها من المرتدين، حتى أنهكتموهم بجهادكم وأتعبتموهم بجلدكم وكنتم أصبر منهم على مرارة الطريق وصعوبة التضحيات، فما سقطت الراية مع اشتداد الخطوط ولا انحرفت المسيرة مع كيد الخصوم، واليوم وبعد هذه التضحيات وهذه المسيرة المثقلة بآلاف الأسرى والشهداء وأنَّات آلاف الأرامل والأيتام تنفتح لكم قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتلتم حولكم الصفوف، وتصغي إليكم الآذان، وأنعِم بهذا من نصر وفتح فلا غرْو أن يتخذ الله منكم اليوم الشهداء ضريبة النصر وسنة الفتح، يقول الله -تعالى-: {إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً}
وهكذا على أعتاب كل مرحلة من مراحل الجهاد ومع كل فصل من فصول الملاحم يتخذ الله من المجاهدين الشهداء، فبعد اندحار الروس من أفغانستان ارتقى إلى الله شيخ المجاهدين الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-، وبعد اندلاع صحوة المسلمين في ثورات الربيع العربي المباركة اصطفى الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمة الله-، واليوم بعد
انتصارات وفتوحات المجاهدين في مناطق متعددة يتخذ الله كوكبة من القادة الشهداء في مشارق الأرض ومغاربها قد أدوا الأمانة ونصحوا للأمة وجاهدوا في الله حق جهاده -كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا-، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء ونسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وفضله.
ونبشر أمتنا المعطاءة أن نسل الجهاد والمجاهدين لن ينقطع -بإذن الله- بقتل قائد ولا بفقد مجاهد، فهذه الأمة كالغيث لا يُعرف أوله خير أم آخره! كما أخبر بذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهذا الجهاد ممتد بامتداد الإسلام ولن ينقطع الإسلام بل باقٍ وسينتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولو كره الكافرون والمنافقون.
لَمَّت الآلامُ منَّا شمْلَنا ونَمَتْ ما بيننا من نسبِ
ذهبت أعلامنا خفاقة والْتقى مشرقها بالمغربِ
أما أنتم أيها الأعداء، فما والله نبشركم إلا بما يسوؤكم، فقد أبقى الله لكم أمة ولود قد نذرت لقتالكم فلذات أكبادها، وقدمت إلى الحرب سادتها، فما يسقط سيد من سادتنا إلا وتلقَّف عنه الراية سيد آخر في سلسلة متواصلة من البذل والتضحية والجهاد لا تنقطع ما دام في الأرض مسلمون.
فإن يكن أرطبونُ الرومِ أعْطَبَها فإن فيها بحمد الله مُنتفَعا
وإن يكن أرطبونُ الرومِ قطَّعها فقد تركتَ بها أوصالَهُ قِطَعا
لقد حاربتمونا -أيها الصليبيون- على امتداد قرون، فكيف رأيتم عزيمتنا على القتال؟ وكيف رأيتم ثباتنا على مبادئنا؟
ولقد تدافعتنا وإياكم خطوب الحرب وأخذت بنا وبكم الشدة كل مأخذ، فأيُّنا نكص عن القتال وانسحب من الميدان يجر أذيال الهزيمة في العراق وفي أفغانستان والصومال؟!
لقد قتلتم منا آلاف الشهداء، فهل استطعتم إيقاف مدنا أو حرف مسارنا؟
لقد حاربتم ديننا فما زدتم المسلمين إلا إقبالًا على دعوة الجهاد والقتال، ولقد سعيتم خلال العقود الماضية لعزل الطليعة المجاهدة عن أمتها المسلمة فلم تفلحوا، وها هي اليوم تلتف حول أبنائها المجاهدين الصادقين في كل مكان فأيُّنا فاز بالجولة؟ وأيُّنا يكسب المعركة؟
ولا زالت الحرب معكم قائمة ولا زلنا نتربص بكم أشد مما تتربصون بنا ونرجو من الله ما لا ترجون، فإننا أمة لا تنام على الضيم ولا تستكين للظالم ولا تخضع إلا لدين الله وشرعه، قد عزمنا المسير وشددنا العزم فإما أن يعود للإسلام عزه ومجده فيُحَكَّم شرع الله وتُبسط الشورى ويَعم العدل، وإما أن نلاقي ما لاقى حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-.
أمةٌ في الأرضِ لا يقهرها مجرمٌ بل هي ذل المجرمين

لا تقل ذلّت فما يصدقُ أن يستِذل الفأر ليث الأَجَمِ
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١٨ نصيحة للمجاهدين عامة ولمجاهدي القوقاز وجزيرة العرب خاصة

نصيحة للمجاهدين عامة
ولمجاهدي القوقاز وجزيرة العرب خاصة
كتبه/ خالد باطرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة، بشريعة هي من أفضل الشرائع التي أنزلها الله سبحانه على الناس، ففيها العدل والانصاف، وفيها حفظ الحقوق والواجبات، وشددت هذه الشريعة المحمدية على بعض الأمور لأهميتها وعظم شأنها في تعاملات الناس ليلتزم المسلم بالواجبات التي فرضت عليه، ولا تصبح حياته وتعاملاته ضرب من الفوضى والعشوائية، التي تتنافى مع جوهر هذه الشريعة.

ومن هذه الأمور حفظ العهود والمواثيق، فقد جاءت الشريعة وشددت على حفظ العهود والمواثيق، ورتبت على المحافظ عليها الأجر العظيم، وعلى ناكثها الإثم الكبير، وما ذلك إلا ليقوم الناس بالقسط، وقد قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}

وحينما ذكر الله صفات المؤمنين، قال تعالى: {الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ} ثم ذكر صفات الأشقياء فقال: {وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} سورة الرعد.

قال ابن كثير رحمه الله: هذا حال الأشقياء وصفاتهم وذكر ما لهم في الآخرة ومصيرهم إلى خلاف ما صار إليه المؤمنون كما أنهم اتصفوا بخلاف صفاتهم في الدنيا فأولئك كانوا يوفون بعهد الله ويصلون ما أمر الله به أن يوصل وهؤلاء " ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض "، كما ثبت في الحديث: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان " وفي رواية "وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر" ولهذا قال "أولئك لهم اللعنة" وهي الإبعاد عن الرحمة "ولهم سوء الدار" وهي سوء العاقبة والمآل". انتهى كلامه رحمه الله.

وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من نقض العهود والأيمان بعد توكيدها، وقد جعلنا الله شهيداً علينا عند إبرام هذه العقود والبيعات، والتي لا تخالف شرع الله، بل هي ما إبرمت إلا لإقامة الشرع والتمكين لدين الله في الأرض، وإقامة خلافة على منهاج النبوة، تقوم بالشورى والاتفاق بين جمهور أهل الحل والعقد من الأمة، وبها يتحقق العدل والقسط، فقال سبحانه: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [سورة النحل: ٩١ - ٩٢]

قال ابن كثير رحمه الله: هذا مما يأمر الله تعالى به وهو الوفاء بالعهود والمواثيق والمحافظة على الأيمان المؤكدة ولهذا قال "ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها" - إلى أن قال - وقال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل حدثنا صخر بن جويرية عن نافع، قال: لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع ابن عمر بنيه وأهله ثم تشهد ثم قال: أما بعد، فإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله ورسوله وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان وإن من أعظم الغدر - إلا أن يكون الإشراك بالله - أن يبايع رجل رجلا على بيعة الله ورسوله ثم ينكث بيعته، فلا يخلعن أحد منكم يدا ولا يسرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون فصل

بيني وبينه". المرفوع منه في الصحيحين – إلى أن قال – قوله "إن الله يعلم ما تفعلون" تهديد ووعيد لمن نقض الأيمان بعد توكيدها – إلى أن قال – وقوله "ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا".
قال عبدالله بن كثير السدي: هذه امرأة خرقاء كانت بمكة كلما غزلت شيئا نقضته بعد
انبرامه. وقال مجاهد وقتادة وابن زيد هذا مثل لمن نقض عهده بعد توكيده. وهذا القول أرجح وأظهر، وسواء كان بمكة امرأة تنقض غزلها أم لا. انتهى كلامه رحمه الله.
فيتبين لنا ممن سبق عظم أمر العهود والبيعات في الإسلام، وعظم شأن نقضها ونكثها دون مسوغ شرعي، ويظهر لنا أيضاً أن من قام بنقض العهود والبيعات، أنه آثم مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، وأنه غادر وبه صفة من صفات المنافقين، ألا وهي: "إذا عاهد غدر" أجارنا الله من صفات المنافقين وأعمالهم الظاهرة والباطنة.
وعلى ما تقدم ذكره يتبين لنا حرمة نقض بيعة المجاهدين لبيعاتهم مع جماعاتهم المجاهدة الثابتة على العهد، والتي لم تخل بما يوجب نقض هذه العهود والبيعات، من ردة ظاهرة وكفر بواح، أو مخالفة صريحة كلما أبرمت عليه هذه البيعات.
أما ما قام به قادة جماعة الدولة من إعلان للخلافة وإبطال للبيعات والجماعات الجهادية السابقة لهم، وتأثيم المسلمين وأفراد تلك الجماعات، وتحريضهم ودعوتهم لنقض بيعاتهم من جماعاتهم، وما ترتب على ذلك من نقض للبيعات، وشق لصفوف المجاهدين، وكثرة النزاعات والخلافات الداخلية في هذه الجماعات، فلا نرى صحة ما قاموا به، لعدم قيامه بالشروط الشرعية المبينة في كتب أهل العلم والمعرفة، وقد كثرت ردود أهل العلم وبيانات الجماعات الجهادية الثابتة على العهد، في بيان بطلان ما قاموا به. وبالنظر في الطريقة التي أُعلنت بها الخلافة فهي لم تتم بطريقة اختيار أهل الحل والعقد في الأمة، ولم تتابع في تصرفها، ولم تتغلب على ديار المسلمين تغلبا يبيح لها القول بلزوم بيعتها على جميع المسلمين.
وقد روى البخاري في [كتاب الحدود/باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت] عن ابن عباس قال: «كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان؟ يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمَّت، فغضب عمر، ثم قال: إني إن
شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم. قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين لا تفعل، فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيِّرها عنك كلُّ مطيِّرٍ، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة، فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت متمكناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: والله ـ إن شاء الله ـ لأقومنَّ بذلك أول مقام أقومه بالمدينة ...
فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدِّث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحلُّ لأحد أن يكذب عليَّ .. ثم إنه بلغني قائل منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترَّنَّ امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرَّها، وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي تابعه، تغرَّة أن يقتلا .. ".
وقال رضي الله عنه وهو على فراش الموت: "أمهلوا، فإن حدث بي حدث فليصل بالناس صهيب مولى بني جدعان ثلاث ليال، ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس، وأمراء الأجناد فأمِّروا أحدكم – للستة- فمن تأمر من غير مشورة فاضربوا عنقه".
وفي رواية النسائي: "إنه لا خلافة إلا عن مشورة، وأيما رجل بايع رجلا عن غير مشورة، لا يؤمر واحد منهما، تغرة أن يقتلا، قال

شعبة: قلت لسعد: ما تغرة أن يقتلا؟ قال: عقوبتهما أن لا يؤمر واحد منهما". [السنن الكبرى للنسائي بإسناد صحيح].
وفي رواية: "من دعا إلى إمرة من غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه". [أحمد في العلل ومعرفة الرجال رقم ١٦٦٠ بإسناد جيد].
ويتبين لنا من قول عمر رضي الله عنه، بطلان انعقاد الخلافة دون مشورة جمهور أهل الحل والعقد من المسلمين، وأن في ذلك غصب للأمة حقها في الشورى واختيار خليفتها عبر أهل الحل والعقد فيها.
ويتبين لنا كذلك فضل أهل العلم والفقه والدين، وهم الذين أمرنا باتباعهم في النوازل والملمات التي تستجد على الأمة، والذين عرفوا بالصدع بالحق وتحمل الأذى في سبيل ذلك. قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} سورة النساء، وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، قال ابن كثير رحمه الله: [وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهم: {وأولي الأمر منكم} يعني أهل الفقه والدين، وكذا قال مجاهد وعطاء والحسن البصري وأبو العالية: {وأولي الأمر منكم} يعني العلماء، والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء كما تقدم.
وقال تعالى: {لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت}
وقال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}
وفي الحديث الصحيح المتفق على صحته عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني".
فهذه أوامر بطاعة العلماء والأمراء، ولهذا قال تعالى: {أطيعوا الله} أي اتبعوا كتابه، {وأطيعوا الرسول} أي خذوا بسنته، {وأولي الأمر منكم} أي فيما أمروكم به من طاعة الله لا في معصية الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله، كما تقدم في الحديث الصحيح: "إنما الطاعة في المعروف" انتهى.
وقال تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [سورة النساء: ٨٣]
قال الشوكاني رحمه الله في فتح القدير: قوله تعالى {لو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم} وهم أهل العلم والعقول الراجحة الذين يرجعون إليهم في أمورهم أو هم الولاة عليهم. انتهى كلامه.
ولم يؤيد أحد من هؤلاء العلماء وأهل الشوكة من الأمراء، جماعة الدولة فيما ذهبت إليه من اجتهاد خاطئ في إعلان الخلافة دون توفر شروطها، وكذلك حال الأمة ووضعها الحالي لا يسمح ولا يناسب هذا الإعلان، وخاصة أنها مازالت في طور دفع العدو الصائل، والذي يتعين عليها دفعه بكل الوسائل الممكنة، ولا يشترط له شرط، كما قرر ذلك أهل العلم.
وإليك أخي المسلم والمجاهد بعض أقوال أهل العلم وبيانات المجاهدين في نقدهم لهذا الإعلان:
١ - قال الشيخ أبو محمد المقدسي حفظه الله: في بيان له بعد إعلان الخلافة من قبل الدولة بعنوان: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً}: نقول لإخواننا الدعاة والمجاهدين في شتى أنحاء المعمورة، استمعوا لقول الله وندائه واضربوا بما خالفه عرض الحائط.
قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم} وقال تعالى: {ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا}.
فالتفوا حول قياداتكم ورؤوسكم وكبرائكم ولا تستخفنكم دعوات المشرذمين لصفوف المسلمين الذين يرون أن لا حق اليوم إلا معهم وكل من ليس معهم فقد صيروه عدوا .. انتهى
وقال في نفس البيان: ولذلك فنحن نحذر عامة المسلمين وخاصتهم من الاستجابة لدعوات شق الصفوف وزعزعة البنيان وشرذمة المجاهدين وندعوهم بأن لا يتضرروا بالترهيب
الفكري أو المعنوي أو الحسي الذي يبثه دعاة التشرذم وأن يبقوا على العهد ثابتين وحول قياداتهم ملتفين ظاهرين على الحق لا يضرهم

من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله .. انتهى
٢ - وقال الشيخ أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله: في بحث له بعنوان: (ثياب الخليفة) قال: وحيث إنها جماعةٌ بدعيةٌ فلا يُقاتَل تحت رايتها إلا اضطرارًا، وقد زادتْ بدعتُها بزعمها أنها جماعةُ المسلمين، وأن إمامَهم هو الإمامُ الأوحدُ للمسلمين، مبطلين غيره بلا معنى سوى الادعاء وبيعةِ رجاله له على هذا المعنى، فلا يجوزُ لمسلمٍ يعلمُ دينَ الله تعالى أن يتابعهم على هذا الأمر، وعلى العقلاء مِن هذه الجماعةِ أن يمنعوا المزيدَ من الغلوِّ فيهم إن كانوا يريدون لأنفسهم ولإخوانهم الخيرَ، فإن للنصرِ ضريبتَه وآلامَه وتكاليفَه، فإن لم يُحسنوا وإلا؛ فإن سننَ الله تعالى جاريةٌ عليهم وعلى غيرهم، وقد جاء من هو أكثرُ غلبةً منهم فذهب {وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}.انتهى
٣ - وقال د. عبد الله المحيسني: (وإنني والله لم أرَ علماءَ الجهادِ في الأرضِ اتفقوا على نقدِ مشروعٍ (إسلاميٍّ) ومخالفتِه كما اتفقوا على نقدِ مشروعِ الدولةِ في الشامِ، يعلمُ الله أنني لستُ معادياً لمشروعِ قيامِ الخلافةِ الإسلاميةِ، بل لأجلِها نبذلُ مُهَجَنا ودماءَنا، لكن على نهجِ النبوةِ، لا بتنفيرِ الناسِ وظلمِهِم وشقِّ صفِّ الجهادِ ورفضِ مبادرات التحاكم لشرعِ الله تحتَ ذرائعَ واهيةٍ ما أنزل الله بها من سلطان). [بيان: ألا هل بلّغت].
٤ - وقال الشيخ محمد أبو عثمان الغميراوي – قاضي ولاية داغستان في كلمة له بعنوان: خطاب إلى مجاهدي داغستان بخصوص البيعة للبغدادي: (البغدادي ليس خليفة للمسلمين، ولا تجوز مبايعته لأن مبايعته شق لصفوف المجاهدين، ومن بايع البغدادي فهو فتان الذي سلك سبيل إراقة دماء المسلمين).
٥ - وأصدر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بيان يقول فيه عن خلافة الدولة: (وعلى كل ما سبق فإننا لا نرى صحة إنعقاد هذه الخلافة ولا ما رتبوه على ذلك، فلا نأثم من لا يبايعها .. وإعلان الخلافة شقت بها صفوف المجاهدين وفرقت شملهم في هذه المرحلة الحساسة). [بيان بشأن ما ورد في كلمة أبي بكر البغدادي {و لو كره الكافرون} بصوت الشيخ حارث النظاري]
٦ - وقال الشيخ علي الآنسي – القيادي في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب في [المؤتمر الصفحي الدولي الأول]: (إعلان تمدد الخلافة الى بلدان أخرى ليس لهُ حقيقة واقعية، وهذا الإعلان قد يؤدي الى شق صفوف المجاهدين وتقويض بنيانهم بناء على تأصيل شرعي خاطئ).
ومن التأصيلات والبحوث العلمية والردود التي كُتبت في نقض هذا الإعلان للخلافة من قبل قيادة الدولة.
أ- ثياب الخليفة، للشيخ أبي قتادة الفلسطيني حفظه الله.
ب- {ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً} للشيخ أبي محمد المقدسي حفظه الله.
ج- الخلاصة في إعلان الخلافة، لشيخ محمد بن صالح المهاجر حفظه الله، أحد مجاهدي جزيرة العرب.
د- الرد الأنصاري على مكاييل الهتاري، رداً على الشيخ عبدالمجيد الهتاري الريمي، للعبد الفقير أبي المقداد الكندي ثبته الله وفك أسره.
هـ- مسائل في فقه الخلافة، للشيخ أبي الحسن رشيد بن محمد البليدي حفظه الله، من مجاهدي المغرب الإسلامي.
و- الموجز في أحكام الإمارة، للشيخ حارث بن غازي النظاري حفظه الله.
ز- النصرة الحسينية لأهل الحكمة اليمانية وأهل العزة في الديار الليبية، لعبدالله بن أحمد البن الحسيني حفظه الله.
وغير ذلك مما لا يحضرني الآن ...
وأخيرا:-
قال الله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا

بِالصَّبْرِ} [سورة العصر: ١ - ٢ - ٣]
قال ابن كثير رحمه الله: فاستثنى من جنس الإنسان عن الخسران الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم {وتواصوا بالحق} وهو أداء الطاعات وترك المحرمات. انتهى كلامه
أقول:
إخواني المجاهدين في كل مكان عامة، وفي القوقاز وجزيرة العرب خاصة، اتقوا الله في جهادكم، واتقوا الله في أمتكم، واتقوا الله في جماعاتكم المجاهدة التي مازالت ثابتة على العهد، وإن افترى عليها الغلاة بالباطل، فرموها بالتبديل والانحراف لمجرد أن خالفتهم في أهوائهم المخالفة للشرع، واتقوا الله في أمرائكم الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل الله، ونصرة لدين الله، فاثبتوا على الوفاء بعهودكم وبيعاتكم التي أشهدتم الله عليها، ولا تنقضوها لمجرد شعارات وأوهام، أطلقها أناس لم يعلموا سنن الله الشرعية والكونية وخالفوها بأهوائهم، بل قاموا يطلقون هذه الشعارات يرهبون بها الجهال والسذج من أبناء أمتنا المكلومة، وكونوا على بينة من أمركم ويقين من دينكم، ولا تفسدوا أمرا مكثتم سنين عديدة وأنتم تصلحون فيه، ولا تنقضوا عهدا وتسألون عنه يوم القيامة.

١٩ هم وهمة

قال الله تعالى: {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا} [سورة ا?سراء: ٣٤]
وإن أشكل عليكم أمرا فاسألوا العلماء الربانيين الذين صدعوا بكلمة الحق في وجوه الطواغيت ولم يخافوا في الله لومة لائم. قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [سورة النحل: ٤٣]
فلا تسمعوا لتشغيب المشغبيين، المسقطين لعلماءنا، المتجرأين على أعلامنا، فوالله ما علمنا عن علماءنا وقادتنا إلا خيرا.
قلت قولي هذا نصحا وشفقة وحرصا عليكم أيها المجاهدون، وعلى جهاد أمتنا الذي قارب أن يؤتي أكله بإذن الله، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.
أخوكم المحب:
أبو المقداد الكندي
خالد بن عمر باطرفي.
١٩/ ٣ / ١٤٣٦ هـ
١٠/ ١ / ٢٠١٥ م
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة الصوتية
هم وهمة
للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)
إنتاج: مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
النوع:إصدار صوتي
المدة:٤٣ دقيقة
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغرّ المحجّلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد؛

فإنه لا بد للإنسان الحي من هم يشغل تفكيره ويلازم حياته ويسعى لتحقيقه والوصول إليه ولو كلّفه ذلك أشد التكاليف. وهذا الهم إما أن يكون دينيًا شرعيًا وإما أن يكون دنيويًا. وما نريد تسليط الضوء عليه والحديث عنه في هذه الكلمات هو الهم الديني الشرعي. وهو الهم الذي إن صحّ وصلح أفلح صاحبه في الدنيا والآخرة وكان سعيه مشكورًا. وإن فسد خسر صاحبه في الدنيا والآخرة وكان سعيه مذمومًا.

قال الله تعالى: {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} [الإسراء: ١٨، ١٩]. قال ابن كثير -رحمه الله-: "وقوله ومن أراد الآخرة أي أراد الدار الآخرة وما فيها من النعيم والسرور، وسعى لها سعيها أي طلب ذلك من طريقه وهو متابعة الرسول - صلى الله عليه وسلم -. وهو مؤمن أي وقلبه مؤمن. أي مصدق بالثواب والجزاء. {فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} [الإسراء: ١٩] ". اهـ.

وقال ابن عطية -رحمه الله-: "وقوله {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ} [الإسراء: ١٩] الآية. المعنى ومن أراد الآخرة إرادة يقين بها، وإيمانًا بها، وبالله وبرسالاته. قال القاضي أبو محمد: وذلك كله مرتبط متلازم. ثم شرط في مريد الآخرة أن يسعى لها سعيها وهو ملازمة أعمال الخير وأقواله على حكم الشرع وطرقه، فأولئك يشكر الله سعيهم. ولا يشكر الله عملًا ولا سعيًا إلا أثاب عليه وغفر بسببه". اهـ.

وقال ابن عاشور رحمه الله في التحرير والتنوير: قسم لم يرد إلا الدنيا فكانت أعماله لمرضاة شهواته معتقدًا أن الدنيا هي قصارى مراتع النفوس لا حظ لها إلا ما حصل لها في مدة الحياة؛ لأنه لا يؤمن بالبعث فقصر عمله على ذلك. وقسم علم أن الفوز الحق هو فيما بعد هذه الحياة فعمل للآخرة مكتفيًا ما هداه الله إليه من الأعمال بواسطة رسله. وأن الله عامل كل فريق بمقدار همته". اهـ

وإن الساعين في تحقيق هذا الهم الديني الشرعي في زماننا هذا والذي هو تحقيق التوحيد والدعوة إليه ورفع الحواجز بينه وبين الخلق عامة وكسر شوكة الطاغوت أيًا كان هذا الطاغوت من حجر أو شجر أو برلمان أو دولة أو جيش أو شخص أو غيره من الطواغيت.

هؤلاء الساعون لهذا المطلب على أنواع؛ فساع إليه عبر طرق غير شرعية، بل ومخالفة للشرع ومصادمة له. وساع إليه عبر طرق شرعية لكنها لا تحقق المقصود ولا توصل للغاية. وساع إليه عبر طرق شرعية محققة للمقصود لكنه ضعيف الهمة، قاصر الحركة، متعجل في قطف الثمرة قبل نضوجها. وساع إليه عبر طرق شرعية محققة للمقصود وله همة عالية وحركة راقية متأن مكيث.

وهذا النوع الأخير هو مقصدنا وهو ما نود في هذه الكلمات أن ندع العاملين لتحقيق هذا المطلب أن يقتدوا ويقتفوا أثره. وخير مثال لهذا النوع المحمود الممدوح هو نبينا محمد عليه أفضل صلاة وأتم تسليم. وهو الداعية الأول إلى الله تعالى وإلى توحيده. وهو الذي حمل همّ التوحيد والدعوة إليه من أول لحظة من بعثته إلى أن توفاه الله تعالى بأبي هو وأمي صلوات ربي وسلامه عليه.

وإليك أيها العامل لدين الله بعض صور الهم الذي حمله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهمته التي بها تحقق هذا الهم وأصبح حقيقة. ورب هم أوقد همة، ورب همة أحيت أمة.

فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما نزلت هذه الآية {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] صعد النبي - صلى الله عليه وسلم - على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر، يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا. فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولًا لينظر ما هو. فجاء أبو لهب وقريش فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقًا. قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} [المسد: ١، ٢].

وفي مقابلة جمع كهذا، وطرح قضية كهذه، ومفارقة الأهل والأقارب من اجلها أمر تهابه النفوس الضعيفة، وتستثقله الهمم الهابطة، التي أرادت أمر الدعوة ونشر التوحيد رحلة سهلة مسلية، لا تتخللها الصعاب والمشاق!

فصلى الله وسلم على نبينا محمد، كم عانى وتحمل من أجل هم نشر التوحيد والدعوة إليه. ومع ما وجده -عليه الصلاة والسلام- من أذى

وتكذيب من أقرب الناس إليه إلا أنه ما خبى همه ولا قصرت همته عن إكمال مشوار الدعوة إلى الله، بل ما زاده ذلك إلا إصراراً وثباتًا.

فعن ربيعة بن عباد الديلي قال: إني لمع أبي رجل شاب أنظر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتبع القبائل ووراءه رجل أحول وضيء الوجه ذو جمة يقف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على القبيلة فيقول " يا بني فلان إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا وأن تصدقوني وتمنعوني حتى أنفذ عن الله ما بعثني به " وإذا فرغ من مقالته قال الآخر من خلفه يا بني فلان هذا يريد منكم أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاء كم من الجن من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تسمعوا له ولا تتبعوه فقلت لأبي من هذا؟ قال عمه أبو لهب. سنده حسن.

قال سيد قطب -رحمه الله- في قول الله تعالى {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ} [فصلت: ٦]. يا لعظمة الصبر والاحتمال والإيمان والتسليم! إنه لا يدرك ما في الصبر على هذه الحال والتبرؤ من كل حول وقوة في مثل هذا الموقف، واحتمال الإعراض والتكذيب في تبجح واستهتار، دون استعجال الآية التي تردع المعرضين المكذبين المستهترين. إنه لا يدرك ما في الصبر على هذا الحال من مشقة، ومن عظمة في احتمال هذه المشقة، إلا من يكابد طرفاً من هذا الموقف في واقع الحياة. ثم يمضي في الطريق!

ومن أجل هذا الموقف وأمثاله كان التوجيه إلى الصبر كثير الورود للأنبياء والرسل. فطريق الدعوة هو طريق الصبر. الصبر الطويل. وأول ما يستوجب الصبر تلك الرغبة الملحة في انتظار الدعوة، ثم إبطاء النصر. بل إبطاء أماراته. ثم ضرورة التسليم لهذا والرضى به والقبول! ". اهـ

وقد حاول أعداء الله أن يساوموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أمر التوحيد والدعوة إليه ونشره ولكنه أبى وامتنع وآثر الجهد والمشقة والأذى والابتلاء على أن يداهن ويساوم ويرضى الدنية في دينه عليه أفضل صلاة وأتم تسليم.

قال تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا (٧٣) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا} [الإسراء: ٧٣ - ٧٥]. وقال تعالى: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ (٨) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: ٨، ٩].

وقد روى ابن إسحاق -رحمه الله- قال وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حُدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدًا قال يومًا وهو جالس في نادي قريش ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورًا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة -رضي الله عنه- ورأوا أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكلمه.

فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: قل يا أبا الوليد، أسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له.

حتى إذا فرغ عتبة، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستمع منه، قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض

أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها يقرؤها عليه. فلما سمعها منه عتبة، أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه، ثم انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى السجدة منها، فسجد ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك.

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال: ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة. يا معشر قريش، أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه، قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم. حسنه الألباني في فقه السيرة.

فأين هذه الهمة النبوية الشامخة من أولئك الذين سلكوا سبل الشيطان، الذي جعلوا الغاية عندهم تبرر الوسائل الشيطانية وزعموا أنهم يريدون التمكين لدين الله، وتطبيق شرعه في الأرض، فداهنوا طواغيت المشرق والمغرب والعرب والعجم، فدخلوا برلمانات الشرك والتشريع من دون الله، وجاوروا فيها العلمانيين والشيوعيين والنساء السافرات وكل عدو للإسلام! وجرّموا في المقابل دعاة التوحيد والمنكرين عليهم، وسفّهوا طرقهم الربانية النبوية في إنكار شرك الديمقراطية ونظامها الكفري بالبراءة من الطواغيت وتبيين كفرهم وجهادهم بالسيف والسنان والحجة والبيان.

فليعتبروا من هذا الهدي النبوي الشريف في الوسيلة الشرعية للتمكين لدين الله باتباع الكتاب والسنة في الدعوة إلى الله. فلم يقل -عليه الصلاة والسلام- بعد هذه العروض التي عرضها عتبة بن ربيعة أقبل المال أو الشرف أو الملك ثم بعد ذلك أفرض عليهم الإسلام. وذلك بأنه يعلم -عليه الصلاة والسلام- أن الطريق للتمكين لدين الله لا يأتي بهذه الوسائل. ويعلم أن الأعداء لا يهمهم إعطائه هذه العروض إلا إذا ترك الدعوة إلى التوحيد ونشره بينهم. وإذا لم يترك ذلك ويتنازل عنه فسيأخذون منه ما أعطوه، وأنهم ما أرادوا بهذه العروض إلا تقييده وإسقاطه بين الناس، وأنه ما أراد بهذه الدعوة إلا عرضًا من أعراض الدنيا.

ولينظر هؤلاء المغرورون إلى قصص وسير الأنبياء عليهم السلام وكيف عانوا في دعوة أقوامهم وماذا كانت النتائج. قال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٨٩، ٩٠]. وقال تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ (١٢١) وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} [هود: ١٢٠ - ١٢٢].

وقد وجد -عليه الصلاة والسلام- أصنافًا من العذاب والأذى من قومه ومع ذلك لم يجعله هذا الأذى والعذاب= يستعجل إنزال العقوبة بهم ولا دعاه ذلك للانتقام منهم بنفسه ولم يزل همه الأول هو هداية الخلق وله همة الجبال وأعظم منها في ذلك فداه نفسي وما في الأرض جميعًا.

روى عروة بن الزبير -رحمه الله- أن عائشة -رضي الله عنها- زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - حدثته أنها قالت للنبي - صلى الله عليه وسلم - هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا.

واستمر -عليه الصلاة والسلام- في دعوته ولم ييأس صابرًا مثابرًا وأحزنه عدم استجابة كثير منهم فأنزل الله عليه: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٣]. قال ابن كثير -رحمه الله-: وهذه تسلية من الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار كما قال تعالى: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ} [فاطر: ٨]، وكقوله: {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ} [الكهف: ٦] الآية. قال مجاهد وعكرمة وقتادة وعطية والضحاك والحسن وغيرهم: لعلك باخع نفسك أي قاتل نفسك. اهـ

وعندما تيقن -عليه الصلاة والسلام- أن قريشًا لن يؤمنوا به ولن يؤووه وينصروه ويكونوا حاضنة لدعوته لم ييأس، ولم ينثن عن تحقيق همه، وعلو همته، فقام يبحث عمن يؤويه وينصره ليحقق هذا الهم العظيم، فامتنعت

القبائل والأقوام عن القيام بهذا الواجب حتى أكرم الله عباده الأنصار من الأوس والخزرج بشرف الإيواء والنصرة فكانوا خير من قام بهذا العبء العظيم فجزاهم الله خير الجزاء.

فعن جابر -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي. قال فأتاه رجل من بني همدان فقال أنا. فقال وهل عند قومك منعة؟ قال نعم. وسأله من أين هو. فقال من همدان. ثم إن الرجل الهمداني خشي أن يغفره قومه فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال آتي قومي فأخبرهم ثم ألقاك من عامي القادم. فانطلق فجاء وفد الأنصار في رجب. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وصححه الألباني في فقه السيرة.

مع ما في الخروج من مكة والهجرة منها من شدة ومشقة على نفسه -عليه الصلاة والسلام- ونفس صحابته -رضي الله عنهم-. روى الترمذي وماجة وغيرهما عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على ناقته واقف بالحزورة يخاطب مكة يقول والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي. والله لولا أني أُخرجت منك ما خرجت. وفي هذا الحديث دليل واضح على مشقة فراق مكة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

ولكن الهمّ الذي كان يحمله، والهمة المتقدة بين جوانحه لتحقيق همه جعله يضحي بالبقاء في مكة في سبيل تحقيق همه -عليه الصلاة والسلام-. فأين هؤلاء الذين يؤثرون ما هو أدنى من ذلك على أمر التوحيد والدعوة إليه وتحمل الأذى في سبيل تبليغه، بل ويقولون الباطل ويقفون في صفه، ويداهنون في دين الله الطواغيت وأعوانهم، ويحاربون أولياء الله من الدعاة والعلماء المخلصين والمجاهدين الصادقين كما نحسبهم والله حسيبهم. ثم يسمون أنفسهم دعاة وعلماء وربانيين وحاشا لله أن يكونوا كذلك! فهم أبعد الناس عن هذه الأوصاف الجليلة في ديننا. وهم أقرب أن يكونوا مم وصفهم الله فقال: {اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [التوبة: ٩].

وهاجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهجر الراحة والسكون في سبيل الله وفي سبيل تحقيق همه بنشر التوحيد والدعوة إليه.

وبدأ جهاد الأعداء وأئمة الكفر، ولم ينشغل بمعارك جانبية تؤخره عن كسر شوكة رأس الكفر آنذاك قريش التي بكسرها وزوالها يزول الشرك، ويضعف في نفوس أتباعه. مع ما كان يواجهه -عليه الصلاة والسلام- من

معوّقات ومعارك داخلية وخارجية مع اليهود والمنافقين وضعاف النفوس في المدينة ومع اليهود وغير قريش من المشركين خارج المدينة.

وهو ما تمثله اليوم أمريكا ونظامها العالمي، والتي بفضل الله ثم بضربات المجاهدين الصادقين باتت تترنح، وستهوي عما قريب بإذن الله تعالى.

وإني أدعو المجاهدين في كل مكان القادرين على ضرب أمريكا رأس الكفر اليوم، أن يركزوا ضرباتهم عليها ولا يتوانوا في ذلك، ولا ينشغلوا بمعارك جانبية عن حسم معركتنا مع هبل العصر أمريكا. بل كل مسلم يجب ألا يألوا جهدًا في ضربها ما استطاع لذلك سبيلًا. وخاصة المسلمون في الغرب وفي أمريكا نفسها.

وليعلم الجميع أن بوابة تحرير المسجد الأقصى وإخراج المشركين من جزيرة العرب وإقامة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة وتحرير الأمة من الطواغيت من بني جلدتنا بإذن الله هو بهزيمة أمريكا ودحرها بإذن الله تعالى. قال الله -عزَّ وجلَّ-: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} [التوبة: ١٢]. وقال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} [التوبة: ١٤، ١٥]. وقال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا} [النساء: ٨٤].

وقد غزى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجاهد بنفسه وأرسل السرايا بقيادة أصحابه -رضي الله عنهم- وزرع الثقة فيهم، فهزم قريشًا في بدر، وابتُلي وأصحابه بالهزيمة في أحد {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ} [الأحزاب: ٢٥] في الخندق، وتخلل هذه المعاركة والغزوات معارك داخلية مع اليهود والمنافقين. فكانت غزوة بني قينقاع وغزوة بني النضير وغزوة بني قريظة مع اليهود، فقتل من قتل منهم، وأجلى من أجلى منهم.

وحاول المنافقون أن يزعزعوا الصف ويفقدوا الثقة في القيادة فتارة يقولون: {لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ} [المنافقون: ٨]. وتارة يقولون: {لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا} [المنافقون: ٧]. وتارة يقولون: ما نرى مثل قراءنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنًا ولا أجبن عند اللقاء.

أما حديث الإفك وما أدراك ما حديث الإفك وما نال نبينا -عليه الصلاة والسلام- وآل بيته الأطهار الطيبين وخاصة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- والصديق أبا بكر -رضي الله عنه- من أذى المنافقين ومن سمع لهم

من المؤمنين ووقع في حبائل مكرهم وخبثهم، ومع هذا فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتعامل في هذه الظروف بأحكم وأفضل التعامل، حتى لا تقوم فتنة في المدينة يستفيد بها الأعداء والمتربصون به وبدعوته. وحتى لهؤلاء المنافقين سبيلًا على المسلمين من المهاجرين والأنصار. وسنروي بعض قصصه معهم وطريقة تعامله مع ما كانوا يثيرونه من فتن.

تقول عائشة -رضي الله عنها- في حادثة الإفك والذي تولى كبرها عبد الله بن أبي بن سلول المنافق كما في الصحيحين فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول. قالت فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيرًا، ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي.

فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلًا صالحًا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله، لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنّه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا. ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائم على المنبر فلم يزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قال ابن حجر -رحمه الله-: وفيه الندب إلى قطع الخصومة وتسكين ثائرة الفتنة وسد ذريعة ذلك واحتمال أخف الضررين بزوال أغلظهما وفضل احتمال الأذى. اهـ

وقال النووي -رحمه الله- في معرض ذكر فوائد الحديث: الفائدة السادسة والثلاثون: المبادرة إلى قطع الفتن والخصومات والمنازعات وتسكين الغضب. اهـ

وفي هذا الموقع العظيم من نبينا -عليه الصلاة والسلام- عبرة وعظة للدعاة والمجاهدين الذين يسعون للتمكين لدين الله تعالى، فها هو -عليه الصلاة والسلام- يكظم غيظه ويتحمل أذى المنافقين في الطعن في عرضه الشريف ويسد ذريعة فتنة الاقتتال بين الصحابة من

الأنصار -رضي الله عنهم- وليس ذلك إلا من أجل
الإسلام ودعوة التوحيد التي يريد لها أن تقوم ويشتد ودها وتقوى شكتها. والتي لا يمكن أن يكون لها ذلك إلا بقوة الصف الإسلامي الداخلي وعدم وجود الفتن بين رجاله ومناصريه.

وأما إثارة الفتن وشق صفوف العاملين للتمكين لدين الله، وعدم التعامل مع ما يوقعه المنافقون والحاقدون بفقه وحكمة، ومراعاة لمقاصد الشريعة ودرأ المفاسد وجلب المصالح حسبما تقتضيه مصلحة الإسلام والتمكين له لا على حسب الأهواء ومصلحة الحزب أو الجماعة أو التنظيم أو قائد ننصّبه ونوالي ونعادي عليه. قال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- في أضواء البيان: قوله تعالى {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦] الآية نهى الله جل وعلا المؤمنين في هذه الآية الكريمة عن التنازع مبيناً أنه سبب الفشل وذهاب القوة، ونهى عن الفرقة أيضًا في مواضع أخر كقوله: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣] ونحوها من الآيات. وقوله في هذه الآية {وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦] أي قوتكم. اهـ

وقال سيد قطب -رحمه الله- في ظلال القرآن: وأما طاعة الله ورسوله فلكي يدخل المؤمنون المعركة مستسلمين لله ابتداءً فتبطل أسباب النزاع التي أعقبت الأمر بالطاعة {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال: ٤٦] فما يتنازع الناس إلا حين تتعدد جهات القيادة والتوجيه، وإلا حين يكون الهوى المطاع هو الذي يوجه الآراء والأفكار. فإذا استسلم الناس لله ورسوله انتفى السبب الأول الرئيسي للنزاع بينهم، مهما اختلفت وجهات النظر في المسألة المعروضة. فليس الذي يصير النزاع هو اختلاف وجهات النظر إنما هو الهوى الذي يجعل كل صاحب وجهة يصر عليها مهما تبين له وجه الحق فيها. وإنما هو وضع الذات في كفة والحق في كفة وترجيح الذات على الحق ابتداءً.

ومن ثم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله عند المعركة إنه من عمليات الضبط التي لا بد منها في المعركة إنها طاعة القيادة اعليا فيها التي تنبثق منها طاعة الأمير الذي يقودها، وهي طاعة قلبية عميقة، لا مجرد الطاعة التنظيمية في الجيوش التي لا تجاهد لله، ولا يقوم ولائها للقيادة على ولائها لله أصلًا والمسافة كبيرة كبيرة. وأما الصبر فهو
الصفة التي لا بد منها لخوض المعركة، أية معركة، في ميدان النفس أم في ميدان القتال {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]. اهـ

ومن مواقف المنافقين ومحاولاتهم لزعزعة الصف وزرع الفتن فيه ما جاء في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار. وقال المهاجري يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ما بال دعوى الجاهلية. فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوها فإنها منتنة. قال جابر وكانت الأنصار حين قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد.

فقال عبد الله بن أبي أوقد فعلوا؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. قال النبي - صلى الله عليه وسلم - دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه.

وقد أنكر عدو الله مقالته هذه أمام النبي -عليه الصلاة والسلام- مع أن زيد بن الأرقم -رضي الله عنه- شهد عليه. وصدّقه الله تعالى في القرآن. فترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معاقبته لما قد تحدثه من فتنة في داخل الصف. مع علم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالوحي أنه منافق، ومع ما يقع منه في بعض الأحيان من تصريحات أمام بعض الصحابة تظهر حقده وحنقه على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى الإسلام.

وكان يقول -عليه الصلاة والسلام- دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه. وهذا مراعاة لعدم تنفير الكفار عن الدين. فكيف من ينفر المسلمين من دعوة الحق ومن طريق التوحيد والجهاد اليوم بأفعال هو قادر على الاستغناء عنها بغيرها. وقد كان رسول الله -عليه الصلاة والسلام- يعلم مكانة هذا المنافق بين قومه من الأنصار فكان يخشى أن يتصرف معه تصرفًا يتسبب في انحياز قومه له فتقوم فتنة داخلية بين المسلمين من الأنصار فيما بينهم، وبين المسلمين من المهاجرين والأنصار، فيستفيد من ذلك أعداء الإسلام. مع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مؤيد من الله. ومع أن عبد الله بن أبي منافق معلوم النفاق، ومن معه منافقون.

فكيف بمن بتصرفاته الرعناء الهوجاء يتسبب في ردة بعض المسلمين وانحيازهم لأعداء الدين، وإنشاء الصحوات بالمصطلح العصري؟!

بل وأبعد من ذلك يتهم من يظهر الإسلام بل وجهاد الأعداء بأنه من المرتدين ويستحلّ بعد ذلك دمه وماله! وهل هذا الفعل إلا من أفعال الغلاة والخوارج أجارنا الله من مشابهتهم؟!

ومن نصحهم وأنكر عليهم خوّنوه واتهموه في دينه، وأسقطوا مكانته كائنًا من كان. ومن سكت على باطلهم وأيّد أفعالهم رفعوه وسوّدوه ولو كان من الضلال والفسّاق والمبتدعة. {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا} [النساء: ٦٦].

ولو أنهم صبروا وتأنّوا ولم يستعجلوا قطف الثمار قبل نضوجها، ووجهوا سهامهم ضد رأس الكفر وطاغوت العصر أمريكا وعملائها، واستمروا في إكمال مشروع قادة الجهاد الصادقين كما نحسبهم ممن قضى نحبه وممن ينتظر ولم يبدل تبديلًا نسأل الله لنا ولهم الثبات لوصلوا للهدف وحققوا المطلب وفُضح أعداء الإسلام للأمة جمعاء.

كما حصل ذلك مع المنافقين في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد صبره وحكمته معهم في بداية الأمر حتى ظهر أمرهم وبان شرهم للمسلمين جميعًا. قال تعالى: {لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ} [التوبة: ٤٨].

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه، فإن كنت لا بد فاعلًا فمرني به، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فأقتله فأقتل مؤمنًا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل نترفّق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا.

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه يعنّفونه. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله

لأرعدت له آنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته. قال قال عمر قد والله علمت لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعظم بركة من أمري. سنده ضعيف.

وما زال -عليه الصلاة والسلام- يحمل همه ويسعى لتحقيقه بهمته العالية حتى ضعفت قوة راعية الشرك قريش آنذاك، واضطرت لإبرام صلح الحديبية معه. واستغلّ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في دعوة الأمم وراسل ملوك الأرض بالدعوة إلى التوحيد وجاهد وأدّب باقي فروع الكفر في الجزيرة من اليهود وقبائل العرب. ولم يزل على ذلك حتى نقضت قريش العهد فغزاها في عقر دارها. ففتح مكة، وكسر الأصنام، وجاءته وفود العرب مسلِمة مُسْلِمَة مُسَلِّمَة وقويت شوكة الإسلام وانتشر التوحيد في جزيرة العرب، وبدأ بالغزو خارج الجزيرة كما في تبوك حين غزا الروم، فلم يخرجوا له خوفًا ورعبًا من الهزيمة. فرجع منصورًا مظفّرًا.

ولم يزل مشفقًا حريصًا على أمته راجيًا من الله أن يرحمها وألا يعذبها كما روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تلا قول الله -عزَّ وجلَّ- في إبراهيم: {رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: ٣٦] الآية. وقال عيسى عليه السلام: {إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨].

فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي وبكى. فقال الله -عزَّ وجلَّ-: يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسله ما يبكيك. فأتاه جبريل -عليه الصلاة والسلام- فسأله فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما قال وهو أعلم. فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نَسُوءُكَ.

بل أعظم من ذلك، ففي عرصات القيامة في يوم يشيب لهوله الولدان، يقف -عليه الصلاة والسلام- موقفًا عظيمًا مشفقًا رائفًا راحمًا بأمته كما في حديث أنس بن مالك الطويل وفيه: فأنطلق فأستأذن على ربي فيؤذن لي، فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن يلهمنيه الله ثم أخرّ له ساجدًا فيُقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك وسل تُعط واشفع تُشفع. فأقول ربي أمتي أمتي. فيُقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان فأخرجه منها. فأنطلق فأفعل. ثم أرجع إلى ربي فأحمده بتلك المحامد ثم أخرّ له ساجدًا فيُقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك وسل تُعط واشفع تُشفع. فأقول أمتي أمتي. فيُقال لي انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه منها. فأنطلق فأفعل ثم أعود إلى ربي فأحمده

٢٠ آل سعود وبداية السقوط

بتلك المحامد ثم أخر له ساجدًا فيُقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك وسل تُعط واشفع تُشفع. فأقول يا رب أمتي فيُقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجه من النار فأنطلق فأفعل. أخرجه مسلم في صحيحه.

فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي حمل الهم وحققه بهمة عالية. وقد أمرنا باتباعه والسير على هديه في غير موضع من كتاب الله تعالى حيث قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران: ٣١]. وقال تعالى: {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النور: ٥٤]. وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} [النساء: ٦٩]. وغير ذلك من الآيات وهي كثيرة.

فعلى الدعاة والمجاهدين أن يقتدوا به ويطيعوه ويقتفوا أثره في الدعوة إلى الله ونشر التوحيد والتمكين لدين الله تعالى والتعامل مع الناس في السلم والحرب، والتعامل مع أصناف البشر من المسلمين والكافرين، ويكون لهم من الدعاة والمجاهدين الذين ساروا على نهجه واقتفوا أثره من السلف والخلف أسوة حسنة.

اللهم اجعلنا من أتباع نبيك - صلى الله عليه وسلم - متبعين لسنته مطيعين لأمره، متأسّين بهديه غير مبدلين ولا مستبدلين.

اللهم وحّد صفوف الدعاة والمصلحين والمجاهدين واجعلهم هداة مهتدين، واهد بهم يا رب العالمين. وأصلح أحوال أمتنا وانصرها نصرًا عزيزًا قريبًا مؤزرًا يا قادر يا متين.

والحمد لله رب العالمين.

وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة الصوتية

آل سعود .. بداية السقوط

للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)

الربيع الثاني ١٤٣٧ هـ - يناير ٢٠١٦ م
إصدار صوتي
المدة:١٩ دقيقة
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

الحمد لله القوي المتين، قاهر الجبابرة ومذل المتكبرين، الذي جعل العلو والرفعة في الدنيا والآخرة للمؤمنين. والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد رب العالمين، ويكون لدينه العزة والتمكين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

أيها المسلمون في كل مكان، وفي جزيرة العرب خاصة، لقد سمع الجميع في وسائل الإعلام خبر الجريمة النكراء التي قام بها مجرمو آل سعود وسدنتهم وزبانيتهم، حين أقدموا على قتل ثلاثة وأربعين من خيرة شباب الأمة من مجاهدي أهل السنة في جزيرة العرب، فيهم العلماء وطلبة العلم والعباد والصالحون كما نحسبهم ولا نزكيهم على الله تعالى. رحمهم الله ورفع قدرهم وأكرم منازلهم، وجعل دمائهم نذيرًا بزوال حكم ظالم جائر متجبر.

ونتقدم بالعزاء للمسلمين في مصابنا ومصابهم هذا، ونخصّ بالعزاء أهلهم وذويهم وقبائلهم الكريمة، فعظّم الله أجرنا وأجركم.

أيها المسلمون، لقد تجبّر آل سعود وطغوا في الأرض، فلم يكتفوا بحرب الدين وأهله خارج جزيرة العرب بدعمهم وتأييدهم وموالاتهم ونصرتهم لرأس الكفر أمريكا، بعد أن تتالت عليها ضربات المجاهدين في عقر دارها، وفي أفغانستان والعراق وغيرها، ودعمهم لمجرمي العرب في مصر وليبيا وغيرهما في حربهم للإسلام وشريعته الغرّاء، وقتل شعوبهم هناك، وتآمرهم الظاهر السافر على المسلمين في سوريا. لم يكتفوا بكل ذلك بل زادوا عليه فقاموا بحرب الدين وأهله في جزيرة العرب. وأعظم دليل بعد تبديلهم لشرع رب العالمين، وموالاتهم للكافرين والمرتدين، قتلهم للمجاهدين، وتبجّحهم بذلك في هذا الوقت العصيب من تاريخ أمتنا.

وليذروّا الرماد على العيون، ويجعلوا لأبواقهم المأجورة حجة للدفاع عنهم في جرمهم بحق أهل السنة، قاموا بقتل أربعة من الشيعة الرافضة في نفس التوقيت الذي قتلوا فيه إخواننا المجاهدين. وتلك والله الخديعة والمكر الشيطاني الذي يمارسه هؤلاء المجرمون على شعوبنا الطيبة؛ إذ يوهمونهم أنهم حماة الدين، وحرّاسه المخلصون، وينسونهم تلك الجرائم التي يقترفونها في حق الدين وفي حق المسلمين في كثير من بقاع الأرض، ويسكتونهم بهذه الأفعال، والتي

لا تبلغ عشر معشار تلك الجرائم العظام. ويعاملون الناس بوجهين؛ وجه يظهر الإحسان ويتمسّح بالدين، ووجه يظهر الخبث والعداء للدين.

وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه).

أيها المسلمون، إن آل سعود قد علوا في الأرض وجعلوا الناس في الجزيرة شيعًا، يستضعفون طائفة منهم، يقتلون أبنائهم ويأسرون نساءهم، وما حسبوا حسابًا لعاقبة ظلمهم وتجبرهم هذا، فإنه إيذان بزوالهم وذهاب ملكهم بإذن الله تعالى، وتوطئة للنصر والتمكين لأهل الحق، والله على كل شيء قدير.

قال الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ}. وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (إن الله -عزّ وجلّ- يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته. ثم قرأ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}).

وسيرقب الجميع بإذن الله نهاية هذا النظام الظالم المتجبر عما قريب بحول الله وقوته، وإن غدًا لناظره قريب.

أيها المسلمون، لقد قام هؤلاء المجرمون بقتل رجال نذروا أرواحهم نصرة لدين الله، ودفاعًا عن حرماته، وزودًا عن مقدساتنا ودماء المسلمين التي تُراق في كل مكان.

ومع أن هؤلاء الرجال لا يرون شرعية لحكم آل سعود في بلاد الحرمين، وذلك لتبديلهم الشرع، كما في محاكم العمل والعمال، وغرف التجارة، وما إلى ذلك مما يضيق المقام بذكره، ولموالاتهم الكفار ومظاهرتهم على المسلمين، وتركهم للمستهزئين بالدين، وغيرها من نواقض الإسلام التي اتفق أهل العلم على خروج مقترفها من الدين؛ فإنهم عندما قاموا بجهادهم في جزيرة العرب ابتدؤوا الصليبيين المحاربين من الأمريكان وغيرهم ولم يبتدؤوا آل سعود وجنودهم.

بل ردّدوا مرارًا وتكرارًا للعسكر بأنهم لا يريدونهم ولا يستهدفونهم ابتداءً إلا دفاعًا وردعًا للعدوان عن أنفسهم. وكان هدفهم الأول تحقيق وصية رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب حيث قال: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلمًا).

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: وأوصى عند موته -أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- بثلاث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب. والحديث في الصحيحين.

وإصدارات المجاهدين في جزيرة العرب، وبحوث علمائهم وطلبة العلم منهم، طافحة بشرح هذا الهدف والمقصد. ولا شك ولا ريب بأن أعظم المشركين شرًا وجرمًا في حق الإسلام وأهله اليوم: أمريكا وحلفائها الذين احتلوا جزيرة العرب واتخذوها منطلقًا لغزوهم لبلاد المسلمين.

وإذا كان الأمر بإخراج المشركين عامة فكيف بمن دخلها مدججًا بسلاحه وعتاده؟!

كيف بمن حوّلها إلى قاعدة خلفية ينطلق منها للحرب على الأمة المسلمة؟!

كيف بمن يستخدم قوّته العسكرية لسرقة الثروات وتعبيد الشعوب والتحكم بمصير الأمة؟!

لقد قام هؤلاء المجاهدون الأبطال في جزيرة العرب بقتال الصليبيين المحتلين الأمريكيين والبريطانيين نصرة للمسلمين المستضعفين في أفغانستان والعراق وغيرها. فهل هذا جرمٌ يستحقون عليه الأسر والقتل؟ أم هو واجب يستحقون على أدائه الشكر والتكريم؟!

بينما هناك من الطاعنين في ديننا والعلمانيين المظهرين العداء للدين لا نراهم يُقتلون أو حتى يؤسرون ويُحاكمون لشرع الله، بل يكرمون ويُقرّبون لآل سعود! والأمثلة كثيرة ومنها تلقي الحَمَلْ.

ولي تساؤل أضعه لآل سعود ومن يدافع عنهم: ما هو سر تنفيذ هذه الإعدامات لهؤلاء الرجال في هذا الوقت تحديدًا، مع أن لهم في سجونهم سنوات كثيرة يقارب بعضهم العشر سنوات وتزيد، وبعضهم لم يثبت في حقه أي دم، بل بعضهم سلّم نفسه طواعية لجلادي الداخلية مستفيدًا مما زعم آل سعود أنه عفو لمن سلّم نفسه!

أهو إرضاء لأوليائكم في البيت الأبيض؟ أم تخفيف لمصاب إيران في قتلى الرافضة الأربعة وعلى رأسهم نمر النمر، فقتلتم مقابل كل رافضي نجس عشرة من المجاهدين أهل السنة الأطهار؟ تلك إذًا قسمة ضيزى! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أيها المسلمون في بلاد الحرمين، يا قبائل أهل السنة من نسل عدنان وقحطان، لقد كان لأجدادكم قصب السبق في نصرة الدين ورسول رب العالمين -عليه الصلاة والسلام-، وكنتم سادة الدنيا برفعكم لراية الدين، فكيف ترضون بتسلّط وهيمنة الصليبيين على بلادكم؟! وكيف تقبلون بحكم هذه العائلة المتجبّرة المتكبرة، المحاربة لله ولرسوله وللمسلمين؟! كيف ترضون بمن أطاع الكفار فينا وقتل أبنائنا ورجال أمتنا قربانًا لإرضائهم وعدم الغضب عليه بسبب أفعاله الخارجة عن سياسة أوليائه في البيت الأبيض؟!

أما آن الأوان لنوقف هؤلاء المتغطرسين عن غيهم ونأخذ على أيديهم قبل أن يعمنا الله بعقاب على سكوتنا عليهم وعدم إنكار منكراتهم في حق الله ودينه وعباده المسلمين؟!

فعن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ

إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أُوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده). رواه أبو داود، والترمذي وقال حديث حسن صحيح، وابن ماجة، والنسائي، وابن حبان في صحيحه. ولفظ النسائي: (إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه عمّهم الله بعقاب).

وفي رواية لأبي داود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يُوشكَ أن يعمهم الله منه بعقاب).

وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان). رواه مسلم.

فأين أحفاد الصحابة والفاتحين، وأين العلماء الربانيون والدعاة المصلحون. أين هم من الصليبيين الذين يدنسون جزيرة العرب، وأين هم من آل سعود المجرمين المتكبرين؟ أما آن أن يهبّوا ليوقفوهم ويردعوهم عن تماديهم في

حرب الدين وأهله، ويكشفوا زيف تمسحهم بالدين، وادعائهم أنهم حماته وحراسه، وهم من أشد الناس عليه ونصرة لأعدائه؟!

ولولا ضيق المقام لسردت جانبًا كبيرًا من مخازيهم، والناظر المنصف يعلم ذلك.

أما أنتم أيها المؤيدون بقتل المجاهدين من أهل السنة، أيها المتملّقون المتزلّفون بآل سعود، والخائفون من بطشتهم وسحب الامتيازات التي يلقون بها لكم لتكونوا من أبواقهم وتباركوا إجرامهم، نقول لكم:

لقد سقطتم في هاوية الفتنة، وصرتم من سحرة فرعون، وترديتم من علو نصرة المظلوم، والصدع بالحق في وجه الظالم، ونيل وسام سيد الشهداء، إلى إعانة الظالم، وقول الزور، والتشبه ببلعام بن باعوراء الذي وقف في صف الباطل ضد الحق.

وإنا نخوفكم بالله ومن يوم يأتي فيه هؤلاء المجاهدون المقتولون غدرًا وظلمًا وهم خصومكم عند مليك لا يُظلم عنده أحد، ونقرّع مسامعكم بقول الله تعالى: {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا}. وقوله تعالى: {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}. وقوله تعالى: {وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا}. وقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (من أعان ظالمًا ليدحض بباطله حقًا فقد برأت منه ذمة الله وذمة رسوله) صححه الألباني في صحيح الجامع.

وقال ابن كثير -رحمه الله- في قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}: وقوله {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} قال عدي بن أبي طلحة عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: لا تداهنوا. وقال العوفي عن ابن عباس: هو الركون إلى الشرك. وقال أبو العالية: لا ترضوا بأعمالهم. وقال ابن جرير عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: ولا تميلوا إلى الذين ظلموا. وهذا القول حسن، أي لا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم فتمسّكم النار. {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ}: أي ليس لكم من دونه من ولي ينقذكم ولا ناصر يخلّصكم من عذابه. اهـ

وقال السعدي -رحمه الله-: ولهذا حذّرهم عن الميل إلى من تعدى الاستقامة فقال: {وَلَا تَرْكَنُوا} أي لا تميلوا إلى الذين ظلموا فإنكم إذا ملتم إليهم ووافقتموهم على ظلمهم أو رضيتم ما هم عليه من الظلم فتمسكم النار

إن فعلتم ذلك. {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ} يمنعونكم من عذاب الله ولا يحصلون لكم شيئًا من ثواب الله. {ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} أي لا يُدفع عنكم العذاب إذا مسّكم. ففي هذه الآية التحذير من الركون إلى كل ظالم، والمراد بالركون الميل والانضمام إليه بظلمه وموافقته على ذلك والرضا بما هو عليه من الظلم. وإذا كان هذا الوعيد في الركون إلى الظلمة فكيف حال الظلمة بأنفسهم، نسأل الله العافية من الظلم. اهـ

وفي الختام: نقول لأهلنا وإخواننا في بلاد الحرمين وفي أرض الإسلام عامة، لقد طال ليل الظالمين، وبلغوا من الكبر والطغيان مبلغًا،

لا نرى بعده إلا هلاكهم ونهايتهم. وإنه لا يطلع الفجر حتى تشتد قتامة الليل ويزداد سواده {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}.

وكما قال عمر -رضي الله عنه-: فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجًا وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله يقول في كتابه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. اهـ

فثقوا بنصر الله لعباده الصادقين. ثقوا بوعد الله للصابرين.

وإن ما يحدث اليوم من ابتلاء إنما هو ضريبة النصر القادم، وما يحدث من قتل وسجن لخيار العلماء والمصلحين والمجاهدين إنما هو حلقة في سلسلة الصراع بين شعوبنا المسلمة وأمة الصليب الغاشمة. وما هؤلاء الحكام الخونة إلا أداة بيد الغرب يوظفونهم لخدمة أهدافهم.

وقد وفّقنا الله -عز وجل- بقطع مشوار كبير في جهاد الصليبيين وما بقي إلا القليل، فلا يكونوا أصبر منا على لأواء الحرب وشدة المعركة، فإنما النصر صبر ساعة. {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}. فليستمر عطاؤكم للإسلام، ولتستمر التضحيات حتى ننتزع حقوقنا من بين أنياب الصليبيين وعملائهم.

نسأل الله العظيم أن يعجّل بزوال حكام آل سعود وجميع الطواغيت.

ونسأله تعالى أن ينتقم لإخواننا المجاهدين الشهداء كما نحسبهم ممن قتلهم آل سعود وغيرهم من طواغيت العرب والعجم.

ونسأله تعالى أن يعجّل بفكاك أسرى المسلمين في كل مكان ويفرّج عن أمتنا محنتها، وينفّث كربها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

٢١ حوارات

٢١٠١ حوار صحفي مع إبراهيم اليافعي

حوار الصحفي إبراهيم اليافعي
مع الشيخ خالد باطرفي

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد خالد عمر سعيد عمر باطرفي الملقب بأبو المقداد الكندي، من أهم قيادات القاعدة في اليمن وخاصة في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت جنوب اليمن.

وخالد، من مواليد مدينة الرياض ١٩٧٩ م

- تخرج من ثانوية عامة في مدينة جدة ثم اتجه لطلب العلم على يد المشايخ والعلماء في السعودية.

وتأثر بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم، ومن العلماء المعاصرين الشيخ ابن باز وابن عثيمين.

وكذا بكتب الشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ أبي قتادة الفلسطيني واستفاد من تراث القيادي بتنظيم القاعدة عبد الله عزام.

التحق عام ١٩٩٩ م بتنظيم القاعدة في أفغانستان وتدرب في معسكر الفاروق الشهير ليقاتل مع صفوف الإمارة الإسلامية "طالبان" ضد التحالف الشمالي لمدة ثمانية أشهر ثم عاد إلى السعودية. وخلال وجوده في أفغانستان التقي وتعلم علي مؤسس تنظيم القاعدة أسامة بن لادن. وعادي الي أفغانستان، قبل تنفيذ القاعدة هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على برجي مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في الولايات المتحدة، كما شارك في المعارك التي دارت عقب التدخل الأمريكي في أفغانستان.

الخروج من أفغانستان قبل ان يغادرها إلى باكستان، وصولا إلى إيران الذي اعتقل فيها مع جمع من قيادات القاعدة منهم أمير تنظيم القاعدة في اليمن أبو بصير ناصر الوحيشي، والذي قتل بغارة لطائرة أمريكية بدون طيار.

وفي ٢٠٠٢ وبعد أن اعتقل شهراً ونصف في السجون الإيرانية، أفرج عنه وسافر هو والوحيشي الى اليمن حيث اعتقلته السلطات اليمنية، حتي خرج من السجن في ٢٠٠٤ ليعاود
ممارسة نشاطه بالتنسيق لنقل المقاتلين إلى العراق لقتال أمريكا.
وفي عام ٢٠٠٨ م انضم إلى تنظيم القاعدة في اليمن وكان يعمل ضمن مجموعة حمزة القعيطي وبعد مقتل الأخير التحق بقاعدة الجهاد في جزيرة العرب وكان عضواً في اللجنة الشرعية واللجنة الاعلامية وألقى خلال تلك الفترة عدداً من الخطب والمحاضرات والندوات حول مواضيع مختلفة كان أبرزها التعليق على استهداف السفارة الأمريكية في صنعاء، بعد مقتل القيادي جميل العنبري أسندت إليه إمارة أبين عام ٢٠١٠ وفاد المواجهات ضد الحملات العسكرية التي استهدفت تواجد القاعدة في مناطقها تم اعتقاله عام ٢٠١١ م على أطراف مدينة تعز وقالت السلطات حينها انها اعتقلته في ساحة التغيير بينما نفى ذلك تم الحكم عليه بالسجن ٨ سنوات قضى منها سنتان وسبعة أشهر في سجن الأمن السياسي بصنعاء قبل ان يتم نقله إلى السجن المركزي في المكلا، والذي ظل فيه سنة ونصف قبل ان يتم تهريبه منه في ٢٠١٥ م عقب سيطرة القاعدة "أنصار الشريعة" علي مدينة المكلا، التي هجمت على السجن المركزي، وتم تحرير اثنين من أعضاء التنظيم ليخرج كي يقود التنظيم وهذه المرة من القصر الرئاسي في المكلا والذي التقطت له صور وهو يدوس العلم اليمني وأخرى وهو في القصر وبيده سماعة الهاتف ..
هذا هو القائد القاعدي الذي يتحدث اليوم عن مستجدات الوضع اليمني باعتبار القاعدة اليوم أحد أهم المشاركين في المشهد الجنوبي عقب إخراج الجيش واللجان التابعة للحوثيين وتواجد القوات الإماراتية والسعودية في اراضيه والتي لم تتمكن مع ذلك من فرض سيطرة الدولة حتى على مدينة عدن التي تتقاسمها الفصائل المسلحة بما يسيطر تنظيم القاعدة على أغلب المحافظات الجنوبية الى اللقاء الذي يناقش معظم المستجدات ومنها دور التنظيم أو ما يسميه أنصار الشريعة في الحرب ضد الحوثيين في محافظات الجنوب والبيضاء وتعز وعن رؤيتهم لعاصفة الحزم وموقفهم من التدخل الخليجي في اليمن وعن من جاء ليحكم بعد التحرير والذي وصفهم بحفنة من العملاء كما تحدث للوسط عن المبادرة الخليجية والرئيس السابق وثورة ٢٠١١، وعن سيطرة القاعدة على مناطق في الجنوب وبالذات الهدف من الاستيلاء على عزان وأوضح موقف التنظيم من المملكة السعودية وانشاء التحالف لمحاربة الإرهاب بالإضافة إلى خلافات الفصائل الإسلامية في الشام، وأجاب عن أهم خلافات القاعدة مع داعش والموقف من الخلافة التي انشأها كيف يحارب التنظيم أمريكا فيما هو يقاتل في بلدان إسلامية ولعل اللافت
هنا هو حديثه عن امتلاك القاعدة لمشروع حياة وليس قتال فقط.
وتظل أسئلة كثيرة غائبة عن هذا اللقاء لها علاقة بالانتهاكات التي تجري في المكلا ضد المواطنين وهدم الأضرحة وعن علاقة القاعدة بالمقاومة، وما قيل عن قتالها مع الجيش الإماراتي في الجنوب سنتابع الإجابة عليها
حاوره/ إبراهيم اليافعي

١. وكان السؤال الأول عن كيف ينظر تنظيم القاعدة للأحداث الجارية في اليمن؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:
بالنسبة لنا فكما يعلم الجميع نحن لا ننظر للأحداث -سواء في اليمن أو في غيره- من منظارنا نحن ومن زاويتنا نحن أو حسب ما نقدر من مصلحتنا وإنما نظرتنا دائما هي نظرة الأمة ومن منطلق المصلحة العامة للإسلام والمسلمين، ومن هنا فنحن نرى أن ما حدث في اليمن فيه من حكمة ربانية كبيرة، وقد شاهد الجميع كيف تقلبت الأمور وكيف تطورت الأحداث وكيف قام سوق الجهاد فتحركت فئات الشعب المسلم المختلفة تحمل السلاح وتواجه الأخطار وتحملت عبئ مرحلة دقيقة وحساسة من تاريخ الأمة، وشاهد الناس كذلك كيف فر العملاء وتخلوا عن مسئولياتهم ولاذوا بفنادق الرياض وجدة، وكيف انهارات كثير من القوى الداخلية أمام اكتساح الحوثيين بعد الانقلاب ولم يثبت لهول الصدمة إلا من حضر نفسه لمثل هذه اللحظات وبنى كيانه -بعد إعانة الله وتوفيقه- على الأسباب المادية المأمور بها شرعاً وأنا أعني هنا المجاهدين من "أنصار الشريعة" الذين بحمد الله تشهد لهم جميع الجبهات أنهم كانوا عامل ثبات وأنهم كانوا أقدر على التكيف مع طبيعة الهجوم الحوثي ومجاراته بتكتيكات مناسبة سواء من خلال ترتيب خطوط القتال النظامية كما حدث في

أبين أو من خلال حرب المدن والشوارع مثل ما حدث في جبهة عدن وجبهة تعز وكذلك من خلال حروب العصابات والاستنزاف مثل التي يخوضونها مع إخوانهم من أبناء القبائل في البيضاء وغيرها.

ويمكن أن نلخص المشهد الحالي في ثلاثة أمور بينة واضحة .. العدو الحوثي وحليفهم صالح ينكسرون ويتقهقرون بفضل الله ثم بتضحيات هذا الشعب المسلم الكريم .. وحفنة من العملاء

جاءوا بعد تحرير المناطق ليتسلقوا على التضحيات ويسرقوا الثمرة .. وقوة المجاهدين الصادقين من "أنصار الشريعة" الذين يلتف حولهم الشعب بشكل غير مسبوق بسبب ما لمسوه من صدق المجاهدين وما عاينوه من تضحياتهم في هذه المعركة .. وهذا من فضل الله وحده، ونستطيع أن نقول أن الجديد في المشهد هو "الثقة" المطلقة التي يضعها الشعب المسلم في إخوانه وأبنائه المجاهدين الذين وقفوا معه في أحلك المواقف وأشد الأحداث.

٢. كيف تنظرون لعاصفة الحزم، ونظرتكم أيضاً للقوات السعودية والإماراتية في اليمن؟

بالنسبة لعاصفة الحزم فقد تحدثنا عنها في لقاء سابق مع الصحفي سند بايعشوت ولا بأس أن أعيد لك ما قلته منذ قرابة ٧ أشهر .. وخلاصة ما قلته أننا نوقن أن عاصفة الحزم والتدخل الخليجي في اليمن لم يأت إلا بعد أن شعروا أن عروشهم تهتز فتدخلوا حماية لملكهم وسلطانهم وليس لأجل أي شيء آخر وإلا أين هم والحوثي يقتل أهل السنة ويشردهم منذ ٢٠١١ م وأين هم منذ كان الحوثي يحاصر دماج ويقتل طلبة العلم ويقتل النساء والأطفال؟ بل نحن قلنا من قبل أن النظام السعودي يتحمل ما آلت إليه الأحداث في اليمن بعد أن تدخل بمبادرة الشؤم المسماة "المبادرة الخليجية" التي أنقذت المخلوع علي عبد الله صالح ورمت له طوق النجاة بعد أن كاد أن يغرق أثناء ثورة الشعب عليه عام ٢٠١١ م ولم تنقذ هذا المخلوع فقط بل منحت المجرم والقاتل الحصانة، وعبر "الحوار الوطني" المنبثق عن "المبادرة الخليجية" فتحت المجال للحوثيين وأطلقت أيديهم للحركة السياسية كمكون سياسي معترف به بنصوص "المبادرة الخليجية" ومن هنا وجد كل من الحوثي والمخلوع الفرصة للعب في المشهد سياسياً وعسكرياً، وكذلك دول الخليج مسؤولة بشكل مباشر عن إفشال كل الهبات التي قام بها أهل السنة ضد الحوثيين خصوصاً بعد حصارهم لمركز دماج العلمي فقام نظام عبد ربه المدعوم من هذه الدول الخليجية بإفشال كل الجهود التي تهدف إلى إيقاف الحوثيين ومواجهتهم عبر ما كان يعرف بـ"اللجنة الرئاسية" التي قامت بمهمة قذرة جداً ولعبت الدور كاملاً لصالح الحوثيين .. ثم لما وصلت الأمور إلى تمكن الحوثيين وسيطرتهم على الدولة بكل مؤسساتها وبكل مقوماتها رأت دول الخليج أن عليها أن تتحرك خوفاً على ممالكهم وسلطانهم، وكما يقال في المثل: "يداك أوكتا وفوك نفخ" .. أما القوات السعودية والإمارتية في اليمن فهي تتواجد في اليمن لهذا الغرض

ويراد منها أن تشرف على الميدان حتى يكون لهاتين الدولتين نفوذ في اليمن ولهما مطامع لا تخفى ومشاريع خاصة بعيدة كل البعد عن مصلحة الإسلام والمسلمين في اليمن.

٣. تمدد الحوثي هل يمثل ذلك ضراراً عليكم أم في صالحكم؟

كما قلت لك في الإجابة السابقة، نحن لا ننظر من منظورنا الخاص وإنما ننظر للمصلحة الشرعية ومصلحة الأمة، وبلا شك أن تمدد الحوثي مفسدة محققة فكم سفكوا من الدماء وكم انتهكوا من الحرمات وكم أجرموا وكم اعتدوا وكم تجبروا وتكبروا ولا يمكن أن نقول أن تمدد الحوثي أو أي عدو من أعداء الإسلام هو مصلحة لنا بل هو ضرر يجب أن يزال وعدو صائل يجب أن نقاتله يقول الله عز وجل: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).

٣. الملاحظ أن هناك من يحرر المحافظات اليمنية من سيطرة الحوثيين وأنتم تستولون على المحرر .. ما دافعكم لهذا العمل؟

هذا السؤال يحوي مغالطات كبرى وفيه ظلم وتجني ..

المغالطة الأولى: أن السؤال يفترض أن المجاهدين لم يشاركوا في الدفاع عن أهل السنة وأنهم لم يشاركوا في تحرير المناطق التي كانت تحت سيطرة الحوثيين، وهذا ظلم أيما ظلم وفيه إجحاف ونكران لجهود "أنصار الشريعة" وبفضل الله فإن هذا الكلام لا يروج على الناس فكل الناس تعرف المجاهدين وتعرف مواقفهم.

المغالطة الثانية: الاتهام للمجاهدين بأنهم يحررون المحرر، وهذا غير صحيح فكثير من المناطق سقطت في أيدينا مباشرة بعد خروج الحوثيين بحكم أننا بفضل الله الكيان الذي نثق فيه الناس وعنده مشروع واضح للإصلاح بين الناس وتحكيم الشريعة وتقديم الخدمات وترميم البنى التحتية بعد هذه الحرب المدمرة .. والتفاف الناس حولنا شيء طبيعي ونتيجة كما قلنا قبل لحالة الثقة الكبرى بين المجاهدين وإخوانهم في المناطق المحررة فقد اختلطت دماؤنا بدمائهم وقد تقاسمنا معهم المر والحلو فهذا شيء طبيعي .. وهذا لا يمكن وصفه بأنه تحرير محرر أبداً بل هو نتيجة طبيعية كما قلنا.

والذي يستحق بجدارة أن يقال عنه أنه يريد تحرير المحرر هم العملاء الذين هربوا إلى فنادق

الرياض وجدة ثم عادوا إلينا عبر الأجواء ليتحكموا بمصير هذا الشعب المسلم ولسرقة تضحياته والتسلق عليها ولكنه سيفشل بإذن الله.

٤. لكنكم استوليتم على منطقة جعار في أبين، ومنطقة عزان في شبوة؟

يجب أن تدرك أن هذه المناطق كانت ساقطة بأيدي مجاهدي "أنصار الشريعة" كما هو حال كثير من المناطق في اليمن، لكن الجديد في "جعار" التي نسميها "وقار" كما تعلم .. هذه المنطقة كان نتواجد فيها عصابة عبد اللطيف السيد ولما طفح أذاهم وقاموا بمهاجمتنا كانت الفرصة مواتية لاستئصالهم وطردهم من المنطقة والأمر لا يعدو عن كونه تعامل مع عصابة من عصابات الإجرام والسلب والنهب كانوا يستخدمون من قبل الأمريكان للحرب على المجاهدين ووضع الشرائح لتوجيه الطيران والتجسس وغيرها من الأعمال الدنيئة .. والحمد الله الذي هيأ الظروف المناسبة لطردهم وقتل قياداتهم خصوصاً بعد أن قاموا بمهاجمة المجاهدين والاعتداء عليهم فلم يعد هناك أي مجال لتركهم.

أما عزان فلم يكن الأمر استيلاء كما ذكرت في سؤالك .. وإنما انتشر المجاهدون فيها وعلى امتداد الطرق لقطع إمدادات الحوثيين من السلاح المهرب عبر البحر إلى سواحل شبوة. وبحمد الله كل أبناء المنطقة يتفهمون هذا الأمر ويشكرون مجاهدي "أنصار الشريعة" على هذه الخطوة الطيبة.

كما لا أنسى هنا أن أوضح لك أننا عندما نتواجد في كثير من المناطق في اليمن من شماله وجنوبه وشرقه وغربه فإننا نقوم بأدوار مختلفة نرى أنها من واجباتنا التي يجب أن نقدمها لإخواننا المسلمين، مثل السعي في الإصلاح بين الناس والسعي في تحكيم الشريعة الإسلامية وتقديم الخدمات الأساسية التي نقدر على توفيرها وترميم البنية التحتية الأساسية خصوصاً بعد هذه الحرب المدمرة التي يعاني الناس من آثارها .. فنحن على خلاف ما يتصور بعض الناس لسنا مجرد تنظيم مسلح أو جماعة مقاتلة بل نحن مع كل ذلك جزء من هذه الشعوب المسلمة ونقدم لها كل ما نقدر عليه من خدمة في الجوانب الاجتماعية والخدمية والتنموية ونقوم بأدوار الدعوة والحسبة والقضاء وأدوار إصلاحية في مجالات مختلفة ونرى أن هذا واجبنا وليس لنا فيه فضل وهو حق الشعوب المسلمة علينا.

٥. الكثير يقولون: "القاعدة ليس لديها مشروع كل عملياتها اضرب وانسحب" ما تعليقكم؟

هذا كلام فارغ وغير صحيح .. القاعدة كما هو معلوم تعمل تحت هذا المسمى منذ بداية التسعينات ولو كانت لا تمتلك مشروع واضح وكبير لما استطاعت أن تصمد لأكثر من عقدين ونصف العقد، والسبب الذي جعلها بفضل الله تستمر وتصمد هو أن مشروعها مشروع الأمة الإسلامية التي تطمح إلى التحرر من الاحتلال الخارجي والداخلي، الأمة الإسلامية التي تتوق إلى حكم الإسلام بعد أن استبد بها هؤلاء الحكام المرتدون فجرعوها الهوان والخسف تحت شعار "الشيوعية" تارة و"الديمقراطية" تارة أخرى وغيرها من الشعارات والمناهج المخالفة للإسلام وللفطرة البشرية التي فطر الناس عليها، الأمة الإسلامية التي فقدت الثقة في كل الأدعياء الذين يتصدرون أمورها اليوم فأضاعوا أمتهم من أجل شهواتهم وباعوا مقدسات المسلمين من أجل نزواتهم العابرة.

ومن هنا برز مشروع تنظيم القاعدة -الذي هو في الحقيقة مشروع الأمة- ليعيد للأمة الثقة في نفسها والأمل في مستقبلها وبتوفيق الله سبحانه وتعالى استطاع الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- أن يجمع الأمة على قضية مشتركة بين المسلمين وهي قتال أمريكا فاجتمعت حول هذا المشروع القلوب وكثير من الجماعات ودعمت الشعوب هذا الجهاد المبارك ضد أمريكا حتى وصلت أمريكا لما وصلت له الآن من العجز والضعف ولا تزال بحاجة إلى مزيد من الضربات والاستنزاف حتى تنكمش على نفسها .. فهل يمكن لأحد أن يقول

أن هذا ليس مشروعاً كبيراً من مشاريع الأمة قبل أن يكون مشروع تنظيم القاعدة؟

أضف إلى ذلك أن تنظيم القاعدة كما قال الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- ليس مجرد تنظيم ولكنه قبل ذلك رسالة ومنهج، فكل من يعتنق هذه الرسالة والمنهج ويقتنع بها فهو يخدم أهداف الأمة التي قامت القاعدة من أجلها، وكل من يقاتل العدو الغربي الغازي لبلاد المسلمين فهو يخدم أهداف الأمة الأمة التي قامت القاعدة من أجلها؛ حتى ولو لم ينتسب للقاعدة وحتى ولو لم يكن معها في كل التفاصيل، وكل من يدافع عن حقوق الأمة ويناضل عن دينها وعقيدتها فهو يخدم أهداف الأمة التي من أجلها قامت القاعدة، وهكذا ينتشر الجهاد

يوماً ويأخذ طابعاً شعبياً مع الوقت وتتحول رسالة القاعدة إلى تيار كبير من المسلمين الثائقين كما قلنا للتحرر من الاحتلال الخارجي والتسلط الداخلي من قبل الحكام المرتدين الطواغيت، والتائقين لعودة الإسلام ليحكم حياة المسلمين.

ولو لم يكن من مشاريع القاعدة الكبرى إلا المساهمة مع غيرها من الجماعات في الحفاظ على الهوية الشرعية والدينية والفكرية للأمة لكفاها ذلك، وأعني بذلك أن القاعدة صدعت بالحق وبالمعتقد الصحيح للمسلمين ولم تستجب لضغط الواقع الذي فرض على المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فتمسكت القاعدة بحاكمية الشريعة ونبذ الديمقراطية والمناهج المنحرفة، وتمسكت بالولاء والبراء، وتمسكت بفريضة الجهاد وصبرت عليها بالرغم من التضحيات الكبيرة التي بذلتها، وتمسكت بحقوق الأمة، وبينت حكم الله في الحكام العملاء المرتدين الذين يحكمون البلاد الإسلامية، وغيرها من مبادئ الإسلام وأحكامه التي لا تقبل المساومة تحت ضغوط الواقع كما تفعل للأسف بعض الجماعات الإسلامية، وبالثبات والصبر والأخذ بعزائم الأمور حفظت للأمة هويتها ودينها من الانحراف والضلال كما حفظ الله الإسلام بأبي بكر يوم الردة وبأحمد بن حنبل في فتنة خلق القرآن.

٦. أين تنظيم القاعدة من فلسطين خاصة وأين شعاركم "قادمون يا أقصى"؟

هذا الكلام كان يقال للشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- وكانوا يقولون ذهبت إلى أفغانستان وتركت الجهاد في فلسطين، فكان يرد عليهم أن بوابة فلسطين هي من كابل .. وكان يقول نحن الآن في أفغانستان نعد ونستعد ونتدرب ونأخذ الخبرة العسكرية والتجربة الميدانية لنخوض المعركة مع اليهود على عتبات الأقصى .. واليوم بفضل الله تعالى أنا أقول لك أنظر إلى نقلة المجاهدين من جبال الهندكوش إلى هضبة الجولان على تخوم البقاع المحتلة من قبل اليهود .. فمشروع المجاهدين ومنهم تنظيم القاعدة يقترب يوماً بعد يوم من الأقصى ومن تحرير فلسطين .. والكل يعلم أن قضية فلسطين بما أنها قضية مركزية من قضايا الأمة المسلمة فإنها كذلك قضية مركزية عند المجاهدين بشكل عام ومنهم القاعدة .. وهذا واضح لا يحتاج إلى مزيد شرح ويكفي أن نقول أن الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- كان يقول: (إسرائيل وأمريكا) وجهان لعملة واحدة وبضرب أحدهما يسقط الآخر .. وبما أن اليهود يحميهم طوق كبير من العملاء

ويتحصنون بالدول العربية العميلة فلنضرب الأمريكان فهي الوجه الآخر لدويلة إسرائيل وأمريكا كذلك هي التي تدعم اليهود المحتلين لفلسطين وتدافع عنهم بكل قوة .. وقد أبلت القاعدة مع غيرها من المجاهدين بلاء حسناً في ضرب أمريكا سواء في عقر دارها أو في البلاد الإسلامية التي احتلتها أو تتواجد فيها مصالحها .. أما اليهود فقد ضربوا بشكل مباشر في عدد من العمليات من أشهرها ضرب السفارات في أفريقيا وبالتحديد عملية "مومباسا" التي استهدف فيها مكتب الموساد في أفريقيا وعملية معبد "الجربا" في تونس وعدد من المصالح اليهودية في تركيا .. كما أن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في عهد الشيخ أبو مصعب الزرقاوي كان يقصف بالصواريخ المناطق المحتلة في فلسطين .. وغيرها من العمليات المباشرة.

٧. تقولون أن أبرز وأولويات أهدافكم ضرب أمريكا؛ لكن الملاحظ أن القاعدة تخوض حروباً داخل البلدان الإسلامية عكس ما تتحدث به في إعلامها؟

هذا غير صحيح؛ القاعدة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة تضرب أمريكا ومصالحها على امتداد العالم وقاتلتها بشكل مباشر في العراق وفي أفغانستان والصومال من قبل .. والقاعدة اخترقت التراب الأمريكي مرات عديدة بعمليات جهادية مباركة ولا تزال القاعدة تهدد أمن أمريكا وتستهدف مصالحها ولا زالت الإدارة الأمريكية تعتبر القاعدة نداً شرساً وعدواً صعباً وتهديداً خطيراً ..

والدليل على ذلك ما حدث قبل سنتين من إغلاق لستة عشر سفارة أمريكية على امتداد العالم بسبب تهديد مجاهدي القاعدة ..
وفي المقابل لازالت أمريكا تضع القاعدة على رأس أولوياتها في الحرب والاستهداف والتضييق .. فالحرب مع أمريكا ليست مجرد شعارات وإنما هي حقيقة لا يشكك فيها إلا جاحد أو جاهل ..
وينطلق تنظيم القاعدة في قتاله لأمريكا من تأصيل شرعي وتجربة واقعية هي خلاصة قرابة ثلاثة عقود من التجارب الجهادية، وقد لخص الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- ذلك في نظرية "ضرب رأس الأفعى" وعدم الانشغال بالذيل عن الرأس.
أما ما تسميها بالحروب داخل البلدان الإسلامية فهي لا تخرج عن أمرين، إما أنها حرب لوكلاء مباشرين لأمريكا موظفون للحرب ضد المجاهدين، وإما أنها قتال ضد عدو يتفق
المسلمون على أنه عدو صائل على المسلمين كما هو الحال في سوريا وغيرها من البلدان، فالقتال هنا هو موجه ضد أعداء الأمة وأعداء الشعوب المسلمة وليس موجهاً ضد المسلمين كما يوحي به السؤال، والأصل أن قتال الأعداء المحليين هو ملازم لقتال أعداء الخارج ولكن يجب ألا ننشغل بالذنب عن ضرب الرأس وألا ننشغل بالعملاء عن استهداف العدو الحقيقي المحرك لهم والذي هو بمثابة الرأس.

٨. الجولاني يقول أن لديه أوامر من الشيخ أيمن الظواهري بعدم جعل سوريا منطلقاً لضرب الغرب هل لديكم نفس التوجيهات؟
لا. ليس لدينا توجيهات بالتوقف عن ضرب أمريكا انطلاقاً من جبهتنا في جزيرة العرب، وإنما استثنى الشيخ أيمن الظواهري -حفظه الله- جبهة الشام لما لها من خصوصية في هذه المرحلة وبفضل الله فإن العالم كله مسرح لقتال أمريكا، وهذا ما يدل وبشكل واضح أن جهاد القاعدة ما قام إلا لمصلحة المسلمين ولأجل حفظ دينهم وأنفسهم وأنهم لا يجاهدون لمصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الأمة الإسلامية كما هو حال كثير من الحكام وبعض الجماعات.

٩. تقولون أنكم تسعون لإقامة الخلافة فلما قامت رفضتموها أليس هذا تناقض؟
الخلافة ليست شعاراً يرفع ولست مجرد اسم فارغ من المسمى، وإنما الخلافة مسمى شرعي له دلالاته الخاصة في الشريعة الإسلامية وله ضوابط حددتها نصوص الشريعة سواء من الكتاب أو من السنة، وقد فصل وتوسع العلماء في شرح معنى الخلافة وأحكام الولاية العظمى وأحكام الإمارة العامة والخاصة فالحديث عن قيام الخلافة من عدمها هو حديث عن حكم شرعي محدد واضح المعالم ونحن نرى وفق مجموع الأدلة الشرعية وكلام أهل العلم من سلف الأمة أن هذه الخلافة لم تقم وأنها تفتقد إلى شروطها التي من أبرزها وجوب وجود التمكين والشوكة الكافية ووجوب انعقادها بالشورى بين المسلمين ورضى جمهور أهل الحل والعقد، وكل ما سبق من الشروط غير متوفر لتكون هذه الخلافة شرعية "على منهاج النبوة" فالتمكين هو تمكين جزئي في رقعة صغيرة لا تمثل بالنسبة للعالم الإسلامي إلا نسبة ضئيلة صغيرة لا تذكر ولا يوجد من
الشوكة ما يحمي هذا التمكين في ظل التفوق الغربي والحشد الكبير والتكل الذي يمارسه العدو وعلى سبيل المثال فكم من المناطق سقطت خلال العام الماضي من بين يدي مقاتلي "الدولة الإسلامية" مناطق كبيرة وشاسعة يدلل سقوطها على أن عدم وجود الشوكة الكافية لحماية بلاد الإسلام من غزو العدو، أما ما يتعلق بالشورى ورضى جمهور أهل الحل والعقد فهذا لم يحدث على الإطلاق وإنما استبدت هذه الجماعة بأمر المسلمين ونصبت نفسها خلافة على كل المسلمين دون أن تشاور المسلمين ولا جمهور أهل الحل والعقد ولا تعرف الأمة من نصب هذا الخليفة؟ ومتى؟ وكيف؟ وهل هؤلاء الذين نصبوه يمثلون أهل الحل والعقد للأمة؟ ليس هنالك أي شيء من ذلك، فهي عندنا خلافة باطلة لم تنعقد أصلاً ولا يجب على المسلمين بيعتها ولا تلزمنا بشيء .. فليس عندها ابتداءً من الشوكة والتمكين ما يخولها لتكون خلافة لله في الأرض ولا هي حدثت بالشورى بين المسلمين وهذان شرطان متلازمان إذا فقد أحدهما لا يكفي الآخر فكيف وقد فقدت الكفاية من الشرطين .. وكما قال عليه الصلاة والسلام: (إنما الإمام جنة) أي وقاية ونحن لا نرى لهذه الخلافة المزعومة أي أعمال لهذا الحديث على الواقع فأين هذه الخلافة مما يحدث للمسلمين في كثير من بقاع الأرض بل لم نر إعمالاً لهذا الحديث في المناطق التي لها فيها نفوذ وهي تعجز عن التمسك بكثير من المناطق التي سيطرت عليها فأين الجنة والوقاية اللازمة، وهذا بسبب الاستعجال في إطلاق المسميات دون وجود حقائق واقعية لها وكما قيل (من تعجل الشيء قبل آوانه عوقب بحرمانه).

١٠. ما الفرق بين مشروعكم وبين مشروع الدولة الإسلامية؟
الفرق واضح والخلاف عميق ظهر لكل متابع؛ بل أن رجل الشارع البسيط بملاحظته لسلوك الجماعتين أو مشاهدته لإعلام الفريقين يدرك الفرق ويشاهد التباين بين المنهجين، وأبرز معالم الانحراف التي نراها عليهم هي التوسع في التكفير للمسلمين المخالفين لهم كما هو واضح في الشام وليبيا وأفغانستان وغيرها، واستباحة دماء كل الجماعات الإسلامية التي لم تبايعهم كما نص على ذلك متحدثهم العدناني في كلمة "قل للذين كفروا ستغلبون"، وكذلك عدم التحرز في دماء المسلمين أثناء العمليات العسكرية كما حدث في تفجير المساجد في صنعاء، ومن ذلك كما أسلفنا الافتئات على الأمة بإعلان خلافة مزعومة وترتيب كثير من الأحكام الباطلة
على هذا الحكم الباطل مثل أنهم هم جماعة المسلمين حصراً وأن من لم يبايعهم لا يدخل في مسمى جماعة المسلمين وأن الديار التي يحكمها غيرهم بالشريعة ليست من ديار الإسلام، ومن الانحراف التهرب من المحكمة الشرعية التي تفصل في الخلاف بينهم وبين الجماعات المجاهدة في الشام، ومن ذلك سعيهم الحثيث لإسقاط علماء المجاهدين الصادقين الذين لم يوافقوهم على باطلهم ورميهم بأقذع الشتائم واتهامهم بالتهم الباطلة، وكما ترى فالانحرافات السابقة ظلمات بعضها فوق بعض تبين لك إلى أي مدى وصلوا .. نسأل الله لنا ولكل مسلم الهداية.

ولنا في توضيح هذا الأمر بيانين صدرا عن مؤسسة الملاحم الإعلامية التابعة لنا هنا في قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الأول على لسان الشيخ حارث النظاري -تقبله الله- بعنوان الرد على كلمة البغدادي (ويمكرون ويمكر الله) والآخر على لسان العبد الفقير بعنوان الرد على كلمة العدناني (قل للذين كفروا ستغلبون).

١١. لكن لهم إنجازات في الميدان خصوصاً في العراق لا تنكر؟
يا أخي الفاضل، نحن نلتزم العدل في أقوالنا وأفعالنا يقول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ويقول الله عز وجل: (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ).

فما نراه من حق وخير فنحن نذكره ونقر به لمن يخالفنا، وكذلك نذكر ما نراه من انحراف وخطأ وزلزل كبير، فعندما يقاتلون أعداء الله الرافضة في العراق أو سوريا أو أي مكان فنحن نشكر ذلك، وإذا قاتلوا أعداء الله المرتدين في أي بلد من بلاد المسلمين فنحن نشكر ذلك، وإذا قتلوا المجاهدين وكفروهم واستحلوا دماءهم استنكرنا ذلك، وإذا طبقوا الشريعة الإسلامية بانضباط في أي جانب من جوانب الحياة شكرنا ذلك، ولكن إذا تهربوا من المحكمة الشرعية المستقلة التي تفصل بينهم وبين مخالفيهم من الفصائل في الشام فنحن نستنكر ذلك، وإذا حرروا مناطق من يد العدو الرافضي شكرنا ذلك، ولكن إذا عادوا يقتلون الجماعات الجهادية استنكرنا، وهكذا فنحن لا نقول أن ما يفعلونه باطل كله وإنما نوضح ما نراه من باطل في أفعالهم، وإنما أهلك الأمم من قبل أنهم يجحدون ما عند غيرهم من حق يقول الله عز وجل:
(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط: (فأخبر أن كل واحدة من الأمتين تجحد كل ما الأخرى عليه، وأنت تجد كثيرا من المتفقهة، إذا رأى المتصوفة والمتعبدة لا يراهم شيئا ولا يعدهم إلا جهالا ضلالا، ولا يعتقد في طريقهم من العلم والهدى شيئا، وترى كثيرا من المتصوفة، والمتفقرة -طائفة من الصوفية يظهرون الفقر- لا يرى الشريعة والعلم شيئا، بل يرى أن المتمسك بها منقطعا عن الله وأنه ليس عند أهلها مما ينفع عند الله شيئا.
وإنما الصواب أن ما جاء به الكتاب والسنة من هذا وهذا حق، وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا: باطل) انتهى.
١٢. ولكن هناك بيان للتنظيم يقول في مجمله: "لا يمكن إقامة إمارات إسلامية في هذا الوضع .. لكن الملاحظ أن لكم سيطرات في اليمن والصومال وسوريا .. ؟

السيطرة على منطقة لا يعني بالضرورة أنك تستطيع إقامة إمارة إسلامية أو خلافة ولا أن تبني على هذه السيطرة أحكام التمكين الكامل وأحكام الإمارة العظمى، والإمارة العظمى لها أحكام كما ذكرنا إذا لم تستوف فلا يجوز إعلانها ومن أهمها شرطان متلازمان وجود التمكين الكافي وانعقاد البيعة بالشورى عبر رضى جمهور أهل الحل العقد، وما لم فإن الجماعة التي تسيطر على منطقة من المناطق وهي لم تستوف الشرطين المتلازمين فإنها تقيم من الدين ما تستطيع وتكون جماعة حسبة تدير شؤون الناس بما تستطيع حتى تستوفي الشروط ولهذه الحالات فقه خاص تحكمه المصالح والمفاسد المترتبة على إجراء الأحكام في ظل نقص التمكين وتربص العدو وللعلماء كلام طويل حول تطبيق الأحكام في دار الحرب أي في الأرض التي يتهددها العدو بشكل مباشر يمكن الرجوع إليه لتحرير هذه المسألة، ونحن بفضل الله إذا تيسر لنا السيطرة والتمكين ولو جزئياً سنقيم ما استطعنا من الشريعة وليس بالضرورة أن نعلن عن إمارات، بل ما نحققه في أرض الواقع هو هدفنا ومقصودنا من السيطرة.

١٣. قبل إعدام السلطات السعودية سجناء يحسبون عليكم أصدرتم بياناً تهددون السعودية وبعد تنفيذ الإعدام أصدرتم كلمتين صوتية ومرئية لك ولإبراهيم العسيري .. جاءت هذه التهديدات في الوقت الذي تقوم فيه السعودية بقطيعة وبحرب ضد أتباع إيران من المستفيد من تهديداتكم هذه؟

هذا السؤال يجب أن يوجه إلى النظام السعودي لماذا يسجن ويعدم المشايخ والعلماء والمجاهدين في هذا التوقيت؟ ومن هو المستفيد من ذلك؟

ألم يكن الأولى بالنظام السعودي أن يستشعر أنه في معركة كبرى مع المد الإيراني في المنطقة؟ وأن يتوقف عن أي حماقات بحق المجاهدين من أهل السنة؟

أي عاقل لا يستطيع أن يفسر لك هذا التصرف الأحمق من قبل النظام السعودي، وأي محلل سياسي بسيط يقول لك أن هذه الخطوة من النظام السعودي غير مفهومة على الإطلاق خصوصاً وهي تخوض الحرب في اليمن ضد الحوثيين .. فالاستنكار يجب أن يوجه للنظام السعودي وليس لنا .. والأسئلة توجه له ولا توجه لنا ..

١٤. أنشئ تحالف إسلامي بقيادة السعودية كيف تنظرون له؟ وكيف ترون استعداد السعودية وبعض الدول العربية للدخول بحملة عسكرية برية في سوريا؟

ننظر له أنه تحالف أمريكي يجمع شتاتاً من جيوش العملاء في المنطقة وهدفه الأساس الحرب على الإسلام والمسلمين، وكونهم أطلقوا عليه صفة "الإسلامي" لا يعني أنه كذلك .. فهو تحالف بقيادة أمريكا الصليبية ويستهدف الحرب على المجاهدين في الشام تحت شماعة الحرب ضد "الدولة الإسلامية" ونحن نقول أن الدخول تحت راية الصليبيين لقتال المسلمين هو كفر أكبر مخرج من الملة كما هو ظاهر من الأدلة الشرعية الكثيرة وكما نص على ذلك أهل العلم ونقلوا الإجماع.

١٥. كيف تنظرون وتقيمون الأحداث في الشام؟

نحن نقول أن الأحداث في الشام فيها من البشائر حالياً ما يدفع للتفاؤل الكبير، ويكفي أن الله تكفل بالشام، ونحن ننظر للمعركة في الشام أنها بإذن الله مقدمة لتحرير فلسطين وأن

الأحداث هناك تصنع على عين الله وبإرادته وتدبيره ولولا خطورة هذه الجبهة على أعداء الله من يهود ونصارى لما رأينا هذا التكالب عليها ولما رأينا هذا التنافس .. فهي أرض الملاحم ونحن مستبشرون كثيراً بهذا الجهاد المبارك ونفخر كثيراً بمجاهدي الشام وبتضحياتهم وندعو المسلمين جميعاً لنصرتهم وإمدادهم خصوصاً مع اشتداد الحرب هناك ودخول عدد من الأطراف الدولية لساحة الصراع.

١٦. موضوع المصالحة بين الفصائل المقاتلة في سوريا كيف تنظرون له؟ وهل له أثر إيجابي على المستوى البعيد؟

نحن دعونا ولا زلنا ندعو الفصائل في الشام وفي غيرها إلى رص الصفوف وجمع الكلمة، فالعدو اليوم يجتمع علينا ويتناسى خلافاته من أجل جهوده ضدنا فلا يليق بنا بل ولا يجوز أن نبقى متفرقين أو متناحرين أو متنازعين يقول الله عز وجل: (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) ويقول الله عز وجل في التحذير من نتيجة الاختلاف: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب

ريحكم ...) ونحن نوقن أن إخواننا في الشام على قدر من الوعي والإدراك لهذه النقطة لكن يجب عليهم أن يسعوا بشكل جاد لإيجاد الآليات والوسائل التي من خلالها يتم رص الصفوف بشكل أفضل وتدار المعركة بشكل أكثر تنسيقاً وترتيباً ويبرز فيها معنى الجسد الواحد.

١٧. كلمة أخيرة؟

نقول لإخواننا المسلمين عموماً، أن عليهم أن يكونوا على قدر كافي من الوعي وأن يستفيدوا من التجارب السابقة فلا يكرروا الأخطاء السابقة فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، عليهم أن يرفضوا أي محاولة للالتفاف على ثورات الشعوب، وأن يرفضوا ويجهضوا أي مؤامرات تحاك باسم السلام أو تحت غطاء الأمم المتحدة ومجلس الأمن وغيرها من الهيئات التي عرف الناس حقيقتها وجربوا نتائج الركون عليها .. والضامن الوحيد بعد عون الله ومدده هو الاعتصام بدين الله والجهاد وبذل المزيد من التضحيات حتى نصل إلى هدفنا ..

ونسأل الله الثبات والتوفيق

٢١٠٢ حوار صحفي مع سند با يعشوب

حوار الصحفي سند بايعشوب

مع الشيخ/ خالد باطرفي

مقدمة:

عمدت إلى تقسيم الحوار المطول مع الشيخ خالد باطرفي إلى جزئيين منفصلين، شمل الجزء الأول من الحوار الذي نشر بتاريخ ٢٠١٥/ ٦/٢٦ م قراءة الأخير إقليمياً ودولياً لرؤية التنظيم بعد استيلائه على المكلا واستنباطه لرسائل بين السطور في الإجابات التي قد يلتقطها الآخر المختلف فكرياً وسياسياً مع التنظيم في تشابك الآني والتالي بمعطيات قد فرضها ظهوره على جغرافيا كانت تشكل رهاناً مختلفاً للمتصارعين، والحوار مع الشيخ خالد باطرفي فيه من الصعوبة بمكان الوصول إليه عبر الفريق الإعلامي للتنظيم في ظل سماء مليئة بالطائرات الأمريكية، فطريقه محفوف بالمخاطر فقد أستمرت رحلة اللقاء به اياما وليال في اختيار مكان آمن من القصف الجوي فكان من الضرورة استدعاء العصف الذهني في كل لحظة وحين في استحضار واستنباط الأسئلة من الأجوبة فليست هناك أسئلة أو أجوبة مسبقة أو جاهزة بل هي وليدة اللحظة الراهنة التي تستدعي لقاء حصرياً في هدوء الليل وتحت الاضواء الخافتة البعيدة من الضوضاء والصخب في الجزء الأخير من الحوار عمدت على تكثيف الاسئلة المثارة والمثيرة للشأن المحلي حول البنك المركزي والانسحاب والزحف على المكلا من قوات الشرعية وغيرها في بقية الحوار ما يلي:

....

الصحفي: يريد الشارع الحضرمي معرفة موقف أنصار الشريعة من غزوة البنوك وبالذات المركزي؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: أولاً نحن لا توجد عندنا غزوة بهذا الاسم، وخلاصة الأمر أننا تحركنا لتحرير المكلا في وقت حساس وعصيب، ودخلنا بعد معركة استمرت لثلاثة أيام مع قوات الجيش والأمن، وكان مما وقع في أيدينا البنك المركزي وهو بنك تابع لحكومة صنعاء والأموال التي فيه أموال حكومية فأخذنا هذه الأموال ودعمنا بها جبهات القتال في كل مكان من الجوف حتى عدن ومن حضرموت حتى الحديدة، وليس من المعقول أن تبقى جبهات أهل السنة تتسول الأموال والإعانات بينما الحوثي يسيطر على البنوك المركزية ويأخذ ما فيها من أموال بحجة "دعم المجهود الحربي" بل ويزيد على ذلك فيأخذ الضرائب ويأخذ أموال أخرى من خزينة الدولة ومن وزارة المالية ليدعم "المجهود الحربي" ضد أهل السنة، ثم نأتي نحن ونستكثر على أنفسنا أن نأخذ الأموال المملوكة للدولة لنقاتل بها هذا العدو الصائل. فمختصر الأمر أنها أموال مملوكة لحكومة صنعاء استخدمناها في دفع العدو الصائل ودعم الجبهات القتالية، والكل يعرف دورنا في دعم الجبهات. وبالنسبة لما يتعلق برواتب الناس فقد وزعت للناس في ذلك الوقت، وصرفنا جزء من المبلغ على إعانة المحتاجين وكفالة النازحين وما كنا نريد أن نفصح عن هذا الأمر المتعلق بالأعمال الخيرية لكن بما أنك سألت فنبين، وعلى كل حال فجزء كبير من الأموال التي غنمناها من البنك المركزي تعرضت

لقصف أمريكي والكل يعرف ذلك، ونحن كما يعلم الجميع لا ننازع الناس وننافسهم في دنياهم وقد من الله علينا بفتح عدد من البنوك من قبل ووزعناها للناس كاملة ولم نأخذ منها فلسا واحدا كما حدث قبل ذلك في القطن السنة الماضية.

الصحفي: متى سيتم انسحاب "أبناء حضرموت" من المكلا؟

يجب أن نفرق بين أمرين؛ الأول هو أن نسلم إدارة البلد لأهلها يديرونها ويسيرون أمورها، فهذا أمر نسعى له وسعينا له منذ اللحظة الأولى التي حررنا فيها المكلا من الجيش المتحوث، وقد اتصلنا بالعلماء وأهل الرأي ووجهاء الناس وطلبنا منهم أن يستلموا البلد كاملاً يديرونه وتجاوبوا مع ذلك وشكلوا المجلس الأهلي واستلموا كل الإدارات والمرافق ما عدا جانب الشرطة قالوا لا نستطيع أن نستلمه الآن حتى نعد أنفسنا لهذا الأمر وقد بدأوا في الأيام الماضية باستلام بعض مرافق الشرطة وبهذا نخرج من إدارة البلد كليا. الأمر الثاني الذي يجب أن يستوعبه الناس جميعاً؛ أن المجاهدين موجودين في كل أرجاء البلاد في عدن وفي شبوة وفي مأرب وفي تعز وفي أبين وفي لحج والضالع وفي أغلب المناطق وليس من حق أحد أن يخرجهم أو أن يطردهم أو أن يتعرض لهم بأذى فهم جزء لا يتجزأ من نسيج المسلمين في هذا البلد يتقاسمون معهم الأفراح والأتراح وهذه بلاد الإسلام بلادهم لا يملك أحد أن ينفيهم منها، وإنما يكون ذلك دائماً خدمة لأجندة خارجية وتلبية للرغبة الأمريكية، ونحن كما هو معروف لا نعترف بحدود ولا نتقيد بما فرضته حدود سايكس وبيكو بل كل بلاد الإسلام بلادنا وكل المسلمين إخواننا لا فرق بين أعجمي وعربي إلا بالتقوى. فإذا كان المقصود بالانسحاب أن نسلم إدارة البلاد لنخبة من العلماء والوجهاء فهذا ما نحن بصدده ومشينا فيه

خطوات كبيرة وندعو المجلس الأهلي لتسريع الخطوات لإنجاز هذا واستلام ما تبقى، أما إذا كان المقصود هو طرد المجاهدين ونفيهم خدمة لرغبة أمريكا وحرباً لهدفهم في تحكيم الشريعة فلن نقبل به وسندافع عن أنفسنا أينما كنا وهذا حق مكفول.

الصحفي: كثرت الضربات الأمريكية على قيادات كبيرة في المكلا فإذا "ابناء حضرموت" أمنوا المكلا وأصبح الشخص مطمئن على أمنه وسكينته بفضل الله ثم القاعدة فكيف لم يأمن "ابناء حضرموت" بيته الداخلي من الضربات؟

بالنسبة لتأمين الناس وتأمين السبيل فهذا أمر واجب على الجميع وليس لنا فضل فيه بل هو محض فضل الله وهو واجب متحتم، أما ما يتعلق بحربنا مع أمريكا وما يترتب عليه من سقوط عدد من مجاهدينا وقادتنا فهذا هو الطريق وهذه هي الحرب، يقول الله عز وجل: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) فننال من الكفار وينالون منا ولكن شتان فقتلانا في الجنة -إن شاء الله- وقتلاهم في النار، وقادتنا بفضل الله ومنته يتقدمون الصفوف الأولى ويسعون دائماً أن يكونوا في الساحة وبالقرب من الناس ومن الجند حتى لا تخرف المسيرة وحتى يطمئنوا بأنفسهم أن المجاهدين يقومون بواجبهم كما ينبغي فيجد العدو حينها بعض الثغرات عليهم. والسؤال الذي يوجه للجميع، لماذا تصر أمريكا على استهداف المجاهدين من أنصار الشريعة الذين هم عصا أهل السنة الغليظة وهم درعهم؟ حتى بلغ الأمر بأمريكا أن تستهدف المجاهدين أثناء احتدام المعارك والاشتباكات الميدانية مع الحوثيين، وتكرر ذلك في البيضاء وفي شبوة في منطقة الصعيد وفي مأرب؟ وعلى سبيل المثال في شبوة كان عندنا مجموعة متخصصة في تصنيع وزرع العبوات على الحوثيين فتم استهدافهم من قبل الطيران الأمريكي! كل هذه الأسئلة تقودنا إلى جواب واحد أن هنالك شكل من أشكال التعاون أو التخادم بين أمريكا والحوثيين في اليمن، لكن بإذن الله سيخيب سعيهم وسيهزم جمعهم ويولون الدبر بعون والله.

الصحفي: هل لديكم نية لفتح حوار مجتمعي مع الصوفية للتعايش المشترك والاحترام المتبادل؟

بالنسبة للصوفية أو أي طائفة من طوائف المسلمين نحن نتعامل معهم بالدعوة والنصح ونسدي لهم الكلمة الطيبة وبيننا وبينهم الحجة والدليل، والعلماء هنا في حضرموت لهم نقاشات وحوارات مع الصوفية ونسأل الله للجميع الهداية والرشاد، بقيت مسألة وهي أننا نحاول أن نسعى للاحتساب على

أي بدعة ظاهرة حتى لا تنتشر.

الصحفي: هل لديكم أي تحفظ على الحوار مع أي طرف سياسي داخلي أو خارجي؟
نعم، بالنسبة للحوار بيننا وبين أي طرف يجب أن يكون تحت سقف الشريعة الإسلامية، وقد سبق وتدخلت وساطة من العلماء في السنوات الماضية بغية الدخول في حوار مع حكومة صنعاء يومها، ووضحنا للجميع أن أي حوار يجب أن يكون خاضعاً للشريعة الإسلامية، وتحدثنا مع العلماء عن مطالبنا العامة وشروطنا للدخول في هدنة مؤقتة بشهرين يتاح لنا فيها فرصة للقاء بالعلماء والتشاور في البنود التي من خلالها نضمن أن مطالبنا بتحكيم الشريعة واستقلال البلد عن التدخل الخارجي ستطبق على الأرض، وكنا جادين في التعاطي مع وساطة العلماء وخرجوا من عندنا بانطباع طيب، لكن عبد ربه يومها لم يقبل أن يقابل العلماء فضلاً عن بحث الأمر بشكل جاد مع أنه هو الذي أرسلهم من قبل للوساطة، واستمر القصف الأمريكي علينا والحملات العسكرية فاستمر جهادنا.
الصحفي: إذا انسحب الحوثيون إلى معقلهم في صعدة فهل ستنسحبون من المكلا؟
وما هي العلاقة بين انسحاب الحوثيين وانسحابنا؟ الحوثي ينسحب لأنه مجرم قاتل سافك للدماء أتى على الأمة بمنهج غريب عنها ويريد تغيير هوية المسلمين وجاء بجحافله صائلاً على أمة الإسلام يقتل ويدمر ويبطش هذا يجب دفع عدوانه ويجب قتاله وعلى إثر ذلك يجر أذيال الهزيمة والعار، أما نحن فأبناء هذه الأمة المباركة وفلذات أكبادها نضحي من أجلها بالغالي والنفيس والناس تعرفنا ونحن جزء من نسيج مجتمعي لا يستطيع أحد أن يتجاوزه فالمساواة بيننا وبين الحوثيين ظلم كبير وخطأ فاحش، فهل مارسنا ما يمارسه الحوثي من إجرام؟ هل دمرنا مساجد أهل السنة؟ هل نسفنا دور القرآن؟ هل أتينا على الأمة بمنهج دخيل يساء من خلاله للصحابة الكرام ولأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؟ بفضل الله الأمة لم ترى منا إلا كل خير وكانت بندقيتنا موجهة ضد أعداء المسلمين ابتداء بالغرب الكافر وانتهاء بالحكومات المرتدة العميلة التي تستبد وتجرم وتعربد وتسرق ثروات الشعوب وتحاول أن تستعبد الأمة، أما مسألة الانسحاب فقد فصلت لك في الجواب السابق، وبفضل الله أرض الله واسعة ونحن نتواجد في كل أرجاء اليمن من الحديدة غرباً إلى أقاصي حضرموت شرقاً ومن أقاصي الجوف في الشمال إلى عدن جنوباً وهذه البلاد بلاد المسلمين نجول فيها ونصول لا نخشى إلا الله وحده.
الصحفي: هل هناك تنسيقا بينكم والسعودية لملئ الفراغ الأمني بساحل حضرموت؟
هذا كلام غير صحيح، ولن نكون في أي يوم من الأيام أداة لأي مشاريع داخلية أو خارجية. خلافات بين القيادات هل هناك خلافات بين قيادات "أبناء حضرموت" في الوقت الراهن؟ ليس هناك خلافات، هذا كلام غير صحيح ونحن بفضل الله على قلب رجل واحد.
الصحفي: وهل أنتم على خلاف مع جلال بلعيدي؟
هذه دعاية أطلقها بعض الشائنين الذين يتمنون أن يتفرق جمع المجاهدين وأن يهدم بنيانهم، القائد جلال بلعيدي -حفظه الله- موجود معنا ويتولى مهام كبيرة في إدارة العمل الجهادي في جزيرة العرب وكان من أول من بايع الشيخ قاسم الريمي -حفظه الله- ولا يزال على العهد نسأل الله لنا وله الثبات، وخلال الأيام الماضية أجرت مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي لقاء مع القائد جلال بلعيدي ونشر على نطاق واسع.
الصحفي: ينقدكم المجتمع بتطبيقكم للشريعة في الأمور العادية وتتركون من يؤرق المجتمع بسكينته ولا تقومون بضبطهم؟
نحن وجميع المسلمين معنيون بالاحتساب على كل ما يخالف الشريعة، لكن الأمور كما هو معروف درجات والمنكرات أنواع فيقدم المنكر الكبير على الصغير ويراعى في كل ذلك المصلحة الراجحة، وبلا شك أن ترويع المسلمين أو اغتصاب حقوقهم وإرباك أمنهم من أكبر المنكرات التي يجب منعها ولو بالقوة ويجب أن نتضافر لأجله كل الجهود، ثم يأتي بعد ذلك المنكرات الأخرى كل بحسبه والاحتساب عليها واجب الجميع خصوصاً أهل العلم والدعوة فهذا من أهم واجباتهم (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ...) وكما قلت لك المنكرات درجات وأنواع ولإنكارها فقه خاص يعرفه أهل العلم ممن يعرف حقيقة الأحكام الشرعية ومراتبها ويعرف كذلك الواقع الموجود وكيف تكون طريقة إصلاحه، وللشيخ أبي بصير الوحيشي -رحمه الله- محاضرة توجيهية

نشرت على الأنترنت قبل فترة فيها حديث عن "مفهوم الشريعة" ننصح بمراجعتها ففيها فوائد كبيرة، وقد سجلها الشيخ في المكلا ليوجه بها المجاهدين وقادتهم حول مواضيع من أهمها فقه التعامل مع المنكرات. أما من ذكرت أنهم يؤرقون المجتمع بسكينته فكل من عنده أدلة ثابتة على من يمارس أعمال فيها أذى للناس أو فساد أو إفساد فيقدمها إلينا ونحن سنتعاون مع أهل
الخير والمصلحين في البلد لكف شره وإيقافه.

الصحفي: هل حققتم أهدافكم بعد سيطرتكم على المكلا؟ وإذا قامت الحرب بين قوات هادي و"أبناء حضرموت" هل ستكررون ما حدث في أبين في نقل المعركة داخل مدينة المكلا؟

المجاهدون دخلوا المكلا في ظروف خاصة وكخطوة استباقية لمنع دخول الحوثي إليها، فهذا مقصد تحقق وهدف نجحنا فيه -بفضل الله أولاً وآخراً- ثم جاءت الخطوة الثانية وهي دعم جبهات القتال المختلفة وتهيئة مكان لعلاج المصابين في المعارك ضد الحوثيين ولاحتواء أكبر عدد ممكن من النازحين من عدن وشبوة وغيرها، وبفضل الله كانت حضرموت والمكلا بالتحديد متنفساً لأهل السنة جميعاً، وهنا يجب أن نقدم شكرنا الكبير وثناءنا على أهل حضرموت فقد ضربوا أروع الأمثلة في نصرة إخوانهم النازحين، والأمر الثالث -وهذا بدأنا فيه منذ اللحظة التي حررنا فيها المكلا- هو إسناد إدارة البلد إلى العلماء والوجهاء والأعيان وأهل اختصاص، فشكل هؤلاء مجلس أهلي وقاموا مشكورين بواجبهم، وسلمنا لهم كل المرافق الحكومية المدنية، وهم الآن في صدد استلام مرافق الشرطة، وقد بدأوا فيها بالفعل، والحمد لله هذه أهداف كبيرة تحققت بفضل الله أولاً ثم بتضافر الجهود من جميع الجهات والمكونات. أما الحرب فلماذا تحدث الحرب؟ وما هو هدفها؟ ولخدمة من تقوم؟ الكل يعرف أن الحرب على المجاهدين في اليمن هي خدمة لأهداف أمريكا في المنطقة، وبالنسبة لنا نحن نحاول أن نجنب الشعب ويلات الحرب والدمار؛ لكن لا يعني ذلك أننا لن ندافع عن أنفسنا إذا اعتدي على بيوتنا وحرماتنا.

الصحفي: هل تراقبون عمل المجلس الأهلي وهل لكم سلطة فعلية في إقالته؟

المجلس الأهلي جهة مستقلة تمام الاستقلال ولم نشارك في اختيار أعضائه وليس لنا الحق في تغييره وقراراته في ذلك داخلية مستقلة، العلاقة بيننا وبينهم هي عبر لجنة أشرفت على تسليم مرافق البلد لهم خلال الفترة الماضية وتستكمل الإشراف على إكمال تسليم الجانب الأمني للمجلس، لكن على كل حال يجب أن يوجه الجميع إليهم النصيحة ومن رأى منهم منكراً فلا مانع من نصحهم وترشيدهم، والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب متبادل بين المسلمين جميعاً.

الصحفي: دعنا نتحدث عن ارتفاع أصوات العلماء تطالبكم بالانسحاب إلى الثغور وأنكم لم تلتزموا بتعهداتكم بعملية الانسحاب؟

ثغور القتال بحاجة لكل الطاقات فحتى ولو كان الحوثي قد انكمش عن عدد من المناطق في جنوب البلاد إلا أن خطره لا زال قائماً في البيضاء ومأرب والجوف وتعز وإب وذمار بل وفي شبوة بالقرب من حضرموت وبلا شك نحن بحاجة لجميع الطاقات وندعو من يستطيع النفير أن ينصر إخوانه المجاهدين في الجبهات ونحن في المكلا هنا نحاول أن نفرغ جنودنا من المهام الإدارية في تسيير أمور الناس ليتجهوا إلى جبهات القتال وإلى معسكرات الإعداد لعلهم يساهمون في دعم الجبهات، ولكن هذا لن يحدث إلا إذا تعاون الجميع معنا في تسيير أمور البلاد، ونحن ندعو العلماء بشكل خاص للنفير وقيادة الأمة وتوجيهها التوجيه الصحيح نحو إعلاء كلمة الله ودفع العدو الصائل وتطبيق الشريعة ونصرة المظلوم. أما أننا أخلفنا عهودنا مع الناس فهذا غير صحيح؛ وما كنا نضحك على الناس عندما قلنا أننا سنسلم البلد لأهله، وليس لنا مطمع مادي أو رغبة في منصب أو حكم أو مغنم، نحن مجاهدون في سبيل الله ما كان لنا أن ندنس تاريخنا أو أن نلطخ سمعتنا من أجل فتات من الدنيا أو مطلب شخصي خاص، ونسأل الله لنا الثبات على طريق الهدى والرشاد.

الصحفي: هل تحصلون على نسبة معينة من دخول المشتقات النفطية مثل نسبة المجلس الأهلي عبر ميناء المكلا؟

لا، نحن لم نأخذ شيئاً من هذه الأموال.

الصحفي: ما ردكم على التصريحات التي تشير بزحف قائد المنطقة العسكرية الاولى إلى المكلا؟

الذي يريد قتال المجاهدين نقول له لن تنال إلا ذل الدنيا وخزي الآخرة، ومن أراد حربنا خدمة لأمريكا والغرب فقد فتح على نفسه

أبوابا من الجحيم بعون الله، وللاحقين عبرة في السابقين فعلى مر العقد السابق كم شنت ضد المجاهدين حملات عسكرية وأمنية ولكنها تفشل فشلاً ذريعاً وبالمقابل يزداد الجهاد قوة ويكسب المجاهدون الجولة، بل حتى على المستوى الشعبي تزداد حاضنتنا الشعبية بازدياد الحملات العسكرية ضدنا ونلحظ تعاطفاً كبيراً معنا ومع قضيتنا ما كنا لنحظى به لولا حماقات العدو.

مشروع "أنصار الشريعة" في عدن

الصحفي: في عدن هنالك أخبار عن سيطرة لـ"أنصار الشريعة" على منطقة التواهي،

وهناك أخبار أخرى عن رفع رايات التنظيم فوق عدد من المباني، ما مدى صحة هذه الأخبار وما هو مشروعكم في عدن؟

بالنسبة لما ورد من أخبار فهذا غير صحيح، وعلى كل فقد أمر الشيخ أبو بصير -رحمه الله- جنود التنظيم بعدم رفع الرايات الخاصة بالتنظيم في الجبهات التي قد نتضرر من ذلك حتى لا يكون ذلك مما يفرق الصفوف ويضر بالجهاد وحتى نكون ضمن الإطار الشعبي العام كغيرنا من المسلمين، وهذا فيه تعقل وحكمة مهمة خصوصاً وجهادنا جهاد دفع لا يشترط له شرط كما ذكر ذلك أهل العلم، أما مشروعنا في عدن فنحن مجاهدون في سبيل الله ونعمل لنصرة هذا الدين، وإذا حدث ظلم أو بغي أو تعدي على المسلمين على دينهم أو أمنهم أو معايشهم فسنكون في الصفوف الأولى ضد هذا العدوان، ونسأل الله ألا يكلنا إلى أنفسنا، ونحن ندعو إخواننا المسلمين في عدن وفي غيرها إلى التوجه إلى تحكيم الشريعة، وإنه لمن الخسارة العظيمة أن تذهب تلك الجهود والتضحيات ليعود طاغوت آخر ليحكمنا بالحديد والنار، وفي شرع الله المخرج والنجاة، وفيه الأمن والأمان، كما نستغل الفرصة لتحذير إخواننا في اليمن كافة ألا يكونوا أدوات لمشاريع خارجية تريد أن تستغلهم لمصالحها وتريد أن توجد المسوغ والمبرر لتسرق ثروات البلاد وتستبد بمصيرها.

الصحفي: هل أصدرتم عفواً عاماً على الضباط والجنود بالعودة إلى المكلا دون إلحاقهم بأذى؟

نحن ندعو كل من تورط في العمل الأمني ضد المجاهدين إلى التوبة قبل القدرة عليه وإلا فإنه هدف مشروع لنا، واستجابت أعداد منهم، ومن لازال في غيه وضلاله فستصله يد المجاهدين -بعون الله- وهذا ليس خاصاً بالمكلا كما أشرت في سؤالك بل هو عام لجميع مناطق اليمن.

٢١٠٣ حوار صحفي مع سند با يعشوب - 2

حوار الصحفي سند بايعشوب

مع الشيخ/ خالد باطرفي

٢٦ يونيو ٢٠١٥

مقدمة:

طويل القامة ضخم البنية ذا لحية كثة وشعر طويل، حاولت الوصول إليه منذ خروجه من السجن لكن الفرصة لم تتح لي بسبب ظروفه الأمنية، كنت أريد الحديث معه حول مواضيع مختلفة وأعرض عليه عدة أسئلة رحب بي بابتسامة عريضة، عندما التقيته ذات مساء وجدته بعد وصوله إلى المكلا من السفر في انتظاري بغرفة متواضعة أعدت للقاء من قبل الفريق الإعلامي لأبناء حضرموت داخل مدينة المكلا، وقد انتهى للتو من اجتماع مع كبار معاونيه، وأجاب عن أسئلتي دون تحفظ وكان اللقاء الذي استمر زهاء ساعة على الأقل قبل أيام من تنفيذ حكم الإعدام لسعوديين بتهمة التخابر مع الأمريكيين، سألته عن علاقته بالشيخ الفاضل سعيد بن عبدالله باطرفي "يرحمه الله" فأجابني بأنه اخذ عنه بعض العلوم والتقى به في بيته وكان متصلاً به ومستمعاً لتوجيهاته حتى توفاه الله تعالى، وقبل إدارة اللقاء أعطاني الشيخ خالد نبذة مختصرة عن سيرته، فكان اللقاء في السطور التالية:

من هو خالد باطرفي

خالد عمر سعيد باطرفي الكندي، من مواليد مدينة الرياض ١٩٧٩ م - ١٣٩٦ هـ، تخرج من ثانوية عامة في مدينة جدة ثم اتجه لطلب العلم على يد المشايخ والعلماء في السعودية وأخذ عن جمع منهم من أمثال الشيخ محمد المختار الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن السلمي، والشيخ أحمد الحمدان، والشيخ محمد بن صالح بن عتش وغيرهم، واتجه لمطالعة كتب علماء السلف والخلف من أمثال شيخ الإسلام

ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم، ومن العلماء المعاصرين الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله، أما علماء المجاهدين فاستفاد كثيراً من كتب الشيخ أبي محمد المقدسي والشيخ أبي قتادة الفلسطيني واستفاد من تراث الشيخ المجاهد عبد الله عزام -رحمه الله-.
التحق بالمجاهدين في أفغانستان عام ١٩٩٩ م وتدرب في معسكر الفاروق الشهير وحصل على دورات متقدمة ثم التحق بخطوط القتال ليقاتل مع صفوف الإمارة الإسلامية "طالبان" ضد التحالف الشمالي ومكث في خط القتال ثمانية أشهر ثم عاد إلى السعودية بغرض إكمال طلب العلم ولقاء المشايخ والعلماء ليشرح لهم قضية المجاهدين ويحرضهم على الالتحاق بالجبهات ودعمها.

وطوال مرحلة مكثه في أفغانستان كان يلتقي ويستشير الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- ويتلقى منه التوجيهات.

قبل عمليات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ م عاد مرة أخرى إلى أفغانستان وشارك في المعارك التي دارت عقب الغزو الأمريكي على أفغانستان ثم انحاز مع المجاهدين الذين خرجوا إلى باكستان وبعد التضييق الشديد انتقل إلى إيران واعتقل فيها مع جمع من قيادات القاعدة منهم أبو بصير ناصر الوحيشي أمير قاعدة الجهاد في جزيرة العرب ورحلا سوياً إلى اليمن بعد أن مكثا شهراً ونصف في السجون الإيرانية، وفي اليمن أودع السجن ليخرج بعد سنتين عام ٢٠٠٤ م، وانخرط مباشرة في العمل الجهادي مرة أخرى عبر التحريض والدعوة والدعم اللوجستي المتمثل في تنسيق نقل المقاتلين إلى العراق لقتال أمريكا، وفي تلك المرحلة تزوج ورزق بمولودين عبد الرحمن وعبد الله توفي الأخير مؤخراً أثناء اعتقاله في سجن المكلا.

وفي عام ٢٠٠٨ م انظم إلى مجاميع المجاهدين في اليمن وكان يعمل ضمن مجموعة حمزة القعيطي وبعد مقتل الأخير التحق بقاعدة الجهاد في جزيرة العرب وكان عضواً في اللجنة الشرعية وألقى خلال تلك الفترة عدداً من الخطب والمحاضرات والندوات حول مواضيع مختلفة كان أبرزها التعليق على استهداف السفارة الأمريكية في صنعاء، بعد مقتل القيادي جميل العنبري أسندت إليه إمارة أبين عام ٢٠١٠ - ١٤٣١ هـ وشارك بشكل ميداني في مواجهة الحملات العسكرية التي استهدفت مناطق أبين خلال ذلك العام.

اعتقل في مطلع عام ٢٠١١ م - ١٤٣٢ هـ على أطراف مدينة تعز عندما كان
متوجهاً لزيارة أهله، ونفى بشكل قاطع أن يكون أعتقل في ساحة التغيير كما ادعت في ذلك الحين وسائل الإعلام التابعة لعلي صالح.
مكثت في السجن أربع سنوات سنتان وسبعة أشهر في صنعاء في المعتقل السياسي شديد التحصين وحكم عليه خلالها بالسجن ثمان سنوات ثم وبسبب نشاطه الدعوي داخل السجن السياسي نقل إلى حضرموت في السجن المركزي في مدينة المكلا ومكثت هناك سنة ونصف استغلها في الاستزادة في طلب العلم والدعوة والكتابات التي كانت تنشر على شبكة الإنترنت.

في سنة ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م حرر مجاهدو "أنصار الشريعة" مدينة المكلا وهجموا على السجن المركزي بهدف تحريره مع اثنين من أعضاء التنظيم فخرج وعاد مرة أخرى ليكون أحد أبرز الوجوه التي تمثل ما يعرف اليوم بـ"أبناء حضرموت" كونه أحد أبناء المكلا وتعتبر عائلته من العوائل المعروفة على مستوى حضرموت، بعد أن حدثني عن سيرته تمثل أبيات محمود الزبيري الشهيرة:
خرجنا من السجن شم الأنوف *** كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف *** ونأتي المنية من بابها
....
خطوة استباقية
الصحفي: لماذا اتجهتم إلى المكلا لإسقاطها، وهل هذا التحرك كان خدمة للحوثيين وعلي صالح؟

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

بالنسبة للمكلا فقد توجهنا إليها لإنقاذها من السقوط المحتم بيد الحوثيين وعصابات المخلوع علي صالح بعد أن توسعوا في كل البلاد وسقطت مجملها بيديهم، وكما هو معروف فالمكلا وحضرموت بشكل عام مهمة وغنية بالموارد

وهي هدف للحوثيين وعلي صالح وبفضل الله أزحنا جزء كبير من هذا الخطر بتحركنا لتحريرها من قطاعات الجيش والأمن الموجودة التي كان الحوثي يراهن على توظيفها لصالحه بحيث يسيطر بجنود القطاعات العسكرية وبالسلاح الموجود على البلاد كما حدث في مناطق أخرى ومثال عدن واضح لا يحتاج منا للحديث عنه وكيف سقطت بيد الحوثيين، فتحركنا وتحريرنا للمكلا كان خطوة استباقية منعت

الحوثيين من السيطرة عليها، وهي عملية سحب من الداخل إن صح التعبير بمعنى أن المكلا وأهلها كانوا في حاجة إلى مثل هذا التحرك وإلا لكان مصير المكلا لا يختلف عن عدن التي سقطت بيد الحوثيين.
أما من يتهمنا بأن خطواتنا تدعم الحوثي وعلي صالح فهذه محاولة لتشويه تحرك مجاهدي أنصار الشريعة وكل يوم تتكرر ولا طائل من إعادة الحديث حولها، بفضل الله كل الناس هنا يشكروننا على هذه الخطوات وغيرها من الخطوات التي تهدف لتأمين البلاد من خطر الحوثيين والمخلوع علي صالح وأهل السنة يدركون أننا منهم وهم منا ولا تنطلي عليهم مثل هذه الأكاذيب.
المجلس الأهلي
الصحفي: بعد سيطرتكم على المكلا اتجهتم لتشكيل مجلس أهلي من أبناء المنطقة هل هذا المجلس تابع لكم بمعنى أنكم أنتم من شكل أعضاءه؟
الحمد لله .. تصورك عن طبيعة المجلس الأهلي خاطئ هذا المجلس تشكل من تلقاء نفسه وهو يحوي علماء البلد ووجهائه، ولم نتدخل نحن في تشكيل هذا المجلس ولا في اختيار أشخاصه وكل الناس تعرف هؤلاء الأشخاص الذين تشكل منهم المجلس وأنهم من علماء البلد ووجهائه وهو ليس واجهة لنا كما ذكرت في السؤال بل هو كيان منفصل عنا يساهم في إدارة البلاد، واتفقنا معهم على ثلاثة واختارهم ليكون واجهة لتحركاتهم لا أكثر؟
بنود أساسية بموجبها يعملون:
- أن تكون المرجعية الكتاب والسنة.
- أن يكون المجلس الأهلي إداري.
- ألا يرتبط المجلس الأهلي بأي حزب أو أجندة داخلية أو خارجية.
ونحن كنا مستعدون ولا زلنا لتسليم كل المقرات المدنية التي يحتاجها المجلس لإدارة البلد لكن المجلس كان بحاجة إلى مزيد من الوقت لترتيب أوراقه وإيجاد القوة الكافية التي تساهم في حراسة هذه المرافق، وبدأنا بالتسليم لهم تدريجياً حسب طلبهم، وسلم لهم "مطار الريان" و "البنك المركزي" و"الميناء" و"مبنى المحافظة" وتأخير التسليم لم يكن من طرفنا أبداً.
إشراك أهل البلاد في إدارة بلادهم
الصحفي: لماذا سلم "أنصار الشريعة" البلاد للمجلس الأهلي؟ هل هناك تطور للفكرة السياسية؟ على سبيل المثال لماذا لم تفعلوا ذلك من قبل في أبين وشبوة بعد سيطرتكم على أجزاء واسعة منها عام ٢٠١١ م؟
لا ليس هنالك تطور للفكرة كنا نحاول في أبين وشبوة وغيرها أن نشرك الناس معنا في الإدارة وكان هناك لجان أهلية في أبين وشبوة لكن لم نجد تجاوباً كبيراً من أهل المناطق بسبب ظروف تلك المرحلة، في هذه المرحلة بفضل الله تيسر لنا ذلك في حضرموت فرحبنا به ودعمناه، ونحن نعتبر أن إشراك أهل البلاد في إدارة بلادهم واجب شرعي وأنه داخل في عموم الأمر بالشورى ونحن لن نكون مستبدين بأمر عام من أمور الأمة، ولن نعطي لأنفسنا الحق في تقرير مصيرها خصوصاً أني قلت لك وجدنا تجاوب ومبادرة طيبة من أعيان البلد للعمل وفق مرجعية الكتاب والسنة فلماذا لا نقوم بما أوجبه الله علينا من توسيد الأمور إلى أهلها، نحن على كل حال وفي هذه المرحلة بالذات نحاول أن ننشغل بمدافعة العدو الصائل وإذا كان هنالك من علماء المنطقة وأعيانها من يدير شؤون الناس فهذا أمر حسن وتكميل لجهودنا وهو شكل من أشكال التكاتف بين الأمة، واليوم عندنا هذا العدو الصائل الحوثي نأمل من الله أن يوفقنا لرص الصفوف وحشد
الطاقات لدفعه وإلحاق الهزيمة به وكما تعلم عندنا جبهات القتال تمتد من الجوف شمالاً حتى أقصى الجنوب مروراً بصنعاء ومارب والبيضاء وتعز ولحج، وتمتد من حضرموت شرقاً حتى الحديدة مروراً بأبين وشبوة وغيرها من المناطق التي لا استطيع حصرها كلها نشارك فيها مشاركة حقيقة بالتعاون مع أبناء القبائل الشريفة في هذه المناطق ونسأل الله النصر والتأييد، ودفع العدو الصائل عندنا مقدم على غيره من الأمور ونسأل الله الإعانة والتوفيق.

مرجعية المجلس الأهلي

الصحفي: أنت ذكرت فيما سبق أن مرجعيتكم أنتم والمجلس الأهلي "الكتاب والسنة" ونحن نعلم أن التفسيرات للنصوص الشرعية قد لا تتطابق مع تفسيرات علماء المجلس فكيف سيكون الاتفاق على كثير من القضايا؟

بالنسبة للمرجعية يجب أن تكون "الكتاب والسنة" هذا أمر مفروغ منه، ونحن نتفق مع المسلمين على الأمور الواضحة الصريحة الجلية من أمور الدين وهذا محل اتفاق بين كل المسلمين، يعني لا يمكن يأتي عالم أو حتى من عامة الناس من يقول بإقرار الظلم أو بدعم الفساد أو بعدم حرمة الربا أو الزنا وشرب الخمر هذه أمور واضحة وعلى هذا فقس، أما المسائل الاجتهادية والتي يسع فيها الخلاف فنحن لا نلزم أحد باجتهادنا فيها، ولا ندعي أن لنا مذهب خاص أو مدرسة مختلفة عن غيرنا من المسلمين.

إمارة اسلامية

الصحفي: هنالك ربما تخوف عند البعض من إعلانكم عن إمارة إسلامية وتطبيق الحدود وغير ذلك مما فعلتموه في أبين وشبوة؟

بالنسبة لتطبيق الشريعة ومنها الحدود فالضخ الإعلامي دائماً يحاول أن ينفر الناس من الإسلام ومن الدين بتشويهه لصورة تطبيق الحدود وكأنها هي كل الشريعة الإسلامية، والتصور الصحيح والشامل للشريعة أكبر من قضية الحدود، الشريعة الإسلامية والإسلام ليس مجرد الحدود .. هذا تفسير خاطئ ... تأمين السبيل هو من تحكيم الشريعة .. دفع العدو الصائل هو من الشريعة أيضا بل هو أوجب الواجبات بعد الإيمان كما ذكر ذلك شيخ الإسلام بن تيمية .. الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة هو من تحكيم الشريعة .. دعوة الناس إلى إقامة الصلاة وأصول الإسلام وشرائعه هو من تحكيم الشريعة .. السعي لتوفير قوت المسلمين من تحكيم الشريعة .. إقامة الشورى وعدم الاستفراد بالقرار وعدم الاستبداد بالسلطة من تحكيم الشريعة .. محاربة الرشوة والفساد وتنحية المفسدين من تحكيم الشريعة .. ثم تأتي الحدود التي تدرأ أبتداءً بالشبهات ولا تطبق إلا بعد أن تستوفي شروط الثبوت ويكون الواقع مهيأ لتطبيقها وللعلماء كلام طويل حول تطبيق الحدود في دار الحرب وكذلك معنى القدرة والاستطاعة التي توجب إقامة الحدود، ثم يجب أن يكون القاضي عالماً بما يكفي لتوليه هذا المنصب وأن يكون تقياً ورعاً لا يتجاسر على حدود الله ولا يتعدها لرغبة نفسه أو هوى يتجاذبه، وبهذه الطريقة تصبح إقامة الحدود آمنة لا يتخوف الناس منها.

بقيت نقطة وفيها إجابة على سؤالك أننا في هذه المرحلة نساهم مع الناس في حل الخصومات وفصل الخلافات التي تحدث ولم نشكل هيئة أو لجنة للقضاء ونود أن تكون هذه اللجنة مشكلة من علماء البلد يتولون هذه المهمة.

منع القات

الصحفي: أصدرتم قراراً بمنع القات في مدينة المكلا، لماذا تمنعون القات؟

الكل يعرف ماهي مضار ومساوئ هذه النبتة وأنها تؤثر على الصحة وعلى الأسرة وعلى المجتمع بشكل عام، وفي السنوات الأخيرة كل محافظ يأتي

لحضرموت يعد الناس أنه سيمنع القات وتقوم حملات إعلامية لهذا الغرض لكن في الحقيقة ليس هنالك جدية في هذا الأمر مع أن النسبة الساحقة هنا في حضرموت من الناس تريد منع دخول القات وبيعه وتداوله، وبعد استقراء عام لواقع الناس والتشاور قررنا أن نمنعه خصوصاً وأنه يأتي من خارج المحافظة ومنعه سهل لا يحتاج لجهد كبير ونسأل الله التوفيق والسداد.

وهذه الخطوة لاقت ترحيباً كبيراً من الناس وهذا فضل الله قبل كل شيء وهو كذلك منقبة لأهل حضرموت بشكل عام يجب أن يشاد بها فالجميع كان يؤيد هذه الخطوة والحمد لله.

مغادرة الشماليين

الصحفي: نسبت بعض المواقع الصحفية أنك ألقيت خطاباً أمهلت فيها الشماليين أسبوعاً لمغادرة المكلا هل هذا صحيح؟

لا هذا غير صحيح أنا لم أصرح بهذا التصريح، وكثيرا ما يفتري علي بعض الصحفيين الكذب وينسبون لي ما لم أقله، وننصح الصحفيين بالتزام الصدق وتحري الدقة فيما ينقلون فإنهم سيسألون أمام الله عن كل كلمة ينشرونها، وأذكر هؤلاء الصحفيين بحديث رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم عندما تكلم عن أكبر الكبائر فقال: (أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين) وكان متكئاً فجلس ثم قال: (ألا وقول الزور وشهادة الزور) فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. متفق عليه من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، وأذكر إخواني المسلمين بقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على فعلتم نادمين).

أما ما يتعلق بالشماليين والجنوبيين فنحن لا نتعامل مع إخواننا المسلمين بموجب هذه الشعارات المناطقية الجاهلية بل كل المسلمين إخواننا سواء من شمال أو جنوب أو شرق أو غرب، وأهل حضرموت رحبوا بكل من يفد إليهم من أي مكان خصوصاً الذين شردهم الحوثيون في هذه الحرب الظالمة وإذا كان

هنالك خطأ من فرد أو أفراد من منطقة معينة فلا تزر وازرة وزر أخرى ولا نعمم في الحكم على الناس بهذه الطريقة الظالمة.

خلايا الحوثيين

الصحفي: ما هي حقيقة خلايا الحوثيين النائمة التي أعلنتم عن القبض عليها في المكلا؟

نعم بالفعل تم القبض على عدة خلايا نائمة تابعة للحوثيين تخزن السلاح والعتاد ولا زلنا نتعقبهم، وفي الحقيقة أن هذه الخلايا خطيرة جداً وما حدث في عدن ليس عنا ببعيد فقد قامت هذه الخلايا بأدوار كبيرة وسهلت للحوثيين التعمق في مدن عدن ولا نريد أن تتكرر هذه في المكلا ونطلب من الناس جميعا الإبلاغ عن أي أشخاص مشبوهين أو أي حركة مريبة حتى يتم التحقق منها والتعامل معها، لكن نرجو من الجميع الحري والدقة في المعلومات وأن لا تكون بناءً على شائعات لا حقيقة لها، بل على المبلغ عن مثل هذه الخلايا أن يكون على يقين تام بصحة معلوماته.

تعطل المصالح

الصحفي: البعض يحملكم مسؤولية ما حدث من تعطل المصالح في حضرموت الساحل، ما هو تعليقكم على هذا الكلام؟

بالنسبة لما يحدث من آثار للتحرك العسكري والخطوة التي اتخذناها فيجب أن نؤكد على حقيقة شرعية مهمة وهي أن دفع المفسدة الكبرى يجب حتى ولو حدثت عدد من المفاسد الصغيرة، فدفع مفسدة توغل الحوثي وسيطرته على المكلا مقدم على ما يحتمل من المفاسد الأخرى. وأزيدك حقيقة مهمة يجب أن تأخذ في الحسبان وهو أن أغلب المنشئات الحيوية كانت متوقفة قبل تحريرنا للمكلا .. مطار الريان كان يخضع لحظر جوي ككل المطارات الأخرى في البلاد .. وميناء الضبة كان متوقفا عن التصدير بسبب الحظر البحري، وكذلك الميناء كان يخضع للحظر الذي فرضه التحالف العربي والدولي ضمن عملية "عاصفة الحزم" أضف إلى كل ذلك أن البلاد كانت تعيش ظروف حرب استثنائية .. ثم من يطرح هذا الكلام لماذا لا يحسب لأنصار الشريعة أنهم أنقذوا المكلا وساحل حضرموت بشكل عام من السقوط المحقق بيد الحوثيين كما سقطت كثير من المناطق؟ لماذا نتجاهل المعركة الحقيقية لماذا نتحدث عن حضرموت وكأنها في المريخ لا تتناوشها الأخطار ولا تحدق بها عين الحوثيين الذين التهموا البلاد في غمضة عين؟ هل من الواجب علينا أن ننتظر الحوثي ليهجم علينا ويذبحنا كالنعاج؟ لماذا نسلم البلاد له على طبق من ذهب؟

وعلى كل حال المنشئات الآن يديرها المجلس الأهلي وبدأت بعضها في العمل والمجلس الأهلي تكفل بتشغيلها كلها لتسيير أمور الناس والحركة الاقتصادية.

عاصفة الحزم

الصحفي: عمليات "عاصفة الحزم" و "إعادة الأمل" ما هو تعليقكم عليها؟

هذا التحرك الخليجي وعلى رأسه السعودية لم يحدث إلا عندما شعروا أن كراسيهم بدأت تهتز وإلا أين هم منذ سنوات والحوثي يبتلع البلاد ويمارس أبشع الجرائم بحق أهل السنة؟ أين هم يوم كان الحوثي يحاصر دماج؟ بل أبعد من ذلك السعودية ودول الخليج والمبعوث الأممي جمال بن عمر شرعنوا لانقلاب الحوثيين وسيطرتهم على العاصمة عبر ما سمي بـ"اتفاق السلم والشراكة"، ودول الخليج هي التي رمت طوق النجاة للمخلوع علي صالح بعد ثورة ٢٠١١ وكفلت له المبادرة الخليجية الحصانة، فدول الخليج عندنا هي جزء من المشكلة والسعودية بالذات مسؤولة بشكل مباشر عما آل إليه الوضع في اليمن، وكونهم يقاتلون الحوثي الآن ويقصفونه فنقول: (اللهم أهلك الظالمين بالظالمين وأخرج

المسلمين من بينهم سالمين).
كما نؤكد على أن هذه الحرب ليست لاجتثاث الحوثيين بشكل نهائي وإنما هي محاولة لتأطيرهم ضمن عملية سياسية قادمة ويعود البلد في دوامة جديدة برعاية دولية.
وللعبد الفقير خطبة جمعة من داخل السجن أوضح فيها الموقف الشرعي من هذا التحالف وكانت هذه الخطبة قبل وصولنا للمكلا وهي موجودة على النت باسم: (الموقف الشرعي من التحالف العربي).
حزباً سياسياً
الصحفي: رؤيتكم السياسية لما بعد "عاصفة الحزم" و "إعادة الأمل"، هل ستشكلون حزباً سياسياً وتخرطون في العمل السياسي وهل سيكون لكم تمثيل معين في حكومة قادمة؟
نحن نظن أن الواقع في اليمن لن يستقر عبر المشاريع الخارجية التي تتلاعب به، فهذه المشاريع في تصادم مستمر وهذا الصدام والصراع له أبعاد دولية كبيرة تعقد الواقع بشكل أكبر.
أما المشاركة في حزب سياسي تحت ظل المنظومة الديمقراطية العلمانية أو في حكومة غير إسلامية فهذا مرفوض ويتناقض مع ديننا ومبادئنا ونرى أن الكفر بالعلمانية وما يسمى بالديمقراطية من صلب عقيدتنا وقد تحدثنا عن ذلك كثيراً في لقاءات سابقة، ولن نكون في يوم من الأيام جسراً يعبر من خلاله إلى الحكم بالعلمانية أو ما يسمى بالديمقراطية بل نحن حرب على هذه المبادئ الشركية كما أننا ندرك أن هذه الحكومات التي تتشكل ليست إلا أدوات وظيفية تسير في فلك الغرب وتبيع البلاد لأمريكا وتمارس الكفر والردة عبر عمالتها الواضحة والصريحة للصليبيين.
أخي الكريم، نحن لا نقاتل من أجل منصب أو كرسي في برلمان أو شيء من هذا الفتات نحن قتالنا ليكون الحكم لله ولتعود للأمة حقوقها المغتصبة ونسأل من
الله الثبات.
أطراف داخلية وخارجية؟
الصحفي: ألا تظنون أن مثل هذا التصريحات عن "الشرعية" و"الديمقراطية" تؤثر على دوركم المفترض في البلاد وتثير حساسية عند أطراف داخلية وخارجية؟
أخي الفاضل، الإسلام لا يجيز لنا بأي حال من الأحوال أن نقبل غير شرع الله ليحكمنا، يكفي تجارب فاشلة ومرة، جربت الناس في اليمن الاشتراكية عقود طويلة فماذا جنت غير النكد والبؤوس، وكل الناس يتذكر الجرائم المفزعة للحزب الاشتراكي هنا في الجنوب وكيف كان يسحل وجهاء الناس والعلماء والدعاة وكيف سرقت أموال الناس بحجة التأميم، وكيف كانت نتائج التجربة الاشتراكية النتنة، ثم جربت الناس في اليمن ما يسمى بالديمقراطية منذ عقدين ونصف فماذا جنت؟ سوى إبعاد الدين عن واقع الحكم وسرقة ونهب ثروات المسلمين وإهانتهم والبطش واستغلت طغمة حاكمة كل موارد البلد لبناء جيش لا يحمي البلد ولا يدافع عنه بل يحمي الحاكم ويكون عصاه الغليظة على الشعب ويقتل النساء والأطفال ويمهد من جديد لبيع البلد لإيران كما هو الحاصل الآن على يدي قوات الحرس الجمهوري التابعة للمخلوع علي صالح ..
الإسلام يرفض كل هذه المناهج الباطلة والشعارات الباطلة التي يحاول الغرب أو الشرق أن يفرضها علينا تحت أي مسمى فهي تتناقض مع ديننا وقد جربت من قبل فثبت فشلها، أما الحساسية عند الأطراف التي ذكرت فنحن لا نلقي لذلك بالاً فليغضب من شاء وليرضى من شاء فنحن لا نداهن في عقيدتنا ولا نفرط في حقوق أمتنا .. نحن لا نشتري رضى الناس بغضب الله .. بل نطلب رضى الله ولو أدى ذلك لفنائنا عن بكرة أبينا، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ومن أسخط الله برضا الناس وكله الله إلى الناس) صححه الالباني.
ثم من هي هذه "الشرعية" التي يتحدثون عنها أليست هي من باع البلاد
للحوثيين؟ أليست هي التي فشلت في كل شيء حتى وصل البلاد إلى ما وصل إليه؟ هل يجوز أن يلدغ المؤمن بما يسمونه "الشرعية" مرتين؟

ثم أين هذه الشرعية؟ في فنادق الرياض لم تصمد يوماً واحداً في مواجهة الحوثيين وهربت وتركت البلد يعيش هذه المأساة .. السنوات الماضية تكفي .. دعوا الشعوب تحرر نفسها وترسم مستقبلها لتعيش تحت مظلة الإسلام بعيداً عن التدخل الغربي والإقليمي، وبعيداً عن الشعارات الزائفة التي من خلالها يحارب ديننا وتسرق ثرواتنا.

حركة شعبية

الصحفي: لماذا لا تتحولون لحركة شعبية تمارس أدوراها ضمن المتاح وتحت مظلة وطنية؟

نحن بفضل الله أبناء هذا الشعوب المسلمة ومنها وفيها ومعها ولها، إذا كنت تقصد بالشعبية أن ننفتح على الناس ونتحرك من خلال الشعب فهذا ما يحصل منذ سنوات فنحن حركة لها جذور شعبية وفكرتنا تجد لها قبول في الأوساط الشعبية بشكل عام وإلا فكيف استطعنا أن نصمد كل هذه السنوات لولا توفيق الله ثم الدعم الشعبي الكبير، أما ما تفضلت به من العمل تحت مظلة وطنية فنحن ننظر إلى هذه المظلة هل هي متوافقة مع الشريعة الإسلامية أم تناقضها، ما هي المرجعية التي ترجع إليها هذه المظلة هل هي الإسلام أم الديمقراطية الغربية وهل ولاؤها للإسلام أم للشرق والغرب، بالنسبة لليمن الحكومة غير إسلامية وهي عميلة للغرب كما هو معروف ولا يمكن أن ندخل تحتها أو نعمل ضمنها وهي ليس شرعية وتتناقض أفعالها مع مبادئ الإسلام.

أضف إلى ذلك أننا لا نحصر أنفسنا في نطاق الوطنية الضيق، نحن مسلمون وكل بلاد الإسلام وطننا ومعيار الولاء والبراء هو الإسلام والتقوى، لكن لو وجدت مظلة تحكم بالإسلام ومرجعيتها الفعلية الكتاب والسنة فنحن ندعمها ولا مانع عندنا أن نعمل معها أو تحت مظلتها.

بقيت نقطة اسمح لي بالتعليق عليها وهو ما ورد في سؤالك من الحديث عن العمل ضمن "المتاح" من هو الذي يحدد هذا "المتاح"؟ دبابات وصواريخ أمريكا أم ديننا وعقيدتنا؟ يحاول الغرب أن يستعبدنا بقوة السلاح ويفرض علينا ما يريد ثم يسوق الجبناء العبودية باسم "المتاح" وكأنه لا يتاح للمسلم إلا أن يعيش عبداً للشرق أو الغرب.

الإسلام يوجب على المسلم أن يستعلي بدينه ويتمسك بعقيدته وأن يعيش الحرية الكاملة التي لا يعبد فيها غير الله، الإسلام يعلمنا ويفرض علينا أن لا نستكين للظالمين ولا نخضع للطغاة تحت أي مسمى وتحت أي حجة، الإسلام يربي في قلوب المسلمين معاني التوحيد الخالص والعزة والرفعة والشجاعة والجرأة وينبذ كل حلول الذل والعار والخزي والمهانة التي تروج اليوم تحت مسميات كثيرة.

ضربات أمريكية

الصحفي: ما هو تقييمكم الخاص لمسيرة معركتكم مع أمريكا خصوصاً وقد شاهدنا في الفترة الأخيرة ضربات أمريكية متتابعة على قيادات من الصف الأول من القاعدة؟

· لنا عقد ونصف العقد ونحن نقاتل أمريكا من الذي يكسب على الأرض؟ كم كان عدد مجاهدي القاعدة عام ٢٠٠١ وكم عددهم اليوم؟ كم نطاق الجغرافية التي يتحركون فيها ٢٠٠١ وكم هي اليوم؟ من هو الذي هرب من ميدان المعركة في العراق وأفغانستان المجاهدون أم أمريكا؟ من هو الذي يكسب التأييد في بلاد المسلمين أمريكا وعملائها أم المجاهدون؟ قتلوا منا آلاف الشهداء هل انتهى الجهاد؟ هل توقف لحظة من الزمن؟ فقط سأعطيك نموذج أفغانستان لتحكم من انتصر .. أمريكا تنسحب والطالبان يعودون بقيادة أميرنا الملا عمر ليحكموا البلاد مرة أخرى .. على ماذا يدل ذلك؟ في اليمن نموذج آخر حرب أمريكية إقليمية لا هوادة فيها على المجاهدين من أنصار الشريعة، من يكسب على الأرض "أمريكا"

أم "أنصار الشريعة" لا أقول يكسب الأرض فقط بل يكسب قلوب الناس؟ ثم تتفاخر أمريكا أنها قتلت قائد للمجاهدين هنا أو هناك .. وهل خرج هؤلاء القادة إلا لينصروا دين الله وليقتلوا في سبيل الله .. وهل عجزت الأمة عن إنجاب الأبطال والأفذاذ .. اليوم يتربى في ساحات الجهاد الآلاف من المجاهدين والأمة تعوض بفضل الله نقص القادة كل يوم .. هذه الأمة التي أنجبت حمزة بن عبد المطلب وخالد والقعقاع وصلاح الدين وسيف الدين قطز وعمر المختار وسيد قطب أنجبت لنا في العقود الأخيرة عبد الله عزام وأسامة بن لادن والزرقاوي وأحمد ياسين وغيرهم .. ولا زالت تنجب ونسل الجهاد والبطولة لا ينقطع لأن ديننا هو دين الجهاد والاستشهاد

نتربى عليها ونرضعها مع حليب أمهاتنا .. ولن تستطيع أمريكا أن تحرف مسيرة الجهاد فقد شب الأمر عن الطوق وكل قائد يقضي نحبه يخلفه من يكمل المسيرة ويواصل الحرب ضمن مسارها المرسوم وضمن أولوياتها المحددة .. والمعركة معركة الصبر فينالون منها وننال منهم والعاقبة للمتقين.

مشكلة أمريكا وعملائها أنهم يظنون أنهم يحاربون تنظيماً أو طائفة محددة وهذا خطأ كبير ووهم باطل، أمريكا والغرب يواجهون أمة الإسلام كلها من شرقها إلى غربها أمة الجهاد والاستبسال أمة البطولة والتضحية، وكل مسلم له ثأر مع أمريكا رأس الكفر ويعتبر أن قتال أمريكا هو من صميم الدين والتوحيد والمعركة أكبر من تنظيم أو طائفة أو جماعة هي معركة أممية بين الأمة المسلمة وأمة الصليب الظالمة ..

ضد الحوثي

الصحفي: البعض قد يسأل أين جهودكم الملموسة في أرض المعركة ضد الحوثي؟

بالنسبة لقتال الحوثيين وحليفهم علي صالح فهذا واجب شرعي متحتم يدخل تحت الأمر بدفع العدو الصائل المعتدي على الدين والعرض، وبفضل الله نحن نقاتل في كل الجبهات جنباً إلى جنب مع أهلنا وإخواننا المسلمين من الجوف

شمالاً حتى تعز ولحج والضالع وعدن جنوباً ومن الحديدة غرباً إلى أقصى حضرموت شرقاً مروراً بصنعاء وأرحب والبيضاء ومأرب وشبوة وأبين وغيرها من المناطق ومتابعة يسيرة لموقع أخبار أنصار الشريعة في التويتر يوضح لك مدى الانتشار الواسع لمجاهدي أنصار الشريعة ويظهر كذلك حجم المشاركة العسكرية ومدى التضحيات والنكاية في العدو.

ونحن بفضل الله وحده من أوائل من قاتل الحوثيين وعلي صالح، فلنا في ذلك قصب السبق، ولنا تضحيات تمتد لأكثر من ثمان سنوات، وليس هذا تفضل منا أو أمر نفاخر به الناس إنما هو أمر الله الذي يجب علينا القيام به ونسأل الله أن يتقبل منا جهادنا وتضحياتنا وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأنا أستغل هذا المقام للشكر والثناء على كل المجاهدين ومنهم قبائل أهل السنة في تلك المناطق الذين يواجهون العدو الصائل ويجاهدون من أجل حماية دينهم وبلادهم، وأخص منهم بالذكر أبطال البيضاء فقد سطروا ملاحم في قتالهم ضد الحوثيين على مدى الأشهر الماضية فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء.

كلمة أخيرة

الصحفي: كلمة أخيرة تود أن توجهها في ختام اللقاء.

الكلمة الأخيرة هي للأمة المسلمة جميعا نقول لهم المعركة هي معركتكم ولم نكن ولن نكون في يوم من الأيام بديلاً عنكم بل نحن طليعتكم والمعركة تحتاج إلى مزيد من الحشد والدعم والمؤازرة ورص الصفوف فلا تخذلوا أمتكم وتتركوا الجهاد ولتقاتلوا أعدائكم حتى تدفعوا عاديتهم وتحكموا دينكم وتستخرجوا حقوقكم التي سرقوها منكم وتستعيدوا بلادكم التي اغتصبوها ونهبوا خيراتها.

(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

٢٢ بورما .. الجرح المنسي

جدر المذلة لا تدك بغير زخات الرصاص
والحر لا يعطي القياد لكل كفار وعاصي.
وبغير نضح الدم لا يمحى الهوان عن النواصي.

وأشكرك على إتاحة هذه الفرصة الطيبة ونتمنى أن تكون مؤتمناً على نقل اللقاء كما هو، وجزاكم الله خيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة المرئية

بورما .. الجرح المنسي
للشيخ المجاهد/
خالد باطرفي
(حفظه الله)
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، نبي الرحمة والملحمة، وعلى آله وصحبه، ناصر المستضعفين، وكاسر شوكة الجبارين.
أما بعد ..
إخواني المسلمين في كل مكان:
لقد سمع الشرق والغرب عن مأساة إخواننا المسلمين في بورما، وخاصة في أركان الجريحة، وقد تفاعل كثير من الناس حتى من الكفار، مع معاناة إخواننا المسلمين هناك، ورفعت التقارير عن أفعال أولئك البوذيون الحاقدون من عباد الأصنام وحكومتهم وجيشهم اللعين، من قتل وتشريد واغتصاب للحرائر العفيفات وحرق للمنازل والمساجد في حق إخواننا المسلمين في بورما، والسبب أنهم آمنوا بالله العظيم، وقد صرح بذلك كهنتهم المجرمون وقالوها صراحة أنهم إذا تركوا المسلمين في بورما، فستصبح بورما بعد سنوات مسلمة بالكامل، كما حدث ذلك في أندونيسيا وماليزيا وغيرهما، وما درى أعداء الله أنهم مهما فعلوا بالمسلمين في سبيل الحد من انتشار الإسلام، أن جهودهم وأموالهم ستذهب هباءاً منثوراً، لأن هذا الدين تكفل الله تعالى بحفظه ونشره، وهو الدين الذي سيظهره الله على الأديان كلها ولو كره المشركون والكافرون، قال ربي جل في علاه: {يُرِيدونَ أَن يُطفِئوا نورَ اللَّهِ بِأَفواهِهِم وَيَأبَى اللَّهُ إِلّا أَن يُتِمَّ نورَهُ وَلَو كَرِهَ الكافِرونَ (٣٢) هُوَ الَّذي أَرسَلَ رَسولَهُ بِالهُدى وَدينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشرِكونَ} [التوبة: ٣٣/ ٣٢]
وكرر ذلك في الكتاب مرتين، والكلام إذا تكرر تقرر، وقد جاء في الحديث عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ،
وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ " رواه أحمد وغيره.
فلتقر أعين المسلمين بموعود الله عز وجل وخبر نبيه - عليه الصلاة والسلام - وليخسأ أعداء الله مهما قالوا وفعلوا، وليعلموا أيضاً أن هذا الدين لا تزيده المصاعب والخطوب إلا انتشاراً ورفعة، وأن المسلمين بابتلائهم لا يزيدون إلا ثباتاً وصلابةً على دينهم، وأن المؤمنين يد واحدة على من سواهم وخاصة إذا اعتدى وتجبر، وأنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ- رضي الله عنهما - عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم قالَ: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى " متفق عليه.
وهم كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضاً، قال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ". وَشَبَّكَ بين أَصَابِعَهُ. رواه البخاري ومسلم.
ولا يظن أولئك البوذيون الأنذال أننا بانشغالنا بجهاد رأس الكفر أمريكا سوف نخذل إخواننا أو نتركهم دون عون، لا، فهذا ليس من ديننا الذي يأمرنا بنصرة المؤمنين على كل حال، فقد قال نبينا - عليه الصلاة والسلام -: (مَا مِن أحد يخذل مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وَمَا مِنِ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي موطن يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ ".
ولقد تكلم كثير من إخواننا المسلمين عن مأساة إخواننا في بورما، وما يعانونه من تسلط أولئك البوذيون عليهم، ودعوا إلى نصرتهم

وعونهم ودعمهم بالمال والإيواء والتعليم وغيره، وهم بذلك مشكورون، وقد ناشدوا الشرق والغرب لنصرتهم ورفع معاناتهم، وما دروا أن هؤلاء الكفار ومنظماتهم كالأمم المتحدة إذا لم يزيدوا من معاناة إخواننا فلن يخففوها فضلا أن يرفعوها، وأما ما يعلنونه من مواثيق وحقوق إنسان فهي لملل الكفر كلها، فلو كان الذين تسلط عليهم هؤلاء

البوذيون من اليهود أو النصارى أو غيرهم من ملل الكفر، لرأينا تحركاتهم واستنكارهم، بل وغزوهم للمعتدي إذا لم ينتهي.

وقد وضع إخواننا المسلمون المهتمون بقضية بورما، حلولا كثيرة ودعموا القضية بوسائل عديدة، ولكنهم وللأسف لم يلتفتوا للحل الرباني الذي وضعه رب العزّة والجلال في كتابه العزيز حيث قال: {وَما لَكُم لا تُقاتِلونَ في سَبيلِ اللَّهِ وَالمُستَضعَفينَ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ وَالوِلدانِ الَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا أَخرِجنا مِن هذِهِ القَريَةِ الظّالِمِ أَهلُها وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلِيًّا وَاجعَل لَنا مِن لَدُنكَ نَصيرًا} [النساء: ٧٥]

وعندما تسلط الكفار على بني إسرائيل وأخرجوهم من ديارهم وأبنائهم، علموا ماهي الطريقة الشرعية لدفع عدوانهم مباشرة، وهي القتال، فقال تعالى حاكيا خبرهم: {أَلَم تَرَ إِلَى المَلَإِ مِن بَني إِسرائيلَ مِن بَعدِ موسى إِذ قالوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابعَث لَنا مَلِكًا نُقاتِل في سَبيلِ اللَّهِ قالَ هَل عَسَيتُم إِن كُتِبَ عَلَيكُمُ القِتالُ أَلّا تُقاتِلوا قالوا وَما لَنا أَلّا نُقاتِلَ في سَبيلِ اللَّهِ وَقَد أُخرِجنا مِن دِيارِنا وَأَبنائِنا .. } [البقرة: ٢٤٦]

ولم يستنكر نبيهم هذه الوسيلة التي ذكروها لدفع عدوان المعتدين عليهم، بل بعدما ذكر الله تعالى لنا أنهم قاتلوا العدو، وهزموهم بقلة منهم، قرر سبحانه أنه لولا هذا القتال والمدافعة لفسدت الأرض، فقال عز وجل: {وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ وَلكِنَّ اللَّهَ ذو فَضلٍ عَلَى العالَمينَ} [البقرة: ٢٥١]

وبيّن لنا سبحانه في موضع آخر أن هذه المدافعة والقتال، هي سبب لحفظ الأديان ودور العبادة فقال {الَّذينَ أُخرِجوا مِن دِيارِهِم بِغَيرِ حَقٍّ إِلّا أَن يَقولوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَهُدِّمَت صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ يُذكَرُ فيهَا اسمُ اللَّهِ كَثيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزيزٌ} [الحج: ٤٠].

وذكر لنا رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن سبب الذل وتسلط الأمم الكافرة علينا، هو بترك القتال والجهاد وحب الدنيا وإثارتها على ما عند الله فقال - عليه الصلاة والسلام-: (إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ) رواه أبو داود.

وقال - عليه الصلاة والسلام - أيضا: " يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: " بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ". فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: " حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ " رواه أبو داود.

وفي رواية أحمد: "قَالُوا: وَمَا الْوَهَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (حُبُّكُمُ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ).

فبالجهاد يرد الله عدوان المعتدين ويكف بأسهم قال سبحانه: {فَقاتِل في سَبيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلّا نَفسَكَ وَحَرِّضِ المُؤمِنينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ الَّذينَ كَفَروا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأسًا وَأَشَدُّ تَنكيلًا} [النساء: ٨٤]

وبالإعداد له يقذف الله الرهبة في قلوب الأعداء الظاهرين وغيرهم ممن لا نعلمهم، قال الله تعالى: {وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم} [الأنفال: ٦٠]

فندعو إخواننا المسلمين في بورما أن يعدوا عدتهم للجهاد، ويتأهبوا له أهبته، وندعو إخواننا المسلمين في كل مكان وخاصة في بنغلاديش وماليزيا والهند وأندونيسيا أن يعينوا إخوانهم في بورما، ويمدوهم بكل ما يحتاجونه من عدة وعتاد، ولا نقلل ولا نهون من باقي طرق ووسائل النصرة والعون والإمداد المشروعة، التي دعا لها إخواننا الدعاة والناشطون المهتمون بقضية المسلمين في بورما، ونناشد المجاهدين

في كل مكان، وخاصة إخواننا في قاعدة الجهاد في القارة الهندية، أن يروا أعداء الله البوذيين كيف يكون المؤمن للمؤمن كالبنيان، وأن يروهم حر بأسنا إذا اشتكى منا
عضو، ونعلمهم أن حكومة بورما وجيشها مع الكهنة البوذيين، هم من تسبب في مأساة ومعاناة إخواننا هناك، فلا تألوا جهدا في جهادهم، ودفع صيالهم، وإيانا أن نخذل إخواننا المسلمين في بورما، فالله الله يا معشر المسلمين في إخواننا المستضعفين في بورما، لا نخذلهم فهم في حاجتنا، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قال: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ أخيه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) رواه مسلم وغيره.
اللهم انصر المسلمين في بورما، اللهم نفس كربهم، واكشف همهم، وكن لهم خير ناصر ومعين، واجعل لهم من لدنك وليا، واجعل لهم من لدنك نصيرا، يا نصير المستضعفين، اللهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم وهو قادر على نصرتهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم وانتقم ممن ظلمهم وتسلط عليهم من البوذيين حكومة وجيشا وكهنة، ومن أعانهم وناصرهم، ياقوي ياعزيز.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢٣ بيان حول الإشكالات عن بيان تنظيم القاعدة حول الدولة الإسلامية

بيان حول إشكالات بيان تنظيم القاعدة
للشيخ
خالد باطرفي
حفظه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [سورة المائدة: ٢].
فبموجب هذا الأمر الإلهي جاء خطاب تنظيم قاعدة جزيرة العرب لنصرة المسلمين في العراق والشام عامة ثم خصص الإخوة في الدولة الإسلامية، بما أن غالب هذه الحملة خصصت لمواجهتهم، وإن تحميل البيان غير ما تحمل ونقل مماحكات الخصوم على مضمون هذا البيان، هو إخراج للبيان عن هدفه وغايته والتي هي نصرة المسلمين في عدوان الكافرين والمرتدين عليهم، والكل يعلم موقف التنظيم في الجزيرة مما يحدث في الشام وأنهُ خصومة وقتال وفتنة بين إخوة مسلمين، إلا من ثبت باليقين عنه غير ذلك، وإن موقفهم مما يحصل موقف الحياد ومحاولة الإصلاح ورأب الصدع ما استطاعوا لذلك سبيلًا، وعليه فلابد من تقرير الآتي:
١ - البيان جاء نصرة للسلمين على الحملة الصليبية العربية صفة عامة.
٢ - تخصيص ذكر الدولة الإسلامية جاء بناءً على أن ظاهر هذه الحملة جاءت عليهم وخاصة في وسائل الإسلام.
٣ - عدم ذكر أسماء بقية الجماعات الجهادية في البيان لم يأت استنقاصًا لهم أو الرضى بأي ظلم حصل عليهم.
٤ - ليس هدف البيان ذكر الخلافات الحاصلة بين الجماعات الجهادية في الساحة الشامية.
٥ - هذا البيان لا ينفي ما سبق من موقف للإخوة في قاعدة الجهاد في جزيرة العرب من أن جميع الجماعات المختلفة إخوة لنا في الدين وما يحدث بينهم فتنة نسأل الله أن يكشفها ويحقن دماء المسلمين، ويجمع شملهم على عدو الله وعدوهم.

٢٤ رسالة إلى المهاجرين والأنصار في الشام الحبيب

هذا ما أردت بيانه في هذه العجالة راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البيان ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد!
وأخيرًا: أسأل الله أن ينصر عباده المجاهدين في كل مكان عامة وفي العراق والشام خاصة، وأن يرد عادية المعتدين من الكافرين والمرتدين وأن يوحد صفوف المجاهدين ويجمع شملهم وأن يجعلهم جميعًا غيث الرحمن لهذه الأمة من الظلمات التي أوقعها فيها حكام الردة وعلماء السوء عبدة الدرهم والدينار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه: أبو المقداد الكندي خالد بن عمر باطرفي
١٤ ذو الحجة ١٤٣٥ هـ
٨ أكتوبر ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ الكلمة الصوتية
رسالة إلى المهاجرين والأنصار في الشام الحبيب
للشيخ / خالد باطرفي (حفظه الله)
جمادى الأولى ١٤٣٧ ه - فبراير ٢٠١٦ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن لهم اقتفى.

أما بعد،

فإن من نعم الله علينا في هذا الزمان العصيب أن فتح لنا باب الجهاد، وأكثر لنا الفضل بكثرة جبهاته، وفضّل بعضها على بعض.

وأحيا لنا سنن السابقين من الصحابة الغرّ الميامين، فجعل فينا كما كان فيهم أنصارًا ومهاجرين. فالحمد لله على فضله ومنته، وله الشكر على نعمه وتوفيقه.

وإن أفضل جبهاتنا اليوم ورأس حربة الجهاد في وقتنا الحاضر: جبهة الشام المباركة، وهي ما نأمل أن تكون مصداقًا لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مجنّدة: جند بالشام، وجند باليمن، وجند بالعراق). قال ابن حوالة: خِرْ لي يا رسول الله إنْ أدركتُ ذلك. فقال: (عليك بالشام، فإنها خِيْرَة الله مِن أرضه يَجْتَبِي إليها خِيْرَته من عباده، فأما إن أَبَيْتُم فعليكم بِيَمَنِكُم، واسْقُوا من غُدُرِكُم، فإنَّ الله توكّل لي بالشام وأهله). صححه الألباني.

وقد بارك - صلى الله عليه وسلم - عليها وعلى اليمن وابتدأ بها فقال -عليه الصلاة والسلام-: (اللهم بارك لنا شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا) رواه البخاري وغيره.

وإن عنصري هذا الجهاد المبارك في جبهة الشام وغيرها من الجبهات هما:

- أولًا: المهاجرون الذين هاجروا من ديارهم، وهجروا الأهل والأحباب نصرةً لله ورسوله وشريعته يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا.

وقد أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الهجرة باقية ما بقي قتال الكفار ومُنَاجزتهم. فعن عبد الله بن السعدي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو). رواه النسائي وصححه ابن حبان.

وأما قوله -عليه الصلاة والسلام-: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية) إلى آخر الحديث، فقد قال شمس الدين الكرماني -رحمه

الله- في (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري): "قوله لا هجرة، فإن قلت ثبت في الحديث لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار، قلت: المراد الهجرة من مكة إلى المدينة. وأما الهجرة من المواضع التي لا يتأتّى فيها أمر الدين فهي واجبة اتفاقًا".
إلى أن قال: "وقال الطيبيّ: كلمة (لكن) تقتضي مخالفة ما بعدها لما قبلها، أي أن المفارقة عن الأوطان المسماة بالهجرة المطلقة قطعًا، لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى الدهر. وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله -عزَّ وجلَّ-، كطلب العلم والفرار بدينه". اهـ
- وأما العنصر الثاني فهم الأنصار الذين آووا ونصروا أولئك المهاجرين وفتحوا بيوتهم لهم وآثروهم بما يستطيعون مما يملكون.
وحُقّ لهذين العنصرين الكريمين أن ينالا وسام قول الله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. [سورة الحشر]
وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}. [سورة الأنفال: ٧٤]
وإن الذي جمع بين هؤلاء المهاجرين والأنصار على اختلاف أوطانهم وأجناسهم ولغاتهم وألوانهم هو الإسلام، الذي تتلاشى وتذوب فيه كل هذه المسمَّيات، وتبقى وتعلو أخوّة الدين والولاء لكل مُنتمٍ له، وبالأخص المجاهدون في سبيل الله تعالى.
قال سبحانه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}. [سورة المائدة]
وقال -عزَّ وجلَّ-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. [سورة المائدة: ٧٢]
وقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}. [سورة التوبة: ٧١]
ولنا في سير الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار أروع الأمثلة في الأخوة والتضحية والإيثار، ومن ذلك قصة سعد بن ربيع الأنصاري -رضي الله عنه- عندما آخى الرسول - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين عبد الرحمن بن عوف وهو من المهاجرين، وكان سعد بن الرّبيع من أكثر الأنصار مالًا، قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: "لما قَدِم علينا عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- وآخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سعد بن الرّبيع وكان كثير المال. فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالًا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأُطلّقها حتى إذا حلّت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقك؟ فدلّوه على السوق".
وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: "قالت الأنصار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -: اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. فقال: (لا). قالوا: أفتكفوننا المؤونة ونُشركْكم في الثمرة؟ قالوا: سمعنا وأطعنا".
وعن أنس -رضي الله عنه- قال: "قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلًا من كثير. لقد كفونا المؤونة وأشركونا في المهنا حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله"، قال: (لا، ما أثنيتُم عليهم ودعوتُم الله لهم).
ومن أبلغ ما يُقال للمهاجرين في شأن ما ينبغي أن يعرفوا به قدر ومكانة الأنصار قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما رأى نساءً وصبيانًا جاؤوا من عرس، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم مثيلًا -يعني ماثلًا- وقال: (اللهم إنكم أحب الناس إليّ). قالها ثلاث مرات. يعني الأنصار. رواه البخاري ومسلم.
وقال - صلى الله عليه وسلم -: (الأنصار شعار، والناس دِثار، ولو أن الناس استقبلوا واديًا أو شِعْبًا واستقبلت الأنصار واديًا لسلكتُ

وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار).
فهذه بعض قصص المهاجرين والأنصار الأُوَل، وهكذا كان تعاملهم مع بعضهم، ومعرفة مكانة كل فريق لإخوانهم من الفريق الآخر، والذين بهديهم والاقتداء بهم نصل إلى ما وصلوا إليه من الرِّفعة والسُّؤدد في الدنيا والآخرة. جعلني الله وجميع المجاهدين من المهاجرين والأنصار ممن يهتدي بهديهم ويقتفي أثرهم.
إخواني الأحبة من مهاجرين وأنصار، إنه لا يخفى على أحد ما يحدث في شامنا الحبيب من مجازر وإجرام يقترفه المجرمون من النصيريين والرافضة والروس وتحالف أمريكا في حق إخواننا المسلمين المستضعفين هناك. نسأل الله أن يُعجِّل فرجهم ويُنفّس كربتهم ويهزم عدوّهم، ويذيقهم من العذاب أضعاف أضعاف ما أذاق إخواننا.
وفي المقابل لن ننسَ أيها المجاهدون بطولاتكم وتضحياتكم التي رفعتم بها رأس الأمة، وشفيتم صدور المؤمنين، وأخزيتم بها الأعداء من الكافرين والمرتدين والروافض والمنافقين. ونسأل الله أن يبارك فيكم، ويوفقكم ويفتح على أيديكم.
ونُنشادكم ألَّا تُوقفوا جهادكم ولا تضعوا أسلحتكم حتى يفتح الله بينكم وبين عدوّكم.
والحذر الحذر من الركون للسَّماسرة المنتفعين، والمنافقين المتربّصين. وإياكم والتَّعويل على مؤتمراتهم التآمرية على جهادكم والمُضيِّعة لدماء شهدائكم الأبرار -كما نحسبهم-؛ فإن المؤامرة على وقف مدّكم الإسلامي الجهادي ووقف تحقيق مشروعكم بتطبيق الشرع وقيام دولة إسلامية لا ينكره إلا مغفل مخبول.
ومنذ متى والأعداء يبحثون عن مخرج للمسلمين أو يهمهم وقف مجازر الكافرين على المؤمنين إلا إن كان لهم مصالح في مساعيهم، أو يدرأون عن أنفسهم مفاسد يستشرفونها من تمكُّن أهل الحق من أسباب القوة والتمكين. وما فلسطين وما يفعله اليهود بإخواننا المسلمين هناك على من رأى ومسمع من هيئاتهم ومنظّماتهم وحكوماتهم عنكم ببعيد.
بل إن مساعيهم هذه لم تأتِ إلا دفاعًا عن مَسْخِهم المسمى بإسرائيل، وحفاظًا على عملائهم الحامين لهذا المسخ الخبيث. فاحذروا مكرهم، وتنبّهوا لكيدهم، واعتبروا بأحوال من سبقكم.
وليكن لكم عبرةٌ بما حدث في البوسنة والهرسك، وكيف تآمر الكفر العالمي على جهادهم عندما رأى انتصارات المجاهدين من المهاجرين والأنصار وشاهد عودة الشعب البوسني المسلم إلى دينه واعتزازه بربه، ثم بمن هاجر إليه من إخوانه المسلمين من كل بقاع الأرض.
فقاموا بعقد المؤتمرات والمؤامرات التي تمخّضت عن اتفاقية (دايتون)، التي دارت في قاعدة (رايت بيترسن) الجوية قبل مدينة دايتون الأمريكية. ونتج عنها إخراج المجاهدين المهاجرين من البوسنة، ووضع البلاد تحت الوصاية الدولية الكافرة، وإقامة حكومة علمانية وتقسيم البلاد إلى كيانين: جمهورية سيربسكا واتحاد البوسنة والهرسك. بعد أن قُتل حوالي أكثر من ثلاثمائة ألف مسلم باعتراف الأمم المتحدة على يد القوات الصِّربية
والتي لم يَسْلَم من وحشيتها حتى النصارى الكاثوليك من الكروات والذين انتفض الغرب لهم بعد ذلك!.
وكان من أشهر مذابحهم في المسلمين البوسنيِّين مذبحة: سربرنيتشا سنة ١٩٩٥ ميلاديًا. وراح ضحيتها حوالي ثمانية آلاف مسلم إلى اليوم تُستخرج جثثهم من مقابر جماعية متفرّقة. ونزح عشرات الآلاف من المدنيين المسلمين من المنطقة. وقد حدثت على مرأى من الفرقة الهولندية التابعة لقوات حفظ السلام الأممية التي يبلغ تعدادها ٤٠٠ عنصر دون أن تقوم بأي شيء لإنقاذ المسلمين. علمًا أنها كانت قد طلبت من المسلمين البوسنويين تسليم أسلحتهم مقابل ضمان أمن البلدة!
فهذا نموذج من عشرات النماذج لمؤامرة الأعداء على كل وبيص نور يسطع لإخراج الأمة من النفق المظلم، وإحيائها بالجهاد في سبيل الله، كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}. [سورة الأنفال: ٢٤]
ونلاحظ أن كيد الأعداء يكبر ويزداد فيه الخبث والمكر كلما كان وعينا وإدراكنا لألاعيبهم أكبر. فبالأمس كانت هذه المؤتمرات

والاتفاقيات في كامب ديفيد وأوسلو ودايتون وباريس، وعلى يد كارتر وكلينتون. واليوم في الرياض وبيروت وشرم الشيخ وعلى يد آل سعود وآل ثاني وآل نهيان. ولا نأمن غدًا أن تكون في مكة والمدينة وعلى يد الشيخ الفلاني أو الداعية العلاني!.

فالحذر الحذر من تغيير أسماء المدن والأشخاص مع بقاء الهدف والمضمون وهو وأد كل محاولة لانتصار الإسلام وقيام دولته وقهر الكفر وهزيمة حزبه.

أحبتي في الله من المهاجرين والأنصار، وإني إذ أذكركم بإخوتكم وولائكم وحبكم لبعضكم بعضًا، فإني أحذّركم وأنصحكم من خذلان وعداوة وبُغض بعضكم بعضًا مهما حصل بينكم، ومهما أراد بكم الخونة والمنافقون وسماسرة الجهاد، ومهما خرج معكم

ودخل بينكم من يزيدونكم خبالًا ويوضِعون خِلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمَّاعون لهم. فاحذروهم واجتنبوهم، وعلى أمرائكم أن يُخرجوهم من بين أظهُركم. ومن كان من غيركم فعلى علمائكم وطلبة العلم فيكم أن يبيّنوا لكم شرّهم ويُحذّروكم من الاستماع لحن أقوالهم.

قال الله العليم الخبير: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}. [سورة التوبة: ٤٧]

قال ابن كثير -رحمه الله-: " {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا} أي لأنهم جبناء مخذولون، {وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ} أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة، {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ} أي: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم فيؤدي هذا إلى وقوع شر بين المؤمنين وفساد كبير". اهـ

وقال الإمام المجاهد عبد الله عزّام تقبله الله في كتاب (التجارة المنجية زاد المجاهدين): "يجب على الأمير أن يمنع المُخذّل والمُرجف من مصاحبة الجيش، والمخذّل هو الذي يُثبّط الناس عن الغزو ويُزهّدهم في الخروج للقتال، كأن يحتجّ بكثرة الثلوج أو الأمطار أو بالخوف على المسلمين من ضرب أعدائهم واحتلال بلادهم. أما المرجف فهو الذي ينشر عيوب الجيش المسلم ويحاول أن يقلل من شأنهم وينشر أخبار هزائمهم ويضخّم من شأن العدو وقوّته. والدليل على عدم السماح لهم قول الله -عزَّ وجلَّ-: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا}. [سورة التوبة: ٨٣]

وقال القرطبي في تفسيره: وهذا يدل على أن اصطحاب المختلّ المرجف في الغزوات لا يجوز". اهـ

ولكم -أحبتي في الله- أسوة حسنة في أحبابنا الأفغان ممن نصروا الدين وأهله أعظم نصر في زماننا هذا؛ فلقد رأينا ورأى العالم بأسره وقفة أمير المؤمنين الملا عمر والطالبان وشعب أفغانستان المسلم المجاهد مع المجاهدين المهاجرين من عرب وعجم، وعلى رأسهم شيخنا الإمام المجدد المجاهد أسامة بن لادن -تقبّله الله-. وما زالوا على العهد نحسبهم والله حسيبهم، ونسأل الله لنا ولهم الثبات.

ومن أرضهم انطلقت سرايا المجاهدين لتدكّ عروش هُبل العصر رأس الكفر أمريكا. وقد ذهبت دولتهم بسبب نُصرتهم للدين، وما تنازلوا عن دينهم. واليوم بفضل الله نرى بشائر النصر وعودة الشريعة تحكم في ربوع أفغانستان من جديد وبأقوى من ذي قبل والحمد لله.

وإليكم بعض ما رأيت وسمعت بنفسي من قصص النصرة ومعاني العزة عند أولئك القمم على جبال الهندوكوش الأبية؛ فعندما بدأت أمريكا بحملتها الظالمة الشرسة على أفغانستان كنت في طريقي إلى جلال آباد مستقلًا سيارة أجرة، وكان من بين الركّاب أحد الإخوة من الطالبان يعمل في فرع وزارة الخارجية الأفغانية في جلال آباد وكان يجيد العربية بطلاقة، وكنا في رحلتنا نتجاذب أطراف الحديث ونتكلم عن الجهاد والمجاهدين وعن الحملة الصليبية بقيادة أمريكا، فقال لي: "والله يا عرب إني أتكلم باسمي واسم الشعب الأفغاني كله، والله لا نخذلكم، والله لا نُسلمكم لأمريكا حتى آخر رجل منا".

وعندما وصلنا إلى جلال آباد وكان الوقت ليلًا، وكانت هذه المرة الثانية التي أزور فيها تلك المدينة، فأردت الذهاب إلى مضافة العرب هناك فأضعت الطريق، فقال لي ذلك الشهم: إذًا أنت ضيفي اليوم. فذهب بي إلى مقرّ وزارة الخارجية وأكرمني وبِتُّ عنده تلك

الليلة. وفي الصباح الباكر ذهبنا إلى المضافة، فأوصلني إلى بابها، واطمئنّ عليّ، فاستحييت من جميل فعله، فقلت له: تفضل. فقال لي: شكرًا، الآن انتهت مهمتي. وانصرف جزاه الله عني خيرًا.
ومن قصص التضحيات لأحد المجاهدين الأفغان من قبائل تورا بورا وكان أحد القيادات التي يوكل لهم المهام العظام، وقد جاء القصف الأمريكي على منزله فقُتل جميع أفراد عائلته سوى أمه، فقال: لا بأس ما دام أن الشيخ أسامة على قيد الحياة. وعندما أراد الإخوة الانحياز من أفغانستان كان هو أحد الأدلة على طريق التهريب. وفي أثناء مشيه مع الإخوة وكان الشيخ أبو بصير بجواره فكان الأفغاني الكريم يردد مُتحسّرًا متألّمًا: عارٌ على الأفغان، عارٌ على الأفغان، خروج العرب من أفغانستان!
فهذه بعض قصص أحبابنا الأفغان وهي كثيرة. وقد رأينا مثلها في باكستان وبلوشستان وفي اليمن وسمعنا قصصًا كثيرة في العراق والشام والصومال وغيرها. ولولا خشية الإطالة لسردت قصصًا أكثر، وهي والله حديث القلب قبل اللسان. فجزى الله خيرًا كل من آوى ونصر، وجزى الله خيرًا كل من هاجر ونفر.
وأعظم ما يقدّمه المهاجرون لإخوانهم الأنصار والمستضعفين من المسلمين في هذه الجبهات المباركة وخاصة جبهة الشام أن يَرووا تلك البقاع الطاهرة بدمائهم الزكية التي تنبعث منها رياح نصر أمتنا القادم -بإذن الله تعالى-.
أخيرًا أيها المهاجرون والأنصار: احفظوا جهادكم، ووفُّوا ببيعتكم مع الله، ولا تستسلموا وتضعوا السلاح حتى يفتح الله بيننا وبين عدوّنا، ولا تستعجلوا النتائج وقطف الثمار، ولا تَدَعُوا للسَّماسرة والمرتزقة والمنافقين السبيل للتسلّق على جهادكم والعبث بمكتسباته، ووحِّدوا صفوفكم على كلمة التوحيد، ولتتّسع صدوركم للمخالف من المسلمين المجاهدين وغير المجاهدين، ولتستمعوا لأصوات الناصحين من العلماء والمصلحين.
وتذكّروا دومًا قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}. [سورة الحجرات: ١٠]

٢٥ سقط القناع

وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تناجشوا، ولا تدابروا، ولا يبِع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره. التقوى ههنا -يشير إلى صدره ثلاث مرات-، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه). رواه مسلم.
أسأل الله العلي العظيم أن ينصر المجاهدين من المهاجرين والأنصار، وأن يفتح عليهم وعلى أيديهم فتحًا عزيزًا مؤزرًا، ويثبّتهم ويبعد عنهم كيد الأشرار، وظلم الفجار.
اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ كلمة:
سقط القناع
- تعليقا على قوائم «الإرهاب» الأخيرة-
للشيخ المجاهد/
خالد بن عمر باطرفي
٢١ رمضان ١٤٣٨ هـ | ١٥ يونيو ٢٠١٧ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا | قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل القرآن ليكون للناس دليلًا كبيرًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث بالحق بشيرًا ونذيرًا، وعلى آله وصحبه الذين كانوا من بعده للناس سراجًا منيرًا، أما بعد:
إن الصراع بين الحق والباطل والخير والشر صراع أزلي، منذ أن خلق الله آدم -عليه السلام- وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال الله تعالى: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}.
قال ابن كثير -رحمه الله-: " (بعضكم لبعض عدو) قال: آدم وذريته، وإبليس وذريته" انتهى.
وقد بيَّن الله لنا في كتابه العزيز أن الطغاة لا يرضون عن أحد خرج عن طاعتهم وسيطرتهم، وأن مصيره عندهم المطاردة والسجن والتعذيب، قال ربي -جل في علاه- على لسان عدو الله فرعون حين انقطعت حجته أمام موسى -عليه السلام-: {قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ}.
قال سيد قطب -رحمه الله-: "وتلك سمة الطغاة وطريقهم في القديم والجديد" انتهى.
وكذلك عندما عرف السحرة الحق واتبعوا موسى وهارون -عليهما السلام-؛ فما كان من فرعون إلا أن هدَّدهم وتوعَّدهم بالعذاب، كما قال الله سبحانه: {قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ}.
وها هي أمريكا وعملاؤها في بلادنا يُعيدون المشهد، وبنفس الأساليب القذرة التي مارسها الفراعنة والطواغيت في القِدم في محاربة الإسلام ومن ينتسب له، حتى ولو لم يكن يحمل السلاح، ولا ينتمي لجماعة مقاتلة، بل وممن لم يكن يومًا يرى الجهاد والقتال طريقة للتغيير، وقد يكون ممن يخطِّئ الجماعات المجاهدة على حملها السلاح ومقارعة الطواغيت؛ ولكنه بمجرد انتمائه للإسلام فهو في نظرهم إرهابي كما رأينا مؤخرًا من وضع بعض العلماء والدعاة والجماعات في قوائم الإرهاب المزعوم، وهذا ما يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن الحرب حرب على الإسلام وأن هؤلاء المجرمين لا يرضون بالإسلام دينًا ومنهجًا يتَّبعه الناس في هذه الدنيا، وأنهم لن يألوا جهدًا في الصد عن سبيل الله.
فهل بقي لأحد من المسلمين له عقل يفكر به، وعينان يبصر بهما أدنى شك في أن هؤلاء الحكام الخونة ما هم إلا أداة تدمير ومعول هدم في يد أمريكا لحرب الإسلام وأهله؟!
قال ربي العليم الخبير: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}.
أيها المسلمون؛ ها هم أعداء الله قد كشَّروا أنيابهم وشمَّروا سواعدهم ليستأصِلوا الإسلام وعقيدته ومنهجه، ويسلخوا المسلمين عن دينهم، بالضغط والترهيب، ولا يُفهم من ذلك أن يهوِّدوا أو ينصِّروا أو يمجِّسوا المسلمين، لا؛ ولكن بمسخهم إلى إسلام من الطراز والتفصيل الأمريكي، إسلام ليس فيه توحيد لله العظيم، إسلام ليس فيه ولاء للمؤمنين وبراء من الكفر والكافرين، إسلام ليس فيه جهاد واستشهاد، إسلام ليس فيه خلق ولا حشمة، وأي إسلام هذا يا أمة محمد؟!
يا أمة من قال الله عنه وعن الذين معه: {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}.
وقال عنهم: {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}.
وقال عنهم: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}.

أيها المسلمون، بعد أن ظهر خبث وإجرام أمريكا وهؤلاء الحكام الخونة أما آن لنا أن نستيقظ من سباتنا ونتنبه من غفلتنا؟!
أما آن لنا أن نصدع بديننا من غير توارٍ ولا مداهنة ولا مداراةٍ لأحد من البشر؟!
أما آن لنا أن نقف في وجوههم ونرفع رايات الجهاد ضدهم كما فعل إخواننا المسلمون في شام الرباط؟!
أما آن لنا أن نوقف مهازل التمثيليات السياسية على قضايانا المصيرية من قِبل هؤلاء العملاء وعلى رأس تلك القضايا قضية فلسطين والمسجد الأقصى مسرى نبينا -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-؟!

وأخيرًا نرسل رسالة إلى العلماء والدعاة وطلبة العلم والعاملين المخلصين من إخواننا المسلمين في الجماعات الإسلامية أن يقوموا وينتصروا لديننا ولسنة نبينا، وينتصروا للمستضعفين من المسلمين في كل مكان، ويستنقذوا مقدساتنا من أيدي الغاصبين وعملائهم، وأن يحرّضوا المسلمين على الجهاد في سبيل الله لا في سبيل الوطنية والحزبية والعصبية المقيتة، وأن يقفوا في وجه هذه الحملة الصليبية اليهودية الرافضية وعملائها المرتدين من حكام بلاد المسلمين على ديننا وعقيدتنا وعلى مجاهدينا وعامة المسلمين.

وننصح كل من داهن هؤلاء الطواغيت يوما ما أو سوَّغ لهم إجرامهم أو بعضه أن يتقي الله ويرجع عن فعله هذا، ويقف في عدوة الإسلام والعاملين لنصرته، وأن يعلم أن هؤلاء الطواغيت لا ينفع معهم لغة الحوار والمداهنة؛ فقد رأينا فعلهم في مصر وليبيا واليمن وسوريا وفي كل موطن، ويكفّر عمَّا بَدَر منه سابقًا بتبيين حقيقة هؤلاء المجرمين قبل أن يندم على ما فات منه ولات حين مندم.

تجَلَّى الأَمر مِن بَعدِ التَّواري ... وزيح السِّتر وانقشع الضَّبابُ ...
وأفصحتِ الفِعال عنِ النَّوايا ... وللأفواهِ قد فَغَرت ذِئابُ
إليكم يا بني قومي رِسالة ... وفي أحضانها نُشِر العتابُ ...
أطالبكم أباة الضيم ردًا ... فكلَّ رِسالةٍ ولها جوابُ ...
إليكم و الأسى والحزن ماثل ... على الأطلال واكتستِ الشِّعابُ ...
نسيتم قدسنا فالدَّمعُ جارٍ ... ودعواهم بِدولتِهم سرابُ ...
وفي أركان كم قتِل الصبايا ... ونالت مِن عفافِهِم الكِلاب ...
كذا آسام تحتضِن البلايا ... مِن الهندوسِ و انتشر العذابُ ...
علت في الشام صيحات الثَّكالى ... أيا إِسلام قد طال اغتِرابُ ...
صقور العِزِّ قد نامت و غنَّى ... حمام السِّلمِ و انتفشَ الغراب ...
حنانيكم فقد لاحت نوايا ... فخلوا الذل قد كشِف النِّقاب ...
سنغلق دون حبِّ النَّفسِ بابًا ... سنغلِبهم و إِن خان الصِّحاب ...
ولكن لن نحوز العزَّ حتى ... نذوق المرَّ تسقِيه الصِّعابُ ...
فإِن المرَّ عذب إِن سقانا ... به الإِسلام ذا البحرِ العِذابُ

اللهم انصر الإسلام والمسلمين، وأذِلَّ الشرك والمشركين، وانتقم من كل عدوٍ لهذا الدين.
اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد، يُعز فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، وتُرفع فيه راية الجهاد ويُقمع أهل الكفر والردة والرفض والفساد.
وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٢٦ كلمات في الدفاع عن الشيخ أيمن الظواهري

كلمات في الدفاع عن الشيخ أيمن الظواهري
كتبه/ خالد باطرفي
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: إلى الذين يطعنون ويلمزون بشيخنا الشيخ المجاهد والصابر المرابط أيمن الظواهري حفظه الله، ويريدون أن يفرقوا بينه وبين سلفه ورفيق دربه الإمام الهمام والسيف الصمصام الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله وتقبله في الشهداء نقول:

كفوا عن هذا الطعن والتجريح في هذا الجبل الأشم، فوالله ما علمنا عنه ولا رأينا منه إلا خيراً، ولقد رأيتنا في أرض الأفغان الأبية وأيام شيخنا وأميرنا أسامة رحمه الله، وقبل أن يقوم الشيخ أيمن ببيعة الشيخ أسامة، وقبل أنضمام جماعة الجهاد لقاعدة الجهاد، وكان حفظه الله أميراً على جماعة الجهاد، وتنازل عن الإمارة مع أنه أقدم وأخبر وأكبر سناً من شيخنا أسامة رحمه الله، وما هذا إلا دليلاً على حرص الشيخ أيمن على انتصار الإسلام وجمع شمل أهله، حتى لو كان ذلك على يد غيره وهو جندي من جنوده، وقبل هذه البيعة المباركة والبادرة الموفقة، لم يكن الشيخ أسامة يقطع أمراً إلا واستشار الشيخ الدكتور أيمن الظواهري فيه، ولم نر الشيخ أسامة في اجتماع أو محفل أو حتى حفل زفاف إلا والشيخ أيمن بجواره وحاضراً مجلسه، بل وحتى في أحلك الظروف بعد تلك البيعة المباركة وفي أصعب الأوقات التي مرت بتاريخ الجهاد المعاصر، وبعد تلك الهجمة الصليبية الشرسة على أفغانستان، ما فارقه لحظة، وانسحبا سوياً ليعيدا ترتيب صفوف المجاهدين، ويعيدا الكرة على أعداء الدين، ولمن يطعن في هذا الطود العظيم أقول:

هل غبت عن أهلك وأرضك مدة لا تقل عن عشرين سنة؟ هل فقدت زوجك
وابنتك وصهرك في قصف واحد وفي ليلة واحدة، فلم تتزحزح ولم تلن أو تتقهقر؟ بل هل تحديت العالم الإسلامي كله لتكشف عوار وانحراف حركة حماس بعد تنكبها للطريق ودخولها في شَرك الديمقراطية والعلمانية، وأنت تعلم أن هذا الفعل سينقص من شعبيتك عند أمة الإسلام، التي لا تفقه كثيراً من هذه المسائل، وتتعامل معها بالعواطف المجردة، وكل من قاتل اليهود ولو كان أشد كفراً منهم، فهو مجاهد، مادام يزعم أنه مسلم كحسن نصر الله وحزبه اللعين؟

وهل رددت يوماً على أحد كبار منظري الجهاد حين حاد عن الطريق وخارت قواه، بسبب اللأواء وشدة البلاء في طريق الجهاد، وهو الشيخ سيد إمام، صاحب كتابي العمدة في أعداد العدة، والجامع في طلب العلم الشريف، والذي كان أميراً على جماعة الجهاد السابق للشيخ أيمن، والذي أخرج وثيقة الترشيد الجهادي من سجنه، داعياً الجماعات الجهادية لوضع السلاح والتوجه للسلمية، فجاءه رد الشيخ أيمن مفنداً لكل شبهة ذكرها في وثيقته في رائعة سماها التبرئة، تبرئة أمة القلم والسيف من تهمة الخور والضعف؟

وهل ناصبت العداء لجماعات التوجه الديمقراطي المقيت والتي تعتبر من أكبر الجماعات حجماً، وأكثرهم اتباعاً وكماً، وأخرجت الردود، والكتب المفندة للشبهات، و الكتب الحاكية للتاريخ المخزي لتلك الجماعات، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين؟ ككتاب الحصاد المر، والرد على الشيخ بن باز على تجويزه الدخول في البرلمانات والانتخابات الشركية؟

هذا أيها الطاعن الهامز اللامز في شيخنا وأميرنا الجليل أيمن الظواهري حفظه الله، بعض ما قدمه شيخنا، فماذا قدمت أنت؟
وإن كنت قد قدمت، أوليس الأولى لمثلك أن تعرف لأهل السبق و الجهاد حقهم؟!

قال تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) [سورة الحشر: ١٠].

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا.

ولم نعلم أو نعهد إلى هذه اللحظة من شيخنا خلل أو تراجع أو خور، ولا تظن أننا بكلامنا هذا نقدس أو نعظم الشيخ أيمن، بل نعلم أنه بشر يصيب ويخطئ، وليس بمعصوم، ولكننا لم نعلم عليه ذلك مما يظهر لنا وللعالم أجمع، وإن أخطئ فنقول له أخطأت ونحسن الظن به، ونأخذ على يده، دون تجريح ولا تخوين ولا تشهير، ونحتمل له أحسن الاحتمالات، فيما يحتمل فيه أكثر من احتمال، وإني أقول للطاعن الهامز اللامز، ماذا تنقم على شيخنا؟؟

وأدعوه للمناقشة العلمية، والمناظرة العلنية، فإن كان الحق فيما قاله أو فعله الشيخ، فأدعوه للتوبة وطلب السماح والعفو من الشيخ، قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه دينار ولا درهم، يوم يخسر فيه المفلسون، الذين وقعوا في أعراض الناس بغير حق، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) [سورة ا؟حزاب: ٥٨] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وما هو بخارج) رواه أبو داود وصححه الألباني.

وإن كان ما قاله الشيخ أو فعله باطل، علمنا ذلك وبيناه لشيخنا وأخذنا على يده فيه، وتبينا منه السبب لما وقع به، وإما أن يرجع عنه أو نتعامل معه بما يناسب خطأه وزلته. ونحن لم نقل هذا الكلام إلا لحق المسلم علينا، سواءً كان هذا المسلم مطعون فيه كشيخنا، أو طاعن نخصوم شيخنا من المسلمين، وقد صح عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

٢٧ لبيك يا أقصى

قالوا: قد علمنا نصرته مظلوماً، فكيف نصرته ظالماً؟ قال: (تحجزه عن الظلم، فذاك نصرتك له) أوكما قال عليه الصلاة والسلام، رواه مسلم.

وأيضاً من باب قوله عليه الصلاة والسلام: (من رد عن عرض أخيه بالغيب، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة) رواه الترمذي وصححه الألباني.

أسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين والمجاهدين ويؤلف بين قلوبهم ويوحد صفوفهم ويجمع كلمتهم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه العبد الفقير لعفو ربه:

خالد بن عمر باطرفي أبو المقداد الكندي.

٢٥/ ٨/١٤٣٥ للهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة المرئية

لبيك يا أقصى ..

للشيخ المجاهد/

خالد باطرفي

(حفظه الله)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغُر المحجَّلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إخواني المسلمين في كل مكان، إنه لا تخفى عليكم الأحداث الحاصلة حالياً في القدس، وممارسات أعداء الله اليهود تجاه إخواننا المسلمين المصلّين في المسجد الأقصى، والإجراءات التي أراد هؤلاء الخُبثاء فرضها على عُمَّار المسجد الأقصى المُبارك، وما كانت هذه الإجراءات

لتكون لو كان للأقصى جيوشٌ تحرك من أجله، ونفوس تتوق لنصرته، وعُلماء يتقدَّمون المسلمين لاستنقاذه من أيدي اليهود الغاصبين، وأموال تُبذل لتجهيز الكتائب وفتح المعسكرات وإعداد الرجال البواسل للزحف إليه زرافات ووحدات!

أيها المسلمون، إن الأمد قد طال علينا، وألِفت أعيننا رؤية مناظر اضطهاد المسلمين في كل مكان وخاصة في فلسطين!

ألم يسأل أحدنا نفسه: ما هو السبب لبقاء لمثل هذه الواقع المرير واستمراره؟

ألم يسأل أحدنا نفسه بعد قراءته لقول الله تعالى: {لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ * ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ}؟

كيف يقول الله ذلك عن الكافرين من أهل الكتاب ويكتب عليهم الذلة والمسكنة والغضب، ثم نكون نحن حبل الناس الذي يستثني عنهم هذه الصفات أو نسكت

على من كان سبباً في حدوث هذا الاستثناء من القوى الكافرة أو الحكام الخونة أو من خان قضايانا بِعَرض من الدنيا؟!

ألم يسأل أحدنا نفسه: ما الذي قدَّمه لفلسطين والمسجد الأقصى الأسير؟ أو ما الذي أعده لهذه القضية المصيرية المهمة في حياتنا اليوم!؟

أما آن لنا أن نراجع أنفسنا ونصدُق معها في سبب بقاء هذا الواقع العصيب وسؤالها عن سبب استمراره؟!

ألم تحدّث نفسك أيها المسلم الذي شرَّفك الله بالإسلام، واختصَّك باتباع خير المرسلين وخاتم النبيين محمد -صلى الله عليه وسلم-، وأنزل إليك أعظم الكتب وإمامها والمهيمن عليها والذي فيه عزك وشرفك وخلاصك من كل ضيقة ومن كل نازلةٍ تنزل بك وبإخوانك المسلمين!

قال الله تعالى: {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، قال ابن كثير -رحمه الله-: "يقول تعالى منبهًا على شرف القرآن ومحرّضًا لهم على معرفة قدره، {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ}، وقال ابن عباس: "شرفكم"، وقال مجاهد: "حديثكم"، وقال الحسن: "دينكم"، {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ} ". انتهى

وقال سيد قطب -رحمه الله-: " {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، إن معجزة القرآن مُعجزة مفتوحة للأجيال، وليست كالخوارق المادية التي تنقضي في جيلٍ واحد ولا يتأثر بها إلا الذين يرونها من ذلك الجيل، ولقد كان به ذِكر العرب ومجدهم حينما حملوا رسالته فشرَّقوا بها وغرَّبوا، فلم يكن لهم قبله ذكر ولم يكن معهم ما يُعطونه للبشرية فتعرفه لهم وتذكُرهم به، ولقد ظلَّت البشرية تذكرهم وترفعهم طالما استمسكوا بهذا الكتاب، وقادوا به البشرية قروناً طويلة،

فسعِدوا وسعدت بما معهم من ذلك الكتاب، حتى إذا تخلَّوا عنه تخلَّت عنهم البشرية وانحطَّ فيها ذِكرهم، وصاروا ذيلًا للقافلة يتخطَّفهم الناس، وكانوا بكتابهم يُتخطَّف الناس من حولهم وهم آمنون". انتهى

ألا تُحدّث نفسك: كيف لمثل هذه الأحداث أن تقع لخير الأمم وأكرمها على الله؟!

وأجيبك على هذا السؤال أخي المسلم فأقول:

عندما أصبح اعتزازنا بغير الإسلام، وتفرَّقنا شيعًا وأحزابًا نُذيق بعضنا بأس بعض، وصلنا إلى هذا الحال!

عندما أصبح اتباعنا واقتداؤنا بغير رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وتشبُّهنا واقتفاؤنا بهديٍ غير هدي الرسول الكريم -عليه الصلاة والسلام-، وصلنا لمثل هذا الانحطاط والتَّردي في مهاوي الأخلاق، والله المستعان ..

عندما أصبحت مرجعيَّاتنا ومصادر تلقّينا غير الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة المُطهَّرة الصحيحة.

وأصبحت مرجعياتنا الفضائيات والمواقع وعُلماء السوء ومن لا خَلَاق لهم من الكُتَّاب وصلنا لهذه الدرجة من التخلف الفكري والخلاف الدائم فيما لا يستحق الخلاف!

أيها المسلم الكريم؛ إن عودتنا إلى الإسلام الذي رضيه لنا ربنا منهجًا وطريقًا وسلوكًا، واتخاذُ النبي
-عليه الصلاة والسلام- وصحابته الكرام والعلماء الربانيين العظام قدوات وأسوات
لنا، وجعلُ الكاتب والسنة هما المرجع والمصدر الوحيد في حل كل مُعضلة تمر بنا، وترك كل ما يدعو إلى اختلافنا وتفرقنا، هو أول خطوة في سبيل عودتنا إلى الصدارة كما كنا في كل مجالات الحياة.

أيها المسلم العزيز؛ إن توكلنا على الله واعتصامنا بحبله واعتمادنا على حولِه وقوته وتبرُؤنا من حولنا وقوتنا، مع اتخاذ الأسباب التي أُمرنا باتخاذها من الإعداد لعدونا وجهاده بالسيف والسنان والحجة والبيان، وتحريض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله، هو السبيل الأمثل لنصرة الأقصى وتحريره من أيدي هؤلاء الغاصبين.

والحذر الحذر من التواكل أو الاعتماد على من هم سببٌ في استمرار هذا الواقع العصيب علينا من حكام خانوا الله ورسوله، وما زال بعضهم أو أكثرهم يسعى للتطبيع مع اليهود إن لم يكن قد طبَّع معهم منذ زمن سرًّا!!

وعلماء اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلًا، وجعلوا من عِلمهم مطيَّة لتحقيق مآرب دنيوية بإعطاء المجرمين الصبغة الشرعية، وجيوشٍ استخفَّ بهم طواغيت العصر فأطاعوهم وكانوا لهم جنود وأنصارًا في حرب الحق ونصرة الباطل.

ولا ننسى أبدًا المواقف المُشرّفة لأولئك الرجال والنساء والأطفال العِظام المرابطين في بيت المقدس وأكنافه، ممّن قام بالطَّعن والدَّهس لهؤلاء اليهود الأنجاس، ومن الذين رغم كل هذه الممارسات والإجراءات التعسفية من اليهود المجرمين ما زالوا وبكل عزّةٍ وإباء وبذلٍ يقفون بهاماتهم الشامخة لم يلينوا أو يهينوا للعدو رغم طغيانِه وجبروته واستنصاره بقوى الشر في العالم كأمريكا وروسيا وغيرهما، ورغم خذلان الأمة لهم وللأسف أو تقاعسهم عن إزالة السدود والعوائق المانعة لها عن نصرة المسلمين في كل مكان وخاصةً في فلسطين، ونقول
لهم: جزاكم الله خيرًا، وثبتكم على دينكم، ونسألهُ سبحانه أن يرفع قدركم ودرجاتكم، وأن يمدكم بمددٍ من عنده، وأن يهزم عدونا وعدوكم عاجلًا غير آجل بقوته وعزته، وأن يتقبل شهداءكم الأبرار، ويجعلهم في الفردوس الأعلى.

ونشكر إخواننا المسلمين الأوفياء الذين هبُّوا وتعاطفوا وتحركوا تضامنًا واستجابة لنداء إخوانهم المسلمين في القدس، وتحدوا إجراءات حكام المذلة والعار، ونحثُّهم على بذل المزيد من التضحية والعطاء في نصرة إخوانهم المسلمين في كل مكان.

وأخيرًا ...
أيها المسلمون؛ اعلموا أن الأقصى ليس مجرَّد مسجدٍ يُمنع المصلُّون من أداء الصلاة فيه، أو جامع يضع العدو عليه إجراءات تعسفية، ولكنهُ دينٌ يُعادى، وعقيدةٌ تُحارب، وتاريخٌ يُراد محوه .. فإيانا أن نخذله فنُخذل في الدنيا والآخرة.

قُم للجهاد ولاتكن مُرتابا ... فبغيره الطغيان لن يجابا ...
قُم للجهاد ونصرة الدين الذي ... من بعد عِزٍ صيّروه يبابا ...
فالكفر يسعى جاهدًا لحصارهِ ... ولمحوهِ قد جمَّعوا الأحزابا ...
نبذوا كتّاب الله خلف ظهورهم ... فغدت بلاد المسلمين خرابا ...
لو قام من يدعو إلى تحكيمه ... لرأيت من مكر الطُغاةِ عُجابا ...
أما إذا ذكر اليهودُ بمحفلٍ ... أبدوا هناك الودَ والترحابا ...
لا لم يكونوا قط أعداءً لهم ... لكنهم قد كشروا الأنيابا ...
كم مسلم في الأرض يهوى
حربهم ... وبوجهه قد أوصدوا الأبوابا ...

ولمثله قد عقدوا المجالس كلما ... ذاق اليهود من الرجال عذابا ...
ولمثله نادى المنادي بينهم ... نصحًا لهم أن حاربوا الإرهابا ...
ولمثله تلك الجيوش تجهزت ... ولحربه قد دُربت أحقابا ...
قُم يا أخي واسلك طريقًا ظاهراً ... واتبع رسول الله والأصحابا ...
واترك بُنيَّات الطريق وقل لهم ... من حاد عن درب الهدى قد خاب ...
لا تسمعنَّ لمرجفٍ ومُخذلٍ ... قد تابع الضلال والأعرابا ...
واحمل على أعداء دينك كلهم ... سيفًا صقيلًا لم يزل ضرّابا ...
دع عنك تسويف النفوس وكن لهم ... حربًا ضروسًا لا تكن هيَّابا ...
ستنال إحدى الحسنيين ... فلا تكن عند اللقاء بجيشهم هرّابا ...
إن الجهاد سبيل من عرف الهدى ... فيه الشفاء لكل من قد رابا ...
واصبر وصابر واتقي المولى ... إلى أن تستحق الأصنام والأنصابا
اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذّل الشرك والمشركين ...
اللهم عليك باليهود الغاصبين ومن ناصرهم يا قوي يا عزيز ...

٢٨ نحو وعي صحيح

اللهم أنزل عليهم رِجزك وغضبك إله الحق، وأرنا فيهم عجائب قدرتك يا علي يا قدير ..
اللهم وانصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان، ومكّن لهم في الأرض، وعذّب الكافرين بأيديهم يا ذا الجلال والإكرام ..
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ سلسلة
" نحو وعي صحيح"
للشيخ/ خالد باطرفي "أبو مقداد الكندي" (حفظه الله)
جمادىالأولى ١٤٣٧ هـ - فبراير ٢٠١٦ م
مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
١ - مقدمة
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وبعد،
نرى في هذه الأزمان المسلم الذي فضّله الله وامتنّ عليه بجعله مسلمًا، وصرف كثيرًا من الخلق عن هذا الدين العظيم. فتجد هذا المسلم يفخر لانتمائه لحزب أو جماعة أو تنظيم أو قبيلة أو جنسية أو بقعة من الأرض، بينما نخره بانتمائه للإسلام اسمًا وقولًا وفعلًا أقل من ذلك.
ويدل على ذلك أمور منها:
- رحمته بأفراد جماعته، وغلظته بغيرهم من المسلمين.
- تمنيه انتصار جماعته ولو على حساب انهزام المسلمين.

- تكبره على العصاة من المسلمين والمبتدعة من أهل القبلة، والضلال من المسلمين ضلالًا لا يخرجه من الملة، وعدم دعوتهم وتمني هدايتهم.
- حرصه على إفادة جماعته ورفع رصيدها من الشرف وغيره ولا يحرص على خدمة الإسلام والمسلمين.
وصور قلة الفخر الحقيقي للمسلم بانتمائه للإسلام اسمًا وقولًا وفعلًا كثيرًا وللأسف، حتى على مستوى العلماء وطلبة العلم والمجاهدين؛ فتجد العالم وطلبة العلم يفتخر لانتمائه لمدرسة من المدارس ويهمش أو يحتقر باقي المدارس الإسلامية العلمية. نعم هناك مدارس أكثر قربًا للحق والتلقي من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - لكنها ليست بمعصومة عصمة مطلقة. فكل يؤخذ من كلامه ويُرد.
وإن هذا الانتماء لمدرسة من المدارس والتعصب المقيت لها لا ينحصر في عداوة رموز وأعيان باقي المدارس، ولكن وللأسف ينعكس ذلك في تعاملنا مع عوام المسلمين
المنتمين لتلك المدارس. فتجد المسلم مثلًا ينتمي إلى مذهب الأحناف مثلًا ولكنه تجده يعادي أحد المسلمين المنتمين إلى مذهب الشافعي أو مذهب الحنابلة أو مذهب الإمام مالك. وللأسف يصبح ذلك لكل مسلم لا ينتمي لمدرستنا أو جماعتنا تصبح العداوة له، والله المستعان.
فعليك أخي المسلم أن تفخر بانتمائك لهذا الدين العظيم، وترفق بكل منتم له حتى ولو كان من المخالفين، وتحرص كل الحرص على دعوة الجميع لفهم الدين فهمًا صحيحًا، وخذ من كل مدرسة ما يوافق الحق، واعرف لأهل الفضل والشرف فضلهم دون تعصب أو تحيّز. وتذكر دائمًا أنك مسلم والفخر لك بانتمائك للإسلام. قال الله تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ}.
وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذه، ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه). رواه مسلم.
وكما قال الشاعر:
أَبِي الإِسلامُ لا أَبَ لِي سِوَاهُ ... إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ
وقال الآخر:
كَمَا رَفَعَ الإِسْلامُ سَلْمَانَ فَارِسٍ ... فَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ النَّسِيْبَ أَبَا لَهَبْ
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
٢ - كن مسلمًا
إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين فجزاه الله خير ما جزى نبيًا عن أمته. أما بعد؛
في ظل ما تمر به أمتنا الإسلامية من مصائب ومشاكل ومن فتن؛ فتن كقطع الليل المظلم تجعل الحليم حيرانًا. في هذه الأحوال يحتاج المؤمن المسلم المجاهد إلى وعي في تعامله وفي طريقة تعامله في حياته جميعها، وخاصة في حياته الجهادية. فاعترض زماننا هذا الفتن، فتن كثيرة منها الافتراق الذي حصل في الأمة؛ افتراق الجماعات، وافتراق المذاهب، وكثير من أنواع الافتراق الذي جعل أمتنا الإسلامية شيعًا وأحزابًا.
كذلك أصبح هناك تعصب مقيت لهذه الجماعات وهذه الأحزاب وهذه المذاهب ما جعل المؤمن يصبح في دوامة ما بين حزبه وما بين الفهم الصحيح للإسلام. كذلك قلة التربية وعدم وجود المربيين الذين يربون المسلم المجاهد خاصة على الفهم الصحيح والوعي الصحيح

للإسلام.
طبعًا الوعي هو كما جاء في المعجم الوسيط معنى الوعي الحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك. والوعيّ هو الفقيه الكيّس. وجاء في تذهيب اللغة قال الليث الوعي حفظ القلب للشيء. وقال ابن منظور في لسان العرب الوعي حفظ القلب للشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعيًا وأوعاه حفظه وفهمه وقبله فهو واع. وفي الحديث (نضّر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامع). طبعًا بما تجمع لنا من معنى الوعي هذا الأمر وهذا الوعي يحتاجه المؤمن وخاصة المجاهد في حياته العملية التي يعيشها خاصة في هذا الزمان.
هذا الزمان الذي كما قلنا كثرت فيه الفتن والمصائب والمشاكل وأصبح الناس شيعًا وأحزابًا. طبعًا ما نروم من خلال هذه الدروس التربوية أمور منها:
- رفع مستوى الوعي عند الشاب المسلم من أجل أن يستطيع أن يتعامل مع حياته العملية هذه. كذلك نعطيه مفاتيح للوعي الصحيح والفهم الصحيح للإسلام ليعرف كيفية التعامل مع غيره من الناس سواء من المسلمين أو من الكافرين. وكما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في صحيح البخاري عن معاوية -رضي الله عنه-: (من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين) فليس فقط الواجب أن يعرف الإنسان النصوص، بل كذلك يجب عليه أن يفقه معنى النصوص ويستطيع أن يتعامل بهذه النصوص في حياته العملية. هكذا يكون الفقه الصحيح.
- كذلك نريد من خلال هذه الدروس التربوية أن يستطيع المسلم وخاصة المجاهد كذلك كيف يتعامل مع نوازل عصرنا الحاضر بفقه وبصيرة. فيعرف كيف يتعامل مع الفتن، كيف يتعامل مع الافتراق، مع الأحزاب، لا يتعصب لحزبه ولا لجماعته. يتعصب للفهم الصحيح للإسلام بالكتاب والسنة. قال الله -سبحانه وتعالى- بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.
كذلك يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي).
وطبعًا هذه الدروس بإذن الله تعالى ستكون على فهم الوحيين على فهم السلف الصالح رحمهم الله. فلا نريد أن نشعّب المسلم في أقوال ونقولات عن العلماء وخاصة المعاصرين إلا بما كان موافقًا لفهم الصالح رحمهم الله.
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفقنا للفهم الصحيح والوعي الصحيح لديننا وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ويجعلنا من الذين ينفعون في دينهم ودنياهم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
٣ - كن مخلصًا
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد؛
الكل يردد حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) الحديث. حتى أعوام المسلمين يرددون هذا الحديث العظيم الذي عدّه العلماء من الأحاديث الكلية التي يقوم عليها مدار الإسلام.
وقد كرّر البخاري -رحمه الله- هذا الحديث في صحيحه في مواضع كثيرة، بل واستفتح كتابه بهذا الحديث، وذلك لأهميته وعظم شأنه في حياة المسلمين. ومعلوم أن عمل الإنسان لا يكون إلا بنية، ويستحيل أن يعمل شيئًا بغير نية.
وكما قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: "ولو أراد إخلاء أفعاله الاختيارية عن نيته لعجز عن ذلك، ولو كلّفه الله -عزّ وجلّ- الصلاة والوضوء بغير نية لكلّفه ما لا يطيق، ولا يدخل تحت وسع".
وقد يتفق جمع من الناس في عمل واحد وتتفاوت نياتهم وهنا يأتي معنى قوله -عليه الصلاة والسلام-: (وإنما لكل امرئ ما نوى). فأجرك أيها المسلم في كل عمل صالح تعمله يكون بحسب إخلاصك لله فيه، وقبول العمل الصالح عند الله مرهون بمدى إخلاصك لله

ومتابعتك لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها. قال الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}.

فيا أيها المسلم، أتحب أن يُحبط عملك أو ينقص أجرك بسبب شائبة تشوب إخلاصك؟! وأخصّك أخي المجاهد الحبيب بهذا السؤال، لأنك أنت من فارقت الأهل والأحباب، وأنت من عاديت طواغيت العالم والأذناب وأنت من خالفت علماء السوء ومن في ضلالهم خاض، فالحذر الحذر من إتيان الشيطان لك من هذا الباب! بإفساد نيتك وإخلال إخلاصك.

واعلم أن الأعراض التي تعترضك في الجهاد من هذا الباب كثيرة، ومنها: حب الرئاسة، الشهرة، الغنيمة، الرياء، حسد الأقران، الكبر والنظر للغير بنظرة الدون، وغيرها من الأعراض التي إن دخلت عليك أفسدت جهادك وأحبطت عملك -أعاذني الله وإياك من ذلك-.

وحسبك في ذلك واعظًا الحديث الذي رواه مسلم تحت باب: من قاتل للرياء والسمعة استحقّ النار. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إن أوّل الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استُشهد. فأُتي به، فعرّفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استُشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يُقال جريء فقد قيل) الحديث.

وكل فساد للنية يدخل في معنى هذا الحديث والله أعلم.

وقد كنا في بداية مسيرتنا الجهادية -نسأل الله الثبات- نقرأ حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي في البخاري: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن في الجنة مائة درجة، أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) فكنا نتعجب لهذا الحديث ونتمنى أن نكون في أعلى درجات المجاهدين، فسألنا العلماء عن كيفية الوصول لدرجات المجاهدين العليا، فقيل لنا: ذلك بحسب إخلاص المجاهد وعمله في الجهاد، ولا يلزم من عمله في الجهاد أن يكون أميرًا أو مسؤولًا، بل قد يبلغ أعلى الدرجات وهو جندي.

ويدل على ذلك هذا الحديث العظيم: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرّة قدماه، إن كان في الساقة كان في الساقة، وإن كان في الحراسة كان في الحراسة، إن استئذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يُشفع، طوبى له ثم طوبى له). رواه البخاري.

والساقة: أن يكون في مؤخرة الجيش بأمر الأمير. قال ابن الجوزي -رحمه الله-: وهو خامل الذكر لا يقصد السمعة. وقال الخلخالي: المعنى ائتماره بما أُمر، وإقامته حيث أُقيم لا يُفقد من مقامه، وإنما ذكر الحراسة والساقة لأنهما أشد مشقة. اهـ

فيا أخي المجاهد الحبيب، إذا وجدت أثرة من أميرك تذكر: كن مخلصًا.

إذا قُدّم عليك من هو أحدث منك هجرة وجهادً تذكر: كن مخلصًا.

إذا أُعطي غيرك ومُنعت أنت تذكر: كن مخلصًا.

وليكن شعارك الملازم لك في حياتك الجهادية بل حياتك كلها: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ}.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٤ - كن ربانيًا

الحمد لله العليّ العظيم، والصلاة والسلام على النبي الكريم، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أتمّ صلاة وأشرف تسليم.

أما بعد،

قال ابن القيم -رحمه الله-: "فجهاد النفس أربع مراتب أيضًا، إحداها: أن يجاهدها على تعلّم الهدى ودين الحق، الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها عِلمه شَقِيَتْ في الدارين.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرّها لم ينفعها.
الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من البيّنات والهدى ولا ينفعه علمه، ولا ينجّيه من عذاب الله.
الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاقِّ الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، وتحمُّل ذلك كله لله.
فإذا استكمل هذه المراتب الأربع صار من الربانيين؛ فإن السلف مُجمعون على أن العالم لا يستحق أن يُسمى ربانيًا حتى يعرف الحق ويعمل به ويُعلّمه. فمن علم وعمل وعلّم فذاك يُدعى عظيمًا في ملكوت السماوات". اهـ.
في خضمّ الأحداث والفتن التي تعيشها أمتنا الإسلامية اليوم، بل العالم كله، ما أحوجنا لأن نكون على بينة من أمرنا، وفقهٍ في واقعنا، ووضع حلول لمشكلاتنا. وهذا المطلب لا يكون إلا بفقهٍ وبصيرة بأحكام ديننا، وعلمٍ بسنن الله تعالى الشرعية، وأخذٍ بالسنن الكونية.
وهذا المطلب لا يكفي فيه أن يكون طالبُه طالب علم؛ فكم من طالب علم لم يهتدِ بل كان علمه عليه وبالًا ولم ينتفع به. وكم من عالم اتخذ من علمه مطيَّة لتحقيق مآربه الدنيوية.
والذي نحتاجه حقًا أن نكون ربانيين، فنتعلم العلم لنعمل به، ثم ندعو إليه، ونصبر على الأذى والجهد في سبيل العمل به وتبليغه. فإن ما يفتقده كثير من شباب أمتنا اليوم: العلم الشرعي المستمد من كتاب ربنا وسنّة نبينا -عليه الصلاة والسلام- على فهم سلفنا الصالح -رحمهم الله-. وما يفتقده كثير من طلبة العلم بيننا النية الصادقة في طلب العلم التي تُفضي إلى العمل بهذا العلم، فينشأ جيلٌ عاملٌ آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر مصلحٌ لما أفسده المفسدون، مكملٌ لمسيرة المصلحين من سلف الأمة الصالحين. فإن عارضه عارض أو أصابه أذى ومكروه كان ثابتًا ثبات الجبال الرواسي، لا تُزحزحه الخطوب ولا تهزّ كيانه رياح الهبو.
عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدّر الله وما شاء فعل؛ فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان).
قال الحسن البصري -رحمه الله-: "إذا شئت أن ترى بصيرًا لا صبر له رأيته، وإذا شئت أن ترى صابرًا لا بصيرة له رأيته، فإذا رأيت بصيرًا صابرًا فذاك، قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} ".
فالأخذ بأسباب القوة والهدى من قوّة الإيمان بالله، واليقين بموعوده بالتمكين في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة.
وفي كلام الشيخ البصير والعالم النِّحرير ابن قيم الجوزية -رحمه الله تعالى- الآنف الذكر بيانٌ شافٍ وافٍ لكيفية الصَّيرورة للربانية المطلوبة، والتي يُصبح المرء بها على بينة من أمره، قادرٌ بإذن الله على حَمْل ثِقل دعوته، نافع لنفسه ولأمته.
فما أكثر ما نسمع في هذه الأيام من كثير من الناس جملة: "لم نعد ندري أين الحق ومع من هو! "؛ وسبب هذه الحيرة وعدم الاهتداء إلى الحق والصواب ليس في عدم وضوحه وجلائه، ولكن في فساد مصادر التلقّي والمرجعية عند كثير منا. فبدل أن نتلقَّى الدين والأحكام من كتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وتكون مرجعيتنا في فهم الوحيين السلف
الصالح، والعلماء الربانيون بيننا، المتمسّكون بفهم سلفنا الصالح، ممن تعلموا العلم وعملوا به وبلّغوه كما تعلّموه، وعندما ابتُلوا بسبب هذا العلم وتبليغه صبروا وضحّوا. بل أصبحت مصادر التلقي عندنا –وللأسف-: شاشات التلفزة، والفضائيات، وكل ناعقٍ فيها، وصفحات الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، والتويتر، والواتس آب، والتليجرام، وغيرها!. وما فيها من إصدارات وصور وأسماء لا يُعرف لأصحابها دينًا ومنهجًا.
ولا حرج لمن أصّل نفسه مِن قبل، وأصبح يفرّق ما بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، أن يستفيد مما سبق ذِكره من الوسائل

الإعلامية، لكن أن يجعلها هي مصادر التّلقي والمرجعية فهذا هو الضلال والفساد. قال الله تعالى في بيان مصادر التلقّي عند المؤمنين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}. قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: " {لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}، لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة".

وقال سبحانه في بيان المرجعية في فهم النصوص الشرعية: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ}، وقال -عزَّ وجلَّ-: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

وهذه الآيات تبيّن أن الهدى والرشاد في اتباع منهج السلف في فهم نصوص الكتاب والسنة، وعدم العدول عنه إلى أفهام غيرهم ممن بعدهم ولو كانوا من العبّاد والزهّاد.

قال ابن القيم -رحمه الله-:

العلمُ قال الله، قال رسوله ... قال الصحابة، هُم أُولو العِرفانِ ...

ما العلمُ نصبُك للخلاف

سفاهةً ... بين الرَّسولِ وبين قول فلانِ

فالناس في ذلك ثلاثة أصناف: عالم عامل بعلمه، داعية إلى الله على بصيرة، صابر على الأذى في سبيل الله. الثاني: طالب علم باحث عن الحق غير متعصّب إلا لكتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-. الثالث: مُقلّدون جُهّال، فمن وفقّه الله منهم جعله من أتباع العلماء الربّانيين، ومن خُذِل منهم كان من أتباع الدعاة على أبواب جهنم، أعاذنا الله والمسلمين من ذلك.

وكما قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: "الناس ثلاثة: عالمٌ رباني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمجٌ رِعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيؤوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق" اهـ.

فعليك أخي المسلم المجاهد أن تكون ربانياً في تلقيك ومرجعيتك، وإذا لم تكن كذلك فاتبع العلماء الربّانيين العاملين، واحذر من اتباع الغوغاء والمتعالمين الذين يُفسدون وهم يحسبون أنهم مهتدون مصلحون.

قال الإمام محمد بن سيرين -رحمه الله-: "إن هذا العلم دين فانظروا عمَّن تأخذون دينكم".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٥ - كن حكيمًا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

قال الله تعالى: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}. قال أبو إسماعيل الهرويّ -رحمه الله-: "الحكمة اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه".

وقال ابن القيم -رحمه الله-: "الحكمة فِعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي".

وقال النووي -رحمه الله-: "الحكمة عبارة عن العلم المتَّصِف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله -تبارك وتعالى-، المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس، وتحقيق الحق والعمل به، والصَّد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك".

ونخلص من هذه التعاريف للحكمة أنها اكتمال العقل المبنيّ على علم بالكتاب والسنة، مما يجعل صاحبها يضع الأمور في مواضعها ويتصرّف التصرُّف الصحيح في كل ما يَعرِض له من أحداث.

والحكيم هو من يوفَّق لهذا الأمر، وذلك بإخلاصه لله تعالى، وبحثه عن الحق في كتاب الله وسنة رسوله -عليه الصلاة والسلام-. ثم

يتجرّد من حظوظ نفسه الأمَّارة بالسوء، ويتحرّر من قيودها، ولا يخاف في الحق لومة لائم، فهذا من يوفّقه الله للحكمة، فإذا فكّر فبها، وإذا نطق فبها، وإذا عمل فبها.

وعندما نتفكر في ذلك الرَّعيل الأول من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم من السلف الصالح -رضي الله عنهم ورحمهم الله- تجدهم قد حققوا هذا المعنى العظيم للحكمة. حتى قال بعضهم عن بعض: "لو كان هناك نبي بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لكان فلانًا"، وقد ذُكِر ذلك في الإمام الحسن البصري -رحمه الله-.

ومن عجائب المتفلسفة الجهّال أن يُسمُّوا بعض الكفار والملاحدة "حكماء"، وما رأوا حكمة أئمتنا وسلفنا الصالح، ومَن نَهَل مِن مَعين حكمتهم وغَرَف غُرفة من نهر رجاحة عقولهم فقد وُفّق للحكمة.

وإننا في هذه الأيام ومع تلاطم أمواج الفتن واختلاط الحابل بالنابل في حاجة ماسّة للحكمة والحكماء، الذين يستضيئون بنور العلم الصحيح ويضعون الأمور في مواضعها، فلا يلينون في موضع الشدة ولا يشدُّون في موضع اللين، ولا يتكلّمون في مقام الصمت ولا يصمتون في مقام الكلام، ويعرفون ما الذي ينبغي أن يكون منهم في الوقت المناسب والمكان المناسب.

فشِدَّة من حُرِم الحكم في غير موضعها تجلب عليه وعلى كل من حوله المفاسد العظام، ولين من حُرمها في غير موضعها يُجرِّئ من لا خلاق لهم عليه وعلى من حوله جميعًا. والحكيم من وُفق للتعامل الصحيح في كل موضع.

وأكثر من يحتاج للحكمة في هذا الزمان هم العاملون لإصلاح ما أفسده المفسدون، وهم المؤمنون المجاهدون. وكما قيل: "الحكمة ضالة المؤمن أنَّى وجدها فهو أحق بها".

ولذا وجب عليهم أن يطلبوها ويسعوا في تحصيلها من مصادرها الأصيلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وإرث السلف الصالح في فهم النصوص وكيفية تعاملهم مع النوازل التي نزلت بهم في واقعهم آنذاك. وعلى المجاهدين ألا يألوا جُهدًا في تحصيل الحكمة ولو ممن قد يُنطقه الله بها وهو ليس من أهلها. وكما قيل: "خذوا الحكمة من أفواه المجانين".

ولا بد أن يكون المجاهدون أهل شجاعة وبأس وحماسة، وهذه الشجاعة والبأس والحماسة من غير حكمة قد تؤدي إلى نتائج عكسية سلبية، فترجع بالمفاسد على أهلها، وقد تصل بهم إما إلى الانتكاس والانقلاب على الأعقاب، أو إلى التمادي في الغيّ والأخطاء حتى تُفنيهم ما بين قتيل وأسير وطريد. وهذه النتيجة قد رآها المتابعون المحقّقون فيما مضى من أقوام وفيما عايشه الناس في هذا العصر.

ولست أقول إن هذه التجارب السابقة والمعاصرة جميع أصحابها ضالون مخالفون، بل قد يكون منهم صالحون مصلحون، إلا أنهم قد جانبوا الحكمة في جوانب من تجاربهم. والله يجزيهم الخير على جهدهم واجتهادهم. وكما قال الشاعر:

الرأي قبل شجاعة الشُّجعانِ ... هو أولٌ وهي المحل الثاني ...
فإذا هما اجتمعا بنفس حرَة ... بلغت من العلياء كل مكانِ

وفي المقابل، من يزعم الرأي والحكمة دون شجاعة وبأس وحماسة، ودون عمل وجهاد واقتحام للمخاطر في سبيل الله، فحقيقة أمره أنه جبان يُغطّي جبنه وخوره بادعاء الحكمة والعقل. وكما قال الشاعر:

يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ ... وتلك خديعةُ الطَّبع اللئيمِ ...
وكلُ شجاعة في المرء تُغني ... ولا مِثْلَ الشجاعة في الحكيمِ

وقد أثنى الرسول - صلى الله عليه وسلم - على بعض أمته بسبب وجود الحكمة فيهم، وقرن الحكمة بالإيمان والفقه، وذكر من صفاتهم الرقة واللين. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (جاء أهل اليمن، هم أرقّ أفئدة، الإيمان يمانٍ، والفقه يمانٍ، والحكمة يمانيَّة). وفي رواية: (أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبًا وأرقُّ أفئدة).

فيتبيَّن من هذا الحديث الشريف اقتران الحكمة بالفقه والإيمان وأن يكون من صفات الحكيم المؤمن الفقيه تغليبُ جانب الليل والرقّة

على الغلظة والجفاء. والغلظة والجفاء على غير من يستحقها وفي غير موضعها هو ما ذمّه -عليه الصلاة والسلام- في أحد روايات هذا الحديث:
فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (جاء أهل اليمن، هم أرقّ أفئدة، وأضعف قلوبًا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، السَّكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدَّادين أهل الوبر، قِبل مطلع الشمس).
فعلى المؤمن المجاهد الذي يسعى للإصلاح وتصحيح مسار البشرية وإرشادها إلى الهدى وإخراجها من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، أن يسعى للوصول إلى الحكمة، ويُخالط الحكماء من المؤمنين الفقهاء الصالحين، ولا يتوانى في تحصيل هذا المطلب الذي قال -سبحانه وتعالى- عنه: {وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}.
قال الشاعر:
وَلم أرَ في عُيُوبِ النّاسِ شَيْئًا ... كَنَقصِ القادِرِينَ على التّمَامِ
فاحرص يا أخي المجاهد على ذلك، لعلّ الله أن يجعلك ممن يكون على أيديهم إصلاح البشرية، ويكتب لك أجر كل متَّبِعٍ للهدى على يديك.
فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا).
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
٦ - كن منيباً
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،
في ظلّ ما تمرّ به أمتنا الإسلامية من فتن وافتراق، ومن حيرة يقع فيها المسلم طلباً للهداية، وانطلاقاً من قول الله في الحديث القدسي الذي رواه مسلم عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله -سبحانه وتعالى-: (يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم)، فطلباً للهداية وطلباً لمعرفة الحق في زمن الشبهات وفي زمن الضلال وكثرة الأهواء نحتاج إلى أسباب طلب الهداية، ومن ذلك الإنابة.
والإنابة كما جاء في التعريفات للجرجانيّ -رحمه الله- معنى الإنابة إفراد القلب من ظلمات الشبهات.
وقيل الإنابة: الرجوع من الكل إلى من له الكل.
وقيل الإنابة: الرجوع من الغفلة إلى الذكر، ومن الوحشة إلى الأنس.
وفي النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الإنابة هي: "الرجوع إلى الله بالتوبة، يُقال: أناب ينيب إنابة فهو منيب إذا أقبل ورجع".
الهداية في الإنابة:
ودليل ذلك من كتاب الله -سبحانه وتعالى- قوله تعالى: {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}، فإذا أناب الإنسان وأصبح دأبه الإنابة والرجوع إلى الله -سبحانه وتعالى- فهذا سبب لهداية الله له للحق، وللخروج مما هو فيه من حيرة.
قال ابن كثير -رحمه الله-: " {اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ} أي هو الذي يقدّر الهداية لمن يستحقها، ويكتب الضلالة على من آثرها على طريق الرشد. ولهذا قال: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ}، أي إنما كان مخالفتهم للحق بعد بلوغه إليهم وقيام الحجة عليهم، وما حملهم على ذلك إلا البغي والعناد والمشاقّة".
فيتبيّن لنا من قول ابن كثير -رحمه الله- أن الإنسان إذا طلب الإنابة وكان منيباً لله -سبحانه وتعالى- أن الله -سبحانه وتعالى- يهديه.
وقال السعدي رحمه الله: " {وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ} هذا السبب الذي من العبد يتوصّل به إلى هداية الله تعالى وهو إنابته لربه، وانجذاب

دواعي قلبه إليه وكونه قاصد الوجه، فحسن مقصد العبد مع اجتهاده في طلب الهداية من أسباب التيسير للعبد، كما قال تعالى: {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ} ". انتهى كلامه -رحمه الله-.

كذلك يقول الله -سبحانه وتعالى-: {قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ}. فهذا الذي دائمًا ينيب إلى الله -سبحانه وتعالى- بالرجوع إليه والتوبة من كل ذنب اقترفه. بذلك يكون بإذن الله تعالى سببًا لهدايته وخروجه من الحيرة التي أصبحت تعمّ العالم الإسلامي اليوم إلا من رحم الله.

يقول ابن كثير -رحمه الله-: " {قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ} أي ويهدي من أناب إلى الله ورجع إليه، واستعان به، وتضرّع لديه". وقال البغوي -رحمه الله-: أي يهدي إليه من يشاء بالإنابة. وقيل: يرشد إلى دينه من يرجع إليه بقلبه.

فبهذا نعلم أن الهداية أو أن الإنابة طريق للهداية وسبب لها.

كذلك التذكّر في آيات الله -سبحانه وتعالى-.

من أسباب التذكّر لآيات الله -سبحانه وتعالى- هو فهم الحق ومعرفة الحق بآيات الله -سبحانه وتعالى- بالإنابة إليه. ويدلّ قول الله -سبحانه وتعالى-: {وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} على ذلك.

قال ابن عطية -رحمه الله-: "وقوله تعالى: {وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ} معناه: وما يتذكر تذكرًا يُعتد به وينفع صاحبه؛ لأننا نجد من لا ينيب يتذكر. لكن لما كان ذلك غير نافع عُدّ كأنه لم يكن". اهـ

وقد أُمرنا في كتاب الله -سبحانه وتعالى- باتباع سبيل المنيبين؛ لأنهم يكونون أقرب إلى الهداية من غيرهم من الناس. فباتباع سبيل المنيبين نهتدي بإذن الله تعالى إلى الحق. قال تعالى: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ}.

قال السعدي -رحمه الله-: " {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ} وهم المؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله المستسلمون لربهم المنيبون إليه. واتباع سبيلهم أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله التي هي انجذاب دواعي القلب وإرادته إلى الله، ثم يتبعها سعي البدن فيما يرضي الله ويقرّب منه.

فبذلك بإذن الله تعالى نعرف طريق الهداية بالإنابة إلى الله. وهذا ما كان عليه إمام الملة خليل الله إبراهيم عليه السلام، حيث قال الله -سبحانه وتعالى- مبيّنًا أمر إبراهيم عليه السلام {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}، فكان عليه السلام إمامًا للملّة، وسببًا لهداية الخلق.

وقد أُمرنا باتباع ملة إبراهيم، وكان إبراهيم عليه السلام أمة كما ذكر الله -سبحانه وتعالى-. فإمام الملّة إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء كان من المنيبين ولذلك كان على رأس المهتدين بإذن الله تعالى.

أسال الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا من المنيبين، وأن يهدينا إلى طريقه المستقيم إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٧ - كن منصفًا

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجّة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وجاهد في الله حقّ جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله خير ما جازى نبيًا عن أمته.

أما بعد؛

ففي هذه الأزمان التي كثر فيها الخلاف عند العاملين لدين الله -سبحانه وتعالى- من علماء وطلبة العلم ومجاهدين وغيرهم، نحتاج في هذا الزمان للإنصاف، خاصة مع من كثُرت حسناته وقلّت سيئاته، ولا يدعونا الخطأ من العاملين لدين الله أن نُسقطهم ولا ننصفهم

ونعطيهم حقهم، فإن هذا من العدل الذي حثّنا الله -سبحانه وتعالى- عليه ورسوله - صلى الله عليه وسلم - كما سيأتي إن شاء الله.

والإنصاف لغة كما جاء في (لسان العرب) لابن المنظور قال: "والنُّصْفة اسم الإنصاف وتفسيره أن تعطيه من نفسك النصف، أي تعطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك. ويُقال: انتصفت من فلان أي أخذت حقي كاملًا حتى صرت أنا وهو على النصف سواء". اهـ

وقال محمد قلعجي في (معجم لغة الفقهاء): "الإنصاف ضد الظلم" اهـ.

وقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- في كتابه العزيز بعض الآيات الحاثّة على الإنصاف والمحذّرة من الظلم، قال الله تعالى: {وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ}، وقال تعالى: {وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}. قال ابن كثير -رحمه الله-: "يأمر تعالى بالعدل في الفِعال والمَقال، على القريب والبعيد، فالله تعالى يأمر بالعدل لكل أحد في كل وقت وفي كل حال". اهـ

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى} قال ابن عيينة -رحمه الله-: "سُئل علي -رضي الله عنه- عن قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} فقال: العدل الإنصاف، والإحسان التفضّل". ذكره ابن قتيبة في (عيون الأخبار).

وغير ذلك من الآيات وهي كثيرة، الحاثّة على الإنصاف والمحذّرة من الظلم. وغاية الإنصاف أن تُنصف الناس من نفسك، كما قال الله -سبحانه وتعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ}.

وذكر البخاري -رحمه الله- في صحيحه تعليقًا بصيغة الجزم عن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- أنه قال: "ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار".

وكما قلنا أن المخطئ خاصة من العلماء العاملين لدين الله والذين لهم حسنات كثيرة، وقد كان هذا الأمر سابقًا والآن، وأهل السنة والجماعة هم أكثر الناس إنصافًا لخصومهم، لمن يُخطئون حتى ولو كانوا من الخصوم. وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في (درء تعارض العقل والنقل) بعد ذكره لطائفة من العلماء ممن كانت لهم أقوال مُبتدعة ومخالفة للحق، قال -رحمه الله-: "ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساعٍ مشكورة، وحسنات مبرورة، وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يخفى على من عرف أحوالهم وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل وإنصاف. لكن لما التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداءً عن المعتزلة وهم فضلاء عقلاء احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه، فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك منهم من يعظّمهم لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والباطل، وخيار الأمور أواسطها.

وهذا ليس مخصوصًا بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين، والله تعالى يتقبّل من جميع عباده المؤمنين الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

ولا ريب أن من اجتهد في طلب الحق والدين من جهة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخطأ في بعض ذلك فالله يغفر له خطاياه، تحقيقًا للدعاء الذي استجابه الله لنبيه وللمؤمنين حيث قالوا: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} ". اهـ

وبواعث عدم الإنصاف في هذا الباب كثيرة، ومنها الحسد، والتعصب، والجهل، والتقليد الأعمى، والهوى، وحسد الأقران.

والوقاية من عدم الأنصاف تأتي بأسباب، منها: تقوى الله -سبحانه وتعالى-، والخشية منه -سبحانه وتعالى-، كذلك الورع في أعراض المسلمين. ومعرفة خطر هذا الأمر. كذلك بالبحث الدقيق في المسألة وفي القائل إن كان قالها أو ما قالها، وإن كان قالها على أي جهة قالها، قد يكون متأولًا، قد يكون جاهلًا فيُعلّم. ولا بد من نشر وعي النصيحة بين المسلمين، فلا أحكم على أحد حتى أقدّم له النصيحة، فإذا قدّمت له النصيحة ووجدت بعد ذلك منه إعراضًا ففي ذلك لا بد من تبيين الحق. ومن ذلك عدم التعصّب إلا للحق ولو كان مع المخالف لجماعتنا أو مدرستنا أو توجُّهنا. وقوام الأمر في تذكّر الوقوف بين يدي الله -سبحانه وتعالى- والسؤال عن كل ما

نقول وما نفعل في حياتنا، وإذا لم ننصف فإن ذلك قد يكون سبباً في سخط الله علينا ومقته. وغير ذلك من الأسباب التي تقينا من عدم الإنصاف.
ولنحذر كل الحذر من الظلم، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله -سبحانه وتعالى-: (يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا). وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - كما جاء في (صحيح مسلم) أيضًا عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة).
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يقينا الظلم، وأن يوفقنا للإنصاف مع الخلق جميعا ومع المخالفين لنا، وألا يجعل في رقابنا يوم القيامة شيئًا من ظلم المسلمين خاصة.
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرحمنا برحمته وأن يغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وألا يجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا، إنه رؤوف رحيم.

٢٩ وجب الكفاح

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
" وجب الكفاح"
للشيخ/ خالد باطرفي
٦ رجب ١٤٣٨ هـ - ٢ أبريل ٢٠١٧ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ
الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيد المجاهدين، وقائد الغرّ المحجّلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:
أيها المسلمون، حديثي اليوم عن أمرٍ ليس بالجديد، وكلُّ مسلمٍ يقرأ القرآن يعلمه علمَ اليقين، وهو شدَّة عداوة الكافرين وعدوانهم على المسلمين، وهي عداوة وعدوان على الدّين وأهله، ومحاولة سلخهم منه وردّتهم عنه، مهما سمّاها الكفّار والمنافقون بغير اسمها؛ كمحاربة الإرهاب وغيره.
قال ربي جلَّ في علاه: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}. وقال تعالى: {إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} ومن أصدق من الله حديثًا.
أيها المسلمون عامة، وفي يمن الإيمان والحكمة خاصة، ها هي ذي أمريكا وحكومتها الجديدة، بقيادة الأحمق المطاع ترامب تُكمل مسيرةَ أسلافها في الحرب على الإسلام؛ فوجوههم تغيّر، وأحزابهم وأساليبهم تتغيّر أيضًا، إلا أنهم جميعًا متّفقون على حرب الإسلام والمسلمين وطليعتهم المجاهدين. فبالأمس في أفغانستان والعراق، واليوم في اليمن، وقد يكون غدًا في بلاد الحرمين. وبالأمس القريب في يكلا الصمود، واليوم في شبوة وأبين والبيضاء. وفي كل موطن -وبفضل الله- يردّ الله كيدهم ويخزي فألهم ولا ينالون خيرًا.
وفي كل موطن لا يفقهون أن هذه الضربات لا تزيدنا إلا ثباتًا وقوّة وتيقّظًا، ولا تزيدهم إلا ضعضعة وتقهقرًا وهزيمة، وأنها لا تزيد المسلمين إلا حميةً وانتصاراً لدينهم، وتلاحمًا وتكاتفًا والتفافًا حول أبنائهم المجاهدين. وقد رأت أمريكا كيف كان المجاهدون بالأمس

قوّةً محدودةً في بقعة محدودة، وبعد شنِّها الحرب الصليبيّة التي أعلنها الأحمق السابق بوش أصبحوا قوّةً كبيرةً ومنتشرةً في بقاعٍ شتّى ولله الحمد والمنة.

وإن هذه الأمة كما وصفها نبيّنها عليه الصلاة والسلام: (مثل أمتي مثل المطر، لا يُدرى أوّله خير أم آخره). ولا يظن ظان أن هذه الحرب تقتصر على مجاهدي القاعدة أو غيرهم من المجاهدين،

أو يستسيغوا كذبة الإعلام، أو تصريحات بعض ساسة الكفار، إذ يقولون زاعمين: "نحن لسنا في حرب مع الإسلام، ولكننا نحارب الإرهابيين"! بل هي حربٌ عامّةٌ شاملةٌ على الإسلام والمسلمين {وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}.

يا أمة الإسلام هذا دينكم ... نبع الهدى والنور والإرشاد ...

وصموه بالإرهاب حاشا إنما ... فيه الجهاد لرد كيد العادي ...

يا أمة الإسلام طال سباتكم ... هبُّوا فليس الوقت وقت رقاد ...

واستقبلوا كيد العدو بوحدةٍ ... مدعومةٍ بتآلفٍ ووداد

وقد وفَّرت علينا أمريكا بسياساتها العدائية الموجَّهة ضدّ المسلمين والتي لا تميّز بين أحد، بيان هذه الحقيقة التي -وللأسف- قد غابت عن كثير من المسلمين.

فهيا يا مسلمون قوموا لنصرة دينكم والزود عن حياضه، ولا تنتظروا من الحكّام نصرة أو فزعة، ما لم تُهدد عروشهم، وتُنازع كراسيّهم. وقد كان ترامب يتهدّد آل سعود ويزدريهم ويتوعّدهم، فلما رأى خدماتهم، وبذلهم السخي له ولسياساته ضدّ المسلمين؛ كفّ عنهم وألان جانبه لهم. ولكنه عندما وعد أنه سيقضي على الإرهاب الإسلامي -أي المجاهدين وأنصاره من المسلمين- قام بالفعل وبإعانة المرتدين من بني جلدتنا بالضربات الجويّة الصليبيّة على أهل الإسلام في يمن الإيمان والحكمة وفي الشام والعراق وغيرها. وها هي عشرات الغارات كل يوم، والقتلى من المسلمين في ازدياد والله المستعان.

وبتواطؤ بعض الذين يسارعون فيهم عبر قنواتهم في حملة باسم "معًا ضدّ الإرهاب" سارعوا فيهم ليرضوهم، ولن يرضى أولئك الكفّار عن هؤلاء المتواطئين حتى يتّبعوا ملّتهم كما أخبرنا ربّنا بذلك، قال تعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.

أيها المسلمون، إن هذه الضربات أظهرت لمن لم تظهر له الأمور من قبل مدى عبودية التحالف والحوثي والمخلوع وعبد ربه للأمريكان؛ فالكل يسعى لإرضائهم عبر التجسّس والرصد لطائراتهم، وعبر إخفاء حقيقة أن ما يحدث في جبهة قيفة هو استهداف لأوّل الجبهات ضدّ الحوثي بعد سقوط صنعاء، بل هناك تمالؤٌ على إخفاء أن هناك جبهة أصلًا ضدّ الحوثي، مع أنها الجبهة الأشدّ ضراوة والأخطر في المعركة؛ فلو سقطت لربما طوّق الحوثي بعده على جبهتي مأرب وبيحان.

فالله الله أيها المسلمون في نصرة دينكم، وأروا هؤلاء الأعداء أن لهذا الدين رجالًا يفتدونه بأرواحهم ويزودون عنه بكل غالٍ ونفيسٍ عندهم، وتذكّروا قول الله تعالى: {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}. واعلموا أنها إحدى الحسنيين نتقلّب بينهما مستبشرين بوعد الله لنا، ولأعدائنا أحد العذابين لا مفرّ لهم منهما؛ سينالون أحدهما ولو بعد حين، قال تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.

ولا يفوتني في هذه الكلمة أن أشيد ببطولات المجاهدين وإخوانهم من قبائلنا الأبيّة في يمن الإيمان، الذين لقّنوا هؤلاء الكفّار الصليبيين درسًا لن ينسوه، والذين أثبتوا عملياً أنهم بعد التوكّل على الله والاستعانة به على أهبة الاستعداد وفي أي ساعة للتصدّي لأي هجوم مباغت من العدو؛ فبارك الله فيكم، وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء، ورفع الله قدركم، وتقبّل جهادكم، وأعلى منازلَ شهدائنا

الأبرار الذين سقطوا مندلين بعد ملحمة من ملاحم الإسلام ضدَّ راعية الكفر أمريكا.
وإننا في هذا الموطن نعاهد أمتنا المسلمة، وقادتنا الأبطال، وعلى رأسهم شيخنا المفضال الدكتور أيمن الظواهري -حفظه الله- بالصمود في وجه هذه الحملة الصليبية والثبات على طريق الجهاد والجِلاد حتى يتمّ النصر بإذن الله أو نُستشهد في سبيل الله.
وأقول للمجاهدين الأبطال موصياً وليس مثلي من يوصي مثلهم ولكنه واجب التذكير والنصح: أحسنوا الظنَّ بالله، واستعينوا به وتوكّلوا عليه، وعظّموه في نفوسكم تعظمون في نفوس أعدائكم ويهابونكم {وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}. وتذكّروا دومًا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفّت الصّحف) رواه الترمذي.
وإياكم أن تغفلوا عن الحراسة، وتهوّنوا من أهميتها، وتضيّعوا أجرها العظيم، الذي أخبرنا به نبيّنا عليه الصلاة والسلام حيث قال: (عينان لا تمسَّهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله) رواه الترمذي.
وعليكم بحفر الخنادق بما يناسب مواقعكم، ويتناسب مع معركتكم مع الأعداء، ويكون سببًا -بإذن الله- في الإثخان فيهم. وقوموا بتشريك الأماكن التي يُتوقّع مجيء العدوّ منها، وأخفوا ذلك التشريك حتى لا يكتشفه العدوّ قبل الوقوع فيه. وإياكم أن تغفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم، فالله سبحانه يقول: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً}.
ورسالةٌ هامةٌ عاجلةٌ للعلماء والدعاة، أن يقوموا بدورهم بتحريض الأمة على الجهاد، وحثّها على مدافعة الصائل على الدين والأرض والعرض، وأن يكونوا في مقدّمة الصفوف، لتوجيه الأمة والمجاهدين، وليكون جهادنا على بصيرة.
وعلى قبائلنا الأبيّة أن تأخذ مكانها في النصرة والإيواء والتصدّي لهذه الحملة الصليبية الغادرة، وأن يُروا الله عزَّ وجلَّ ما يسرّه منهم.
وعلى الإعلاميين وشباب المسلمين في مواقع التواصل والشبكة العنكبوتية أن يظهروا للناس حقيقة أمريكا، ويبرزوا مخازي جيشها، ويجلّوا للناس بطولات المجاهدين، وقبائلنا المجاهدة، وصمودهم في وجه أولئك الأنجاس الفجرة.

يا أمتي وجبَ الكفاحْ فدَعِي التشدُّقَ والصِّياحْ
ودعي التقاعسَ ليس يُنصَرُ من تقاعَسَ واستراحْ
ما عادَ يُجدينا البكاءُ على الطلولِ ولا النُّواحْ
يا قومُ إنَّ الأمرَ جِدٌّ قد مضى زمنُ المزاحْ
سمُّوا الحقائقَ باسمها فالقومُ أمرُهمُ صُراحْ
سقطَ القناعُ عن الوجوهِ وفعلُهم بالسِّرِّ باحْ
عادَ الصليبيُّون ثانيةً وجالوا في البطاحْ
عادوا وما في الشرق نورُ الدين يحكم أو صلاحْ
عاثوا فساداً في الديار كأنها كَلأٌ مُباحْ
لم يخجلوا من ذبح شيخٍ لو مشى في الرِّيح طاحْ
أو صبيةٍ كالزّهر لم يَنْبُت لهم ريشُ الجَناحْ
ذبحوا الصبيَّ وأمَّه وفتاتها ذات الوشاحْ
عبثوا بأجسادِ الضحايا في انتشاءٍ وانشراحْ

لم يشفِ حقدَهم دمٌ سفحوه في صلفٍ وقاحْ
فغدَوْا على الأعراض لم يخشَوْا قصاصًا أو جَناحْ
عاد التتارُ يقودهم جنكيزُ ذو الوجهِ الوقاحْ
يا أمة الإسلام هُبُّوا واعملوا فالوقتُ راحْ
الكفرُ جَمَّع شَمْلَه فلِمَ النّزاعُ والانتطاحْ
فتَجَمَّعُوا وتجهَّزُوا بالمستطاعِ وبالمتاحْ
لا بد من صنعِ الرّجال ومثله صنعُ السّلاحْ
وصناعةُ الأبطالِ علمٌ قد دراه أولو الصلاحْ
شعبٌ بغير عقيدةٍ ورقٌ تُذَرّيهِ الرّياحْ
من خَان حيَّ على الصلاةِ يخون حيَّ على

٣٠ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا

الكِفاحْ
اللهم عليك بأمريكا وروسيا والرافضة، ومن أعانهم من طواغيت العرب والعجم. اللهم ردَّ كيدهم في نحورهم يا قوي يا عزيز، اللهم وانصرنا عليهم نصرًا عزيزًا مؤزّرًا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم وتقبّل شهدائنا وارفع درجاتهم في الفردوس الأعلى، واشف مرضانا، وعاف مبتلانا، واجبر مصاب عوائل شهدائنا يا أرحم الراحمين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ كلمة:
{وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا}
للشيخ المجاهد/
خالد بن عمر باطرفي
١٨ رمضان ١٤٣٨ هـ | ١٢ يونيو ٢٠١٧ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا | قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ
بسم الله الرحمن الرحيم
{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ}، والصلاة والسلام على من بُعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده، وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:
لقد علم القاصي والداني عن زيارة عدو الله "ترامب" رئيس أمريكا راعية الكفر والإلحاد والعهر والفجور في العالم إلى بلاد الحرمين ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، التي لها من الخصائص في الإسلام ما لا يخفى على أحد من المسلمين، والتي قال فيها رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، ثم يأتي اليوم من لا خلاق لهم من الحكام الخونة ويستقبلون فيها أئمة الكفر وحاملي لواء الحرب على الإسلام والمسلمين، ويكون عنوان هذه الزيارة وبلا حياء ولا توارٍ: "الحرب على الإرهاب"؛ أي الحرب على

الإسلام وطليعتهِ من المجاهدين في سبيل نصرته والذَّود حياضه.
ولنا مع هذا الحديث الجلل وقفات، نقفها لتستبين سبيل المجرمين ولنعذر أمام رب العالمين، فنقول وبالله التوفيق:
أولًا: أيها المسلمون إنه لا يخفى على أحد في هذا العالم جرائم أمريكا في حق الأمة الإسلامية، بل وفي حق كثير من أمم العالم، ووقوفها في صف الظالم دومًا ضد المظلوم، وما العدالة التي تتشدَّق بها إلا شعار أجوف لا حقيقة له، ثم يُستقبل رئيسها المجرم المتغطرس من قبل آل سعود استقبال الأبطال! ويُضيَّف ضيافة الفاتحين في وقاحة وجرأة متناهيتين، ولا مبالاة بمئات الآلاف من الشهداء الذين قُتلوا على يد أمريكا، والمئات من الأسرى في سجونها، وملايين المشردين ممن خرجوا فِرارًا من ظلم أمريكا وحكامها!
ولا يمكن بحال أن يرضى مسلمٌ بمثل هذا الأمر، وسيستغل هذه الأفعال كل عدوٍّ وحاقد على الإسلام والسنة للطعن فينا وفي عقيدتنا، وستشمت بنا الأمم فتقول: يقتلونهم ويعذبونهم ويأسرون خيرة رجالهم ويستبيحون أعراضهم ثم يستضيفونهم ويكرمونهم ويعطونهم من أموالهم ليستعينوا بها على قتلهم!
ونحن نقول لجميع أولئك: إن هؤلاء الخونة العملاء لا يمثلون المسلمين ولا أهل السنة بحال، ونحن نبرأ إلى الله منهم ومن أفعالهم، ونقول كما قال إبراهيم -عليه السلام- والذين معه لقومهم: {إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}، ونقول لهم: {لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}.
ثانيًا: بعد أن عرفنا من هي أمريكا، فلنعرف من هو ترامب الرئيس الأمريكي، ترامب الذي وعد بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، اعترافًا بأن القدس عاصمة لما يسمى إسرائيل!
ترامب الذي تعهَّد بمحاربة الإرهاب الإسلامي على حد وصفه، ولم يرَ الإجرام اليهودي منذ ما يزيدُ على ٦٠ عامًا في فلسطين، ولم يرَ الإجرام الأمريكي الذي قتل من المسلمين العُزَّل مئات الآلاف في غير مناطق القتال بل وفي مناطق نزوحهم.
ترامب الذي شجّع على العنصرية ضد المسلمين في أمريكا، وغير ذلك من مخازيه وجرائمه ضد المسلمين، ثم نرى هذه الحفاوة بهِ وبزوجته عارضة الأزياء السافرة في بلاد الحرمين ومهبط الوحي وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا يرضى بهذا الأمر إلا من انسلخ عن دينه ومروءته وأخلاقه، وتجرَّد عن الحياء بالكلية، ونبينا -عليه الصلاة والسلام- يقول: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاعمل ما شئت) [رواه البخاري].
ثالثًا: بعد أن ذكرنا جزءًا من تعريف أمريكا ورئيسها المجرم، رأينا في هذا المؤتمر تهافت وتسارع الحكّام الخونة العملاء، الذين جاءوا من كل حدب وصوب، يقدّمون قَرَابين المحبة وصكوك الطاعة المطلقة لأمريكا، ويتفاخرون بجدارتهم في محاربة الإسلام وطَليعتهِ المجاهدة، بل ويُعلنون عن إنشاء مركز لمحاربة الإرهاب والفكر المتطرف على حد وصفهم، ويدعون قائد الحرب على الإسلام لكي يفتتحه، وما هو إلا مركز لمحاربة الإسلام وعقيدته ومنهجه.
ثم نراهم يتلهَّفون للتشرف بالجلوس والكلام مع ترامب وزوجته السافرة في مشاهد مخزية تأنف منها نفوس الأحرار وتتأفَّف من الوقوع فيها كرامة أصحاب المروءات، ولكنها الخسة والدناءة التي رتع فيها هؤلاء الخونة، والقلوب المريضة التي خلت من كل فضيلة، وفيهم يقول الله -عز وجل- بعد أن بيَّن حكم من يوالي أعداءه الكفار: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ}.
رابعًا: رأينا في هذا المؤتمر الأموال الطائلة والاتفاقات العسكرية والتجارية التي أُبرمت مع النصارى الأمريكان، والتي بلغت ما يفوق ٤٠٠ مليار دولار، ومن قبل في زيارة ابن سلمان قد قدَّموا ٢٠٠ مليار دولار، وذلك لتعزيز اقتصادها وتقوية مواردها ولتمديد عمر

بقائها بعد أن هرمت وازدادت ديونها وشارفت على الانهيار، وكذلك لدعمها في حرب الإسلام والمسلمين، وهذه الأموال هي في حقيقتها ملك للمسلمين وليس لآل سعود الحق في التصرف فيها والعبث بها، فضلًا عن تقديمها للأعداء ليستعينوا بها في حربهم ضدنا، والله سبحانه يقول: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.

خامسًا: نقول لعلماء الأمة الكرام ونذكرهم بقول الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}، فيجب عليهم البيان للأمة حجم المؤامرة التي تحاك عليها ويستنكروا هذا الحدث الجلل بمجيئ هذا المجرم لعقر دار المسلمين ليتآمر هو وعملاؤه المرتدون على الأمة وطليعتها المجاهدة.

وليتّقوا الله فيما آتاهم من علم، وليبلغوه للناس كما أمرهم الله ليحيى من حيَّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وإلا نالهم الوعيد في قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.

أيها المسلمون، بعد أن وقفنا بعض الوقفات مع هذا المؤتمر التآمري على الإسلام والمسلمين والذي يجب على كل مسلم أن ينكرهُ بما يستطيع كما أمرنا بذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- حيث قال: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) [رواه مسلم].

نقف الآن مع الحدث الأبرز والذي هو من نتائج مؤتمر الرياض، والذي كان بعد يوم من هذا المؤتمر وهو الإنزال الأمريكي على ولاية مأرب في أرض قبائل مراد الأبية، والذي ردَّ الله فيه الكفار مخذولين مدحورين، قال تعالى: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا}، بعد أن كانوا يريدون أن يجعلوا منه ترجمة واقعية لنتائج مؤتمرهم في الرياض، فما استطاع أعداء الله أن يظفروا بمرادهم وبعد ساعتين أو تزيد من القتال فروا هاربين مولين الأدبار بعد معركة لقوا فيها أصناف العذاب من أسود التوحيد وفرسان العقيدة من أنصار الشريعة وإخوانهم الشرفاء من قبيلة مراد.

وكانت النتيجة قتلى وجرحى جمع منهم، وظنت أمريكا وقيادتها وجنودها الحمقى أنهم في نزهة أو رحلة سهلة يقضون حاجتهم فيها ثم يعودون بأمان، وما دروا أنها يمن المدد والنصرة، وأنهم سينزلون على قبائل تأبى الضيم وتدحر المعتدي، وأن النجدة والهبّة سجيةٌ من سجاياها، والنصرة والإقدام طبعٌ من طبائعها لا ينفك عنها أبدًا، وأما السلاح فهو رفيق درب هذه القبائل لا تنزعهُ ولا تتنازل عنه مهما كانت الظروف، فأنعِم بها من قبائل ولا سيما قبيلة مراد التي كانت وما زالت ومنذ فجر الإسلام مددًا وحصنًا للدين وأهله، تنصر وتأوي وتهب لحماية الدين، والتي منها الصحابة والتابعون والمجاهدون، كفروة بن المسيك المرادي وصفوان بن عسال المرادي، وثابت بن طريف المرادي، وجديع بن نذير المرادي، من الصحابة -رضي الله عنهم-. وقد قال ابن عبد البر -رحمه الله-: "وفي مراد جماعة من الصحابة".

ومن التابعين: أُوَيس القرني المرادي، وعبيدة السلماني المرادي وغيرهم كثر -رحمهم الله-.

وما زالت هذه القبيلة درعًا من دروع الإسلام مع إخوانهم من قبائل اليمن وقبائل العرب في كل مكان، ولله الحمد، فقد رأى الجميع تضحياتهم وتصريحاتهم قبل وبعد هذا الإنزال الفاشل ما يطمئن القلب ويثلج الصدر، فالحمد لله وجزاهم الله خيرًا وبارك فيهم وفي ذراريهم، ووالله لقد لقَّنوا أعداء الله درسًا لن ينسوه هم وإخوانهم من قبائل قيفة وقبائل العوالق وقبائل المراقشة الذين نزل الأمريكان عندهم فأروهم عزة المؤمن وفداءه لدينه وأرضه وعرضه.

ونهيب بقبائلنا الأخرى في يمن الإيمان والحكمة أن يَحْذُوا حَذْو إخوانهم من العوالق والمراقشة وقيفة ومراد إذا نزل العدو بساحتهم،

وليعلموا أن هذا فرضٌ عليهم، وفيه عزهم في الدنيا والأخرى -بإذن الله-.
وقد قال عليه الصلاة والسلام: (من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد).
ونكرر مرارًا وتكرارًا أن هذه الحرب ليست مقتصرة على تنظيم ولا جماعة؛ ولكنها حرب بين الأمة الإسلامية وبين أمريكا وعملائها، وأن كلَّ مسلم عزيز حر يأبى الضيم وينتصر لدينه وعرضه وأرضه هو عندهم مصنَّفٌ إرهابيًا، أما إذا خضع وذلَّ وهان وصار تبعًا لهم في كل ما يريدون فسوف يرفعون عنه هذه التسمية، وقد قال الله تعالى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}.
وأما أمر قتال الأمريكان فهو محل إجماع المسلمين، والكل يتفق معنا على هذا الأمر ولو خالفنا في غيره، ولاسيما هذه القبائل الأبية العزيزة.
وأما العملاء الخونة الذين يتشدَّقون بالتنسيق والتعاون مع الأمريكان كحكومة دويلة الإمارات وحكومة هادي الدمية، فلن تخطئهم سهامنا -بإذن الله تعالى-، وسيكتب التاريخ غدرهم وخيانتهم في صحائفه السوداء، وهاهم بحمد الله باتوا مفضوحين عند المسلمين منبوذين من المخلصين، وأيُّ خزيٍ وعار أن يكون المرء دليلًا للعدو على بني جلدته! ولكنهم استمرأوا الذل ورضعوا لبن الخيانة، وسيزولون عما قريب مع رعيتهم أمريكا بإذن الله، قال عز وجل: {كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ}.
وأخيرًا نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرد عنا وعن المسلمين كيد الكائدين واعتداء المعتدين، وينصرنا على أعداء الدين من الكافرين والمرتدين والمنافقين، وينصرنا على أمريكا واليهود وروسيا وإيران وأتباعهم من الحوثين ومن والاهم وأعانهم ..
وأن يجعل هذا الشهر المبارك، شهر عز وتمكين ونصر للمسلمين، ويجعلهُ وبالًا وخسرانًا على أعداء الملة والدين ..

٣١ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبهِ أجمعين.
بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
كلمة صوتية
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُم
للشيخ المجاهد/
خالد باطرفي «أبي المقداد الكندي»
الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسمُ التَّفرِيغ وَالنَّشرِ
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:
قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ

وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما من أحد يخذل مسلمًا في موطن يُنتقص فيه مِن عِرضه ويُنتهك فيه مِن حُرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موطن يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحبّ فيه نصرته) [رواه ابو داود].

إن المراقب لأحداث الأمة الإسلامية في هذه الأثناء، وخاصة ما يحدث في قلب العالم الإسلامي يعلم مدى الحقد الصليبي الصفوي والتآمر على أمة الاسلام في هذا الظرف العصيب الذي تمر به أمتنا الاسلامية الجريحة، على مرأى ومسمع من العالم أجمع، وبإعانة من جميع المنظمات والهيئات الصليبية؛ كهيئة الأمم المتحدة التي تزعم أنها ما أُنشئت وما قامت إلا لنصرة المستضعفين، وإيقاف الحروب بين المتحاربين.

أمة الإسلام؛ إنَّ النَّاظر إلى حال المسلمين في الشام الحبيب والخذلان الإسلامي بوجه خاص، ليحزن لما وصلت إليه أمتنا التي كانت في يوم من الأيام ناصرة للمظلوم وإن كان من غيرها، فكيف بنصرتها لمن هو منها. وإن المجازر التي نراها في كل يوم في أكثر من مدينة وريف في ربوع الشام الواسع ليندى لها الجبين وتدمع لها العين، وخاصة ما يحدث في حلب الشهباء، ولا يخفى على أحد ما يجري فيها من حصار محكم وقتل وتشريد وقصف عنيف ومتقصَّد للمستشفيات؟ والأسواق والأماكن العامة، وحتى فتات المساعدات التي علَّقوا الناس بها لم تسلم من قصفهم الظالم.

وقد رأى الناس في وسائل الإعلام تلك الجثث وهي تُستخرج من تحت الأنقاض من جرَّاء هذا القصف الروسي الصليبي النصيري الأعمى الذي لا يميز بين أطفال ونساء وشيوخ عزَّل، وذنبهم أنهم قالوا: "ربنا الله"، ولم يركعوا ولم يستكينوا للطغاة.

وما زال هذا المشهد يتكرَّر على أبصارنا حتى كادت العين أن تعتاد عليه، وكاد القلب أن يتبلَّد من كثرة مشاهدته، والأهم من ذلك وأُسُّ الصّراع في الشام، هو محاولة هذا الحلف الصليبي الصفوي إخضاع الشعب المسلم المجاهد حتى يسلم ويخضع لجلاد دمشق النصيري بشار الأسد، ومحاولة لكبت كل حر حاول أن يتحرَّر من كبت الظالمين وحكم الطواغيت المجرمين.

وفي يمن الإيمان والحكمة يتجلَّى هذا الحقد الصليبي الصفوي في دعم إيران الصفوية للحوثي مما جعله يقوم بجرائمه تجاه أهل السنة، فهجَّر من هجَّر، وقتل من قتل، وفجَّر المساجد ودور حفظ القرآن ومراكز العلم، كما حدث ذلك في دمَّاج وغيرها. ثم زحف على باقي ولايات اليمن، فأذاقها مثل أخواتها السابقات وذلك بتواطؤ أمريكي خليجي، حتى إذا خرج الأمر من أيدي آل سعود وأصبح يهدّد عروش حكَّام دويلات الخليج أعلنوا عن عواصفهم وإعادة آمالهم، فلم يبتعدوا كثيرًا عن جرائم الحوثي تجاه الشعب اليمني المسلم، وباتت أفعالهم معاناة فوق معاناتهم، فارتكبوا المجازر وقاموا بالقصف الأعمى حتى على مناطق أهل السنة في شمال اليمن وجنوبه.

يا مَنْ تيمَّم عمروًا يستجيرُ بهِ ... أما سمعتَ ببيتٍ فيه سيَّارِ؟ ...

المستجيرُ بعمرٍو عند كُربتهِ ... كالمستجيرِ من الرَّمضاء بالنارِ!

وكل هذا بالتَّزامن مع قصف الطائرات التجسسيّة الأمريكية، والتي تستهدف مجاهدي أهل السنة في اليمن. وما رأيناه في الشام واليمن لم تسلم العراق منه؛ فقد أتوا بحدِّهم وحديدهم وبحلفائهم، وبجمع كبير من مرتزقتهم وميليشياتهم الرافضية الصفوية الحاقدة على أهل السنة. فبالأمس دخلوا على الأنبار واقتحموا الرمادي وهجَّروا أهلها وقتلوا رجالها وأهانوا أعيانها،

وزعموا أنهم أعانوا جماعة البغدادي، وما زال مصير آلاف من أهل السنة مجهولًا إلى الآن، وكل مراقب يعلم كذب مزاعمهم هذه، وأنها ما هي إلا ذريعة لقتل المسلمين من أهل السنة وإذلالهم.

ثم ثنَّوا بفلوجة العز والإباء، وما ذنبها وأهلها الشُّرفاء إلا أنهم أصبحوا رمزًا للصمود أمام المخطَّط الصليبي الصفوي على أمة الإسلام.

وها هم اليوم يكملون حقدهم الدَّفين لاستئصال أهل السنة في الموصل أكبر تجمع لأهل السنة في العراق الجريح، ويظهر ذلك جليا في جمعهم الذي خلط بين صليبي متسلّط ومرتد عميل ورافضي حاقد.

وما سبق من الحديث عمَّا يجري في الشام واليمن والعراق ما هو إلا جزء من مخطَّط يهدف لاحتلال بلاد المسلمين عامة وتمكين الروافض منها.

ومما يظهر من تحركاتهم أن الدَّور سيكون بعد ذلك على بلاد الحرمين ومهبط الوحي؛ فإن الحملة الصليبية الصفوية على بلداننا تزحف علينا وتأكلنا قطعة قطعة، لا تراعي حرمة ولا دينًا، ومن أمِن العقوبة أساء الأدب، وخير من ذلك قول الله تعالى: {وَلَولا دَفعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعضَهُم بِبَعضٍ لَفَسَدَتِ الأَرضُ وَلكِنَّ اللَّهَ ذو فَضلٍ عَلَى العالَمينَ}.

فيا أيها العلماء، ويا أيها المجاهدون، ويا رجال القبائل، ويا شباب الأمة؛ منا إليكم أمانة نضعها بين أيديكم، قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَخونُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُم وَأَنتُم تَعلَمونَ}.

نقول لكم:

بني الإسلام هذي حربُ كفرٍ ... لها في كل ناحية لهيبُ ...

يحركها اليهودُ مع النصارى ... فقولوا لي متى يصحو اللبيبُ؟!

ستشملكم مؤامرة الأعادي ... إذا لم يَصْطلي الرجل الأريبُ

أيها الكرام علماء الإسلام ورثة الأنبياء؛ لقد بلغ السَّيل الزُّبى، وحان الدور على الجميع، وقد جعل الله لكم من المكانة والتأثير ما لم يجعله لغيركم، وفي المقابل حملكم من الأمانة والتكليف والبيان والبلاغ والعمل ما لم يحمّله لغيركم، وإن لم تقفوا اليوم وأنتم أهل للوقفة فلا خير فيكم. قِفوا لنرى فيكم أمثال ابن المبارك وأحمد بن إسحاق السُّرماري والعز بن عبدالسلام وابن تيمية وعبدالله عزام

أيها العلماء؛ أنتم أنتم فلا تضيّعوا أمركم برغبتكم أو رهبتكم، فوالله لو قمتم لقامت الدنيا وما قعدت، ولأشرقت ولما انطفأت، كيف لا وأنتم ورثة الأنبياء، والوريث يعرف تمامًا تركة وارثه ..

أيها العلماء، انفروا لإخوانكم المجاهدين فساحات الجهاد في حاجة ماسَّة لكم، ومتعطّشة لأمثالكم، وأنتم أولى من يقوم بهذه الفريضة، وهي أوجب ما تكون عليكم لمكان علمكم ولاقتداء الناس بكم، فموقعكم في مقدمة الصفوف كما كان علماؤنا الأوائل لا مع الخوالف.

بيّنوا للناس أنه: (ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ذلُّوا)، وحدّثوهم بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلَّط الله عليكم ذلًا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)؛ أي إلى الجهاد في سبي الله.

وأخبروهم ألَّا شيء أعظم بعد الإيمان من دفع العدو الصائل، فقوموا أقامكم الله على الهدى والسداد، واستعينوا بالله ولا تعجزوا، {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}.

ويا قبائل الإسلام الأبيَّة العزيزة، التي رضعت العزَّة والمجد والسُّؤدد، السلاح السلاح، والفزعة الفزعة، والحُزم الحُزم ..

فشدُّوا أحزمتكم، وهيّئوا أنفسكم، فقد حان وقتكم، فنحن قوم لا نموت إلا قتلًا ..

يا قبائلنا الأبية، إن الذئاب قد كشَّرت عن أنيابها، وليس لها إلا أسود الإسلام, وإن العِداة قد حركت قبائلها ولا يفلُّ الحديد إلا الحديد. فقوموا أيها الشجعان الشرفاء وجدّدوا مجد قبائلنا الأبية التي كانت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير ناصر ومعين. ولا تخذلوا أمة الإسلام فأنتم بعد الله سندها ووقوده عزها ..

ويا شباب الأمة الصادقين الباذلين؛ النفير النفير والجهاد الجهاد، انصروا إخوانكم في شتى الجبهات فأنتم مدد الأمة ومورِدها النابع،

من لم يستطع منكم النفير فلا أقلَّ من أن يُعين إخوانه بكل ما يستطيع، وأن يُعدَّ نفسه بنفسه في شتى المجالات التي يحتاجها إخوانه المجاهدون، عسكريًا وبدنيًا باقتناء السلاح والتدرُّب عليه، وممارسة الرياضة، ويجتهد في سائر العلوم والمعارف التي يحتاجها المجاهد استعدادًا للمواجهة، قال تعالى: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً}.

وأما أنتم أيها المجاهدون الصابرون الصامدون في كل مكان، فعليكم الحِمل الأثقل، فها قد نفرتم وها قد أعددتم وقاتلتم، وها قد عرفتم أنَّ بأس عدوكم هيّن وضعيف، وإنما يظهر بأسه وشدته في فُرقتكم وتشتُّتكم. وإن شباب الإسلام ورجالاته أمانة في أعناقكم، وليس لكم الحق أن تشتّتوهم أو تنثروهم كيفما شئتم.

وإن توحُّدكم أمانة في أعناقكم، أو صِرتم ممن خان الأمانة وأضاع الأمة التي رمت بفلذات أكبادها إليكم، فالذي ينقصكم اليوم هو الجماعة والأخوة والتّراحم والتّلاحم والجسد الواحد، فلكل عبادة آفة، وآفة الجهاد في سبيل الله التّنازع، قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}.

فكونوا عباد الله إخوانا، (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ولا يخذله)، إياكم أن تُسلّموا بعض جسمكم لعدوكم، إياكم أن تستعجلوا الثمرة فتضيّعوا الشجرة، إياكم أن تجهلوا قيمتكم فأنتم اليوم درع الأمة وملك لها ويلزمكم ما لا يلزم غيركم، فكونوا على قدر المسؤولية ..

يا أمتي إن لم تُفيقي فاشهدي ... أمواجَ ليلٍ زاحفٍ متمدّدِ ...

لُمّي صفوفكِ أمَّة الإسلامِ ... كالبنيان مشدودًا بعهد آكدِ ...

خُوضي ميادين الجهاد ورجّعي ... شوقَ الشَّهادة دون ذلك وانْهَدي ...

يا أمَّة الإسلام تلك أمانة ... وشهادة لله قومي فاشهدي ...

يا أمَّة الإسلام يا أمل الشعوبِ ... جميعها أوفي بعهدك أنجدي ...

لا لن يقُيم العدل إلا مؤمنٌ ... صدقَ الإلهَ وقال يا نفسي رِدِي

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .. اللهم هل بلغت اللهم فاشهد

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

٣٢ (المجتمع المسلم)

بسم الله الرحمن الرحيم
تفريغ
خطبة
(المجتمع المسلم)
للشيخ/ خالد باطرفي
وكانت الخطبة في أحد جوامع مدينة المكلا بحضرموت
بتاريخ ١٦ ذو الحجة من عام ١٤٣٧ هـ - ١٨ سبتمبر ٢٠١٦ م
مُؤَسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.
{يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}.
{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.
أما بعد:
فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
عباد الله، يقول الله سبحانه في محكم تنزيله: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ}، ويقول عزّ من قائل: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}، وقال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ}.
بادئ ذي بدء، نسأل الله تعالى أن تكون هذه الخطبة فاتحةً لآذان صمًّا وقلوبٍ غلفًا. لقد دهم المسلمينَ في يمن الإيمان والحكمة عدوٌّ صائلٌ لا يفرّق بين أحد من أهل السنة، بجميع أشكالهم وقبائلهم وأطيافهم، عدوٌّ رافضيٌّ يريد فرض مذهبه الباطل على هذه البلاد المباركة، وعلى أهلها (أهل السنة)، فقام المخلصون من أبناء هذا البلد بدفع هذا العدوّ الصائل بعد أن خذلهم القريب والبعيد، وكان للمجاهدين قصب السبق في قتال هذا العدوّ من قبل أن يستكثر شره، وهذا بفضل الله وحده ومنّته.
وقد منّ الله سبحانه وتعالى بمنّه وفضله على أهل المكلا أن قيّض الله لهم رجالًا قاموا بخطوة استباقية ودخلوا المكلا وحرّروها من جيشٍ وأمنٍ كان هذا الجيش والأمن يراهن الحوثي والمخلوع على أنهم هم من سيكون الحاكم والمتسلّط بيد الحوثي على أبناء المسلمين في المكلا، ولم يقم المجاهدون بهذا منةً ولا فضلًا منهم، وإنما هذا واجبٌ شرعيٌّ أوجبه الله سبحانه وتعالى عليهم، فقمنا به بعون الله سبحانه وتعالى وبدعوات المستضعفين، وبعون أهل السنة في هذا البلد المبارك. والحمد لله على ذلك حمدًا كثيرًا.
والحمد لله إخوانكم المجاهدون دخلوا إلى هذا البلد بين إخوانهم وأهليهم وآبائهم وعفوا وصفحوا عن كل ما سبق من إساءة من إخواننا علينا، بل قمنا بالاجتماع بأعيان هذا البلد من علماء ومشايخ قبائل وغيرهم وتمّ تشكيل المجلس الأمني بشورى أهل البلد ورضاه على أن يكون هذا المجلس قائمًا بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ويدير أمور البلاد بالتعاون مع أهل البلد، وكان ذلك ولله الحمد لمصلحة المسلمين.
ثم شرع إخوانكم من المجاهدين في التعاون مع أهلهم في هذا البلد بالشروع في تطبيق شرع الله سبحانه وتعالى وتأمين حاجيات المسلمين بقدر الاستطاعة والإمكان. ولا بد من وقفات في هذا الأمر، فكل من يعمل ويتحرّك لا بد أن يخطئ، والخطأ على بني آدم مكتوب على الكل، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وابن ماجة والدارمي عن أنس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كل بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التوابون).
المشكلة ليست في الخطأ عباد الله، ولكن المشكلة في تعمّد الخطأ والإصرار عليه بعد ذلك، أما أن يخطئ المرء، أن تخطئ الجماعة، أن يخطئ الناس، فهذا أمرٌ واردٌ على البشر وكلنا ذوو خطأ.
فقام المجاهدون بالتعاون مع إخوانهم المسلمين ومع شباب صحوة هذا البلد بأمرٍ مشروعٍ بل مأمورون به وهو إزالة مظاهر الشرك وإزالة وسائل الشرك وكل ذريعة للشرك، وقد كان البيان قبل ذلك في المساجد، ووُزّعت المطويات التي تبيّن شرعية هذا الأمر، ثم باتفاق مع أعيان هذا البلد من العُقّال وغيرهم على إزالة هذا المنكر الذي لا يجوز لمسلم بحال أن يرى هذا المنكر ويستطيع إزالته ولا يزيله، وقد جاء في مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (من رأى منكم منكرًا

فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسان فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).
وقد كان أهل السنة في هذا البلد في مساجدهم وفي منتدياتهم يحذّرون من هذا الأمر، فلما تيسّر لإخوانكم المجاهدين أن يقوموا بهذا الأمر قاموا به، ولله وحده المنة والفضل في ذلك.
فيحصل في مثل هذا الأمر العظيم بعض الأخطاء التي كما قلنا هي واردةٌ في أعمال البشر، ولا بد أن نمرّ مرورًا على المجتمع الأول وعلى الرعيل الأول على مجتمع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم الذي هو مثال المجتمع الإسلامي ولكنه لم يخل من الأخطاء، وقد سُفك الدم في ذلك الزمان ولكن الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام تعاملوا مع هذه الأخطاء بما هو لائق وبما هو شرعي.
فعندما قتلت سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه ذاك الكافر في الشهر الحرام وكان خطأً ولم يأت القرآن ليقرر الخطأ بل جاء بتصحيح الخطأ بالطريقة المناسبة، فقال سبحانه وتعالى بعد أن أنكر المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم فعل أصحابه، فقال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ}، والفتنة الشرك، وكل ما هو ذريعة للشرك هو فتنة.
وعندما قتل خالد رضي الله عنه بعض من اشتبه في إسلامهم من بني خزيمة فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد).
وإنا في هذا المقام نبرأ إلى الله من كل خطأ اقترفه مجاهد، ولكنا لا نبرأ من المجاهدين. وما حصل من تكسير القباب في هذا البلد المبارك والذي بفضل الله ومنّته أيّد أعيان هذا البلد وأفرادهم هذا الفعل وأعانوا عليه، حصلت بعض الأخطاء التي اتخذها بعض أهل الفتنة ذريعةً للتحريض على إخوانكم المجاهدين، ومع ذلك قام المجاهدون في دفع التعاويض للمتضرّرين، وكانت هناك عائلة تضرّر منزلها فقام الإخوة باستئجار منزل لهم على أن تُصلح الأضرار التي في المنزل. وكان ذلك بوساطة من أهل البلد، وكان هناك من الأعيان والعُقّال من كان مشرفًا على هذا الأمر، ومن شاء منكم فليبحث.
فالأخطاء واردةٌ على كل بني آدم وكلنا ذوو خطأ، هذا أمر.
الأمر الثاني يا عباد الله والذي لا بد أن نرتقي بأنفسنا بما أننا مسلمين ولنا إله واحد، ونبيٌ واحدٌ، ودينٌ واحدٌ، ولا نجعل للشيطان ولا لأوليائه علينا سبيلًا، يقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، وفي هذه الآيات يا
عباد الله يبيّن لنا الله سبحانه وتعالى أصل خلقة الإنسان وأنه من ذكر واحد وأنثى واحدة، ثم يبيّن الله لنا أنه هو جعلنا شعوبًا وقبائل، والشعوب هي القبائل الكبيرة والقبائل هي البطون الصغيرة كما ذكر المفسّرون. ثم فصل الأمر في آخر الآية بقوله: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}، وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولا على أبيض على أسود إلا بالتقوى، كلكم من آدم وآدم من تراب).
وقد جاء في الصحيح عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينكم). ما استطاع عدوّ الله أن يعيد جزيرة العرب إلى سالف عهدها من الشرك بعبادة الله ولكنه قام بالتحريش بيننا، وهذا ما نراه وللأسف الشديد في مجتمعاتنا، من تفريق الناس أحزابًا، من تفريق الناس على حسب المناصب وعلى حسب الأشكال والألوان، ومن تكبّر بعضنا على بعض وللأسف الشديد، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا فلا يتكبّر أحدٌ على أحد).

فبعض الناس يجعل الإسلام مختزلًا في جماعة أو في أرض فنرى بعض إخواننا -نسأل الله لهم الهداية- يجعلون بلادنا قسمين: قسمٌ للشمال، وقسمٌ للجنوب. ونسأل: هل هذا له وجه يا عباد الله في كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخاصة في مثل هذا الوقت الذي يتوجّب على المسلمين في هذا البلد أن يتّحدوا ضد العدوّ الصائل الذي يفرح بمثل هذه النعرات وهذه العصبيات ويتخذها سبيلًا للدخول في أوساط المسلمين وحربهم وتقويض بنيانهم.

واعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (ليس منا من شقّ الجيوب، ولطم الخدود، ودعا بدعوى الجاهلية) هذه دعوى الجاهلية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، في خير مجتمع، في أفضل الناس بعد الأنبياء الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار عندما كسع مهاجريٌ أنصاري، فقام الأنصاري لا يدعو بقبيلته أو بجماعته ولم يقل يا للخزرج، أو يا للأوس، وإنما قال: يا للأنصار. وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجرّ رداءه فقال: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة)!

وقد صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جُثَا جهنم) قالوا: وإن صام وصلى؟ قال: (وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل). وفي رواية: (فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله).

وقد جاء في مسند أحمد عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن رجلًا تعزّى بعزاء الجاهلية عنده فقال له: عضّ هنّ أبيك. أي العضو الذكري من الإنسان. فقالوا: يا أبا المنذر، ما كنت فاحشًا. فقال: هكذا علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهنّ أبيه ولا تكنوا). ترغيمًا له، وتقريعًا له لفعله هذا، ولأنه يفتخر بأنه من هذا الحي أو من هذه القبيلة التي ما انتمى إليها إلا عندما خرج من ذلك العضو. أعزّ الله السامعين، وأعزّ الله الملائكة.

وبفضل الله سبحانه وتعالى قد دان إخوانكم المجاهدين ضدّ الزمرة الفاسدة في هذا البلد سواء كانوا ممن ينتمي إلى الشمال أو ممن ينتمي إلى الجنوب وليس عندنا أبدًا فرق بين خائن وعميل وطاغوت سواء كان شماليًا أو جنوبيًا أو عربيًا أو أعجميًا أو أسودًا أو أبيضًا أو غير ذلك، كلّهم عندنا في العداء سواء، ولا نفرّق بين مسلم -حتى ولو كان من العصاة والمخالفين لنا لا نفرّق بين مسلم ولو كان شماليًا أو جنوبيًا أو عربيًا أو أعجميًا، كلهم عندنا في الإسلام سواء، هم إخواننا ونعتزّ بإخوتنا لهم.

قلت ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم، إنه هو الغفور الرحيم، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

وإننا في هذه الخطبة لا نمنّ على أحدٍ من المسلمين بأمرٍ إلا أنه ظهر في الآونة الأخيرة من يشعل نار الفتنة بين المسلمين، ومن يخصّ العبد الفقير ببعض الشائعات التي ليس لها أساس من الصحة، والتي تُصوّر عباد الله المجاهدين الذين ما جاؤوا إلا لأجل الخير للمسلمين وما جاؤوا إلا لتطبيق الشريعة على المسلمين الذين غابت عنهم زمنًا طويلًا، والذين ما جاؤوا وما أمروا إلا بالشورى، وبما نرضي الله سبحانه وتعالى في إخواننا المسلمين.

وإني أقول من مقامي هذا، من كان عنده مظلمة عند أحدٍ من المجاهدين من إخوانهم أو عند العبد الفقير فليأت وليقتص مني الآن بعد هذه الخطبة، وليخبرنا بأي أحد من المجاهدين قد أساء إليه أو ظلمه في ماله أو في حقه أو في أي شيء له. ولم نأت لنضرب أبشار الناس ولا لنأخذ حقوقهم، وكل ما يُثار ويُشاع من هذه الأمور إنما هي إشاعات مغرضة، وإني أقول لكم إخواني: قال الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.

وإنا نقول للكتّاب والصحفيين المثيرين للفتن والأراجيف، قال تعالى: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي

الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا * سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا}.

قال القرطبي رحمه الله: "وقيل هم قوم من المسلمين ينطقون بالأخبار الكاذبة حبًا للفتنة، وقد كان في أصحاب الإفك قوم مسلمون ولكنهم خاضوا حبًا للفتنة. وقال ابن عباس: الإرجاف التماس الفتنة، والإرجاف: إشاعة الكذب والباطل للاغتمام به، وقال الشاعر:
أَبِالْأَرَاجِيفِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي ... وَفِي الْأَرَاجِيفِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ".

ونقول لهم: قال الله سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}.

قال ابن كثير رضي الله عنه ورحمه الله: "أي ينسبون إليهم ما هم براء منه، لم يعملوه ولم يفعلوه {فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}، وهذا هو البهت البيّن أن يُحكى أو يُنقل عن المؤمنين والمؤمنات ما لم يفعلوا على سبيل العيب والتنقّص لهم" اهـ.

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين). وكان متكئًا فجلس ثم قال: (ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور)، فما زال يردّدها حتى قال الراوي: حتى قلنا ليته سكت".

وهذا من عظم شرّ قول الزور على المسلمين وعلى مجتمعاتهم.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم، ثم قرأ: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا}).

لسنا -يا عباد الله- ضد النقد البنّاء الذي يبني والذي يعين على البناء وعلى إعانة الملهوف، وعلى إعانة المحتاج، وعلى إصلاح ذات البين، وعلى إصلاح أحوال المسلمين، ولم نأت لتكميم الأفواه الناطقة بالحق أبدًا وما كان لنا بخلق، ولكنا ضدّ التحريض للفتنة والنقد للهدم والإفساد. ومن نصحنا وأظهر لنا عيوبنا وأعاننا على الإصلاح، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ قلنا له من الشاكرين. وكل من يتّصل بنا أو ينصحنا يعلم ذلك، وبينكم هنا وفي المكلا كثير من العلماء وكثير من الدعاة وأئمة المساجد يعلمون ذلك. ومن كان عنده شكٌّ في ذلك فليأت إلينا ولينصح لنا وليظهر لنا عيوبنا ولينظر كيف نتعامل مع ذلك.

أما صاحب الفتنة والمحرّض بالباطل، والناقض للهدم والإفساد فسنتعامل معه بما يستحق، لأننا لا نرضى الزور، لم نرض الزور على أنفسنا ولا غيرنا من المسلمين، ولن نرضاه أبدًا، ولن نرضى بالظلم على أنفسنا ولا على أحدٍ من المسلمين.

ألا وصلوا عباد الله على من أمرتم بالصلاة والسلام عليه بكتاب عزيز من رب كريم إذ قال سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}؛ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ. وارض اللهم عن الصحابة الكرام أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأزواجه وآل بيته الطيبين الطاهرين.

اللهم أعزّ الإسلام وانصر المسلمين، اللهم أعزّ الإسلام وانصر المسلمين، اللهم أعزّ الإسلام وانصر المسلمين، وأذلّ الشرك والمشركين. اللهم انصر من نصر الدين، اللهم انصر من نصر الدين، اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل الدين. اللهم عليك بأعدائك أعداء الدين، من اليهود والنصارى والمرتدين والمنافقين. اللهم من أراضنا وأهلنا وبلادنا بفتنة اللهم فأشغله بنفسه، وردّ كيده في نحره، اللهم اكفيناه بما شئت وكيف شئت، اللهم اكفيناه بما شئت وكيف شئت، اللهم اكفيناه بما شئت وكيف شئت. اللهم أعن المستضعفين من المؤمنين
في فلسطين، اللهم يسّر أمرهم ووفّقهم يا رب العالمين، اللهم ارفع عنهم ظلم اليهود، اللهم ارفع عنهم ظلم اليهود، اللهم واجعلنا من

أنصارهم وأنصار الدين.

اللهم واكتب لنا من الطيّبات يا جلال والإكرام، اللهم واجعلنا من الصالحين يا رب العالمين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا من كل خير، والموت راحةً لنا من كل شرّ. اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.

عباد الله، {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على آلائه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون، وأقم الصلاة.